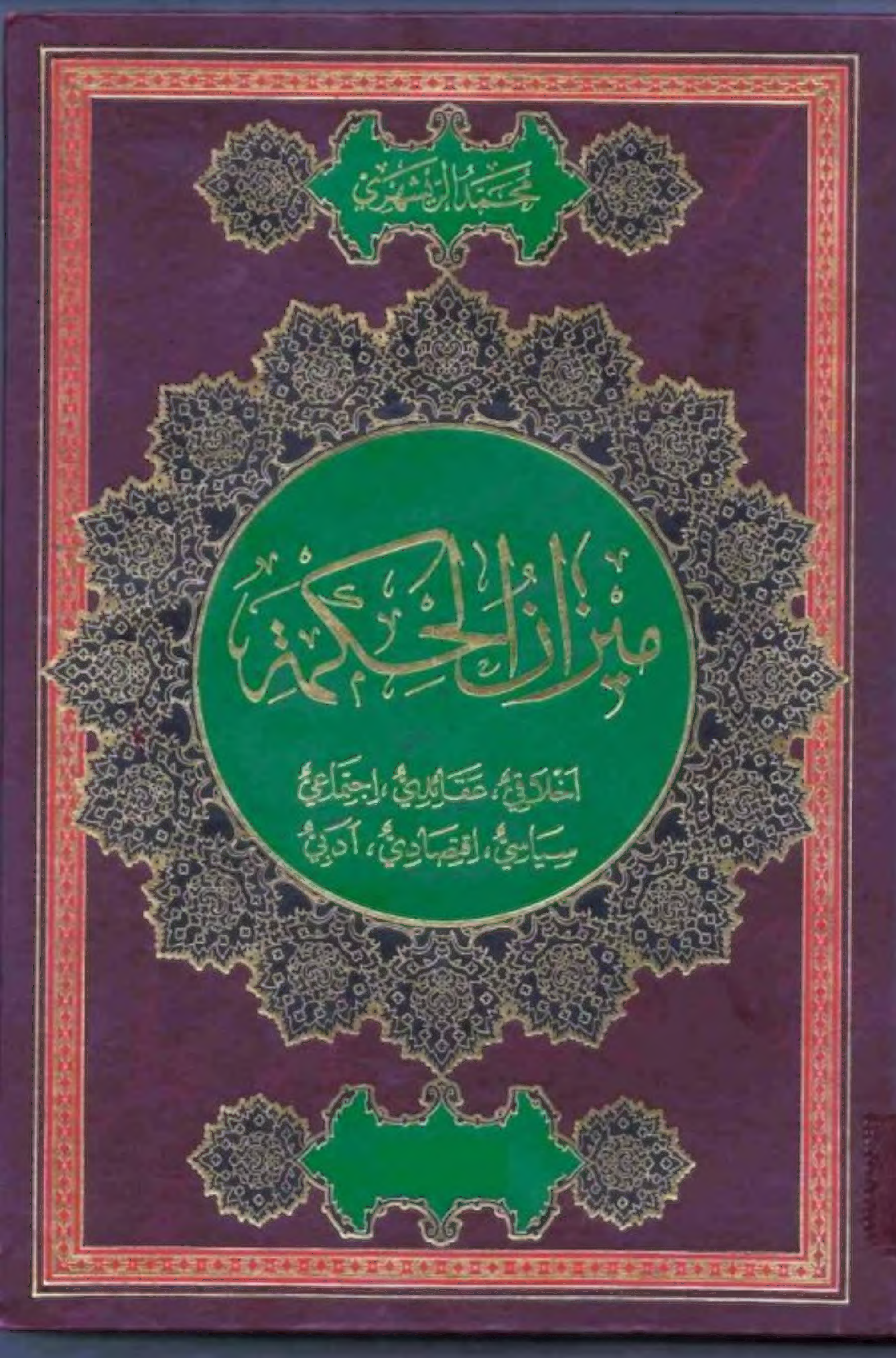

محمد الریشہری
میزان الحکمۃ
اخلاقی، عقائدی، اجتماعی
سیاسی، اقتصادی، ادبی



الرّيشهري، محمّد، ١٣٢٥ -

مـــيزان الحكـــمة، عـــقائدي، اجـــتماعي، ســـياسي، اقـــتصادي، أدبـــي / تأليـــف: مـــحمّد الرّيشـــهري. -

[التنقيح الثالث]. - قم: دارالحديث ٢٠٠٠.

١٢ ج.

المصادر بالهامش و ص ٥٥٦٩ - ٥٥٨٧.

العنوان بالانجليزية MIZAN UL - HEKMAH

طبعة منقّحة، مصحّحة مع صفّ الحروف الجديدة في إثني عشر جزءً.

١. أحاديث الشيعة. ٢. أحاديث أهل السنّة. الف. العنوان.

أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه

إحقاق الحق: ٦ / ٤٦



أخلاقي، عقائدي، اجتماعي

سياسي، اقتصادي، أدبي

محمد الريشهري

المجلد السادس

ميزان الحكمة - المجلد السادس

تأليف : محمد الرّيشهري

الناشر : دارالحديث

الطبعة: الأُولى

المطبعة : اعتماد

عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة

عام النشر: ١٤٢٢ هـ ق

ثمن الدورة: ٢٧٠٠٠ تومان



مركزالطباعة والنشر في دارالحديث

قم ، شارع معلّم ، قرب ساحة الشهداء ، الرقم ١٢٥ ص . ب : ٤٤٦٨ / ٣٧١٨٥

الهاتف : ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤١٦٥٠ - ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

شابک : ٨ - ٢١ - ٧٤٨٩ - ٩٦٤ ISBN : 964 - 7489 - 21 - 8





الطِّبّ

البحار : ٦٢ / ٦٢ ـ ٣٥٦ «أبواب الطبّ ومعالجة الأمراض».

كنز العمّال : ١٠ / ٣ ـ ١١٠ «كتاب الطبّ».

كنز العمّال : ١٠ / ٣٢ «التطبّب بغير علم».

انظر : عنوان ١٦٦ «الدواء»، ٢٨٨ «الصحّة».

العلم : باب ٢٩٠٦، ٢٩١٢.

٢٤٠٣ ـ الطبيبُ الحقيقيُّ

١١١٤٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِطَبيبٍ ـ : إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ الطَّبيبُ ، ولكنَّكَ رجُلٌ رَفيقٌ[١].

١١١٤٣ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : اللهُ الطَّبيبُ ، بل أنتَ رَجُلٌ رَفيقٌ ، طَبيبُها الذي خَلَقَها[٢].

١١١٤٤ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : الطَّبيبُ اللهُ ، ولَعَلَّكَ تَرفُقُ بأشياءَ تَخرُقُ بها غيرَكَ[٣].

١١١٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كانَ يُسمَّى الطَّبيبُ المُعالِجَ ، فقالَ موسىٰ بنُ عِمرانَ : يا ربِّ ، مِمَّنِ الداءُ ؟ قالَ : مِنّي ، قالَ : مِمّنِ الدَّواءُ ؟ قالَ : منّي ، قالَ : فما يَصنَعُ النّاسُ بالمُعالِجِ ؟ قالَ : يَطِيبُ بذلكَ أنفسُهُم ، فَسُمِّيَ الطَّبيبُ لذلكَ[٤].

٢٤٠٤ ـ ما يُستغنىٰ بهِ عنِ الطِّبِّ

١١١٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسنِ عليه السلام ـ : يا بُنَيَّ ، ألا اُعَلِّمُكَ أربَعَ خِصالٍ تَستَغني بها عنِ الطِّبِّ ؟ فقالَ : بلىٰ يا أميرَ المؤمنينَ ، قالَ : لا تَجلِسْ علىٰ الطَّعامِ إلّا وأنتَ جائعٌ ، ولا تَقُمْ عنِ الطَّعامِ إلّا وأنتَ تَشتَهيهِ ، وجَوِّدِ المَضغَ ، وإذا نُمتَ فَاعرِضْ نَفسَكَ علىٰ الخَلاءِ ، فإذا استعمَلتَ هذا استَغنَيتَ عنِ الطِّبِّ[٥].

٢٤٠٥ ـ ضَمانُ المُتطبِّبِ الجاهلِ

١١١٤٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَطَبَّبَ ولا يُعلَمُ مِنهُ طِبٌّ قَبلَ ذلكَ فهُو ضامِنٌ[٦].

١١١٤٨ ـ عنه ﷺ : مَن تَطَبَّبَ ولَم يَكن بالطِّبِّ مَعروفاً ، فإذا أصابَ نَفساً فما دُونَها فهُو ضامِنٌ[٧].

(١ ـ ٣) كنز العمّال : (٢٨١٠٠ و ٢٨٠٧٣) ، ٢٨١٠١ ، ٢٨٠٧٢ .

(٤) علل الشرائع : ٥٢٥ / ١ .

(٥) الخصال : ٢٢٩ / ٦٧ .

(٦ ـ ٧) كنز العمّال : ٢٨٢٢١ ، ٢٨٢٢٢ .

٢٤٠٦ ـ أحكمُ من الطَّبيبِ

١١١٤٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المُجَرِّبُ أحكَمُ مِن الطَّبيبِ[1].

١١١٥٠ ـ عنه عليه السلام : أملَكُ الناسِ لسِدادِ الرَّأيِ كُلُّ مُجَرِّبٍ[2].

(انظر) عنوان ٦٤ «التجربة».

٢٤٠٧ ـ طبُّ النَّفسِ

١١١٥١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ـ : طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمىٰ (أمضىٰ) مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذلكَ حيثُ الحاجَةُ إلَيهِ، مِن قُلوبٍ عُمْيٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكْمٍ، مُتَتَبِّعٌ بدَوائهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ، ومَواطِنَ الحَيرَةِ[3].

١١١٥٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في وصيّتِهِ لابنِ جُندَبٍ ـ : اجعَلْ نفسَكَ عَدُوّاً تُجاهِدُهُ، وعارِيَةً تَرُدُّها ؛ فإنّكَ قد جُعِلتَ طبيبَ نفسِكَ، وعُرِّفتَ آيَةَ الصِّحَّةِ، وبُيِّنَ لكَ الداءُ، ودُلِلتَ علىٰ الدَّواءِ، فانظُرْ قِيامَكَ علىٰ نفسِكَ[4].

١١١٥٣ ـ عنه عليه السلام ـ لرجُلٍ ـ : إنّكَ قد جُعِلتَ طبيبَ نفسِكَ، وبُيِّنَ لكَ الداءُ، وعُرِّفتَ آيَةَ الصِّحَّةِ، ودُلِلتَ على الدَّواءِ، فانظُرْ كيفَ قيامُكَ علىٰ نفسِكَ[5].

(انظر) عنوان ٥١٩ «النفس».

٢٤٠٨ ـ الطبُّ (م)

١١١٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن تَطَبَّبَ فَلْيَتَّقِ اللهَ ولْيَنصَحْ ولْيَجتَهِدْ[6].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ١٢٠٣، ٣٠٤٨.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨.

(٤) تحف العقول : ٣٠٤ و ٣٠٥.

(٥) الكافي : ٢ / ٤٥٤ / ٦.

(٦) دعائم الإسلام : ٢ / ١٤٤ / ٥٠٣.

١١١٥٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : فِرَّ مِن المَجذومِ فِرارَكَ مِن الأسَدِ[١].

١١١٥٦ ـ عنه ﷺ : إتَّقُوا المَجذومَ كما يُتَّقىٰ الأسَدُ[٢].

١١١٥٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَوَقَّوُا البَردَ في أوَّلِهِ وتَلَقَّوهُ في آخِرِهِ ؛ فإنّهُ يَفعَلُ في الأبدانِ كَفِعلِهِ في الأشجارِ ؛ أوَّلُهُ يُحرِقُ وآخِرُهُ يُورِقُ[٣].

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٢٨٣٤٠، ٢٨٣٣١.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣١٩.

٣١٨

الإطعام

البحار : ٧٤ / ٣٥٩ باب ٢٣ «إطعام المؤمن وسقيه».

وسائل الشيعة : ١٦ / ٤٤٦ ـ ٤٥٥ باب ٢٨ ـ ٣٣.

وسائل الشيعة : ١٦ / ٣٠٩ ـ ٥٤٣ ، ١٧ / ٢ ـ ٣٠٧ «كتاب الأطعمة والأشربة».

انظر : عنوان ٣١٦ «الضيافة».

الجار : باب ٦٤٣ ، السخاء : باب ١٧٨٠.

٢٤٠٩ ـ فضلُ إطعامِ الجائعِ

الكتاب

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً﴾[1].

﴿أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ﴾[2].

١١١٥٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مِن مُوجِباتِ الجَنَّةِ والمَغفِرَةِ إطعامُ الطَّعامِ السَّغْبانَ ، ثُمَّ تَلا قولَ اللهِ عزّوجلّ : ﴿أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ...﴾[3].

١١١٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أكَلتَهُ راحَ ، وما أطعَمتَهُ فاحَ[4].

١١١٦٠ ـ المحاسن عن معمّرِ بنِ خلّادٍ عن أبي الحسنِ الرِّضا عليه السلام : في قولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسكيناً﴾ قالَ : قلتُ : حُبُّ اللهِ أو حُبُّ الطَّعامِ ؟ قالَ : حُبُّ الطَّعامِ[5].

١١١٦١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ اللهَ يُحِبُّ إطعامَ الطَّعامِ وهِراقَةَ الدِّماءِ[6].

١١١٦٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ يُحِبُّ إطعامَ الطَّعامِ وإراقَةَ الدِّماءِ بِمِنىً[7].

١١١٦٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ أهوَنَ أهلِ النارِ عَذاباً عبدُاللهِ بنُ جذعانَ ، فقيلَ لَهُ : و لِمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : إنّهُ كانَ يُطعِمُ الطَّعامَ[8].

١١١٦٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام أشبَهُ الناسِ طُعمَةً برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، كانَ يَأكُلُ الخُبزَ والخَلَّ والزَّيتَ ، ويُطعِمُ الناسَ الخُبزَ واللَّحمَ[9].

١١١٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا أطعَمتَ فأشبِعْ[10].

---

(١) الدهر : ٨ ، ٩.
(٢) البلد : ١٤ ـ ١٦.
(٣) المحاسن : ٢ / ١٤٥ / ١٣٨١.
(٤) غرر الحكم : ٩٦٣٤.
(٥) المحاسن : ٢ / ١٦٠ / ١٤٣٦.
(٦ ـ ٩) المحاسن : ٢ / ١٤٢ / ١٣٧٠ و ص ١٤٣ / ١٣٧٣ و ص ١٤٦ / ١٣٨٥ و ص ٢٧٩ / ١٩٠١.
(١٠) غرر الحكم : ٤٠٠٤.

١١١٦٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أطعَمَ مُسلِماً حتّىٰ يُشبِعَهُ لَم يَدْرِ أحَدٌ مِن خَلقِ اللهِ ما لَهُ مِن الأجرِ في الآخِرَةِ، لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ إلّا اللهُ ربُّ العالَمينَ... ثُمّ تَلا قولَ اللهِ تعالىٰ : ﴿أَو إِطعامٌ فِي يَومٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾[1].

(انظر) المحبّة (٢) : باب ٦٦٣.

وسائل الشيعة : ١٦ / ٤٥٣ باب ٣٢.

٢٤١٠ ـ جَزاءُ مَن لا يُطعِمُ المِسكينَ

الكتاب

﴿إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ العَظِيمِ * وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعامِ المِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هـاهُنا حَمِيمٌ * وَلا طَعامٌ إِلّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾[2].

﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ المِسْكِينَ﴾[3].

﴿وَلا تَحاضُّونَ عَلَىٰ طَعامِ المِسْكِينِ﴾[4].

﴿فَذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ * وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعامِ المِسْكِينِ﴾[5]

١١١٦٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : والذي نَفسُ محمّدٍ بِيَدِهِ، لا يُؤمِنُ بي عَبدٌ يَبيتُ شَبعانَ وأخُوهُ ـ أو قالَ : جارُهُ ـ المُسلِمُ جائعٌ[6].

١١١٦٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن باتَ شَبعانَ وبِحَضرَتِهِ مُؤمِنٌ طاوٍ، قالَ اللهُ تعالىٰ : مَلائكَتي، اُشهِدُكُم علىٰ هذا العَبدِ إنّي أمَرتُهُ فَعَصاني وأطاعَ غَيري فَوَكَلتُهُ إلىٰ عَمَلِهِ، وعِزَّتي وجَلالي لا غَفَرتُ لَهُ أبداً[7].

---

(١) المحاسن : ٢ / ١٤٥ / ١٣٨١.

(٢) الحاقّة : ٣٣ـ٣٦.

(٣) المدّثّر : ٤٤.

(٤) الفجر : ١٨.

(٥) الماعون : ٢، ٣.

(٦) أمالي الطوسيّ : ٥٩٨ / ١٢٤١.

(٧) المحاسن : ١ / ١٨٢ / ٢٩٠.

١١١٦٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابِهِ إلىٰ عامِلِهِ بالبصرةِ عُثمانَ بنِ حُنَيفٍ ـ : وما ظَنَنتُ أنّكَ تُجِيبُ إلىٰ طَعامِ قَومٍ عائلُهُم مَجفُوٌّ، وغَنِيُّهُم مَدعُوٌّ[1].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٦ / ٤٦٥ باب ٤٤.

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥.

٣١٩
الطُّغيان

البحار : ٧٥ / ٢٧٢ باب ٧٠ «البغي والطغيان».

انظر : عنوان ٤٢ «البغي»، ٤٣ «الباغي».

٢٤١١ ـ الطُّغيانُ

الكتاب

﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾[1].

﴿هٰذا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾[2].

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً * لِلطَّاغِينَ مَآباً﴾[3].

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ * وَآثَرَ الحَياةَ الدُّنْيا * فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَىٰ﴾[4].

١١١٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أسرَعَ صَرْعَةَ الطاغِي[5].

١١١٧١ ـ عنه عليه السلام : الظالمُ طاغٍ يَنتَظِرُ إحدَى النِّقمَتَينِ[6].

١١١٧٢ ـ عنه عليه السلام : مَن شَغَلَ نفسَهُ بغَيرِ نفسِهِ تَحَيَّرَ في الظُّلُماتِ، وارتَبَكَ في الهَلَكاتِ، ومَدَّتْ بِهِ شياطِينُهُ في طُغيانِهِ[7].

٢٤١٢ ـ الطّاغوتُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[8].

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَأَنابُوا إِلَى اللهِ لَهُمُ البُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبادِ﴾[9].

(انظر) النساء : ٣٦ و البقرة : ٢٥٧.

١١١٧٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إيّاكُم والوَلائجَ ؛ فإنّ كُلَّ وَليجَةٍ دُونَنا فهي طاغوتٌ ـ أو قالَ : ـ

(١) طه : ٢٤.

(٢) ص : ٥٥.

(٣) النبأ : ٢١، ٢٢.

(٤) النازعات : ٣٧ ـ ٣٩.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم : ٩٥٢٦، ١٦٣٧.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧.

(٨) النحل : ٣٦.

(٩) الزمر : ١٧.

نِدٌّ[١].

١١١٧٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لأبي بصيرٍ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطّاغوتَ أَن يَعْبُدُوها...﴾ ـ : كأنتُم هُم ، ومَن أطاعَ جَبّاراً فقد عَبَدَهُ[٢].

١١١٧٥ـ عنه عليه السلام : مَرَّ عيسىٰ بنُ مريمَ عليه السلام علىٰ قَريَةٍ قد ماتَ أهلُها... فَقالَ : يا أهلَ هٰذهِ القَريَةِ ! فأجابَهُ مِنهُم مُجيبٌ : لَبَّيكَ يا رُوحَ اللهِ و كَلِمَتَهُ ، فَقالَ : وَيحَكُم ! ما كانَت أعمالُكُم ؟ قالَ : عِبادَةَ الطاغوتِ وحُبَّ الدنيا... قالَ : كيفَ كانَت عِبادَتُكُم لِلطاغوتِ ؟ قالَ : الطاعةَ لِأهلِ المَعاصي[٣].

١١١٧٦ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : كَفانا اللهُ وإيّاكُم كَيدَ الظالِمينَ وبَغيَ الحاسِدينَ وبَطشَ الجَبّارينَ ، أيُّها المؤمنونَ لا يَفتِنَنَّكُمُ الطَّواغيتُ وأتباعُهُم من أهلِ الرَّغبَةِ في الدنيا[٤].

(انظر) النبوّة (١) : باب ٣٧٧٠ ، الإمامة : حديث ١١٤١ .

(١ ـ ٢) نور الثقلين : ٢ / ١٩١ / ٧٠ و ٤ / ٤٨١ / ٣١ .

(٣) الكافي : ٢ / ٣١٨ / ١١ .

(٤) البحار : ٧٨ / ١٤٩ / ١١ ، انظر تمام الحديث .

٣٢٠
الطَّـلاق

البحار : ١٠٤ / ١٣٦، باب ١ «الطلاق».

البحار : ١٠٤ / ١ باب ٢٥ «ما تحرم بسبب الطلاق».

وسائل الشيعة : ١٥ / ٢٦٦، كنز العمّال : ٩ / ٦٣٩ «كتاب الطلاق».

انظر : عنوان ٢٠٧ «الزواج».

٢٤١٣ ـ ذمُّ الطَّلاقِ

١١١٧٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ما أحَلَّ اللهُ شيئاً أبغَضَ إلَيهِ مِن الطَّلاقِ[1].

١١١٧٨ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ الطلاقَ ويُحِبُّ العَتاقَ[2].

١١١٧٩ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الذَّوّاقِينَ ولا الذَّوّاقاتِ[3].

١١١٨٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ يُبغِضُ كُلَّ مِطلاقٍ ذَوّاقٍ[4].

١١١٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: ما مِن شَيءٍ مِمّا أحَلَّهُ اللهُ عَزَّوجلَّ أبغَضَ إلَيهِ مِن الطلاقِ، وإنَّ اللهَ يُبغِضُ المِطلاقَ الذَّوّاقَ[5].

١١١٨٢ ـ عنه عليه السلام: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ما مِن شَيءٍ أبغَضَ إلى اللهِ عَزَّوجلَّ مِن بَيتٍ يَخرَبُ في الإسلامِ بالفُرقَةِ... ثُمّ قالَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ إنّما وَكَّدَ في الطَّلاقِ وكَرَّرَ فيهِ القَولَ مِن بُغضِهِ الفُرقَةَ[6].

١١١٨٣ ـ عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يُحِبُّ البيتَ الذي فيهِ العُرسُ، ويُبغِضُ البيتَ الذي فيهِ الطلاقُ، وما مِن شَيءٍ أبغَضَ إلى اللهِ عَزَّوجلَّ مِن الطلاقِ[7].

١١١٨٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: مَرَّ رسولُ اللهِ برَجُلٍ فقالَ: ما فَعَلَتِ امرَأتُكَ؟ قالَ: طَلَّقتُها يا رسولَ اللهِ، قالَ: مِن غَيرِ سُوءٍ؟! قالَ: مِن غَيرِ سُوءٍ.

ثُمّ قالَ: إنَّ الرجُلَ تَزَوَّجَ فَمَرَّ بِهِ النبيُّ ﷺ فقالَ: تَزَوَّجتَ؟ قالَ: نَعَم، ثُمّ قالَ لَهُ بعدَ ذلكَ: ما فَعَلَتِ امرَأتُكَ؟ قالَ: طَلَّقتُها، قالَ: مِن غَيرِ سُوءٍ؟! قالَ: مِن غَيرِ سُوءٍ.

ثُمّ إنّ الرجُلَ تَزَوَّجَ فَمَرَّ بِهِ النبيُّ ﷺ، فقالَ: تَزَوَّجتَ؟ فقالَ: نَعَم، ثُمّ قالَ لَهُ بَعدَ ذلكَ: ما فَعَلَتِ امرَأتُكَ؟ قالَ: طَلَّقتُها، قالَ: مِن غَيرِ سُوءٍ؟! قالَ: مِن غَيرِ سُوءٍ.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يُبغِضُ أو يَلعَنُ كُلَّ ذَوّاقٍ مِنَ الرِّجالِ، وكُلَّ ذَوّاقَةٍ مِن النِّساءِ[8].

(١ ـ ٣) كنز العمّال: ٢٧٨٧١، ٢٧٨٧٠، ٢٧٨٧٦.

(٤ ـ ٨) الكافي: ٦/ ٥٥/ ٤ وص ٥٤/ ٢ و ٥/ ٣٢٨/ ١ و ٦/ ٥٤/ ٣ وح ١.

٢٤١٤ ـ حكمةُ الطَّلاقِ ثلاثاً

الكتاب

﴿فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَراجَعا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[١].

١١١٨٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن العلّةِ التي من أجلِها لا تَحِلُّ المُطَلَّقَةُ لِلعِدَّةِ لِزَوجِها حتّى تَنكِحَ زَوجاً غيرَهُ ـ: إنَّ اللهَ تبارك و تعالىٰ إنَّما أذِنَ في الطلاقِ مَرَّتَينِ، فقالَ عزَّوجلَّ: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْروفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾ يَعني في التَّطليقَةِ الثالثةِ، ولِدُخُولِهِ فيما كَرِهَ اللهُ عزَّوجلَّ لَهُ مِن الطلاقِ الثالثِ حَرَّمَها اللهُ علَيهِ، فلا تَحِلُّ لَهُ مِن بعدُ حتّىٰ تَنكِحَ زَوجاً غَيرَهُ؛ لئلاّ يُوقِعَ الناسُ الاستِخفافَ بِالطلاقِ ولا تُضارَّ النِّساءُ[٢].

١١١٨٦ ـ عنه عليه السلام ـ مِمّا كَتَبَ إلىٰ محمّدِ بنِ سِنانٍ في عِلَّةِ الطلاقِ ثلاثاً ـ: وعِلَّةُ الطلاقِ ثلاثاً لِما فيهِ مِن المُهلَةِ فيما بينَ الواحِدَةِ إلى الثلاثِ ؛ لرَغبَةٍ تَحدُثُ أو سُكونِ غَضَبٍ إن كانَ، ولِيَكُونَ ذلكَ تَخويفاً وتَأديباً للنِّساءِ وزَجراً لَهُنَّ عن مَعصيَةِ أزواجِهِنَّ فَاستَحَقَّتِ المرأةُ الفُرقَةَ والمُبايَنَةَ لِدُخُولِها فيما لا يَنبَغي مِن مَعصيَةِ زَوجِها، وعِلَّةُ تَحريمِ المرأةِ بعدَ تِسعِ تَطليقاتٍ فلا تَحِلُّ لَهُ أبداً عُقوبَةٌ؛ لئلّا يُتَلاعَبَ بالطلاقِ، ولا تُستَضعَفَ المرأةُ ، ولِيَكُونَ ناظِراً في اُمورِهِ مُتَيَقِّظاً مُعتَبِراً، ولِيَكونَ يائساً لَها مِن الاجتِماعِ بعدَ تِسعِ تَطلِيقاتٍ[٣].

١١١٨٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَعَنَ اللهُ... المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ لَهُ[٤].

---

(١) البقرة : ٢٣٠.
(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٨٥ / ٢٧.
(٣) علل الشرائع : ٥٠٧ / ١.
(٤) كنز العمّال : ٩٧٨٣.

٣٢١

الطَّمَع

البحار : ٧٣ / ١٦٨ باب ١٢٩ «الطمع والتذلّل لأهل الدنيا».

كنز العمّال : ٣ / ٤٩٥ ، ٨١٧ «الطمع».

انظر : عنوان ١٠٤ «الحرص».

الإيمان : باب ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، الدنيا : باب ١٢٢٣ .

٢٤١٥ ـ ذمُّ الطَّمعِ

الكتاب

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾[١].

١١١٨٨ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام: الطَّمَعُ سَجِيَّةٌ سَيِّئَةٌ[٢].

١١١٨٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الطَّمَعُ يُذهِبُ الحِكمَةَ مِن قُلوبِ العُلَماءِ[٣].

١١١٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غيرُ مُصدِرٍ، وضامِنٌ غيرُ وَفِيٍّ، وربّما شَرِقَ شارِبُ الماءِ قبلَ رَيِّهِ، فكُلَّما عَظُمَ قَدرُ الشيءِ المُتَنافَسِ فيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقدِهِ، والأمانِيُّ تُعمِي أعيُنَ البَصائرِ، والحَظُّ يَأتي مَن لا يَأتِيهِ[٤].

١١١٩١ ـ عنه عليه السلام: قَليلُ الطَّمَعِ يُفسِدُ كثيرَ الوَرَعِ[٥].

١١١٩٢ ـ عنه عليه السلام: ما هَدَمَ الدِّينَ مِثلُ البِدَعِ، ولا أفسَدَ الرَّجُلَ مِثلُ الطَّمَعِ[٦].

١١١٩٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: بِئسَ العَبدُ عَبدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إلىٰ طَبَعٍ[٧].

١١١٩٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله: اِستَعِيذُوا بِاللهِ مِن طَمَعٍ يَهدِي إلىٰ طَبَعٍ، ومِن طَمَعٍ يَهدِي إلىٰ غيرِ مَطمَعٍ، ومِن طَمَعٍ حيثُ لا مَطمَعَ[٨].

١١١٩٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله: تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن ثلاثٍ: مِن طَمَعٍ حيثُ لا مَطمَعَ، ومِن طَمَعٍ يَرُدُّ إلىٰ طَبَعٍ، ومِن طَمَعٍ يَرُدُّ إلى مَطمَعٍ[٩].

١١١٩٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله: تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن طَمَعٍ يَهدِي إلىٰ طَبَعٍ، ومِن طَمَعٍ يَهدِي إلىٰ غيرِ مَطمَعٍ[١٠].

١١١٩٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إن أرَدتَ أن تَقَرَّ عَينُكَ وتَنالَ خيرَ الدنيا والآخِرَةِ، فَاقطَعِ

---

(١) المدّثّر: ١٥.

(٢) الدرّة الباهرة: ٤٢.

(٣) كنز العمّال: ٧٥٧٦.

(٤) البحار: ٧٣ / ١٧٠ / ٧.

(٥) غرر الحكم: ٦٧٢٩.

(٦ ـ ٧) البحار: ٧٨ / ٩٢ / ٩٨ و ٧٧ / ١٣٥ / ٤٧.

(٨ ـ ١٠) كنز العمّال: ٧٥٧٧، ٧٥٨٣، ٧٥٨٤.

الطَّمَعَ عَمّا في أيدِي الناسِ[1].

١١١٩٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ الصَّفاةَ الزُّلالَ الذي لا تَثبُتُ علَيهِ أقدامُ العُلَماءِ الطَّمَعُ[2].

١١١٩٩ ـ عنه ﷺ ـ للأنصارِ ـ : إنّكُم لَتَكثِرُونَ عندَ القُنُوعِ وتُقِلُّونَ عندَ الطَّمَعِ[3].

١١٢٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غَشَّ نفسَهُ مَن شَرَّبَها الطَّمَعَ[4].

١١٢٠١ ـ عنه عليه السلام : جَمالُ الشَّرِّ الطَّمَعُ[5].

١١٢٠٢ ـ عنه عليه السلام : أصلُ الشَّرَهِ الطَّمَعُ[6].

١١٢٠٣ ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الطَّمَعِ الشَّقاءُ[7].

١١٢٠٤ ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ المُتّقِينَ ـ : فَمِن عَلامَةِ أحَدِهم أنّكَ تَرىٰ لَهُ قُوَّةً في دِينٍ ... وصَبراً في شِدَّةٍ، وطَلَباً في حَلالٍ، ونَشاطاً في هُدًى، وتَحَرُّجاً عن طَمَعٍ[8].

١١٢٠٥ ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ المنافِقِينَ ـ : يَتَوَصَّلُونَ إلى الطَّمَعِ باليَأسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أسواقَهُم، ويُنَفِّقوا بِهِ أعلاقَهُم[9].

٢٤١٦ ـ التَّحذيرُ من الطمعِ

١١٢٠٦ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لهشامٍ وهُو يَعِظُهُ ـ : إيّاكَ والطَّمَعَ، وعلَيكَ باليَأسِ مِمّا في أيدِي الناسِ، وأمِتِ الطَّمَعَ مِن المَخلوقِينَ؛ فإنّ الطَّمَعَ مِفتاحٌ لِلذُّلِّ، واختِلاسُ العَقلِ، واختِلاقُ المُرُوّاتِ، وتَدنِيسُ العِرضِ، والذَّهابُ بِالعِلمِ[10].

١١٢٠٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكَ واستِشعارَ الطَّمعِ؛ فإنّهُ يَشُوبُ القَلبَ شِدَّةَ الحِرصِ، ويَختِمُ على القُلوبِ بِطَبائعِ حُبِّ الدنيا، وهُو مِفتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، ورَأسُ كُلِّ خَطيئةٍ، وسَبَبُ إحباطِ كُلِّ

(١) البحار: ٧٣ / ١٦٨ / ٣.
(٢ ـ ٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٤٩.
(٤ ـ ٧) غرر الحكم: ٦٤٠١، ٤٧٩١، ٣٠٩٤، ٤٦٠٩.
(٨ ـ ٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ و ١٩٤.
(١٠) البحار: ٧٨ / ٣١٥ / ١.

حَسَنَةٍ[١].

١١٢٠٨ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ والطَّمَعَ ؛ فإنّهُ فَقرٌ حاضِرٌ[٢].

١١٢٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاك أن تُوجِفَ بكَ مَطايا الطَّمَعِ ، فَتُورِدَكَ مَناهِلَ الهَلَكَةِ[٣].

٢٤١٧ ـ الطَّمعُ والرِّقّيةُ

١١٢١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ[٤].

١١٢١١ ـ عنه عليه السلام : الطَّمَعُ رِقٌّ ، اليَأسُ عِتقٌ[٥].

١١٢١٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقودُهُ[٦].

١١٢١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أرادَ أن يَعيشَ حُرّاً أيّامَ حياتِهِ فلا يُسكِنِ الطَّمَعَ قَلبَهُ[٧].

١١٢١٤ ـ عنه عليه السلام : عَبدُ المَطامِعِ مُستَرَقٌّ ، لا يَجِدُ أبداً العِتقَ[٨].

٢٤١٨ ـ الطَّمعُ والذِّلَّةُ

١١٢١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَمَرَةُ الطَّمعِ ذُلُّ الدنيا والآخِرَةِ[٩].

١١٢١٦ ـ عنه عليه السلام : الطامِعُ في وَثاقِ الذُّلِّ[١٠].

١١٢١٧ ـ عنه عليه السلام : قُرِنَ الطَّمَعُ بِالذُّلِّ[١١].

---

(١) أعلام الدين : ٣٤٠ / ٢٤.
(٢) كنز العمّال : ٨٨٥٢.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ٩٣.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٨٠.
(٥) غرر الحكم : ١٢٦ ، ١٢٧.
(٦) الكافي : ٢ / ٣٢٠ / ٢.
(٧) تنبيه الخواطر : ١ / ٤٩.
(٨) غرر الحكم : ٦٢٩٩.
(٩) غرر الحكم : ٤٦٣٩.
(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٥٠.
(١١) غرر الحكم : ٦٧١٧.

١١٢١٨ـ عنه عليه السلام : أزرىٰ بِنفسِهِ مَنِ استَشعَرَ الطَّمَعَ[1].

١١٢١٩ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يُنَزِّهْ نفسَهُ عَن دناءَةِ المَطامِعِ فَقد أذَلَّ نفسَهُ، وهُو فِي الآخِرَةِ أذَلُّ وأخزىٰ[2].

١١٢٢٠ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : ما أقبَحَ بالمُؤمِنِ أن تكونَ لَهُ رَغبَةٌ تُذِلُّهُ[3].

١١٢٢١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعظَمُ الناسِ ذُلّاً الطامِعُ الحَرِيصُ المُرِيبُ[4].

١١٢٢٢ـ عنه عليه السلام : لا أذَلَّ مِن طامِعٍ[5].

١١٢٢٣ـ عنه عليه السلام : لا شِيمَةَ أذَلُّ مِن الطَّمَعِ[6].

١١٢٢٤ـ عنه عليه السلام ـ في وَصفِ عيسىٰ عليه السلام ـ: ولَم تَكُن لَهُ زَوجَةٌ تَفتِنُهُ، ولا وَلَدٌ يَحزُنُهُ (يَحزُنُهُ)، ولا مالٌ يَلفِتُهُ، ولا طَمَعٌ يُذِلُّهُ[7].

(انظر) الذلّة : باب ١٣٥٧.

٢٤١٩ـ الطَّمعُ وانخداعُ العقلِ

١١٢٢٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أكثَرُ مَصارِعِ العُقولِ تحتَ بُرُوقِ المَطامِعِ[8].

١١٢٢٦ـ عنه عليه السلام : عندَ غُرُورِ الأطماعِ والآمالِ تَنخَدِعُ عُقولُ الجُهّالِ، وتُختَبَرُ ألبابُ الرِّجالِ[9].

١١٢٢٧ـ عنه عليه السلام : ضَياعُ العُقولِ في طَلَبِ الفُضُولِ[10].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٨٤.
(٢) غرر الحكم : ٨٨٧١.
(٣) البحار : ٧٨ / ٣٧٤ / ٣٥.
(٤ـ٦) غرر الحكم : ٣٢٦٥، ١٠٥٩٣، ١٠٦٤٥.
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.
(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٤١.
(٩ـ١٠) غرر الحكم : ٦٢٢٢، ٥٩٠١.

٢٤٢٠ ـ الطَّمعُ والوَرَعُ

١١٢٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ضادُّوا الطَّمَعَ بالوَرَعِ[1].

١١٢٢٩ ـ عنه عليه السلام : رَأسُ الوَرَعِ تَركُ الطَّمَعِ[2].

١١٢٣٠ ـ عنه عليه السلام : قَليلُ الطَّمَعِ يُفسِدُ كثيرَ الوَرَعِ[3].

١١٢٣١ ـ عنه عليه السلام : مَن لَزِمَ الطَّمَعَ عَدِمَ الوَرَعَ[4].

١١٢٣٢ ـ عنه عليه السلام : كيفَ يَملِكُ الوَرَعَ مَن يَملِكُهُ الطَّمعُ ؟![5]

١١٢٣٣ ـ عنه عليه السلام : لا يَجتَمِعُ الوَرَعُ و الطَّمَعُ[6].

٢٤٢١ ـ شُعَبُ الطَّمعِ

١١٢٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شُعَبُ الطَّمَعِ أربَعٌ : الفَرَحُ، والمَرَحُ، واللَّجاجَةُ، والتَّكاثُرُ، فالفَرَحُ مَكروهٌ عِندَ اللهِ عَزَّوجلَّ، والمَرَحُ خُيَلاءُ، واللَّجاجَةُ بَلاءٌ لِمَن اضطَرَّتهُ إلىٰ حَبائلِ الآثامِ، والتَّكاثُرُ لَهوٌ وشُغلٌ واستِبدالُ الذي هُو أدنَىٰ بالذي هُو خَيرٌ[7].

٢٤٢٢ ـ الطَّمعُ الممدوحُ

الكتاب

﴿تَتَجافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[8].

﴿وَما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَما جاءَنا مِنَ الحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾[9].

١١٢٣٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ : إذا رَأيتُ مَولايَ ذُنوبي فَزِعتُ، وإذا رَأيتُ عَفوَكَ طَمِعتُ[10].

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ٥٩١٦، ٥٢٤٨، ٦٧٢٩، ٨١٦٩، ٦٩٧٤، ١٠٥٧٨.

(٧) الخصال : ٢٣٤ / ٧٤.

(٨) السجدة : ١٦.

(٩) المائدة : ٨٤.

(١٠) البحار : ٩٨ / ٨٣ / ٢.

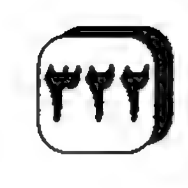
١١٢٣٦ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: فإنّما أسألُكَ لِقَديمِ الرَّجاءِ فيكَ، وعَظيمِ الطَّمَعِ منكَ؛ الذي أوجَبتَهُ علىٰ نفسِكَ مِن الرَّأفَةِ والرَّحمَةِ[1].

١١٢٣٧ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: سَيِّدي إلَيكَ رَغبَتي، ومِنكَ رَهبَتي، وإلَيكَ تَأميلي، فَقَد ساقَني إلَيكَ أمَلي[2].

١١٢٣٨ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: سَيِّدي، لا تُكَذِّبْ ظَنّي بِإحسانِكَ ومَعروفِكَ؛ فإنّكَ ثِقَتي[3].

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩٥.

(١ ـ ٢) إقبال الأعمال: ١ / ١٦٨.
(٣) إقبال الأعمال: ١ / ١٦٩.



الطَّهارَة

البحار : ٨٠، ٨١ «كتاب الطهارة».

كنز العمّال : ٩ / ٢٧٦ «كتاب الطهارة».

وسائل الشيعة : ١ / ٩٩ «كتاب الطهارة».

كنز العمّال : ٧ / ٣٨ «في الطهارة».

انظر : عنوان ٥١٦ «النظافة».

الأصول : باب ٩٢، الوضوء : باب ٥ - ٤١.

٢٤٢٣ ـ الطَّهُورُ

١١٢٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الطُّهُورُ شَطرُ الإيمانِ[١].

١١٢٤٠ ـ عنه ﷺ : أوَّلُ مايُحاسَبُ بِهِ العَبدُ طَهُورُهُ[٢].

١١٢٤١ ـ عنه ﷺ : لا تُقبَلُ صَلاةٌ بغَيرِ طَهورٍ[٣].

٢٤٢٤ ـ المُطَهِّراتُ

الكتاب

﴿إذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أمَنَةً مِنْهُ ويُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ويُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ ولِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ويُثَبِّتَ بِهِ الأقْدامَ﴾[٤].

﴿وَهُوَ الَّذِي أرسَلَ الرِّياحَ بُشراً بَينَ يَدَي رَحمَتِهِ وَأنزَلنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾[٥].

(انظر) المائدة: ٦ و التوبة: ١٠٨.

١ ـ الماءُ

١١٢٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كُلُّ ماءٍ طاهِرٌ إلّا ما عَلِمتَ أنّه قَذِرٌ[٦].

١١٢٤٣ ـ عنه عليه السلام : الماءُ يُطَهِّرُ ولا يُطَهَّرُ[٧].

١١٢٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَلَقَ اللهُ الماءَ طَهوراً لا يُنَجِّسُهُ شَيءٌ، إلّا ما غَيَّرَ لَونَهُ أو طَعمَهُ أو رِيحَهُ[٨].

٢ ـ الشَّمسُ

١١٢٤٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : كُلُّ ما أشرَقَت علَيهِ الشَّمسُ فهُو طاهِرٌ[٩].

(١ ـ ٣) كنز العمّال: ٢٥٩٩٨، ٢٦٠١٠، ٢٦٠٠٦.

(٤) الأنفال: ١١.

(٥) الفرقان: ٤٨.

(٦ ـ ٧) الفقيه: ١ / ٥ / ١ وح ٢.

(٨ ـ ٩) وسائل الشيعة: ١ / ١٠١ / ٩ و ٢ / ١٠٤٣ / ٦.

١١٢٤٦ـ عنه عليه السلام : ما أشرَقَت علَيهِ الشَّمسُ فقد طَهُرَ[1].

١١٢٤٧ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عنِ البَولِ يكونُ على السَّطحِ أو في المكانِ الذي يُصَلّىٰ فيهِ ـ : إذا جَفَّفَتهُ الشَّمسُ فَصَلِّ علَيهِ ؛ فهُو طاهِرٌ[2].

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ١٠٤٢ باب ٢٩.

٣ ـ التُّرابُ

١١٢٤٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ جَعَلَ التُّرابَ طَهوراً كما جَعَلَ الماءَ طَهوراً[3].

١١٢٤٩ـ عنه عليه السلام ـ في رجُلٍ يَطَأُ على المَوضِعِ الذي ليسَ بِنَظيفٍ ثُمّ يَطَأُ مَكاناً نَظيفاً ـ : لا بَأسَ إذا كانَ خَمسَةَ عَشَرَ ذِراعاً ، أو نحوَ ذلكَ[4].

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ١٠٤٦، باب ٣٢.

٤ ـ النّارُ

١١٢٥٠ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عنِ الجِصِّ يُوقَدُ علَيهِ بِالعذَرَةِ وعِظامِ المَوتىٰ ثُمَّ يُجَصَّصُ بِهِ المَسجِدُ، أيُسجَدُ علَيهِ ؟ ـ : إنَّ الماءَ وَالنّارَ قَد طَهَّراهُ[5].

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ١٠٩٩ باب ٨١.

٢٤٢٥ ـ الطَّهارةُ المعنويّةُ

الكتاب

﴿إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[6].

﴿وَإذْ قالَتِ المَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلَى نِساءِ العالَمِينَ﴾[7].

﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ

---

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ١٠٤٣ / ٥.

(٢ـ٣) الفقيه : ١ / ٢٤٤ / ٧٣٢ و ص ١٠٩ / ٢٢٤.

(٤ـ٥) الكافي : ٣ / ٣٨ / ١ و ٣ / ٣٣٠ / ٣.

(٦) الأحزاب : ٣٣.

(٧) آل عمران : ٤٢.

سَميعٌ عَليمٌ﴾[١].

١١٢٥١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصفِ الأنبياءِ ـ: تَناسَخَتهُم (تَناسَلَتهُم) كَرائمُ الأصلابِ إلىٰ مُطَهَّراتِ الأرحامِ[٢].

١١٢٥٢ـ عنه عليه السلام ـ في وصفِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ـ: أطهَرُ المُطَهَّرينَ شِيمَةً، وأجوَدُ المُستَمطَرينَ دِيمَةً[٣].

١١٢٥٣ـ عنه عليه السلام: فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأطيَبِ الأطهَرِ صلى الله عليه وآله؛ فإنَّ فيهِ أُسوَةً لِمَن تَأَسّىٰ، وعَزاءً لِمَن تَعَزّىٰ[٤].

١١٢٥٤ـ عنه عليه السلام: فَرَضَ اللهُ الإيمانَ تَطهيراً مِن الشِّركِ[٥].

١١٢٥٥ـ عنه عليه السلام: إنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم... وطَهُورُ دَنَسِ أنفُسِكُم[٦].

١١٢٥٦ـ عنه عليه السلام: إن كُنتُم لا مَحالَةَ مُتَطَهِّرينَ فَتَطَهَّروا مِن دَنَسِ العُيوبِ والذُّنوبِ[٧].

١١٢٥٧ـ عنه عليه السلام: طَهِّروا قُلوبَكُم مِن الحَسَدِ؛ فإنَّهُ مُكمِدٌ مُضْنٍ[٨].

١١٢٥٨ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابِهِ إلىٰ عُثمانَ بنِ حُنَيفٍ ـ: وسَأَجهَدُ في أن أُطَهِّرَ الأرضَ مِن هذا الشَّخصِ المَعكوسِ، والجِسمِ المَركوسِ[٩].

(انظر) القلب: باب ٣٣٩٣.
النفس: باب ٣٩١٩، ٣٩٢١، ٣٩٢٣.

---

(١) التوبة: ١٠٣.
(٢ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ و ١٠٥ و ١٦٠ و الحكمة ٢٥٢ والخطبة ١٩٨.
(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٣٧٤٣، ٦٠١٦.
(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

٣٢٣ الطَّاعة

وسائل الشيعة : ١١ / ١٨٤ باب ١٨ «وجوب طاعة الله».

البحار : ٧٠ / ٩١ باب ٤٧ «طاعة الله ورسوله وحُججه».

البحار : ٧٣ / ٣٩١ باب ١٤٢ «من أطاع المخلوق في معصية الخالق».

انظر : عنوان ٤٤٦ «التقليد»، ٣٣١ «العبادة».

النبوّة : باب ٣٧٧٠، المحبّة (٤) : باب ٦٧٩، الرضا (١) : باب ١٥١٥، الأسباب : باب ١٧٢٦،

العزّ : باب ٢٧١٠، العلم : باب ٢٨٣٤.

٢٤٢٦ ـ طاعةُ اللهِ وآثارُها

الكتاب

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[1].

(انظر) البقرة : ٢٨٥ و آل عمران : ٣٢، ١٣٢ و النساء : ١٣، ٤٦ و ٦٩، المائدة : ٧، ٩٢ و الأنفال : ١، ٢٠ و التوبة : ٧١ و النور : ٤٧، ٥٦ و لقمان : ١٥ و الأحزاب : ٣٦، ٦٦، ٧١ و الزخرف : ٦١، ٦٣ و محمّد : ٢١ و الحجرات : ١، ١٤ و المجادلة : ١٣ و الصفّ : ٥ و التغابن : ١٢، ١٦ و الطلاق : ١.

١١٢٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مُخاطِباً للهِ سبحانَهُ ـ : لَم تَخلُقِ الخَلقَ لوَحشَةٍ، ولا استَعمَلتَهُم لِمَنفَعَةٍ... ولا يَنقُصُ سُلطانَكَ مَن عَصاكَ، ولا يَزيدُ في مُلكِكَ مَن أطاعَكَ[2].

١١٢٦٠ ـ عنه عليه السلام : خَلَقَ الخَلقَ حينَ خَلَقَهُم غَنِيّاً عن طاعَتِهِم، آمِناً مِن مَعصِيَتِهِم؛ لأنّهُ لا تَضُرُّهُ مَعصيَةُ مَن عَصاهُ، ولا تَنفَعُهُ طاعَةُ مَن أطاعَهُ[3].

١١٢٦١ ـ عنه عليه السلام : لَم تَخلُ مِن لُطفِهِ مَطْرَفَ عَينٍ في نِعمَةٍ يُحدِثُها لكَ، أو سَيِّئَةٍ يَستُرُها علَيكَ، أو بَلِيَّةٍ يَصرِفُها عنكَ، فما ظَنُّكَ بهِ لَو أطَعتَهُ؟![4]

١١٢٦٢ ـ عنه عليه السلام : الطّاعَةُ غَنيمَةُ الأكياسِ[5].

١١٢٦٣ ـ عنه عليه السلام : الطّاعَةُ حِرزٌ[6].

١١٢٦٤ ـ عنه عليه السلام : الطّاعَةُ للهِ أقوىٰ سَبَبٍ[7].

١١٢٦٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الطّاعَةُ قُرَّةُ العَينِ[8].

١١٢٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الطّاعَةُ تُطفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ[9].

---

(١) النساء : ٥٩.

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩ و ١٩٣ و ٢٢٣.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٥٠٦، ٩٢، ١٤٠١.

(٨) البحار : ٧٠ / ١٠٥ / ٨.

(٩) غرر الحكم : ١٢٤٣.

١١٢٦٧ـ عنه ﷺ : الطّاعَةُ عِزُّ المُعسِرِ، الصَّدَقةُ كَنزُ المُوسِرِ[١].

١١٢٦٨ـ عنه ﷺ : طاعَةُ اللهِ مِفتاحُ كُلِّ سَدادٍ، وصَلاحُ كُلِّ فَسادٍ[٢].

١١٢٦٩ـ عنه ﷺ : أطِعْ تَغنَمْ[٣].

١١٢٧٠ـ عنه ﷺ : أجدَرُ الناسِ برَحمَةِ اللهِ أقوَمُهُم بالطّاعَةِ[٤].

١١٢٧١ـ عنه ﷺ : بالطّاعَةِ يكونُ الإقبالُ[٥].

١١٢٧٢ـ عنه ﷺ : بالطّاعَةِ يكونُ الفَوزُ[٦].

١١٢٧٣ـ عنه ﷺ : بادِرِ الطّاعَةَ تَسعَدْ[٧].

١١٢٧٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اِجعَلُوا طاعَةَ اللهِ شِعاراً دُونَ دِثارِكُم[٨].

١١٢٧٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ الطّاعَةَ غَنيمَةَ الأكياسِ عِندَ تَفريطِ العَجَزَةِ[٩].

١١٢٧٦ـ عنه ﷺ : إذا قَوِيتَ فَاقْوَ علىٰ طاعَةِ اللهِ سبحانَهُ، إذا ضَعُفتَ فاضعُفْ عن مَعاصِي اللهِ[١٠].

١١٢٧٧ـ عنه ﷺ : أكرِمْ نفسَكَ ما أعانَتكَ علىٰ طاعَةِ اللهِ[١١].

١١٢٧٨ـ عنه ﷺ : ثابِرُوا على الطّاعاتِ، وسارِعُوا إلىٰ فِعلِ الخَيراتِ[١٢].

١١٢٧٩ـ عنه ﷺ : إنَّ أنصَحَ الناسِ أنصَحُهُم لنفسِهِ وأطوَعُهم لِرَبِّهِ[١٣].

١١٢٨٠ـ عنه ﷺ : إذا أخَذتَ نفسَكَ بطاعَةِ اللهِ أكرَمتَها و إنِ ابتَذَلتَها في مَعاصِيهِ أهَنتَها[١٤].

١١٢٨١ـ عنه ﷺ : أطِعِ اللهَ سبحانَهُ في كُلِّ حالٍ، ولا تُخْلِ قَلبَكَ مِن خَوفِهِ ورَجائهِ طَرفَةَ عَينٍ[١٥].

١١٢٨٢ـ عنه ﷺ : علَيكُم بطاعَةِ مَن لا تُعذَرُونَ بجَهالَتِهِ[١٦].

(١ـ٧) غرر الحكم : (١٠٦٣ـ١٠٦٤)، ٦٠١٢، ٢٢٢٢، ٣١٩٢، ٤٢٤٣، ٤٢٤٥، ٤٣٦٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١٨٩.

(٩ـ١٥) غرر الحكم : ٣٥١٩، (٤٠٧٤ـ٤٠٧٥)، ٢٢٢٢، ٤٧١٣، ٣٥١٥، ٤٠٨٥، ٢٤٤٣.

(١٦) البحار : ٧٠ / ٩٥ / ١.

١١٢٨٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّهُ لا يُدرَكُ ما عِندَ اللهِ إلّا بطاعَتِهِ[1].

١١٢٨٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ : اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ واجعَلْنا مِمَّن سَهَّلتَ لَهُ طريقَ الطّاعَةِ بالتَّوفيقِ في مَنازِلِ الأبرارِ ، فَحُيُّوا وقُرِّبُوا وأُكرِمُوا وزُيِّنُوا بِخِدمَتِكَ[2].

١١٢٨٥ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : مَن أطاعَ الخالِقَ لَم يُبالِ بسَخَطِ المَخلوقِ[3].

١١٢٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ وَلِيَّ محمّدٍ مَن أطاعَ اللهَ وإن بَعُدَت لُحمَتُهُ ، وإنّ عَدُوَّ محمّدٍ مَن عَصَى اللهَ وإن قَرُبَت قَرابَتُهُ[4].

١١٢٨٧ ـ عنه عليه السلام : لَو قد عايَنتُم ما قَد عايَنَ مَن ماتَ مِنكُم لَجَزِعتُم ووَهِلتُم ، وسَمِعتُم وأطَعتُم ![5]

١١٢٨٨ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابِهِ إلى الحارثِ الهَمْدانيِّ ـ : أطِعِ اللهَ في جَميعِ اُمورِكَ ؛ فإنَّ طاعَةَ اللهِ فاضِلَةٌ علىٰ ما سِواها[6].

٢٤٢٧ ـ حُسنُ ما أمرَ بهِ اللهُ

١١٢٨٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في حجّةِ الوَداعِ ـ : يا أيُّها النّاسُ ، واللهِ ما مِن شَيءٍ يُقَرِّبُكُم مِنَ الجَنَّةِ ويُباعِدُكُم مِنَ النّارِ إلّا وقد أمَرتُكُم بِهِ[7].

١١٢٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيّتِهِ لابنِهِ ـ : إنّه [يَعني اللهَ سبحانَهُ] لَم يَأمُرْكَ إلّا بِحَسَنٍ ، ولَم يَنهَكَ إلّا عن قَبيحٍ[8].

(انظر) الشريعة : باب ١٩٨٢ ، الحرام : باب ٨٠١ ، الذنب : باب ١٣٦١.

---

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ١٨٤ / ٢.

(٢ ـ ٣) البحار : ٩٤ / ١٢٨ و ٧٨ / ٣٦٦ / ٢.

(٤ ـ ٦) نهج البلاغة : الحكمة ٩٦ والخطبة ٢٠ والكتاب ٦٩.

(٧) الكافي : ٢ / ٧٤ / ٢.

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

٢٤٢٨ ـ عِصيانُ اللهِ وطاعةُ الشّيطانِ

١١٢٩١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ أهلِ الضّلالِ ـ: دَعاهُم رَبُّهم فَنَفَرُوا ووَلّوا، ودَعاهُمُ الشَّيطانُ فاستَجابُوا وأقبَلُوا![1]

١١٢٩٢ ـ عنه عليه السلام: دَعاكُم رَبُّكُم سبحانَهُ فَنَفَرتُم ووَلَّيتُم، ودَعاكُمُ الشَّيطانُ فَـاستَجَبتُم وأقبَلتُم، دَعاكُمُ اللهُ سبحانَهُ إلىٰ دارِ البَقاءِ، وقَرارَةِ الخُلُودِ والنَّعماءِ، ومُجاوَرَةِ الأنبياءِ والسُّعَداءِ، فَعَصَيتُم وأعرَضتُم، ودَعَتكُمُ الدُّنيا إلىٰ قَرارَةِ الشَّقاءِ، ومَحَلِّ الفَناءِ، وأنواعِ البَـلاءِ و العَـناءِ، فَأطَعتُم وبادَرتُم وأسرَعتُم[2].

(انظر) عنوان ٢٦٧ «الشيطان».

٢٤٢٩ ـ طاعةُ الرَّسولِ وأُولي الأمرِ

الكتاب

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[3].

(انظر) آل عمران: ٣٢، ١٣٢ و النسـاء: ١٣، ١٤، ٥٩، ٦٩ و المـائدة: ٩٢ و الأنـفال: ١، ٢٠ والتوبة: ٧١ و النور: ٥٢، ٥٤، ٥٦ والأحزاب: ٣٦، ٦٦، ٧١ و الزخرف: ٣٣ و الفتح: ١٧ و الحجرات: ١٤ و المجادلة: ٢١ و الحشر: ٤، ٧ و التغابن: ١٢.

١١٢٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ اللهَ عزَّوجلَّ أدَّبَ نَبِيَّهُ على مَحَبَّتِهِ، فقالَ: ﴿وإنَّكَ لَعلىٰ خُلُقٍ عَظيمٍ﴾ ثُمّ فَوَّضَ إلَيهِ فقالَ عزَّوجلَّ: ﴿وما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذُوهُ و ما نَهاكُمْ عَنهُ فَانْتَهوا﴾[4].

١١٢٩٤ ـ عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ أدَّبَ نَبيَّهُ صلى الله عليه وآله حتّىٰ إذا أقامَهُ علىٰ ما أرادَ قـالَ لَـهُ: ﴿وَأْمُـرْ بِالعُرْفِ وأَعْرِضْ عنِ الجاهِلِينَ﴾، فلَمّا فَعَلَ ذلكَ لَهُ رسـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله زَكّـاهُ اللهُ فـقالَ: ﴿وإنَّكَ

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤.

(٢) غرر الحكم: ٥١٥٧ ـ ٥١٥٨.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) الكافي: ١ / ٢٦٥ / ١.

لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظيمٍ﴾، فَلَمّا زَكّاهُ فَوَّضَ إلَيهِ دينَهُ فقالَ : ﴿ما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُم عَنهُ فَانْتَهوا﴾[1].

١١٢٩٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إن أطَعتُموني فَإنّي حامِلُكُم إن شاءَ اللهُ على سبيلِ الجَنَّةِ، وإن كانَ ذا مَشَقَّةٍ شَديدَةٍ ومَذاقَةٍ مَريرَةٍ[2].

١١٢٩٦ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابِهِ لِلأشترِ حينَ وَلّاهُ مِصرَ ـ : وَاردُدْ إلى اللهِ ورسولِهِ ما يُضلِعُكَ مِن الخُطُوبِ، ويَشتَبِهُ علَيكَ مِن الأُمورِ؛ فقد قالَ اللهُ تعالىٰ لِقَومٍ أحَبَّ إرشادَهُم : ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسولَ وأُولي الأَمْرِ مِنْكُمْ فإنْ تنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللهِ والرَّسولِ﴾ فالرَّدُّ إلى اللهِ الأخذُ بِمُحكَمِ كتابِهِ، والرَّدُّ إلى الرَّسولِ الأخذُ بِسُنَّتِهِ الجامِعَةِ غيرِ المُفَرِّقَةِ[3].

١١٢٩٧ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ إلىٰ أهلِ مصرَ لمّا وَلّىٰ علَيهِمُ الأشتَرَ ـ : أمّا بعدُ، فقد بَعَثتُ إلَيكُم عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، لا يَنامُ أيّامَ الخَوفِ... فَاسمَعُوا لَهُ وأطِيعُوا أمرَهُ فيما طابَقَ الحَقَّ، فإنّهُ سَيفٌ مِن سُيُوفِ اللهِ[4].

(انظر) الشورى : باب ٢١٤٢.

٢٤٣٠ ـ أفضلُ الطّاعاتِ

١١٢٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ الطّاعاتِ هَجرُ اللَّذّاتِ[5].

١١٢٩٩ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الطّاعاتِ العُزُوفُ عنِ اللَّذّاتِ[6].

١١٣٠٠ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الوَرَعِ تَجَنُّبُ الشَّهَواتِ[7].

(انظر) الرضا (٢) : باب ١٥٢٤، العمل : باب ٢٩٤٥.

عنوان ٥٣٧ «الهوى».

---

(١) البحار : ١٧ / ٨ / ١١.

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦ و الكتاب ٥٣ و ٣٨.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٢٩٧٠، ٣١٣٥، ٣١٣٤.

٢٤٣١ ـ مَن يَنبغي طاعَتُهم

١١٣٠١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أطِعِ العاقِلَ تَغنَمْ، اِعْصِ الجاهِلَ تَسلَمْ[1].

١١٣٠٢ ـ عنه عليه السلام : أطِعْ أخاكَ وإن عَصاكَ، وصِلْهُ وإن جَفاكَ[2].

١١٣٠٣ ـ عنه عليه السلام : أطِعِ العِلمَ واعْصِ الجَهلَ تُفلِحْ[3].

١١٣٠٤ ـ عنه عليه السلام : مَن أمَرَكَ بِإصلاحِ نفسِكَ فهُو أحَقُّ مَن تُطِيعُهُ[4].

١١٣٠٥ ـ عنه عليه السلام : أحَقُّ مَن أطَعتَهُ مَن أمَرَكَ بالتُّقىٰ ونَهاكَ عَنِ الهَوىٰ[5].

١١٣٠٦ ـ عنه عليه السلام : أحَقُّ مَن تُطِيعُهُ مَن لا تَجِدُ مِنهُ بُدّاً ولا تَستَطِيعُ لِأمرِهِ رَدّاً[6].

١١٣٠٧ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : مَن جَمَعَ لَكَ وُدَّهُ ورَأيَهُ فَاجمَعْ لَهُ طاعَتَكَ[7].

١١٣٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طُوبىٰ لِذِي قَلبٍ سَليمٍ أطاعَ مَن يَهدِيهِ، وتَجَنَّبَ مَن يُردِيهِ، وأصابَ سبيلَ السَّلامَةِ بِبَصَرِ مَن بَصَّرَهُ، وطاعَةِ هادٍ أمَرَهُ[8].

٢٤٣٢ ـ مَن لا ينبغي طاعَتُهُم

الكتاب

﴿وَقالُوا رَبَّنا إنّا أطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا فَأضَلُّونا السَّبِيلا * رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ العَذابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً﴾[9].

١١٣٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا فَالحَذَرَ الحَذَرَ مِن طاعَةِ ساداتِكم وكُبَرائكم الذينَ تَكَبَّرُوا عن حَسَبِهِم، وتَرَفَّعُوا فَوقَ نَسَبِهِم... ولا تُطِيعُوا الأدعِياءَ الذينَ شَرِبتُم بِصَفوِكُم كَدَرَهُم، وخَلَطتُم بِصِحَّتِكُم مَرَضَهُم، وأدخَلتُم في حَقِّكُم باطِلَهُم، وهُم أساسُ الفُسوقِ[10].

(١ ـ ٦) غرر الحكم : (٢٢٦٣ ـ ٢٢٦٤)، ٢٢٦٧، ٢٣٠٩، ٨٥٦٦، ٣٢٣٩، ٣٢٣١.

(٧) البحار : ٧٨ / ٣٦٥ / ٤.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٤.

(٩) الأحزاب : ٦٧، ٦٨.

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

١١٣١٠ـ عنه عليه السلام : لا دِينَ لِمَن دانَ بطاعَةِ المَخلوقِ ومَعصيَةِ الخالِقِ[1].

١١٣١١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أرضىٰ سُلطاناً بما يُسخِطُ اللهَ خَرَجَ عن دِينِ اللهِ عَزّوجلّ[2].

١١٣١٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أطاعَ التَّوانِيَ ضَيَّعَ الحُقوقَ، ومَن أطاعَ الواشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ[3].

(انظر) الإمامة : باب ١٥٦.

٢٤٣٣ ـ الطاعةُ (م)

١١٣١٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ احتاجَ إليكَ كانَت طاعَتُهُ لكَ بقَدرِ حاجَتِهِ إلَيكَ[4].

١١٣١٤ـ عنه عليه السلام : أطِعْ مَن فَوقَكَ يُطِعْكَ مَن دُونَكَ[5].

١١٣١٥ـ عنه عليه السلام : إذا قَلَّتِ الطّاعاتُ كَثُرَتِ السَّيِّئاتُ[6].

١١٣١٦ـ عنه عليه السلام : مَن تَواضَعَ قَلبُهُ للهِ لَم يَسأمْ بَدَنُهُ مِن طاعَةِ اللهِ[7].

(١ ـ ٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٤٣ / ١٤٩ وص ٦٩ / ٣١٨.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢٣٩.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٨٧٧٨، ٢٤٧٥، ٤٠٢٩.

(٧) البحار : ٧٨ / ٩٠ / ٩٥.



الطِّيب

البحار: ٧٦ / ١٤٠ باب ١٩ «الطِّيب».

البحار: ٧٦ / ١٤٦ باب ٢٤، ٢٥ «الرياحين».

وسائل الشيعة: ١ / ٤٤٠ باب ٨٩ «استحباب التطيُّب».

٢٤٣٤ ـ الطِّيبُ

١١٣١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الطِّيبُ نُشْرَةٌ[١].

١١٣١٨ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : الطِّيبُ مِن أخلاقِ الأنبياءِ[٢].

١١٣١٩ ـ عنه عليه السلام : مِن أخلاقِ الأنبياءِ عليهم السلام الطِّيبُ[٣].

١١٣٢٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العِطرُ مِن سُنَنِ المُرسَلينَ[٤].

١١٣٢١ ـ عنه عليه السلام : كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُنفِقُ في الطِّيبِ أكثَرَ مِمّا يُنفِقُ في الطَّعامِ[٥].

١١٣٢٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الطِّيبُ يَشُدُّ القَلبَ[٦].

١١٣٢٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ الريحَ الطَّيِّبَةَ تَشُدُّ القَلبَ وتَزيدُ في الجِماعِ[٧].

١١٣٢٤ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : لا يَنبَغي للرَّجُلِ أن يَدَعَ الطِّيبَ في كُلِّ يومٍ ، فإن لَم يَقدِرْ علَيهِ فَيومٌ ويَومٌ لا ، فإن لَم يَقدِرْ ففي كُلِّ جُمُعَةٍ و لا يَدَعْ[٨].

١١٣٢٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ كانَ إذا صامَ تَطَيَّبَ بالطِّيبِ ويقولُ ـ : الطِّيبُ تُحفَةُ الصائمِ[٩].

١١٣٢٦ ـ عنه عليه السلام : مَن تَطَيَّبَ بِطِيبٍ أوَّلَ النهارِ وهُو صائمٌ لَم يَفقِدْ عَقلَهُ[١٠].

١١٣٢٧ ـ عنه عليه السلام : مَن تَطَيَّبَ أوَّلَ النهارِ لَم يَزَلْ عَقلُهُ مَعهُ إلى الليلِ[١١].

١١٣٢٨ ـ عنه عليه السلام : قالَ عُثمانُ بنُ مَظعونٍ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : قد أرَدتُ أن أدَعَ الطِّيبَ وأشياءَ ذَكَرَها ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَدَعِ الطِّيبَ ، فإنَّ الملائكةَ تَستَنشِقُ ريحَ الطِّيبِ مِن المؤمنِ ، فلا تَدَعِ الطِّيبَ في كُلِّ جُمُعَةٍ[١٢].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٠.

(٢) الكافي : ٦ / ٥١٠ / ١.

(٣) مكارم الأخلاق : ١ / ١٠٢ / ٢٠٠.

(٤ ـ ٧) الكافي : ٦ / ٥١٠ / ٢ و ص ٥١٢ / ١٨ و ص ٥١٠ / ٦ و ح ٣.

(٨ ـ ٩) الكافي : ٦ / ٥١٠ / ٤ و ٤ / ١١٣ / ٣.

(١٠) الفقيه : ٢ / ٨٦ / ١٨٠٤.

(١١ ـ ١٢) الكافي : ٦ / ٥١٠ / ٧ و ص ٥١١ / ١٤.

١١٣٢٩ ـ سنن النسائي عن أنَسِ بنِ مالكٍ : كانَ النبيُّ ﷺ إذا أُتِيَ بِطِيبٍ لَم يَرُدَّهُ[١].

١١٣٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ النبيَّ كانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ والحَلْواءَ[٢].

١١٣٣١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أُتِيَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام بِدُهنٍ وقد كانَ ادَّهَنَ ، فَادَّهَنَ ، فقالَ : إنّا لا نَرُدُّ الطِّيبَ[٣].

١١٣٣٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَطَيَّبَ للهِ تعالىٰ جاءَ يَومَ القِيامَةِ ورِيحُهُ أطيَبُ مِنَ المِسكِ الأذفَرِ ، ومَن تَطَيَّبَ لِغَيرِ اللهِ جاءَ يَومَ القِيامَةِ ورِيحُهُ أنتَنُ مِن الجِيفَةِ[٤].

٢٤٣٥ ـ طِيبُ النِّساء

١١٣٣٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طِيبُ النِّساءِ ما ظَهَرَ لَونُهُ وخَفِيَ رِيحُهُ ، وطِيبُ الرِّجالِ ما ظَهَرَ رِيحُهُ وخَفِيَ لَونُهُ[٥].

١١٣٣٤ ـ عنه ﷺ : أيُّما امرأةٍ استَعطَرَتْ فَمَرَّت علىٰ قَومٍ لِيَجِدُوا مِن رِيحِها فهي زانِيَةٌ[٦].

١١٣٣٥ ـ عنه ﷺ : إذا شَهِدَت إحداكُنَّ الصَّلاةَ فلا تَمَسَّ طِيباً[٧].

(انظر) الزنا : باب ١٦٠١.

(١) سنن النسائيّ : ٨ / ١٨٩.

(٢ ـ ٣) الكافي : ٦ / ٥١٣ / ٤ و ص ٥١٢ / ٢.

(٤) المحجّة البيضاء : ٨ / ١٠٥.

(٥) الكافي : ٦ / ٥١٢ / ١٧.

(٦ ـ ٧) سنن النسائيّ : ٨ / ١٥٣ و ص ١٥٥.



الطِّيَرَة

وسائل الشيعة : ٨ / ٢٦٢ باب ٨ «استحباب ترك التطيُّر».

كنز العمّال : ١٠ / ١١١ «كتاب الطيرة والفأل والعدوىٰ».

انظر : عنوان ٤٠٢ «الفأل».

٢٤٣٦ ـ التَطَيُّرُ

الكتاب

﴿قالُوا إنّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنّا عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

(انظر) النمل : ٤٧ و الأعراف : ١٣١.

١١٣٣٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الطِّيَرَةُ شِركٌ[2].

١١٣٣٧ ـ عنه ﷺ : مَن رَدَّتهُ الطِّيَرَةُ عَن حاجَتِهِ فَقَد أشرَكَ[3].

١١٣٣٨ ـ عنه ﷺ : مَن خَرَجَ يُريدُ سَفَراً فَرَجَعَ مِن طَيرٍ فقد كَفَرَ بما أُنزِلَ علىٰ محمّدٍ[4].

١١٣٣٩ ـ عنه ﷺ : ليسَ مِنّا مَن تَطَيَّرَ أو تُطُيِّرَ لَهُ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ لَهُ، أو سَحَرَ أو سُحِرَ لَهُ[5].

١١٣٤٠ ـ عنه ﷺ : العِيافَةُ[6] والطِّيَرَةُ والطَّرْقُ مِن الجِبتِ[7].

١١٣٤١ ـ عنه ﷺ : أصدَقُ الطِّيَرَةِ الفَألُ[8].

١١٣٤٢ ـ عنه ﷺ : أحسَنُ الطِّيَرَةِ الفَألُ[9].

١١٣٤٣ ـ عنه ﷺ : إذا تَطَيَّرتَ فَامضِ، وإذا ظَنَنتَ فلا تَقضِ، وإذا حَسَدتَ فلا تَبغِ[10].

١١٣٤٤ ـ مكارم الاخلاق : إنّ النبيَّ ﷺ كانَ يُحِبُّ الفَألَ الحَسَنَ ويَكرَهُ الطِّيَرَةَ، وكانَ ﷺ يَأمُرُ مَن رَأىٰ شَيئاً يَكرَهُهُ ويَتَطَيَّرُ مِنهُ أن يقولَ : اللّهُمّ لايُؤتِي الخَيرَ إلّا أنتَ، ولا يَدفَعُ السَّيِّئاتِ إلّا أنتَ، ولا حولَ ولاقُوَّةَ إلّا بكَ[11].

---

(١) يس : ١٨.

(٢ ـ ٤) كنز العمّال : ٢٨٥٥٦، ٢٨٥٦٦، ٢٨٥٧٠.

(٥) الترغيب والترهيب : ٤ / ٣٣ / ٤.

(٦) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها، وهومن عادة العرب كثيراً. (كما في هامش المصدر).

(٧ ـ ٨) كنز العمّال : ٢٨٥٦٢، ٢٨٥٨٤.

(٩) كنز العمّال : ٢٨٥٨٣.

(١٠) البحار : ٧٧ / ١٥٣ / ١٢٢.

(١١) مكارم الأخلاق : ٢ / ١٥٣ / ١ و ٢. البحار : ٩٥ / ٢ / ٢. انظر كنز العمّال : ٧ / ١٣٦.

١١٣٤٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الطِّيَرَةُ علىٰ ما تَجعَلُها إن هَوَّنتَها تَهَوَّنَت ، وإن شَدَّدتَها تَشَدَّدَت ، وإن لَم تَجعَلْها شَيئاً لَم تَكُن شَيئاً[1].

١١٣٤٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كَفّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ[2].

١١٣٤٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا عَدوىٰ ولا طِيَرَةَ ولا شُؤمَ[3].

٢٤٣٧ـ الشُّؤْمُ

١١٣٤٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إن كانَ في شَيءٍ شُؤمٌ فَفِي اللِّسانِ[4].

١١٣٤٩ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ عنِ الشُّؤْمِ ـ: سُوءُ الخُلُقِ[5].

١١٣٥٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : الرِّفْقُ يُمنٌ، والخُرقُ شُؤمٌ[6].

(١ـ٢) الكافي : ٨ / ١٩٧ / ٢٣٥ و ص ١٩٨ / ٢٣٦.
(٣) نور الثقلين : ٤ / ٣٨٢ / ٣٥.
(٤) الكافي : ٢ / ١١٦ / ١٧.
(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ٨٩.
(٦) البحار : ٧٥ / ٥٩ / ٢٣.



الطِّينة

البحار : ٥ / ٢٢٥ باب ١٠ «الطينة والميثاق».

البحار : ٦٧ / ٧٧ باب ٣ «طينة المؤمن».

انظر : عنوان ٦٠ «الجبر»، ٤٤٣ «القضاء (١)»، ٤٣١ «القدر»، ٢٨٢ «المشيئة».

٢٤٣٨ ـ الطِّينَةُ

الكتاب

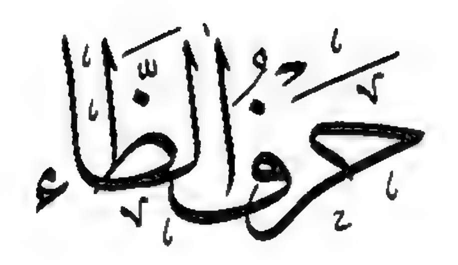
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[1].

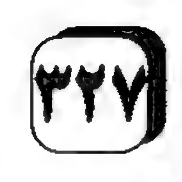
١١٣٥١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا ذُكِرَ عِندَهُ اختِلافُ الناسِ ـ: إنّما فَرَّقَ بَينَهُم مَبادِئُ طِينِهِم، وذلكَ أنّهُم كانوا فِلقَةً مِن سَبَخِ أرضٍ وعَذبِها، وحَزنِ تُربَةٍ وسَهلِها، فَهُم على حَسَبِ قُربِ أرضِهِم يَتَقارَبُونَ، وعلى قَدرِ اختِلافِها يَتَفاوَتُونَ، فَتامُّ الرُّواءِ ناقِصُ العَقلِ، ومادُّ القامَةِ قَصيرُ الهِمَّةِ، وزاكِي العَمَلِ قَبيحُ المَنظَرِ، وقَريبُ القَعرِ بَعيدُ السَّبرِ، ومَعروفُ الضَّريبَةِ مُنكَرُ الجَليبَةِ، وتائهُ القَلبِ مُتَفَرِّقُ اللُّبِّ، وطَليقُ اللِّسانِ حَديدُ الجَنانِ[2].

---

(١) الأنعام: ٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٤.


حرف الظاء



الظَّفَر

انظر : عنوان ١٠٠ «الحرب».

الصبر : باب ٢١٦٨، ٢١٦٩.

٢٤٣٩ ـ الظَّفَرُ

١١٣٥٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الظَّفَرُ بالحَزمِ والحَزمِ[1].

١١٣٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الظَّفَرُ بالحَزمِ ، والحَزمُ بإجالَةِ الرَّأيِ[2].

١١٣٥٤ ـ عنه ﷺ : أصلُ النَّجدَةِ القُوَّةُ ، وثَمَرَتُها الظَّفَرُ[3].

١١٣٥٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : يَظفَرُ مَن يَحلُمُ[4].

١١٣٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الصَّبرُ أحَدُ الظَّفَرَينِ[5].

١١٣٥٧ ـ عنه ﷺ ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسنِ ﷺ ـ : خُذْ علىٰ عَدُوِّكَ بالفَضلِ ، فإنَّهُ أحلىٰ (أحَدُ) الظَّفَرَينِ[6].

١١٣٥٨ ـ عنه ﷺ : الأخذُ على العَدُوِّ بالفَضلِ أحَدُ الظَّفَرَينِ[7].

١١٣٥٩ ـ عنه ﷺ : ظَفِرَ بالخَيرِ مَن طَلَبَهُ ، ظَفِرَ بالشَّرِّ مَن رَكِبَهُ[8].

١١٣٦٠ ـ عنه ﷺ : ظَفِرَ بالشيطانِ مَن غَلَبَ غَضَبَهُ ، ظَفِرَ الشيطانُ بِمَن مَلَكَهُ غَضَبُهُ[9].

١١٣٦١ ـ عنه ﷺ : استعمِلْ مَع عَدُوِّكَ مُراقَبَةَ الإمكانِ وانتِهازَ الفُرصَةِ ، تَظفَرْ[10].

١١٣٦٢ ـ عنه ﷺ : لا تَبطَرَنَّ بالظَّفَرِ ، فإنّكَ لا تأمَنُ ظَفَرَ الزَّمانِ بكَ[11].

٢٤٤٠ ـ ما لا يُعدُّ ظَفَراً

١١٣٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ما ظَفِرَ مَن ظَفِرَ الإثمُ بهِ ، والغالِبُ بالشَّرِّ مَغلوبٌ[12].

١١٣٦٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لِرَجُلَينِ تَخاصَما بحَضرَتِهِ ـ : أما إنّهُ لم يَظفَرْ بخَيرٍ مَن ظَفِرَ

---

(١) البحار : ٧٧ / ١٦٥ / ٢.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٨.

(٣ ـ ٤) البحار : ٧٨ / ٧ / ٥٩ وص ٢٦٩ / ١٠٩.

(٥) غرر الحكم : ١٦٤١.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٧ ـ ١١) غرر الحكم : ١٦٧٦ ، (٦٠٤٦ ـ ٦٠٤٧) ، (٦٠٤٨ ـ ٦٠٤٩) ، ٢٣٤٧ ، ١٠٢٩٢.

(١٢) البحار : ٧٥ / ٣٢٠ / ٤٩.

بِالظُّلمِ[١].

٢٤٤١ ـ صفةُ ظَفَرِ الكَريمِ واللَّئيمِ

١١٣٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ظَفَرُ الكِرامِ عَفوٌ وإحسانٌ، ظَفَرُ اللِئامِ تَجَبُّرٌ وطُغيانٌ[٢].

١١٣٦٦ ـ عنه عليه السلام : ظَفَرُ الكريمِ يُنجِي، ظَفَرُ اللَّئيمِ يُردِي[٣].

(انظر) عنوان ٤٥٨ «الكرم».

---

(١) تحف العقول: ٣٥٨.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: (٦٠٤٤ ـ ٦٠٤٥)، (٦٠٤٢ ـ ٦٠٤٣).

٣٢٨

الظُّفر

وسائل الشيعة : ١ / ٤٣٣ باب ٨٠ «استحباب تقليم الأظفار».

٢٤٤٢ ـ تقليمُ الأظفارِ

١١٣٦٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تقليمُ الأظفارِ يَمنَعُ الداءَ الأعظَمَ، و يُدِرُّ الرِّزقَ(١).

١١٣٦٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّما قَصُّ الأظفارِ لأنّها مَقِيلُ الشَّيطانِ، ومِنهُ يَكونُ النِّسيانُ(٢).

١١٣٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ أستَرَ وأخفىٰ ما يُسَلِّطُ الشَّيطانُ مِن ابنِ آدمَ أن صارَ أن يَسكُنَ تَحتَ الأظافِيرِ(٣).

١١٣٧٠ ـ الدّرّ المنثور عن أنَسٍ : وَقَّتَ لنا رسولُ اللهِ ﷺ أن يَحلِقَ الرجُلُ عانَتَهُ كُلَّ أربَعينَ يَوماً، وأن يَنتِفَ إبطَهُ كُلَّما طَلَعَ، ولا يَدَعَ شارِبَيهِ يَطُولانِ، وأن يُقَلِّمَ أظفارَهُ مِن الجُمُعَةِ إلى الجُمُعَةِ(٤).

٢٤٤٣ ـ الحثُّ علىٰ تَركِ الأظافيرِ للنِّساءِ

١١٣٧١ ـ الكافي عن السكوني : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ للرِّجالِ : قُصُّوا أظافِيرَكُم، وللنِّساءِ : أترُكْنَ فإنّهُ أزيَنُ لَكُنَّ(٥).

(انظر) وسائل الشيعة : ١ / ٤٣٤ باب ٨١.

٢٤٤٤ ـ تقليمُ الأظفارِ مِن الحرامِ !

١١٣٧٢ ـ الكافي عن عليِّ بنِ أسباط عنهم عليهم السلام ـ فيما وَعَظَ اللهُ عَزَّ وجلَّ به عيسىٰ عليه السلام ـ : يا عيسىٰ، قُلْ لِظَلَمَةِ بَني إسرائيلَ : قَلِّمُوا أظفارَكُم مِن كَسبِ الحَرامِ، وأصِمُّوا أسماعَكُم عن ذِكْرِ الخَنا، وأقبِلُوا عَلَيَّ بقُلُوبِكُم فإنّي لَستُ اُرِيدُ صُوَرَكُم(٦).

(١ ـ ٣) الكافي : ٦ / ٤٩٠ / ١ وح ٦ وح ٧.

(٤) الدرّ المنثور : ١ / ٢٧٦.

(٥ ـ ٦) الكافي : ٦ / ٤٩١ / ١٥ و ٨ / ١٣٨ / ١٠٣.



الظُّلْم

البحار: ٧٥ / ٣٠٥ باب ٧٩ «الظلم وأنواعه».

البحار: ٧٥ / ١٧ باب ٣٣ «نصر الضعفاء والمظلومين».

البحار: ٧٥ / ٣٦٧ باب ٨٢ «الركون إلى الظالمين».

البحار: ٧٥ / ٣٨٤ باب ٨٤ «ردّ الظلم عن المظلومين».

كنز العمّال: ٣ / ٤٩٨، ٨٢٤ «الظلم».

انظر: عنوان ٤٢ «البغي»، ٤٣ «الباغي».

الإمامة (٣): باب ١٩٣، الحلف: باب ٩٣٤، الدعاء: باب ١١٩٨، المسجد: باب ١٧٥٩، السلطان: باب ١٨٥٤، ١٨٥٨، العلم: باب ٢٩٠٥، الصراط: باب ٢٢٥٢، المعرفة (٣): باب ٢٦٤٩ ـ ٢٦٥١، الفساد: باب ٣٢٠٤، القضاء (٢): باب ٣٣٦٠.

٢٤٤٥ ـ التَّحذيرُ مِن الظُّلمِ (١)

الكتاب

﴿وَاللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[2].

﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[3].

﴿هٰذا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي ماذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[4].

﴿لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ﴾[5].

﴿وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الماءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ وَقِيلَ بُعداً لِلقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[6].

١١٣٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الظُّلمُ ألأمُ الرَّذائلِ[7].

١١٣٧٤ ـ عنه عليه السلام : الظُّلمُ فِي الدُّنيا بَوارٌ، وفِي الآخِرَةِ دَمارٌ[8].

١١٣٧٥ ـ عنه عليه السلام : الظُّلمُ يُزِلُّ القَدَمَ، ويَسلُبُ النِّعَمَ ويُهلِكُ الأُمَمَ[9].

١١٣٧٦ ـ عنه عليه السلام : الظُّلمُ تَبِعاتٌ مُوبِقاتٌ[10].

١١٣٧٧ ـ عنه عليه السلام : إقدَمُوا علَى اللهِ مَظلومِينَ، ولا تَقدَموا علَيهِ ظالِمِينَ[11].

١١٣٧٨ ـ عنه عليه السلام : مَن ظَلَمَ عِبادَ اللهِ كانَ اللهُ خَصمَهُ دُونَ عِبادِهِ[12].

---

(١) البقرة : ٢٥٨.

(٢) آل عمران : ٥٧.

(٣) الأنعام : ٢١، يوسف : ٢٣.

(٤) لقمان : ١١.

(٥) الحجّ : ٥٣.

(٦) هود : ٤٤.

(٧ ـ ١٠) غرر الحكم : ٨٠٤، ١٧٠٧، ١٧٣٤، ٨٧٥.

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥١.

(١٢) غرر الحكم : ٨٢٥٠.

١١٣٧٩ـ عنه عليه السلام : بِئسَ الزادُ إلى المَعادِ العُدوانُ على العِبادِ[١].

١١٣٨٠ـ عنه عليه السلام : اللهَ اللهَ في عاجِلِ البَغيِ، وآجِلِ وَخامَةِ الظُّلمِ، وسُوءِ عاقِبَةِ الكِبرِ[٢].

١١٣٨١ـ عنه عليه السلام ـ يَتَبَرَّأُ مِن الظُّلمِ ـ : واللهِ لَأَن أبيتَ عَلَىٰ حَسَكِ السَّعدانِ مُسَهَّداً، أو اُجَرَّ في الأغلالِ مُصَفَّداً، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن ألقَى اللهَ ورسولَهُ يَومَ القِيامَةِ ظالِماً لِبَعضِ العِبادِ، وغاصِباً لِشَيءٍ مِن الحُطامِ، وكيفَ أظلِمُ أحَداً لِنَفسٍ يُسرِعُ إلى البِلىٰ قُفولُها، ويَطُولُ في الثَّرىٰ حُلولُها ؟![٣]

١١٣٨٢ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : واللهِ لو اُعطِيتُ الأقاليمَ السَّبعَةَ بما تَحتَ أفلاكِها، علىٰ أن أعصِيَ اللهَ في نَملَةٍ أسلُبُها جُلْبَ شَعِيرَةٍ ما فَعَلتُهُ[٤].

١١٣٨٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : نَهىٰ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُؤكَلَ ماتَحمِلُ النَّملَةُ بِفِيها وقَوائمِها[٥].

١١٣٨٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : بينَ الجَنَّةِ والعَبدِ سَبعُ عِقابٍ، أهوَنُها المَوتُ. قالَ أنَسٌ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ، فما أصعَبُها ؟ قالَ : الوُقوفُ بينَ يَدَيِ اللهِ عَزَّوجلَّ إذا تَعَلَّقَ المَظلُومُونَ بالظالِمِينَ[٦].

١١٣٨٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الجَورُ عَسُوفٌ[٧].

١١٣٨٦ـ عنه عليه السلام : الجَورُ مِمحاةٌ[٨].

١١٣٨٧ـ عنه عليه السلام : أخسَرُكُم أظلَمُكُم[٩].

٢٤٤٦ـ التَّحذيرُ مِنَ الظُّلمِ (٢)

١١٣٨٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ والظُّلمَ ؛ فَمَن ظَلَمَ كَرِهَت أيّامُهُ[١٠].

١١٣٨٩ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ والظُّلمَ ؛ فإنّهُ يَزُولُ عَمَّن تَظلِمُهُ ويَبقىٰ علَيكَ[١١].

١١٣٩٠ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ والظُّلمَ ؛ فإنّهُ أكبَرُ المَعاصي[١٢].

١١٣٩١ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ والجَورَ ؛ فإنَّ الجائرَ لا يَرِيحُ رائحةَ الجَنَّةِ[١٣].

---

(١) البحار : ٧٥ / ٣٠٩ / ٤.

(٢ـ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ و ٢٢٤ و ٢٢٤ .

(٥) الكافي : ٥ / ٣٠٧ / ١١.

(٦) كنز العمّال : ٨٨٦٢.

(٧ـ١٣) غرر الحكم : ٢٤٨٠، ٦، ٢٨٤١، ٢٦٣٨، ٢٦٤٣، ٢٦٦٥، ٢٦٧٠.

١١٣٩٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكُم والظُّلمَ ؛ فإنّهُ يُخرِبُ قُلوبَكُم[١].

١١٣٩٣ ـ عنه ﷺ : إنّه لَيَأتِي العَبدُ يَومَ القِيامَةِ وقد سَرَّتهُ حَسَناتُهُ ، فيَجِيءُ الرجُلُ فيقولُ : يا ربِّ ظَلَمَني هٰذا ، فيُؤخَذُ مِن حَسَناتِهِ فيُجعَلُ في حَسَناتِ الذي سَألَهُ ، فما يَزالُ كذلكَ حتّىٰ ما يَبقىٰ لَهُ حَسَنةٌ ، فإذا جاءَ مَن يَسألُهُ نَظَرَ إلىٰ سَيِّئاتِهِ فَجُعِلَت مَع سيِّئاتِ الرَّجُلِ ، فلا يَزالُ يُستَوفىٰ مِنهُ حتّىٰ يَدخُلَ النارَ[٢].

(انظر) كنز العمّال : ٧٦٤٢ ـ ٧٦٤٤.

٢٤٤٧ ـ الظُّلمُ والتَّدميرُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾[٣].

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٤].

١١٣٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الجَورُ أحَدُ المُدَمِّرَينِ[٥].

١١٣٩٥ ـ عنه عليه السلام : لَيسَ شَيءٌ أدعىٰ إلىٰ تَغييرِ نِعمَةِ اللهِ وتَعجيلِ نِقْمَتِهِ مِن إقامَةٍ علىٰ ظُلمٍ ؛ فإنّ اللهَ سَميعٌ دَعوَةَ المُضطَهَدِينَ (المَظلومِينَ) ، وهُو للظالِمينَ بِالمِرصادِ[٦].

١١٣٩٦ ـ عنه عليه السلام : مَن ظَلَمَ قُصِمَ عُمرُهُ[٧].

١١٣٩٧ ـ عنه عليه السلام : مَن جارَ قُصِمَ عُمرُهُ[٨].

١١٣٩٨ ـ عنه عليه السلام : راكِبُ الظُّلمِ يُدرِكُهُ البَوارُ[٩].

---

(١) كنز العمّال : ٧٦٣٩.

(٢) نهاية البداية والنهاية : ٢ / ٥٥.

(٣) يونس : ١٣.

(٤) النمل : ٥٢.

(٥) غرر الحكم : ١٦٥٧.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، غرر الحكم : ٧٥٢٣.

(٧ ـ ٩) غرر الحكم : ٧٩٤٠ ، ٧٧٥٠ ، ٥٣٨٦.

١١٣٩٩ـ عنه عليه السلام : راكِبُ الظُّلمِ يَكبُو بِهِ مَركَبُهُ[1].

١١٤٠٠ـ عنه عليه السلام : بالظُّلمِ تَزولُ النِّعَمُ[2].

١١٤٠١ـ عنه عليه السلام : يَنامُ الرجُلُ على الثُّكلِ ولا يَنامُ على الظُّلمِ[3].

١١٤٠٢ـ عنه عليه السلام : إنّ البَغيَ والزُّورَ يُوتِغانِ المَرءَ في دِينِهِ ودُنياهُ، ويُبدِيانِ خَلَلَهُ عِندَ مَن يَعيبُهُ[4].

١١٤٠٣ـ عنه عليه السلام : مَن جارَ أهلَكَهُ جَورُهُ[5].

١١٤٠٤ـ عنه عليه السلام : مَن عَمِلَ بِالجَورِ عَجَّلَ اللهُ هُلْكَهُ[6].

١١٤٠٥ـ عنه عليه السلام : إحذَرِ العَسفَ والحَيفَ؛ فإنّ العَسفَ يَعودُ بالجَلاءِ، والحَيفَ يَدعُو الى السَّيفِ[7].

(انظر) الفساد: باب ٣٢٠١، الدولة: باب ١٢٨٢.

٢٤٤٨ـ الظُّلمُ وظُلُماتُ القيامةِ

١١٤٠٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اتَّقُوا الظُّلمَ؛ فإنّهُ ظُلُماتٌ يومَ القِيامَةِ[8].

١١٤٠٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : إيّاكُم والظُّلمَ؛ فإنّ الظُّلمَ عندَ اللهِ هُو الظُّلُماتُ يَومَ القِيامَةِ[9].

١١٤٠٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الظُّلمُ في الدنيا هو الظُّلُماتُ في الآخِرَةِ[10].

١١٤٠٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِرَجُلٍ يُحِبُّ أن يُحشَرَ يومَ القِيامَةِ في النورِ ـ : لا تَظلِمْ أحَداً، تُحشَرْ يَومَ القِيامَةِ في النورِ[11].

(١ـ٣) غرر الحكم: ٥٣٩١، ٤٢٣٠، ١١٠٢٨.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧ / ١٢.
(٥ـ٦) غرر الحكم: ٧٨٣٥، ٨٧٢٣.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٦.
(٨) الكافي: ٢ / ٣٣٢ / ١١.
(٩) البحار: ٧٥ / ٣٠٩ / ٧.
(١٠) ثواب الأعمال: ٣٢١ / ١.
(١١) كنز العمّال: ٤٤١٥٤.

٢٤٤٩ ـ التَّحذيرُ مِن الظُّلمِ في مكّةَ

الكتاب

﴿إنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالمَسْجِدِ الحَرامِ الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً العاكِفُ فِيهِ وَالبادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾(١).

١١٤١٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كُلُّ ظُلمٍ في مكّةَ إلحادٌ، حتّى شَتمُ الخادِمِ، وإنّ الطاعِمَ فيها كالصائمِ في غيرِها(٢).

١١٤١١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن قَولِ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿ومَن يُرِدْ فيهِ بإلْحادٍ بِظُلْمٍ﴾ ـ : كُلُّ ظُلمٍ إلحادٌ، وضَربُ الخادِمِ في غَيرِ ذَنبٍ مِن ذلكَ الإلحادِ(٣).

٢٤٥٠ ـ الإيمانُ والظُّلمُ

الكتاب

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾(٤).

١١٤١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿الذينَ آمَنوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ـ : بِشَكٍّ(٥).

١١٤١٣ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : نَعوذُ باللهِ يا أبا بصيرٍ أن تَكونَ مِمَّن لَبِسَ إيمانَهُ بِظُلمٍ، ثُمّ قالَ : أُولئكَ الخَوارِجُ وأصحابُهُم(٦).

(انظر) البحار : ٦٩ / ١٥٠ باب ٣١.
الشكّ : باب ٢٠٨٣، العدل : باب ٢٥٤٥.

---

(١) الحجّ : ٢٥.
(٢) عوالي اللآلي : ١ / ٤٣٠ / ١٢٤.
(٣) الكافي : ٤ / ٢٢٧ / ٢.
(٤) الأنعام : ٨٢.
(٥) الكافي : ٢ / ٣٩٩ / ٤.
(٦) البحار : ٦٩ / ١٥٣ / ١٠.

٢٤٥١ ـ أنواعُ الظُّلمِ

١١٤١٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الدَّواوينُ عندَ اللهِ ثلاثةٌ : دِيوانٌ لا يَعبأُ اللهُ بهِ شيئاً ، ودِيوانٌ لا يَترُكُ اللهُ مِنهُ شيئاً ، وديوانٌ لا يَغفِرُهُ اللهُ ، فأمّا الدِّيوانُ الذي لا يَغفِرُهُ اللهُ فالشِّركُ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿إنّهُ مَن يُشرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ علَيهِ الجَنّةَ﴾.

وأمّا الدِّيوانُ الذي لا يَعبأُ اللهُ بهِ شيئاً فَظُلمُ العَبدِ نفسَهُ فيما بينَهُ وبينَ رَبِّهِ ، مِن صومِ يومٍ تَرَكَهُ ، أو صلاةٍ تَرَكَها ، فإنَّ اللهَ يَغفِرُ ذلكَ ويَتَجاوَزُ إن شاءَ اللهُ.

وأمّا الدِّيوانُ الذي لا يَترُكُ اللهُ مِنهُ شيئاً فَظُلمُ العِبادِ بَعضِهِم بَعضاً ، القِصاصُ لا مَحالَةَ[1].

١١٤١٥ ـ عنه ﷺ : الظُّلمُ ثلاثةٌ : فَظُلمٌ لا يَغفِرُهُ اللهُ ، وظُلمٌ يَغفِرُهُ اللهُ ، وظُلمٌ لا يَترُكُهُ[2].

١١٤١٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ألا وإنَّ الظُّلمَ ثلاثةٌ : فَظُلمٌ لا يُغفَرُ ، وظُلمٌ لا يُترَكُ ، وظُلمٌ مَغفورٌ لا يُطلَبُ ، فأمّا الظُّلمُ الذي لا يُغفَرُ فالشِّركُ بِاللهِ... وأمّا الظُّلمُ الذي يُغفَرُ فَظُلمُ العَبدِ نفسَهُ عندَ بعضِ الهَناتِ ، وأمّا الظُّلمُ الذي لا يُترَكُ فظُلمُ العِبادِ بَعضِهِم بَعضاً[3].

(انظر) الذنب : باب ١٣٦٨.

٢٤٥٢ ـ الظُّلمُ الذي لا يُترَكُ

١١٤١٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : قالَ اللهُ تعالىٰ : وعِزَّتي وجلالي ، لا يَجُوزُني ظُلمُ ظالِمٍ ولَو كَفٌّ بِكَفٍّ ، ولو مَسْحةٌ بِكَفٍّ ، ونَطْحَةٌ ما بينَ الشاةِ القَرْناءِ إلى الشاةِ الجَمّاءِ ، فَيَقتَصُّ اللهُ لِلعِبادِ بَعضِهِم مِن بَعضٍ حتّىٰ لا يَبقىٰ لِأحَدٍ عندَ أحَدٍ مَظلِمَةٌ ، ثُمّ يَبعَثُهُم اللهُ إلى الحِسابِ[4].

١١٤١٨ـ عنه ﷺ : أمّا الظُّلمُ الذي لا يُترَكُ فَظُلمُ العِبادِ بَعضِهِم بَعضاً ، القِصاصُ هُناكَ شَدِيدٌ ،

---

(١) نهاية البداية والنهاية : ٢ / ٥٦.

(٢) كنز العمّال : ٧٥٨٨.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٤) المحاسن : ١ / ٦٨ / ١٨.

ليسَ هو جَرحاً بالمُدىٰ، ولا ضَرباً بِالسِّياطِ، ولكنَّهُ ما يُستَصغَرُ ذلكَ مَعهُ[1].

١١٤١٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الظُّلمُ ثلاثةٌ: فَظُلمٌ لا يَترُكُهُ اللهُ... أمّا الذي لا يَترُكُ فَظُلمُ العِبادِ فيما بينَهُم، يَقُصُّ اللهُ بَعضَهم مِن بَعضٍ[2].

١١٤٢٠ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: أمّا الظُّلمُ الذي لا يَدَعُهُ اللهُ عَزَّوجلَّ فالمُدايَنَةُ بينَ العِبادِ[3].

١١٤٢١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: سَيَنتَقِمُ اللهُ مِمَّن ظَلَمَ، مَأكَلاً بِمَأكَلٍ، ومَشرَباً بِمَشرَبٍ، مِن مَطاعِمِ العَلقَمِ، ومَشارِبِ الصَّبِرِ والمَقِرِ[4].

١١٤٢٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ: يقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ: وعِزَّتي وجلالِي لَأنتَقِمَنَّ مِن الظالِمِ في عاجِلِهِ وآجِلِهِ، ولَأنتَقِمَنَّ مِمَّن رَأى مَظلوماً فَقَدَرَ أن يَنصُرَهُ فلَم يَنصُرْهُ[5].

(انظر) الصراط: باب ٢٢٥٢.

٢٤٥٣ـ أفحَشُ الظُّلمِ

١١٤٢٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: ظُلمُ الضَّعيفِ أفحَشُ الظُّلمِ[6].

١١٤٢٤ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ: أيُّ ذنبٍ أعجَلُ عُقوبَةً لِصاحِبِهِ؟ ـ: مَن ظَلَمَ مَن لا ناصِرَ لَهُ إلّا اللهُ، وجاوَرَ النِّعمَةَ بِالتَّقصيرِ، واستَطالَ بالبَغيِ على الفَقيرِ[7].

١١٤٢٥ـ عنه ﷺ: مِن أفحَشِ الظُّلمِ ظُلمُ الكِرامِ[8].

١١٤٢٦ـ عنه ﷺ: ظُلمُ المُستَسلِمِ أعظَمُ الجُرمِ[9].

---

(١) البحار: ٧ / ٢٧١ / ٣٦.
(٢) كنز العمّال: ١٠٣٢٦.
(٣) البحار: ٧٥ / ٣١١ / ١٥.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨.
(٥) كنز العمّال: ٧٦٤١.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، غرر الحكم: ٦٠٥٤.
(٧) البحار: ٧٥ / ٣٢٠ / ٤٣.
(٨ـ ٩) غرر الحكم: ٩٢٧٢، ٦٠٥٥.

١١٤٢٧ـ عنه عليه السلام : بِئسَ الظُّلمُ ظُلمُ المُستَسلِمِ[1].

(انظر) الأجير : باب ١٥.

٢٤٥٤ ـ أشَدُّ المَظالِمِ

١١٤٢٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ علىٰ مَن ظَلَمَ مَن لا يَجِدُ ناصِراً غَيرَ اللهِ[2].

١١٤٢٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : يقولُ اللهُ عزَّوجلَّ : اشتَدَّ غَضَبي علىٰ مَن ظَلَمَ مَن لا يَجِدُ ناصِراً غَيري[3].

١١٤٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما مِن مَظلِمَةٍ أشَدَّ مِن مَظلِمَةٍ لا يَجِدُ صاحِبُها علَيها عَوناً إلّا اللهَ عَزّوجلَّ[4].

١١٤٣١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَمّا حَضَرَ عليَّ بنَ الحُسينِ عليهما السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ، ثُمّ قالَ : يا بُنَيَّ، اُوصِيكَ بما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ وبما ذَكَرَ أنَّ أباهُ أوصاهُ بِهِ، قالَ : يا بُنَيَّ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ علَيكَ ناصِراً إلّا اللهَ[5].

١١٤٣٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ العَبدَ إذا ظُلِمَ فلَم يَنتَصِرْ، ولَم يَكُن لَهُ مَن يَنصُرُهُ، ورَفَعَ طَرفَهُ إلى السَّماءِ فَدَعا اللهَ، قالَ اللهُ : لَبَّيكَ أنا أنصُرُكَ عاجِلاً وآجِلاً[6].

٢٤٥٥ ـ أظلَمُ النّاسِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾[7].

---

(١) غرر الحكم : ٤٤٠٦.

(٢) كنز العمّال : ٧٦٠٥.

(٣) أمالي الطوسي : ٤٠٥ / ٩٠٨.

(٤ ـ ٥) الكافي : ٢ / ٣٣١ / ٤ و ح ٥.

(٦) كنز العمّال : ٧٦٤٨.

(٧) الكهف : ٥٧.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلكَافِرِينَ﴾[1].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ المُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾[2].

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ﴾[3].

١١٤٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أجوَرُ الناسِ مَن عَدَّ جَورَهُ عَدلاً مِنهُ[4].

٢٤٥٦ ـ ما يَنبغِي عندَ الهَمِّ بالظُّلمِ

١١٤٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اُذكُرْ عِندَ الظُّلمِ عَدلَ اللهِ فيكَ ، وعِندَ القُدرَةِ قُدرَةَ اللهِ علَيكَ[5].

١١٤٣٥ ـ لقمانُ عليه السلام : إذا دَعَتكَ القُدرَةُ إلىٰ ظُلمِ الناسِ فَاذكُرْ قُدرَةَ اللهِ علَيكَ[6].

١١٤٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا حَدَتكَ القُدرَةُ على ظُلمِ الناسِ ، فَاذكُرْ قُدرَةَ اللهِ سبحانَهُ علىٰ عُقُوبَتِكَ ، وذَهابَ ما أتَيتَ إلَيهِم عَنهُم وبَقاءَهُ علَيكَ[7].

٢٤٥٧ ـ إمهالُ الظالمِ

الكتاب

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[8].

١١٤٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ولَئن أمهَلَ الظالِمَ فلَن يَفُوتَ أخذُهُ وهُو لَهُ بِالمِرصادِ علىٰ مَجازِ

(١) العنكبوت : ٦٨.
(٢) السجدة : ٢٢.
(٣) الزمر : ٣٢.
(٤) غرر الحكم : ٣٣٤٦.
(٥) البحار : ٧٥ / ٣٢٢ / ٥٠.
(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢٣١.
(٧) غرر الحكم : ٤١٠٩.
(٨) آل عمران : ١٧٨.

طَرِيقِهِ، وبِمَوضِعِ الشَّجا مِن مَساغِ رِيقِهِ[1].

١١٤٣٨ـ عنه ﷺ : ظُلامَةُ المَظلومينَ يُمهِلُها اللهُ سبحانَهُ ولا يُهمِلُها[2].

١١٤٣٩ـ عنه ﷺ : ليسَ شَيءٌ أدعىٰ إلىٰ تَغييرِ نِعمَةِ اللهِ وتَعجيلِ نِقمَتِهِ مِن إقامَةٍ علىٰ ظُلمٍ، فإنَّ اللهَ يَسمَعُ دَعوَةَ المُضطَهَدِينَ، وهُو للظالِمِينَ بالمِرصادِ[3].

١١٤٤٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ يُمهِلُ الظالِمَ حتّىٰ يقولَ : قد أهمَلَني! ثُمّ يَأخُذُهُ أخذَةً رابِيَةً، إنّ اللهَ حَمِدَ نفسَهُ عِندَ هَلاكِ الظالِمِينَ فقالَ : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾[4].

١١٤٤١ـ عنه ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿وكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرىٰ وهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ ـ : إنَّ اللهَ يُمهِلُ الظالِمَ حتّىٰ إذا أخَذَهُ لَم يُفْلِتهُ[5].

١١٤٤٢ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : أملَى اللهُ لِفرعَونَ ما بينَ الكَلِمَتَينِ أربَعينَ سَنَةً ثُمّ أخَذَهُ اللهُ نَكالَ الآخِرَةِ والأُولىٰ، فكانَ بينَ أن قالَ اللهُ تعالىٰ لموسىٰ وهارونَ : ﴿قد أُجِيبَتْ دَعوَتُكُما﴾ وبينَ أن عَرَّفَهُ الإجابَةَ أربَعينَ سَنَةً. ـ ثُمّ قالَ : ـ قالَ جَبرَئيلُ ﷺ : نازَلتُ رَبّي في فِرعَونَ مُنازَلَةً شَديدةً، فقلتُ : يا رَبِّ تَدَعُهُ وقد قالَ : أنا رَبُّكُم الأعلىٰ ؟! فقالَ : إنّما يقولُ هذا عبدٌ مِثلُكَ[6].

وفي خبرٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ : قالَ جَبرَئيلُ قلتُ : يا رَبِّ تَدَعُ فِرعَونَ وقد قالَ : أنا رَبُّكُم الأعلىٰ ؟! فقالَ : إنّما يقولُ هذا مِثلُكَ مَن يَخافُ الفَوتَ[7].

(انظر) عنوان ٤٩٧ «الإملاء».

٢٤٥٨ـ الظالِمُ وذِكرُ اللهِ

١١٤٤٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أوحَى اللهُ عَزّوجلَّ إلَيَّ : يا أخا المُرسَلِينَ، يا أخا المُنذِرِينَ، أنذِرْ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٧٠.
(٢) غرر الحكم : ٦٠٧٨.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ٣٤.
(٤) البحار : ٧٥ / ٣٢٢ / ٥١.
(٥ ـ ٧) نور الثقلين : ٢ / ٣٩٤ / ٢٠٦ و ٥ / ٥٠٠ / ٢١ وح ٢٤.

قَومَكَ أن لا يَدخُلُوا بَيتاً مِن بُيُوتِي إلّا بقُلوبٍ سَلِيمَةٍ وألسُنٍ صادِقَةٍ، وأيدٍ نَقِيَّةٍ، وفُروجٍ طاهِرَةٍ، ولا يَدخُلُوا بَيتاً مِن بُيوتِي ولِأَحَدٍ مِن عِبادِي عِندَ أحَدٍ مِنهُم ظُلامَةٌ فإنّي ألعَنُهُ ما دامَ قائماً بينَ يَدَيَّ يُصَلِّي حتّىٰ يَرُدَّ تلكَ الظُّلامَةَ إلىٰ أهلِها[1].

١١٤٤٤ ـ بحار الانوار عن ابنِ عباسٍ : أوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلىٰ داودَ عليه السلام : قُل لِلظالِمِينَ لا يَذكُرُونَني، فإنّهُ حَقّاً عليَّ أن أذكُرَ مَن ذَكَرَني، وإنَّ ذِكرِي إيّاهُم أن ألعَنَهُم[2].

٢٤٥٩ ـ نَدامةُ الظالِمِ

الكتاب

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[3].

(انظر) إبراهيم : ٢٢ و الحجّ : ٧١ و الفرقان : ٣٧ و الشعراء : ٢٢٧ و الروم : ٥٧ و غافر : ١٨ و الشورى : ٨، ٢٢، ٤٤، ٤٥ و الزخرف : ٦٥.

١١٤٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِلظالِمِ البادِي غَداً بكَفِّهِ عَضَّةٌ[4].

١١٤٤٦ ـ عنه عليه السلام : لِلظالِمِ غداً يَكفِيهِ عَضُّهُ يَدَيهِ[5].

١١٤٤٧ ـ عنه عليه السلام : يَومُ العَدلِ على الظالِمِ أشَدُّ مِن يَومِ الجَورِ على المَظلُومِ[6].

١١٤٤٨ ـ عنه عليه السلام : يَومُ المَظلُومِ على الظالِمِ أشَدُّ مِن يَومِ الظالِمِ على المَظلومِ[7].

١١٤٤٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الظُّلمُ نَدامَةٌ[8].

(انظر) عنوان ١١٣ «الحسرة».

---

(١) كنز العمّال : ٤٣٦٠٠.

(٢) البحار : ٧٥ / ٣١٩ / ٤٢.

(٣) الفرقان : ٢٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣٦٩، نهج البلاغة :الحكمة ١٨٦.

(٥) البحار : ٧٧ / ٣٩٧ / ١٨.

(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤١ و ٢٤١.

(٨) البحار : ٧٥ / ٣٢٢ / ٥٢.

٢٤٦٠ ـ علاماتُ الظالمِ

١١٤٥٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: للظالمِ ثلاثُ علاماتٍ: يَقهَرُ مَن دُونَهُ بِالغَلَبَةِ، ومَن فَوقَهُ بِالمَعصيَةِ، ويُظاهِرُ الظَّلَمَةَ[1].

١١٤٥١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لِلظالِمِ مِن الرِّجالِ ثلاثُ علاماتٍ: يَظلِمُ مَن فَوقَهُ بالمَعصيَةِ، ومَن دُونَهُ بالغَلَبَةِ، ويُظاهِرُ الظَّلَمَةَ[2].

٢٤٦١ ـ الانتصارُ بالظالمِ مِن الظالمِ

الكتاب

﴿وَكَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[3].

١١٤٥٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: ما انتَصَرَ اللهُ مِن ظالِمٍ إلّا بظالِمٍ، وذلكَ قولُهُ عَزَّوجلَّ: ﴿وكذلكَ نُوَلِّي بَعضَ الظالِمِينَ بَعضاً﴾[4].

٢٤٦٢ ـ الرِّضا بانتصارِ اللهِ

١١٤٥٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أوحَى اللهُ إلىٰ نَبِيٍّ مِن أنبيائهِ... إذا ظُلِمتَ بِمَظلِمَةٍ فَارْضَ بِانتِصارِي لكَ؛ فإنَّ انتِصارِي لكَ خَيرٌ مِن انتِصارِكَ لِنَفسِكَ[5].

١١٤٥٤ـ كنز العمّال عن عائشة: ما رَأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُنتَصِراً مِن ظُلامَةٍ ظُلِمَها قطُّ إلّا أن يُنتَهَكَ مِن مَحارِمِ اللهِ شَيءٌ، فإذا انتُهِكَ مِن مَحارِمِ اللهِ شَيءٌ كانَ أشَدَّهُم في ذلكَ[6].

(١ ـ ٢) البحار: ٧٧ / ٦٤ / ٥ و ٧٥ / ٣٢١ / ٤٩.

(٣) الأنعام: ١٢٩.

(٤ ـ ٥) البحار: ٧٥ / ٣١٣ / ٢٨ وص ٣٢١ / ٥٠.

(٦) كنز العمّال: ١٨٧١٦.

٢٤٦٣ ـ الانتقامُ من الظالمِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾[1].

١١٤٥٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دعائهِ في مَكارمِ الأخلاقِ ـ : واجعَلْ لي يَداً عَلىٰ مَن ظَلَمَني، ولِساناً عَلىٰ مَن خاصَمَني، وظَفَراً بمَن عانَدَني، وهَب لي مَكراً علىٰ مَن كايَدَني، وقُدرَةً علىٰ مَنِ اضطَهَدَني[2].

١١٤٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَولا حُضورُ الحاضِرِ، وقِيامُ الحُجّةِ بِوُجودِ الناصِرِ، وما أخَذَ اللهُ عَلَى العُلَماءِ أن لا يُقارُّوا علىٰ كِظَّةِ ظالِمٍ، ولا سَغَبِ مَظلومٍ، لَألقَيتُ حَبلَها علىٰ غارِبِها[3].

١١٤٥٧ ـ عنه عليه السلام ـ في وصيّتِهِ للحَسَنَينِ عليهما السلام ـ : كُونا لِلظالِمِ خَصماً ولِلمَظلومِ عَوناً[4].

١١٤٥٨ ـ عنه عليه السلام : أيُّها الناسُ، أعِينُوني علىٰ أنفُسِكُم، وأيمُ اللهِ لَأُنصِفَنَّ المَظلومَ مِن ظالِمِهِ، ولَأقُودَنَّ الظالِمَ بخِزامَتِهِ، حتّىٰ أُورِدَهُ مَنهَلَ الحَقِّ وإن كانَ كارِهاً[5].

١١٤٥٩ ـ المسيحُ عليه السلام : بحَقٍّ أقولُ لكُم : إنَّ الحَريقَ لَيَقَعُ في البَيتِ الواحِدِ فلا يَزالُ يَنتَقِلُ مِن بَيتٍ إلىٰ بَيتٍ حتّىٰ تَحتَرِقَ بُيوتٌ كثيرةٌ، إلّا أن يُستَدرَكَ البَيتُ الأوّلُ فَيُهدَمَ مِن قَواعِدِهِ فلا تَجِدَ فيهِ النارُ مَحَلّاً، وكذلكَ الظالِمُ الأوّلُ لو اُخِذَ علىٰ يَدَيهِ لَم يُوجَدْ مِن بَعدِهِ إمامٌ ظالِمٌ فَيَأتَمّونَ بهِ (فَيُؤتَمٌّ بهِ)، كما لَو لَم تَجِدِ النارُ في البَيتِ الأوّلِ خَشَباً وألواحاً لَم تُحرِقْ شيئاً[6].

٢٤٦٤ ـ الظالمُ يَسعىٰ في مَضَرَّتِهِ ونفعِ المظلومِ

١١٤٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن ظَلَمَكَ فَقَد نَفَعَكَ وأضَرَّ بِنَفسِهِ[7].

١١٤٦١ ـ عنه عليه السلام : لا يَكبُرَنَّ علَيكَ ظُلمُ مَن ظَلَمَكَ؛ فإنّهُ يَسعىٰ في مَضَرَّتِهِ ونَفعِكَ، وليسَ

---

(١) الشورىٰ : ٣٩.

(٢) الصحيفة السجّاديّة : ٨٢ الدعاء ٢٠.

(٣ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ٣ والكتاب ٤٧ والخطبة ١٣٦.

(٦ ـ ٧) البحار : ١٤ / ٣٠٨ / ١٧ و ٧٥ / ٣٢٠ / ٤٨.

جَزاءُ مَن سَرَّكَ أن تَسُوءَهُ[1].

١١٤٦٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما يَأخُذُ المَظلومُ مِن دِينِ الظالِمِ أكثَرُ مِمّا يَأخُذُ الظالِمُ مِن دُنيا المَظلومِ[2].

٢٤٦٥ ـ التَّحذيرُ مِن إعانَةِ الظالِمِ (١)

١١٤٦٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الظَّلَمَةُ وأعوانُهُم في النارِ[3].

١١٤٦٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ : أينَ الظَّلَمَةُ وأعوانُهُم ؟ مَن لاقَ لَهُم دَواةً، أو رَبَطَ لَهُم كِيساً، أو مَدَّ لَهُم مُدَّةَ قَلَمٍ، فاحشُرُوهُم مَعَهُم[4].

١١٤٦٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العامِلُ بالظُّلمِ والمُعينُ لَهُ والراضِي بِهِ شُرَكاءُ ثَلاثَتُهُم[5].

١١٤٦٦ ـ عنه عليه السلام ـ لِنَوفٍ البَكاليِّ ـ : يا نَوفُ، إن سَرَّكَ أن تَكونَ مَعي يَومَ القِيامَةِ فلا تَكُن للظالِمِينَ مُعِيناً[6].

١١٤٦٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في أعمالِ السُّلطانِ ـ : الدُّخولُ في أعمالِهِم والعَونُ لَهُم والسَّعيُ في حَوائجِهِم عَديلُ الكُفرِ، والنَّظَرُ إلَيهِم على العَمدِ مِن الكبائرِ التي يَستَحِقُّ بِهِ النارَ[7].

١١٤٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن عَونِ الظالِمِ للضِّيقِ والشِّدَّةِ ـ : ما اُحِبُّ أنّي عَقَدتُ لَهُم عُقدَةً أو وَكَيتُ لَهُم وِكاءً وإنّ لي ما بينَ لابَتَيها، لا ولا مُدَّةً بِقَلَمٍ ! إنَّ أعوانَ الظَّلَمَةِ يَومَ القِيامَةِ في سُرادِقٍ من نارٍ حتّىٰ يَحكُمَ اللهُ بينَ العِبادِ[8].

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٢) البحار : ٧٥ / ٣١١ / ١٥.
(٣) كنز العمّال : ٧٥٨٩.
(٤) البحار : ٧٥ / ٣٧٢ / ١٧.
(٥) الكافي : ٢ / ٣٣٣ / ١٦.
(٦ ـ ٧) البحار : ٧٧ / ٣٨٣ / ٩ و ٧٥ / ٣٧٤ / ٢٥.
(٨) الكافي : ٥ / ١٠٧ / ٧.

١١٤٦٩ـ عنه عليه السلام : لَولا أنَّ بَني اُمَيَّةَ وَجَدُوا مَن يَكتُبُ لَهُم ، ويَجبي لَهُمُ الفَيءَ ، ويُقاتِلُ عَنهُم ، ويَشهَدُ جَماعَتَهُم ، لَما سَلَبُونا حَقَّنا[1].

وسائل الشيعة : ١٢ / ١٢٧ باب ٤٢.

٢٤٦٦ ـ التحذيرُ من إعانةِ الظالمِ (٢)

الكتاب

﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾[2].

﴿قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾[3].

(انظر) الأنعام : ٦٨ و الكهف : ٥١ و الشعراء : ١٥١ و الصافّات : ٢٢ ، ٢٣ و الزمر : ١٧ و الجاثية : ١٩ و نوح : ٢١ و الدهر : ٢٤.

١١٤٧٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أعانَ ظالِماً علىٰ ظُلمِهِ جاءَ يَومَ القِيامَةِ وعلىٰ جَبهَتِهِ مَكتوبٌ : آيِسٌ مِن رَحمَةِ اللهِ[4].

١١٤٧١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أعانَ ظالِماً علىٰ مَظلومٍ لَم يَزَلِ اللهُ عَزَّوجلَّ علَيهِ ساخِطاً حتّىٰ يَنزِعَ عن مَعُونَتِهِ[5].

١١٤٧٢ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مَن أعانَ ظالِماً فهُو ظالِمٌ ، ومَن خَذَلَ ظالِماً فهُو عادِلٌ[6].

١١٤٧٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أعانَ علىٰ ظُلمٍ فهُو كالبَعيرِ المُتَرَدّي يُنزَعُ بِذَنَبِهِ[7].

١١٤٧٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن مَشىٰ مَع ظالِمٍ لِيُعِينَهُ وهُو يَعلَمُ أنّهُ ظالِمٌ فقد خَرَجَ مِن الإسلامِ[8].

---

(١) الكافي : ٥ / ١٠٦ / ٤ انظر تمام الكلام.

(٢) هود : ١١٣.

(٣) القصص : ١٧.

(٤) كنز العمّال : ١٤٩٥٠.

(٥ـ٦) البحار : ٧٥ / ٣٧٣ / ٢٢ و ٩٦ / ٢٢١ / ١٢.

(٧ـ٨) كنز العمّال : ١٤٩٥١، (١٤٩٥٥ـ ٧٥٩٦).

١١٤٧٥ـ عنه ﷺ : مَن مَشىٰ مَع ظالِمٍ فقد أجرَمَ، يقولُ اللهُ : ﴿إنّا مِنَ المُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾[١].

١١٤٧٦ـ عنه ﷺ : مَن عَلَّقَ سَوطاً بينَ يَدَي سُلطانٍ جائرٍ جَعَلَ اللهُ ذلكَ السَّوطَ يومَ القِيامَةِ ثُعباناً مِن النارِ طُولُهُ سَبعُونَ ذِراعاً، يُسَلَّطُ علَيهِ في نارِ جَهَنَّمَ وبِئسَ المَصيرُ[٢].

١١٤٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ولا تَرْكَنُوا إلى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾ ـ : هُو الرجُلُ يَأتِي السُّلطانَ فيُحِبُّ بَقاءَهُ إلىٰ أن يُدخِلَ يَدَهُ إلىٰ كِيسِهِ فيُعطِيَهُ[٣].

١١٤٧٨ـ عنه عليه السلام : مَن سَوَّدَ اسمَهُ في دِيوانِ وُلدِ فُلانٍ حَشَرَهُ اللهُ عزّوجلّ يَومَ القِيامَةِ خِنزِيراً[٤].

١١٤٧٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أعانَ ظالِماً سَلَّطَهُ اللهُ علَيهِ[٥].

٢٤٦٧ـ الحثُّ علىٰ إعانةِ المظلومِ (١)

الكتاب

﴿مَن يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها وَمَن يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها وَكانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾[٦].

١١٤٨٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أحسَنُ العَدلِ نُصرَةُ المَظلومِ[٧].

١١٤٨١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أخَذَ لِلمَظلومِ مِنَ الظالِمِ كانَ مَعِيَ في الجَنَّةِ مُصاحِباً[٨].

١١٤٨٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا رَأيتَ مَظلوماً فَأعِنهُ على الظالِمِ[٩].

---

(١) كنز العمّال : ١٤٩٥٣.
(٢) البحار : ٧٥ / ٣٦٩ / ٣.
(٣) الكافي : ٥ / ١٠٨ / ١٢.
(٤) البحار : ٧٥ / ٣٧٢ / ٢٠.
(٥) كنز العمّال : ٧٥٩٣.
(٦) النساء : ٨٥.
(٧) غرر الحكم : ٢٩٧٧.
(٨) البحار : ٧٥ / ٣٥٩ / ٧٥.
(٩) غرر الحكم : ٤٠٦٨.

١١٤٨٣ـ عنه عليه السلام ـ للحسَنَينِ عليهما السلام ـ: قُولا بِالحقِّ، واعمَلا لِلأجرِ، وكُونا للظالِمِ خَصماً ولِلمَظلومِ عَوناً(١).

١١٤٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما مِن مُؤمِنٍ يُعِينُ مُؤمناً مَظلوماً إلّا كانَ أفضَلَ مِن صِيامِ شَهرٍ واعتِكافِهِ في المَسجدِ الحَرامِ، وما مِن مُؤمِنٍ يَنصُرُ أخاهُ وهُو يَقدِرُ علىٰ نُصرَتِهِ إلّا نَصَرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخِرَةِ، وما مِن مُؤمنٍ يَخذُلُ أخاهُ وهُو يَقدِرُ علىٰ نُصرَتِهِ إلّا خَذَلَهُ في الدُّنيا والآخِرَةِ(٢).

١١٤٨٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في ذِكرِ ما خاطَبَ اللهُ تعالىٰ بهِ داودَ عليه السلام ـ: يا داودَ، إنّه لَيسَ مِن عَبدٍ يُعِينُ مَظلوماً أو يَمشِي مَعهُ في مَظلِمَتِهِ إلّا أثبَتُّ قَدَمَيهِ يومَ تَزِلُّ الأقدامُ(٣).

١١٤٨٦ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ: اللّهُمَّ إنّي أعتَذِرُ إلَيكَ مِن مَظلومٍ ظُلِمَ بِحَضرَتي فلَم أنصُرْهُ، ومِن مَعروفٍ أُسدِيَ إلَيَّ فلَم أشكُرْهُ، ومِن مُسيءٍ اعتَذَرَ إلَيَّ فلَم أعذِرْهُ(٤).

٢٤٦٨ـ الحثُّ علىٰ إعانةِ المظلومِ (٢)

١١٤٨٧ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إنَّ للهِ تعالىٰ بأبوابِ الظالِمِينَ مَن نَوَّرَ اللهُ (وَجهَهُ) بالبُرهانِ، ومَكَّنَ لَهُ في البِلادِ؛ لِيَدفَعَ بِهِم عن أوليائهِ ويُصلِحَ اللهُ بِهِ أُمورَ المُسلمينَ... أُولئكَ هُمُ المُؤمِنُونَ حقّاً(٥).

١١٤٨٨ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لعليِّ بنِ يَقطينٍ ـ: إنّ للهِ تعالىٰ أولياءَ مَع أولياءِ الظَّلَمَةِ لِيَدفَعَ بِهِم عَن أوليائهِ، وأنتَ مِنهُم يا عليُّ(٦).

(١ـ٢) البحار: ١٠٠ / ٩٠ / ٧٥ و ٧٥ / ٢٠ / ١٧.

(٣) الدرّ المنثور: ٣ / ١٢.

(٤) الصحيفة السجّاديّة: ١٤٧ الدعاء ٣٨.

(٥ـ٦) البحار: ٧٥ / ٣٨١ / ٤٦ وص ٣٤٩ / ٥٦.

١١٤٨٩ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ــ فيما كَتَبَ إلى النَّجاشيِّ والي الأهوازِ ــ : زَعَمتَ أنّكَ بُليتَ بِولايَةِ الأهوازِ فَسَرَّني ذلكَ وساءَني... فأمّا سُروري بِوِلايَتِكَ، فقلتُ : عَسىٰ أن يُغيثَ اللهُ بكَ مَلهوفاً خائفاً مِن أولياءِ آلِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله... وأمّا الذي ساءَني مِن ذلكَ فإنّ أدنىٰ ما أخافُ علَيكَ أن تَعثَرَ بِوَليٍّ لَنا فلا تَشَمَّ حَظِيرةَ القُدسِ[1].

١١٤٩٠ــ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ــ لعليِّ بنِ يقطينٍ ــ : إضمَنْ لي خَصلَةً أضمَنْ لكَ ثلاثةً... الثلاثُ اللَّواتي أضمَنُهُنَّ لكَ : أن لا يُصيبَكَ حَرُّ الحَديدِ أبداً بقَتلٍ ولا فاقَةٍ ولا سِجنِ حَبسٍ. قالَ : فقالَ عليٌّ : وما الخَصلَةُ التي أضمَنُها لكَ ؟ قالَ : فقالَ : تَضمَنُ ألّا يَأتِيَكَ وَليٌّ أبداً إلّا أكرَمتَهُ، قالَ : فَضَمِنَ عليٌّ الخَصلَةَ وضَمِنَ لَهُ أبو الحَسنِ الثلاثَ[2].

٢٤٦٩ ــ التّحذيرُ مِن دعوةِ المظلومِ

١١٤٩١ــ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِتَّقُوا دَعوَةَ المَظلومِ ؛ فإنّما يَسألُ اللهَ تعالىٰ حَقَّهُ، وإنّ اللهَ تعالىٰ لَم يَمنَعْ ذا حَقٍّ حَقَّهُ[3].

١١٤٩٢ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِتَّقُوا دَعوَةَ المَظلومِ ؛ فإنّهُ يَسألُ اللهَ حَقَّهُ، واللهُ سبحانَهُ أكرَمُ مِن أن يُسألَ حَقّاً إلّا أجابَ[4].

١١٤٩٣ــ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِتَّقُوا دَعوَةَ المَظلومِ ؛ فإنّها تُحمَلُ على الغَمامِ، يقولُ اللهُ : وعزَّتي وجلالي لأنصُرَنَّكَ ولَو بعدَ حِينٍ[5].

١١٤٩٤ــ عنه صلى الله عليه وآله : اِتَّقُوا دَعوةَ المَظلومِ ؛ فإنّها تَصعَدُ إلى السماءِ كأنّها شَرارَةٌ[6].

١١٤٩٥ــ عنه صلى الله عليه وآله : اِتَّقُوا دَعوَةَ المَظلومِ وإن كانَ كافِراً ؛ فإنّهُ لَيسَ دُونَهُ حِجابٌ[7].

١١٤٩٦ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أنفَذُ السِّهامِ دَعوَةُ المَظلومِ[8].

(١ ــ ٢) البحار : ٧٨ / ٢٧١ / ١١٢ و ٧٥ / ٣٥٠ / ٥٧.
(٣) كنز العمّال : ٧٥٩٧.
(٤) غرر الحكم : ٢٥١٠.
(٥ ــ ٧) كنز العمّال : ٧٦٠٠، ٧٦٠١، ٧٦٠٢.
(٨) غرر الحكم : ٢٩٧٩.

١١٤٩٧ـ عنه ﷺ ـ لمّا سُئلَ : كَم بينَ الأرضِ والسماءِ ؟ ـ : بينَ السماءِ والأرضِ مَدُّ البَصَرِ ودَعوَةُ المَظلومِ[1].

١١٤٩٨ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ[2].

(انظر) باب ٢٤٤٧ حديث ١١٣٩٥، الإمامة (٢) : باب ١٩٣، الدعاء : باب ١٢٠٢.

٢٤٧٠ ـ ظلمُ النفسِ

الكتاب

﴿قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ﴾[3].

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَما ظَلَمْناهُمْ وَلٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[4].

(انظر) الطلاق : ١ و النمل : ٤٤ و القصص : ١٦ و البقرة : ٥٤ و هود : ١٠١.

١١٤٩٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كيفَ يَعدِلُ في غَيرِهِ مَن يَظلِمُ نفسَهُ ؟![5]

١١٥٠٠ـ عنه ﷺ : مَن ظَلَمَ نَفسَهُ كانَ لِغَيرِهِ أظلَمَ[6].

١١٥٠١ـ عنه ﷺ : عَجِبتُ لِمَن يَظلِمُ نفسَه كيفَ يُنصِفُ غَيرَهُ ؟![7]

١١٥٠٢ـ عنه ﷺ : ظَلَمَ نفسَهُ مَن رَضِيَ بِدارِ الفَناءِ عِوَضاً عن دارِ البَقاءِ[8].

١١٥٠٣ـ عنه ﷺ : ظَلَمَ نفسَهُ مَن عَصىٰ اللهَ وأطاعَ الشيطانَ[9].

١١٥٠٤ـ عنه ﷺ : مَن أهمَلَ العَمَلَ بطاعَةِ اللهِ ظَلَمَ نفسَهُ[10].

١١٥٠٥ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : كَتَبَ رَجلٌ إلىٰ أبي ذَرٍّ ﷺ : يا أبا ذَرٍّ، أطرِفني بشَيءٍ مِن العِلمِ، فكَتَبَ إلَيهِ : إنَّ العِلمَ كَثيرٌ ولكنْ إن قَدَرتَ أن لا تُسيءَ إلىٰ مَن تُحِبُّهُ فَافعَلْ. قالَ : فقالَ لَـهُ

(١ ـ ٢) البحار : ١٠ / ٨٨ / ٨ وص ٨٤ / ٥.

(٣) الأعراف : ٢٣.

(٤) النحل : ١١٨.

(٥ ـ ١٠) غرر الحكم : ٦٩٩٦، ٨٦٠٦، ٦٢٦٩، ٦٠٦٤، ٦٠٥٧، ٨٥٤١.

الرجُلُ : وهل رَأيتَ أحَداً يُسِيءُ إلىٰ مَن يُحِبُّهُ ؟! فقالَ لَهُ : نَعَم، نفسُكَ أحَبُّ الأنفُسِ إلَيكَ، فإذا أنتَ عَصَيتَ اللهَ فقد أسَأتَ إلَيها[1].

(انظر) الجنّة : باب ٥٤٧، الظلم :باب ٢٤٥١.

٢٤٧١ ـ الظُّلمُ (م)

١١٥٠٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ثلاثةٌ وإن لَم تَظلِمْهُم ظَلَمُوكَ : السَّفَلَةُ، وزَوجَتُكَ، وخادِمُكَ[2].

١١٥٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَن بالَغَ في الخُصُومَةِ أثِمَ، ومَن قَصَّرَ فيها ظَلَمَ[3].

١١٥٠٨ ـ عنه ؑ : لا تَظلِمْ كما لا تُحِبُّ أن تُظلَمَ[4].

١١٥٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : مَن عَذَرَ ظالِماً بظُلمِهِ سَلَّطَ اللهُ علَيهِ مَن يَظلِمُهُ، فإن دَعا لَم يُستَجَبْ لَهُ، ولَم يَأجُرْهُ اللهُ علىٰ ظُلامَتِهِ[5].

١١٥١٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إنّ الزُّهدَ في وِلايَةِ الظالِمِ بقَدرِ الرَّغبَةِ في وِلايَةِ العادِلِ[6].

١١٥١١ ـ عنه ؑ : الظالِمُ طاغٍ يَنتَظِرُ إحدَى النِّقمَتَينِ، العادِلُ راعٍ يَنتَظِرُ أحَدَ الجَزاءَينِ[7].

١١٥١٢ ـ عنه ؑ : إنّ القُبحَ في الظُّلمِ بقَدرِ الحُسنِ في العَدلِ[8].

١١٥١٣ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : إن ظُلِمتَ فلا تَظلِمْ[9].

١١٥١٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن ظَلَمَ أحَداً فَفاتَهُ فَلْيَستَغفِرِ اللهَ تعالىٰ لَهُ ؛ فإنّهُ كفّارَةٌ لَهُ[10].

١١٥١٥ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : لا عَدلَ أفضَلُ مِن رَدِّ المَظالِمِ[11].

---

(١) الكافي : ٢ / ٤٥٨ / ٢٠.

(٢) البحار : ٧٧ / ١٥٠ / ٩١.

(٣ ـ ٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٩٨ والكتاب ٣١.

(٥) الكافي : ٢ / ٣٣٤ / ١٨.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٣٤٤٨، (١٦٣٧ ـ ١٦٣٨)، ٣٤٤٣.

(٩) البحار : ٧٨ / ١٦٢ / ١.

(١٠) ثواب الأعمال : ٣٢٣ / ١٥.

(١١) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٠٦ / ١٣٦٤٤.

١١٥١٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : يَعرِفُ شِدَّةَ الجَورِ مَن حُكِمَ بِهِ علَيهِ[1].

١١٥١٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا ظُلِمَ أهلُ الذِّمَّةِ كانَتِ الدَّولَةُ دَولَةَ العَدُوِّ[2].

(١) البحار : ٧٨ / ٣٢٦ / ٣٥.

(٢) كنز العمّال : ٧٦٠٤.



الظَّـنّ

البحار : ٧٠ / ٣٢٣ باب ٥٩ «حُسن الظنّ بالله سبحانه».

كنز العمّال : ٣ / ١٣٤، ٧٠٤ «حسن الظنّ بالله وبالناس».

كنز العمّال : ٣ / ٤٩٧، ٨٢٣ «ظنّ السوء».

كنز العمّال : ٣ / ٦١٩ «القول بالظنّ».

٢٤٧٢ ـ الظَّنُّ والعَقلُ

١١٥١٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ظَنُّ الإنسانِ مِيزانُ عَقلِهِ ، وفِعلُهُ أصدَقُ شاهِدٍ علىٰ أصلِهِ[1].

١١٥١٩ ـ عنه عليه السلام : ظَنُّ الرجُلِ علىٰ قَدرِ عَقلِهِ[2].

١١٥٢٠ ـ عنه عليه السلام : ظَنُّ ذَوِي النُّهىٰ والألبابِ أقرَبُ شَيءٍ مِن الصَّوابِ[3].

١١٥٢١ ـ عنه عليه السلام : ظَنُّ العاقِلِ أصَحُّ مِن يَقينِ الجاهِلِ[4].

١١٥٢٢ ـ عنه عليه السلام : ظَنُّ المُؤمِنِ كَهانَةٌ[5].

١١٥٢٣ ـ عنه عليه السلام : الظَّنُّ الصَّوابُ مِن شِيَمِ اُولِي الألبابِ[6].

١١٥٢٤ ـ عنه عليه السلام : اتَّقُوا ظُنُونَ المُؤمِنينَ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ جَعَلَ الحَقَّ علىٰ ألسِنَتِهِم[7].

(انظر) عنوان ٤١٢ «الفراسة» ، العقل : باب ٢٨١٦.

٢٤٧٣ ـ وجوبُ حملِ فعلِ المُؤمنِ على الخيرِ

١١٥٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ضَعْ أمرَ أخيكَ علىٰ أحسَنِهِ حتّىٰ يَأتِيَكَ مِنهُ ما يَغلِبُكَ ، ولا تَظُنَّنَّ بكَلِمَةٍ خَرَجَت مِن أخيكَ سُوءاً وأنتَ تَجِدُ لَها في الخَيرِ مَحمِلاً[8].

١١٥٢٦ ـ عنه عليه السلام : لا تَظُنَّنَّ بكَلِمَةٍ خَرَجَت مِن أحَدٍ سُوءاً وأنتَ تَجِدُ لَها في الخَيرِ مُحتَمَلاً[9].

١١٥٢٧ ـ عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ مِن أخيه وَثيقَةَ دِينٍ وسَدادَ طَريقٍ فلا يَسمَعَنَّ فيهِ أقاويلَ الرِّجالِ، أما أنَّهُ قد يَرمِي الرّامِي وتُخطِئُ السِّهامُ[10].

١١٥٢٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اُطلُبْ لِأخِيكَ عُذراً ، فإنْ لَم تَجِدْ لَهُ عُذراً فَالتَمِسْ لَهُ عُذراً[11].

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ٦٠٣٩ ، ٦٠٣٨ ، ٦٠٧٤ ، ٦٠٤٠ ، ٦٠٣٦ ، ١٣٨٦.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٣٠٩.

(٨) أمالي الصدوق : ٢٥٠ / ٨.

(٩ ـ ١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٧٧ و ٩ / ٧٢.

(١١) البحار : ٧٥ / ١٩٧ / ١٥.

٢٤٧٤ ـ فَضلُ حُسنِ الظَّنِّ

١١٥٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : حُسنُ الظَّنِّ مِن أحسَنِ الشِّيَمِ وأفضَلِ القِسَمِ[١].

١١٥٣٠ ـ عنه ﷺ : حُسنُ الظَّنِّ مِن أفضَلِ السَّجايا وأجزَلِ العَطايا[٢].

١١٥٣١ ـ عنه ﷺ : حُسنُ الظَّنِّ راحَةُ القَلبِ وسَلامَةُ الدِّينِ[٣].

١١٥٣٢ ـ عنه ﷺ : حُسنُ الظَّنِّ يُخَفِّفُ الهَمَّ، ويُنجي مِن تَقَلُّدِ الإثمِ[٤].

١١٥٣٣ ـ عنه ﷺ : مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بِالنّاسِ حازَ مِنهُمُ المَحَبَّةَ[٥].

١١٥٣٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : خُذْ مِن حُسنِ الظَّنِّ بِطَرَفٍ تُرَوِّحُ بِهِ قَلبَكَ ويَـرُوحُ بـِهِ أمرُكَ[٦].

١١٥٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أفضَلُ الوَرَعِ حُسنُ الظَّنِّ[٧].

٢٤٧٥ ـ ما يُورِثُ حسنَ الظَّنِّ

١١٥٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كتابِهِ للأشتَرِ لمّا وَلاّهُ مِصرَ ـ: اِعلَمْ أنَّهُ لَيسَ شَيءٌ بِأدعىٰ إلىٰ حُسنِ ظَنِّ راعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِن إحسانِهِ إلَيهِم ، وتَخفيفِهِ المَؤوناتِ علَيهِم وتَركِ استِكراهِهِ إيّاهُم علىٰ ما لَيسَ لَهُ قِبَلَهُم، فَلْيَكُنْ مِنكَ في ذلكَ أمرٌ يَجتَمِعُ لكَ بِهِ حُسنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ؛ فإنَّ حُسنَ الظَّنِّ يَقطَعُ عَنكَ نَصَباً طَويلاً.

وإنَّ أحَقَّ مَن حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَن حَسُنَ بلاؤكَ عِندَهُ، وإنَّ أحَقَّ مَن ساءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَن ساءَ بلاؤكَ عِندَهُ[٨].

(انظر) الصديق: باب ٢٢١٢، باب ٢٤٧٦، ٢٤٧٧، ٢٤٧٩.

(١ ـ ٥) غرر الحكم: ٤٨٢٤، ٤٨٣٤، ٤٨١٦، ٤٨٢٣، ٨٨٤٢.

(٦) البحار: ٧٨ / ٢٠٩ / ٨٤.

(٧) غرر الحكم: ٣٠٢٧.

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

٢٤٧٦ ـ التَّحذيرُ مِن سوءِ الظَّنِّ (١)

الكتاب

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[1].

١١٥٣٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكُم والظَّنَّ ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديثِ ، ولا تَحَسَّسُوا ، ولا تَجَسَّسُوا[2].

١١٥٣٨ ـ عنه ﷺ : إيّاكُم والظَّنَّ ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الكَذِبِ[3].

١١٥٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَكُنْ مِمَّن... تَغلِبُهُ نفسُهُ على ما يَظُنُّ ، ولا يَغلِبُها على ما يَستَيقِنُ[4].

١١٥٤٠ ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ أن تَغلِبَكَ نفسُكَ على ما تَظُنُّ ولا تَغلِبَها على ما تَستَيقِنُ ؛ فإنّ ذلكَ مِن أعظَمِ الشَّرِّ[5].

١١٥٤١ ـ المسيحُ عليه السلام : يا عَبِيدَ السَّوءِ ، تَلُومُونَ النّاسَ على الظَّنِّ ، ولا تَلُومُونَ أنفُسَكُم على اليَقينِ؟![6]

١١٥٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اطرَحُوا سُوءَ الظَّنِّ بينَكُم ؛ فإنّ اللهَ عَزَّوجلَّ نَهىٰ عن ذلكَ[7].

١١٥٤٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أساءَ بأخِيهِ الظَّنَّ فقَد أساءَ بِرَبِّهِ ، إنّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ﴾[8].

١١٥٤٤ ـ عنه ﷺ : إذا ظَنَنتُم فلا تُحَقِّقُوا ، وإذا حَسَدتُم فلا تَبغُوا ، وإذا تَطَيَّرتُم فامضُوا[9].

(١) الحجرات : ١٢.
(٢) سنن أبي داود : ٤٩١٧.
(٣) البحار : ٧٥ / ١٩٥ / ٨.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠.
(٥) غرر الحكم : ٢٧٠٨.
(٦) تحف العقول : ٥٠١.
(٧) الخصال : ٦٢٤ / ١٠.
(٨ ـ ٩) كنز العمّال : ٧٥٨٧، ٧٥٨٥.

٢٤٧٧ ـ التَّحذيرُ من سوءِ الظَّنِّ (٢)

١١٥٤٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ الجُبنَ والبُخلَ والحِرصَ غَريزَةٌ واحِدَةٌ يَجمَعُها سُوءُ الظَّنِّ[1].

١١٥٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كتابِهِ للأشترِ لمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : إنّ البُخلَ والجَورَ والحِرصَ غَرائزُ شَتّىٰ يَجمَعُها سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ، كُمُونُها في الأشرارِ[2].

١١٥٤٧ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : إنّ البُخلَ والجُبنَ والحِرصَ غَرائزُ شَتّىٰ يَجمَعُها سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ[3].

١١٥٤٨ ـ عنه ﷺ : لا دِينَ لِمُسِيءِ الظَّنِّ[4].

١١٥٤٩ ـ عنه ﷺ : لا إيمانَ مَع سُوءِ الظَّنِّ[5].

١١٥٥٠ ـ عنه ﷺ : سُوءُ الظَّنِّ يُفسِدُ الأُمورَ ويَبعَثُ على الشُّرورِ[6].

١١٥٥١ ـ عنه ﷺ : سُوءُ الظَّنِّ بِمَن لا يَخُونُ مِنَ اللُّؤمِ[7].

١١٥٥٢ ـ عنه ﷺ : سُوءُ الظَّنِّ بالمُحسِنِ شَرُّ الإثمِ وأقبَحُ الظُّلمِ[8].

١١٥٥٣ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ أن تُسِيءَ الظَّنَّ ؛ فإنّ سُوءَ الظَّنِّ يُفسِدُ العِبادَةَ[9].

١١٥٥٤ ـ عنه ﷺ : شَرُّ الناسِ مَن لا يَثِقُ بِأحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ ، ولا يَثِقُ بِهِ أحَدٌ لِسُوءِ فِعلِهِ[10].

١١٥٥٥ ـ عنه ﷺ : إنَّ أحَقَّ مَن ساءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَن ساءَ بَلاؤكَ عِندَهُ[11].

١١٥٥٦ ـ عنه ﷺ : لَيسَ مِنَ العَدلِ القَضاءُ على الثِّقَةِ بِالظَّنِّ[12].

٢٤٧٨ ـ مَن لا يَظُنُّ بِأحَدٍ خيراً

١١٥٥٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الرَّجُلُ السَّوءُ لا يَظُنُّ بأحَدٍ خَيراً ؛ لأنّهُ لا يَراهُ إلّا بِوَصفِ نَفسِهِ[13].

١١٥٥٨ ـ عنه ﷺ : الشِّرِّيرُ لا يَظُنُّ بِأحَدٍ خَيراً ؛ لأنّهُ لا يَراهُ إلّا بطَبعِ نَفسِهِ[14].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٣ / ٣٠٤ / ٢١ و ٧٧ / ٢٤٣ / ١.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٤ ـ ١٠) غرر الحكم : ١٠٥١١ ، ١٠٥٣٤ ، ٥٥٧٥ ، ٥٥٧٤ ، ٥٥٧٣ ، ٢٧٠٩ ، ٥٧٤٨.

(١١ ـ ١٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ والحكمة ٢٢٠.

(١٣ ـ ١٤) غرر الحكم : ٢١٧٥ ، ١٩٠٣.

٢٤٧٩ ـ ضرورةُ التَّجَنُّبِ عَمّا يُوجِبُ سُوءَ الظَّنِّ

١١٥٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن وَقَّفَ نفسَهُ مَوضِعَ التُّهَمَةِ فلا يَلُومَنَّ مَن أساءَ بِهِ الظَّنَّ[1].

١١٥٦٠ ـ عنه عليه السلام : مَن دَخَلَ مَداخِلَ السَّوءِ اُتُّهِمَ، مَن عَرَّضَ نَفسَهُ للتُّهَمَةِ فلا يَلُومَنَّ مَن أساءَ بِهِ الظَّنَّ[2].

١١٥٦١ ـ عنه عليه السلام : مُجالَسَةُ الأشرارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالأخيارِ[3].

(انظر) باب ٢٤٧٥.

٢٤٨٠ ـ آثارُ سوءِ الظَّنِّ

١١٥٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن ساءَ ظَنُّهُ ساءَ وَهمُهُ[4].

١١٥٦٣ ـ عنه عليه السلام : مَن ساءَت ظُنُونُه اعتَقَدَ الخِيانَةَ بِمَن لا يَخُونُهُ[5].

١١٥٦٤ ـ عنه عليه السلام : مَن ساءَ ظَنُّهُ ساءَت طَوِيَّتُهُ[6].

١١٥٦٥ ـ عنه عليه السلام : مَن غَلَبَ علَيهِ سُوءُ الظَّنِّ لَم يَترُكْ بينَهُ وبينَ خَليلٍ صُلحاً[7].

١١٥٦٦ ـ عنه عليه السلام : أسوَأُ الناسِ حالاً مَن لَم يَثِقْ بأحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ، ولَم يَثِقْ بِهِ أحَدٌ لِسُوءِ فِعلِهِ[8].

١١٥٦٧ ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يَحسُنْ ظَنُّهُ استَوحَشَ مِن كُلِّ أحَدٍ[9].

١١٥٦٨ ـ عنه عليه السلام : الرِّيبَةُ تُوجِبُ الظِّنَّةَ[10].

١١٥٦٩ ـ عنه عليه السلام : المُرِيبُ أبداً عَليلٌ[11].

١١٥٧٠ ـ عنه عليه السلام : لِكُلِّ إنسانٍ أربٌ، فَابعُدُوا عَنِ الرِّيَبِ[12].

١١٥٧١ ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَت رِيبَتُهُ كَثُرَت غِيبَتُهُ[13].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٥٠ / ٨.

(٢) كنزالفوائد: ٢ / ١٨٢.

(٣) البحار: ٧٤ / ١٩٧ / ٣١.

(٤ ـ ٧) غرر الحكم: ٧٩٦٠، ٨٨٣٧، ٧٧٩٢، ٨٩٥٠.

(٨) كنزالفوائد: ٢ / ١٨٢.

(٩ ـ ١٣) غرر الحكم: ٩٠٨٤، ٣٤٦، ٨٣٩، ٧٣٠٦، ٨٠٩٤.

٢٤٨١ ـ مواردُ جَوازِ سُوءِ الظَّنِّ

١١٥٧٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا استَولَى الصَّلاحُ على الزَّمانِ وأهلِهِ ثُمّ أساءَ رَجُلٌ الظَّنَّ برَجُلٍ لَم تَظهَرْ مِنهُ حَوبَةٌ فقد ظَلَمَ، وإذا استَولَى الفَسادُ على الزّمانِ وأهلِهِ فَأحسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ برجُلٍ فَقَد غَرَّرَ[1].

١١٥٧٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إحتَرِسُوا مِنَ الناسِ بسُوءِ الظَّنِّ[2].

١١٥٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسنِ عليه السلام ـ : لا يَعدَمُكَ مِن شَفيقٍ سُوءُ الظَّنِّ[3].

١١٥٧٥ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إذا كانَ الجَورُ أغلَبَ مِنَ الحَقِّ لَم يَحِلَّ لأحَدٍ أن يَظُنَّ بأحَدٍ خَيراً حتّى يَعرِفَ ذلكَ مِنهُ[4].

١١٥٧٦ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : إذا كانَ زَمانٌ، العَدلُ فيهِ أغلَبُ مِن الجَورِ فَحَرامٌ أن تَظُنَّ بأحَدٍ سُوءاً حتّىٰ يُعلَمَ ذلكَ مِنهُ. وإذا كانَ زَمانٌ، الجَورُ أغلَبُ فيهِ مِن العَدلِ فليسَ لأحَدٍ أن يَظُنَّ بأحَدٍ خَيراً ما لَم يَعلَمْ ذلكَ مِنهُ[5].

١١٥٧٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا كانَ الزّمانُ زَمانَ جَورٍ وأهلُهُ أهلَ غَدرٍ فالطُّمَأنِينَةُ إلىٰ كُلِّ أحَدٍ عَجزٌ[6].

١١٥٧٨ ـ عنه عليه السلام : لا تَثِقَنَّ بأخِيكَ كُلَّ الثِّقَةِ ؛ فإنَّ صَرعَةَ الاستِرسالِ لا تُستَقالُ[7].

١١٥٧٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : الحَذَرَ كُلَّ الحَذَرِ مِن عَدُوِّكَ بعدَ صُلحِهِ ؛ فإنّ العَدُوَّ رُبَّما قارَبَ لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذْ بالحَزمِ، واتَّهِمْ في ذلكَ حُسنَ الظَّنِّ[8].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١١٤.
(٢ ـ ٣) البحار : ٧٧ / ١٥٨ / ١٤٢ وص ٢١١ / ١.
(٤) الكافي : ٥ / ٢٩٨ / ٢.
(٥) أعلام الدين : ٣١٢.
(٦ ـ ٧) تحف العقول : ٣٥٧.
(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

٢٤٨٢ ـ حُسنُ الظَّنِّ باللهِ

الكتاب

﴿وَذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخاسِرِينَ﴾[1].

﴿وَيُعَذِّبَ المُنافِقِينَ وَالمُنافِقاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكاتِ الظّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾[2].

١١٥٨٠ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أحسِنِ الظَّنَّ باللهِ ؛ فإنّ اللهَ عزَّوجلَّ يقولُ : أنا عِندَ ظَنِّ عَبدِيَ المُؤمنِ بي ؛ إن خَيراً فخَيراً ، وإن شَرّاً فَشَرّاً[3].

١١٥٨١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : والذي لا إلهَ إلّا هُو ، لا يَحسُنُ ظَنُّ عبدٍ مُؤمِنٍ بِاللهِ إلّا كانَ اللهُ عندَ ظَنِّ عَبدِهِ المؤمنِ ؛ لأنَّ اللهَ كَريمٌ بيَدِهِ الخَيراتُ ، يَستَحيِي أن يكونَ عَبدُهُ المؤمنُ قد أحسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمّ يُخلِفُ ظَنَّهُ ورَجاهُ ، فَأَحسِنُوا باللهِ الظَّنَّ وارغَبُوا إلَيهِ[4].

١١٥٨٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يَمُوتَنَّ أحَدُكُم حَتّىٰ يُحسِنَ ظَنَّهُ بِاللهِ عزَّوجلَّ ؛ فإنَّ حُسنَ الظَّنِّ باللهِ عزَّوجلَّ ثَمَنُ الجَنَّةِ[5].

١١٥٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللهِ فازَ بالجَنَّةِ ، مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بالدُّنيا تَمَكَّنَت مِنهُ المِحنَةُ[6].

١١٥٨٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : حُسنُ الظَّنِّ بِاللهِ مِن عِبادَةِ اللهِ تعالىٰ[7].

١١٥٨٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أكبَرُ الكبائرِ سُوءُ الظَّنِّ باللهِ[8].

١١٥٨٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ليسَ مِن عَبدٍ يَظُنُّ باللهِ عزَّوجلَّ خَيراً إلّا كانَ عِندَ ظَنِّهِ بِهِ ، وذلكَ قولُهُ

---

(١) فصّلت : ٢٣.

(٢) الفتح : ٦.

(٣) الكافي : ٢ / ٧٢ / ٣.

(٤ ـ ٥) البحار : ٧٠ / ٣٦٦ / ١٤ وص ٣٨٥ / ٤٦.

(٦) غرر الحكم : ٨٨٤٠ ـ ٨٨٤١.

(٧) الدرّة الباهرة : ١٨.

(٨) كنز العمّال : ٥٨٤٩.

عَزَّوجلَّ : ﴿وذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذي ظَنَنْتُمْ بِربِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخاسِرِينَ﴾[1].

١١٥٨٧ـ عنه ﷺ : رَأيتُ رَجُلاً مِن اُمّتي على الصِّراطِ يَرتَعِدُ كما تَرتَعِدُ السَّعَفَةُ في يَومِ ريحٍ عاصِفٍ، فَجاءَهُ حُسنُ ظَنِّهِ بِاللهِ فَسَكَّنَ رَعدَتَهُ[2].

١١٥٨٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : حُسنُ ظَنِّ العَبدِ باللهِ سبحانَهُ على قَدرِ رَجائهِ لَهُ، حُسنُ تَوَكُّلِ العَبدِ على اللهِ على قَدرِ ثِقَتِهِ[3].

٢٤٨٣ ـ معنى حُسنِ الظَّنِّ بِاللهِ

١١٥٨٩ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : حُسنُ الظَّنِّ بِاللهِ أن لا تَرجُوَ إلّا اللهَ، ولا تَخافَ إلّا ذَنبَكَ[4].

١١٥٩٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : حُسنُ الظَّنِّ أن تُخلِصَ العَمَلَ، وتَرجُوَ مِنَ اللهِ أن يَعفُوَ عَنِ الزَّلَلِ[5].

١١٥٩١ـ عنه ﷺ : إنِ استَطَعتُم أن يَشتَدَّ خَوفُكُم مِن اللهِ، وأن يَحسُنَ ظَنُّكُم بِهِ، فَاجمَعُوا بينَهُما؛ فإنَّ العَبدَ إنّما يكونُ حُسنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ علىٰ قَدرِ خَوفِهِ مِن رَبِّهِ، وإنَّ أحسَنَ الناسِ ظَنّاً بِاللهِ أشَدُّهُم خَوفاً للهِ[6].

١١٥٩٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : حُسنُ الظَّنِّ مِن حُسنِ العِبادَةِ[7].

١١٥٩٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ فِيما يُشيرُ فيهِ إلىٰ ظُلمِ بَني اُمَيَّةَ ـ : حتّىٰ يكونَ أعظَمُكُم فيها عَناءً (غِنا ـ غَناءً) أحسَنَكُم بِاللهِ ظَنّاً، فإن أتاكُمُ اللهُ بعافِيَةٍ فَاقبَلُوا، وإنِ ابتُلِيتُم فَاصبِرُوا، فإنَّ العاقِبَةَ لِلمُتَّقِينَ[8].

---

(١) نور الثقلين : ٤ / ٥٤٤ / ٢٩.

(٢ـ٣) مستدرك الوسائل : ١١ / ٢٥٠ / ١٢٩٠١ وص ٢٥٢ / ١٢٩١١.

(٤) الكافي : ٢ / ٧٢ / ٤.

(٥) غرر الحكم : ٤٨٣٦.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٢٧.

(٧) سنن أبي داود : ٤٩٩٣.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٩٨.

٢٤٨٤ ـ الظَّنُّ (م)

١١٥٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن ظَنَّ بكَ خَيراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ[1].

١١٥٩٥ ـ عنه عليه السلام : مَن حَسُنَت بهِ الظُّنونُ رَمَقَتهُ الرِّجالُ بِالعُيونِ[2].

١١٥٩٦ ـ عنه عليه السلام ـ في تفسيرِ الظُّنونِ الواقِعَةِ في القُرآنِ ـ: الظَّنُّ ظَنّانِ : ظَنُّ شَكٍّ وظَنُّ يَقينٍ، فما كانَ مِن أمرِ المَعادِ مِن الظَّنِّ فهُو ظَنُّ يَقينٍ، وما كانَ مِن أمرِ الدُّنيا فهُو على الشَّكِّ[3].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٤ / ٤١٧ / ٣٩ و ٧٧ / ٤١٩ / ٤٠.

(٣) نور الثقلين : ٥ / ٥٢٨ / ٦.


حرف العين



٣٣١ العِبادَة

البحار : ٧٠ / ٢٥١ باب ٥٥ «العبادة والاختفاء فيها».

البحار : ٣ / ٢٤٤ باب ٧ «عبادة الأصنام والكواكب».

البحار : ٧١ / ٢٠٩ باب ٦٦ «الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها».

انظر : عنوان ١٨٣ «الرخصة» ١٩٢ «الرّفق»، ٣٢٣ «الطاعة»، ١٤٠ «الخشوع».
الإمامة (٣) : باب ٢٠٦، ٢١٠، البدعة : باب ٣٣١، الرياء : باب ١٤٢٠، الشباب : باب ١٩٤٦، الشُّهرة : باب ٢١٢٧، ٢١٢٨، الصلاة (١) : باب ٢٢٦٦، العُجب : باب ٢٥٢٥، العلم : باب ٢٨٤١ـ٢٨٤٣، الفكر : باب ٣٢٥٣، ٣٢٥٤، المقرّبون : باب ٣٣٢٦، القلب : باب ٣٣٩٢.

٢٤٨٥ ـ العِبادَةُ

الكتاب

﴿يا أَيُّها النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

١١٥٩٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قالَ اللّهُ تبارَكَ وتعالىٰ : يا عِبادِيَ الصِّدِّيقينَ، تَنَعَّموا بِعِبادَتي في الدُّنيا؛ فإنَّكُم تَتَنَعَّمون بِها في الآخِرَةِ[2].

١١٥٩٨ ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ النّاسِ مَن عَشِقَ العِبادَةَ فعانَقَها، وأحَبَّها بقَلبِهِ، وباشَرَها بِجَسَدِهِ، وتَفرَّغَ لَها، فَهُو لا يُبالي عَلىٰ ما أصبَحَ مِنَ الدُّنيا : عَلىٰ عُسرٍ أم عَلىٰ يُسرٍ[3].

١١٥٩٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : كُنْ بِالعِبادَةِ شُغلاً[4].

١١٦٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فاتَّقُوا اللّهَ الَّذي نَفَعَكُم بمَوعِظَتِهِ، وَوَعَظَكُم بِرسالَتِهِ، وامتَنَّ عَلَيكُم بنِعمَتِهِ، فَعَبِّدوا أنفُسَكُم لِعِبادَتِهِ، واخرُجوا إلَيهِ مِن حَقِّ طاعَتِهِ[5].

١١٦٠١ ـ عنه عليه السلام : العِبادَةُ فَوزٌ[6].

١١٦٠٢ ـ عنه عليه السلام : فَضيلَةُ السّادَةِ حُسنُ العِبادَةِ[7].

١١٦٠٣ ـ عنه عليه السلام : إذا أحَبَّ اللّهُ عَبداً ألهَمَهُ حُسنَ العِبادَةِ[8].

١١٦٠٤ ـ عنه عليه السلام : دَوامُ العِبادَةِ بُرهانُ الظَّفَرِ بِالسَّعادَةِ[9].

١١٦٠٥ ـ عنه عليه السلام : في الانفِرادِ لِعِبادَةِ اللّهِ كُنوزُ الأرباحِ[10].

١١٦٠٦ ـ عنه عليه السلام : ما تَقَرَّبَ مُتَقَرِّبٌ بِمِثلِ عِبادَةِ اللّهِ[11].

(انظر) الأدب : باب ٦٨ حديث ٣٨٥، النبوّة (١) : باب ٣٧٧٠.

وسائل الشيعة : ١ / ٦١ باب ١٩.

---

(١) البقرة : ٢١.

(٢ ـ ٣) الكافي : ٢ / ٨٣ / ٢ وح ٣.

(٤) تحف العقول : ٣٥.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨.

(٦ ـ ١١) غرر الحكم : ٦٥، ٦٥٥٩، ٤٠٦٦، ٥١٤٧، ٦٥٠٤، ٩٤٩٠.

٢٤٨٦ ـ حِكمةُ العِبادةِ

١١٦٠٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في بَيانِ عِلّةِ العِبادَةِ ـ : لِئَلّا يَكونوا ناسِينَ لِذِكرِهِ، ولا تارِكينَ لأدبِهِ، ولا لاهِينَ عَن أمرِهِ ونَهيِهِ، إذا كانَ فيهِ صَلاحُهُم وقِوامُهُم، فَلَو تُرِكوا بغَيرِ تَعَبُّدٍ لَطالَ عَلَيهِمُ الأمَدُ فَقَسَت قُلوبُهُم[1].

(انظر) الإنسان: باب ٣١٤، الشريعة: باب ١٩٨٢، القلب: باب ٣٤٠٢، ٣٤١٠.

٢٤٨٧ ـ التفَرُّغُ لِلعِبادةِ

١١٦٠٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَقولُ رَبُّكُم: يَابنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبادَتي أملأْ قَلبَكَ غِنىً وأملأْ يَدَيكَ رِزقاً. يَابنَ آدمَ، لا تَباعَدْ مِنّي فأملأَ قَلبَكَ فَقراً وأملأَ يَدَيكَ شُغلاً[2].

١١٦٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: في التَّوراةِ مَكتوبٌ: يَابنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبادَتي أملأْ قلبَكَ خَوفاً، وإن لا تَفَرَّغْ لِعِبادَتي أملأْ قلبَكَ شُغلاً بالدُّنيا ثُمَّ لا أسُدُّ فاقَتَكَ، وأكِلُكَ إلىٰ طَلَبِها[3].

١١٦١٠ ـ عنه عليه السلام: في التَّوراةِ مَكتوبٌ: يَابنَ آدمَ، تَفَرَّغْ لِعِبادَتي أملأْ قَلبَكَ غِنىً، ولا أكِلْكَ إلىٰ طلَبِكَ، وعَلَيَّ أن أسُدَّ فاقَتَكَ وأملأَ قلبَكَ خَوفاً مِنّي، وإن لا تَفَرَّغْ لِعِبادَتي أملأْ قلبَكَ شُغلاً بالدُّنيا ثُمّ لا أسُدُّ فاقَتَكَ، وأكِلُكَ إلىٰ طَلَبِكَ[4].

١١٦١١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: تَفَرَّغوا لِطاعَةِ اللهِ وعِبادَتِهِ قَبلَ أن يَنزِلَ بِكُم مِنَ البَلاءِ ما يَشغَلُكُم عنِ العِبادَةِ[5].

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢/١٠٣/١، علل الشرائع: ٩/٢٥٦.

(٢) كنز العمّال: ٤٣٦١٤.

(٣) قصص الأنبياء: ١٦٦/ ٢٩٣.

(٤) الكافي: ٢/ ٨٣/ ١.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٠.

٢٤٨٨ ـ تَفسيرُ العِبادةِ

١١٦١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العِبادَةِ ـ : حُسنُ النِّيّةِ بِالطّاعَةِ من الوُجوهِ الَّتي يُطاعُ اللهُ مِنها[1].

١١٦١٣ـ في حديثِ المِعراجِ : يا أحمدُ ، هَل تَدري مَتىٰ يَكونُ لِيَ العَبدُ عابِداً؟ قالَ : لا يا ربِّ ، قالَ : إذا اجتَمَعَ فيهِ سَبعُ خِصالٍ : وَرَعٌ يَحجُزُه عنِ المَحارِمِ ، وَصَمتٌ يَكُفُّه عَمّا لا يَعنيهِ ، وَخَوفٌ يَزدادُ كـلَّ يَومٍ مِن بُكائهِ ، وحَياءٌ يَستَحي مِنّي فِي الخَلاءِ ، وأكلُ ما لابُدَّ مِنهُ ، ويُبغِضُ الدُّنيا لِبُغضي لَها ، ويُحِبُّ الأخيارَ لِحُبّي إيّاهُم[2].

١١٦١٤ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أوّلُ عِبادَةِ اللهِ تعالىٰ مَعرِفَتُهُ ، وأصلُ مَعرِفَةِ اللهِ تَوحيدُهُ[3].

٢٤٨٩ ـ حَقيقَةُ العُبودِيّةِ

١١٦١٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن حَقيقَةِ العُبوديّةِ ـ : ثَلاثةُ أشياءَ : أن لا يَرَى العَبدُ لِنَفسِهِ فيما خَوَّلَهُ اللهُ إلَيهِ مُلكاً ؛ لِأنَّ العَبيدَ لا يَكونُ لَهُم مُلكٌ ، يَرَونَ المالَ مالَ اللهِ يَضَعونَهُ حَيثُ أمَرَهُمُ اللهُ تَعالىٰ بهِ ، ولا يُدَبِّرُ العَبدُ لِنفسِهِ تَدبيراً ، وجُملَةُ اشتِغالِهِ فيما أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ ونَهاهُ عَنهُ ... فهٰذا أوّلُ دَرَجَةِ المُتَّقينَ[4].

(انظر) تمام الكلام في : العلم : باب ٢٨٧٥.

١١٦١٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُبوديّةُ خَمسَةُ أشياءَ : خَلاءُ البَطنِ ، وَقِراءةُ القرآنِ ، وقِيامُ اللَّيلِ ، والتَّضَرُّعُ عِندَ الصُّبحِ ، والبُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ[5].

---

(١) الكافي : ٢ / ٨٣ / ٤.

(٢) إرشاد القلوب : ٢٠٥.

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١ / ١٥٠ / ٥١.

(٤) مشكاة الأنوار : ٣٢٧.

(٥) مستدرك الوسائل : ١١ / ٢٤٤ / ١٢٨٧٥.

٢٤٩٠ـ دَورُ العِبادَةِ فِي التَّكامُلِ

الكتاب

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[١].

﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢].

١١٦١٧ـ الإمام الصّادقُ عليه السلام : العُبودِيَّةُ جَوهَرَةٌ كُنهُها الرُّبوبِيَّةُ، فَما فُقِدَ فِي العُبودِيَّةِ وُجِدَ فِي الرُّبوبِيَّةِ، وما خَفِيَ عَنِ الرُّبوبِيَّةِ أُصيبَ فِي العُبودِيَّةِ[٣].

١١٦١٨ـ مستدرك الوسائل رُوِيَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ في بَعضِ كُتُبِهِ : يَابنَ آدمَ، أنا حَيٌّ لا أموتُ، أطِعني فيما أمَرتُكَ حَتّىٰ أجعَلَكَ حَيّاً لا تَموتُ. يَابنَ آدمَ، أنا أقولُ لِلشَّيءِ : كُن فَيَكونُ، أطِعني فيما أمَرتُكَ أجعَلكَ تَقولُ لِلشَّيءِ : كُن فَيَكونُ[٤].

١١٦١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن قامَ بِشَرائطِ العُبودِيَّةِ اُهِّلَ لِلعِتقِ[٥].

٢٤٩١ـ دَورُ التَّفَقُّهِ فِي العِبادَةِ

١١٦٢٠ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أوَّلُ عِبادَةِ اللهِ مَعرِفَتُهُ[٦].

١١٦٢١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سَكِّنوا في أنفُسِكُم مَعرِفَةَ ما تَعبُدونَ؛ حَتّىٰ يَنفَعَكُم ما تُحَرِّكونَ مِنَ الجَوارِحِ بِعِبادَةِ مَن تَعرِفونَ[٧].

١١٦٢٢ـ عنه عليه السلام : لا خَيرَ في عِبادَةٍ لَيسَ فيها تَفَقُّهٌ[٨].

---

(١) البقرة : ٣٠.
(٢) الذاريات : ٥٦.
(٣) مصباح الشريعة : ٥٣٦.
(٤) مستدرك الوسائل : ١١ / ٢٥٨ / ١٢٩٢٨.
(٥) غرر الحكم : ٨٥٢٩.
(٦) التوحيد : ٣٤ / ٢.
(٧ ـ ٨) تحف العقول : ٢٢٣ و ٢٠٤.

١١٦٢٣ـ عنه ﷺ : لا خَيرَ في عِبادَةٍ لا عِلمَ فيها[١].

١١٦٢٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : لا عِبادَةَ إلّا بالتَّفَقُّهِ[٢].

(انظر) الفقه : باب ٣٢٤٦، الفكر : باب ٣٢٥٣، الورع : باب ٤٠٦٠.

٢٤٩٢ ـ دورُ اليقينِ في العِبادةِ

١١٦٢٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا عِبادَةَ إلّا بِيَقينٍ[٣].

١١٦٢٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سَمِعَ رَجُلاً مِنَ الحَرورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ ويَقرأُ ـ : نَومٌ على يَقينٍ خَيرٌ مِن صَلاةٍ في شَكٍّ[٤].

(انظر) عنوان ٥٦٤ «اليقين».

٢٤٩٣ ـ أدبُ العِبادةِ

الكتاب

﴿وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إلّا كُنّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[٥].

١١٦٢٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اُعبُدِ اللهَ كأنَّكَ تَراهُ، فإن لَم تَكُن تَراهُ، فإنَّهُ يَراكَ[٦].

١١٦٢٨ـ عنه ﷺ : اُعبُدِ اللهَ ولا تُشرِكْ بِهِ شَيئاً، واعمَلْ للهِ كأنَّكَ تَراهُ[٧].

١١٦٢٩ـ عنه ﷺ : الإحسانُ أن تَعبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَراهُ، فإن لَم تَكُن تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ[٨].

١١٦٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قِصّةِ يوسُفَ وزَليخا ـ : لَمّا هَمَّت بِهِ وهَمَّ بِها، قالَت : كما أنتَ! قالَ : ولِمَ ؟ قالَت : حَتّى اُغَطِّيَ وَجهَ الصَّنَمِ لا يَرانا، فَذَكَرَ اللهَ عِندَ ذلكَ وقد عَلِمَ أنَّ اللهَ يَراهُ، فَفَرَّ مِنها[٩].

---

(١) تذكرة الخواصّ : ١٤٠.

(٢) تحف العقول : ٢٨٠.

(٣) كنز الفوائد : ١ / ٥٥.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٩٧.

(٥) يونس : ٦١.

(٦ـ٨) كنز العمّال : ٥٢٥٠، ٥٢٥٢، ٥٢٥٤.

(٩) البحار : ١٢ / ٣٠٠ / ٩٥.

١١٦٣١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : فَقالَ لَها يوسُفُ : ما صَنَعتِ ؟ قالَت : طَرَحتُ عَلَيهِ ثَوباً أستَحيي أن يَرانا ! قالَ : فقالَ يوسفُ : فأنتِ تَستَحيِنَ مِن صَنَمِكِ وهُوَ لا يَسمَعُ وَلا يُبصِرُ، ولا أستَحيي أنا مِن رَبّي ؟![1]

١١٦٣٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ـ في قَولِهِ تعالىٰ : ﴿وَلا تَعمَلونَ مِن عَمَلٍ إلّا كُنّا عَلَيكُمْ شُهُوداً﴾ كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا قَرَأ هٰذهِ الآيَةَ بَكىٰ بُكاءً شَديداً[2].

(انظر) المعرفة (٣) : باب ٢٦٥٨، ٢٦٥٩.

٢٤٩٤ ـ أنواعُ العِبادةِ

١١٦٣٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّفَكُّرُ في مَلَكوتِ السَّماواتِ والأرضِ عِبادَةُ المُخلِصينَ[3].

١١٦٣٤ـ عنه عليه السلام : التَفَكُّرُ في آلاءِ اللهِ نِعْمَ العِبادَةُ[4].

١١٦٣٥ـ في حديثِ المِعراجِ : يا أحمدُ، إنَّ العِبادَةَ عَشَرَةُ أجزاءٍ تِسعَةٌ منها طَلَبُ الحَلالِ، فإن أُطيبَ مَطعَمُكَ وَمشرَبُكَ فأنتَ في حِفظي وكَنَفي[5].

١١٦٣٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العِبادَةُ عَشَرَةُ أجزاءٍ، تِسعَةُ أجزاءٍ في طَلَبِ الحَلالِ[6].

١١٦٣٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : العِبادَةُ سَبعونَ جُزءاً، وأفضَلُها جُزءاً طَلَبُ الحَلالِ[7].

١١٦٣٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ مِنَ العِبادَةِ لِينَ الكَلامِ وإفشاءَ السَّلامِ[8].

١١٦٣٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : نَظَرُ الوَلَدِ إلىٰ والِدَيهِ حُبّاً لَهُما عِبادَةٌ[9].

---

(١) البحار : ١٢ / ٣٠١ / ٩٧.
(٢) مجمع البيان : ٥ / ١٨٠.
(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ١٧٩٢، ١١٤٧.
(٥) إرشاد القلوب : ٢٠٣.
(٦) البحار : ١٠٣ / ١٨ / ٨١.
(٧) معاني الأخبار : ٣٦٧ / ١.
(٨) غرر الحكم : ٣٤٢١.
(٩) تحف العقول : ٤٦.

١١٦٤٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ فَوقَ كلِّ عِبادَةٍ عِبادَةً، و حُبُّنا أهلَ البَيتِ أفضَلُ عِبادَةٍ[1].

١١٦٤١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : النَّظَرُ إلَى العالِمِ عِبادَةٌ، والنَّظَرُ إلَى الإمامِ المُقسِطِ عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ إلَى الوالِدَينِ بِرَأفَةٍ وَرحمَةٍ عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ إلىٰ أخٍ تَوَدُّهُ في اللهِ عَزَّوجلَّ عِبادَةٌ[2].

١١٦٤٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : حُسنُ الظَّنِّ باللهِ مِن عِبادَةِ اللهِ تعالىٰ[3].

١١٦٤٣ ـ جَبرَئيلُ عليه السلام : يا محمّدُ، لَو كانَت عِبادَتُنا علىٰ وَجهِ الأرضِ لَعَمِلْنا ثَلاثَ خِصالٍ : سَقيَ الماءِ لِلمُسلِمينَ، وإغاثَةَ أصحابِ العِيالِ، وسَترَ الذُّنوبِ[4].

١١٦٤٤ ـ المَسيحُ عليه السلام ـ لِرجُلٍ ـ : ما تَصنَعُ ؟ قالَ : أتَعَبَّدُ، قالَ : فمَن يَعودُ علَيكَ ؟ قالَ : أخي، قالَ : أخوكَ أعبَدُ مِنكَ[5].

(انظر) العلم : باب ٢٨٤٥، اليقين : باب ٤٢٤٥، ٤٢٤٦.

٢٤٩٥ ـ أنواعُ العُبّادِ

١١٦٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ قَوماً عَبَدوا اللهَ رَغبَةً فتِلكَ عِبادَةُ التُّجّارِ، وإنّ قَوماً عَبَدوا اللهَ رَهبَةً فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ، وَإنّ قَوماً عَبَدوا اللهَ شُكراً فتِلكَ عِبادَةُ الأحرارِ[6].

١١٦٤٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : (إنّ) العُبّادَ ثَلاثةٌ : قَومٌ عَبَدوا اللهَ عَزَّوجلَّ خَوفاً فتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ، وَقَوم عَبَدوا اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ طَلَبَ الثَّوابِ فتِلكَ عِبادَةُ الأُجَراءِ، وقَوم عَبَدوا اللهَ عَزَّوجلَّ حُبّاً لَهُ فَتِلكَ عِبادَةُ الأحرارِ، وهِيَ أفضَلُ العِبادَةِ[7].

١١٦٤٧ ـ عنه عليه السلام : إنّ النّاسَ يَعبُدونَ اللهَ عَزَّوجلَّ علىٰ ثَلاثَةِ أوجُهٍ : فطَبَقَةٌ يَعبُدونَهُ رَغبَةً في

(١) المحاسن : ١ / ٢٤٧ / ٤٦٢.
(٢) أمالي الطوسيّ : ٤٥٤ / ١٠١٥.
(٣) الدرّة الباهرة : ١٨.
(٤ ـ ٥) تنبيه الخواطر : ١ / ٣٩ و ص ٦٥.
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٢٣٧.
(٧) الكافي : ٢ / ٨٤ / ٥.

ثَوابِهِ فتِلكَ عِبادَةُ الحُرَصاءِ وهُوَ الطَّمَعُ، وآخَرونَ يَعبُدونَهُ فَرَقاً مِنَ النّارِ فتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ وهِيَ الرَّهبَةُ، ولكنّي أعبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّوجلَّ فتِلكَ عِبادَةُ الكِرامِ وَهُوَ الأمنُ؛ لِقَولِهِ عَزَّوجلَّ: ﴿وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئذٍ آمِنونَ﴾ ولِقَولِه عَزَّوجلَّ: ﴿قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللهَ...﴾ فمَن أحَبَّ اللهَ أحَبَّهُ اللهُ عَزَّوجلَّ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ عَزَّوجلَّ كانَ مِنَ الآمِنينَ[1].

١١٦٤٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: إنّي أكرَهُ أن أعبُدَ اللهَ ولا غَرَضَ لي إلّا ثَوابُهُ، فأكونَ كالعَبدِ الطَّمِعِ المُطَمَّعِ؛ إن طَمِعَ عَمِلَ وإلّا لَم يَعمَلْ، وأكرَهُ أن (لا) أعبُدَهُ إلّا لِخَوفِ عِقابِهِ، فأكونَ كالعَبدِ السُّوءِ؛ إن لَم يَخَفْ لَم يَعمَلْ. قيلَ: فلِمَ تَعبُدُهُ؟ قالَ: لِما هُوَ أهلُهُ بِأيادِيهِ علَيَّ وإنعامِهِ[2].

١١٦٤٩ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: لَو لَم يُخَوِّفِ اللهُ النّاسَ بِجَنّةٍ ونارٍ لَكانَ الواجِبُ أن يُطيعوهُ ولا يَعصُوهُ؛ لِتَفَضُّلِهِ علَيهِم وإحسانِهِ إلَيهِم وما بَدَأهُم بِهِ مِن إنعامِهِ الَّذي ما استَحَقّوهُ[3].

(انظر) المحبّة (٢): باب ٦٦٥، الشكر: باب ٢٠٦١.

٢٤٩٦ـ عِبادةُ غيرِ اللهِ

١١٦٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العَبيدُ ثَلاثَةٌ: عَبدُ رِقٍّ، وعَبدُ شَهوَةٍ، وعَبدُ طَمَعٍ[4].

١١٦٥١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: ليسَ العِبادَةُ هِيَ السُّجودَ ولا الرُّكوعَ، إنّما هِيَ طاعَةُ الرِّجالِ، مَن أطاعَ المَخلوقَ في مَعصِيَةِ الخالِقِ فقَد عَبَدَهُ[5].

١١٦٥٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: مَن أصغىٰ إلىٰ ناطِقٍ فقَد عَبَدَهُ، فإن كانَ النّاطِقُ يُؤَدّي عَنِ اللهِ عَزَّوجلَّ فقَد عَبَدَ اللهَ، وإن كانَ النّاطِقُ يُؤَدّي عنِ الشَّيطانِ فقَد عَبَدَ الشَّيطانَ[6].

(١) الخصال: ١٨٨ / ٢٥٩.
(٢) البحار: ٧٠ / ٢١٠ / ٣٣.
(٣) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ٢ / ١٨٠ / ٤.
(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ٤٩.
(٥) البحار: ٧٢ / ٩٤ / ٦.
(٦) الكافي: ٦ / ٤٣٤ / ٢٤.

١١٦٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عَبَدَ الدّنيا وآثَرَها علَى الآخِرَةِ استَوخَمَ العاقِبَةَ[1].

١١٦٥٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَلعونٌ مَلعونٌ مَن عَبَدَ الدِّينارَ والدِّرهَمَ[2].

١١٦٥٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أطاعَ رَجُلاً في مَعصِيَةٍ فقَد عَبَدَهُ[3].

١١٦٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن قَضىٰ حَقَّ مَن لا يَقضِي حَقَّه فقَد عَبَدَهُ[4].

١١٦٥٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ و قَد سَألَهُ أبو بَصيرٍ عَن قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿اتَّخَذوا أحْبارَهُم ورُهْبانَهُم أرْباباً مِن دُونِ اللهِ﴾ ـ : أما واللهِ ما دَعَوهُم إلىٰ عِبادَةِ أنفُسِهِم، ولَو دَعَوهُم إلىٰ عِبادَةِ أنفُسِهِم لَما أجابوهُم، ولٰكِنْ أحَلّوا لَهُم حَراماً وحَرَّموا عَلَيهِم حَلالاً، فعَبَدوهُم مِن حَيثُ لا يَشعُرونَ[5].

١١٦٥٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَدَبَّروا أحوالَ الماضينَ مِنَ المُؤمِنينَ قَبلَكُم، كَيفَ كانوا في حالِ التَّمحيصِ والبَلاءِ... اتَّخَذَتهُمُ الفَراعِنَةُ عَبيداً فَساموهُم سُوءَ العَذابِ، وجَرَّعُوهُمُ المِرارَ[6].

(انظر) الدنيا : باب ١٢٣٩، ١٢٤٠، الشيطان : باب ٢٠١٠.
عنوان ١٠٣ «الحرّية»، ٤٤٦ «التقليد».

٢٤٩٧ ـ أفضَلُ العِبادَةِ

١١٦٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ العِلمُ بِاللهِ والتَّواضُعُ لَهُ[7].

١١٦٦٠ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ إدمانُ التَّفَكُّرِ في اللهِ وفي قُدرَتِهِ[8].

١١٦٦١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ العِبادَةِ قَولُ : لا إلٰهَ إلّا اللهُ ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وخَيرُ الدُّعاءِ الاستِغفارُ، ثُمَّ تَلا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : ﴿فَاعْلَمْ أنَّهُ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾[9].

(١ ـ ٢) الخصال : ٦٣٢ / ١٠ و ١٢٩ / ١٣٢.
(٣) الكافي : ٢ / ٣٩٨ / ٨.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٦٤.
(٥) الكافي : ٢ / ٣٩٨ / ٧.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢، انظر تمام الكلام.
(٧) تحف العقول : ٣٦٤.
(٨) الكافي : ٢ / ٥٥ / ٣.
(٩) المحاسن : ١ / ٤٥٣ / ١٠٤٥.

١١٦٦٢ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ الإخلاصُ[1].

١١٦٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ العَفافُ[2].

١١٦٦٤ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ غَلَبَةُ العادَةِ[3].

١١٦٦٥ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ الزَّهادَةُ[4].

١١٦٦٦ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ الفِكْرُ[5].

١١٦٦٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ العِبادَةِ الفِقهُ[6].

١١٦٦٨ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أفضَلَ مِنَ العَقلِ[7].

١١٦٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : واللهِ ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أفضَلَ مِن أداءِ حَقِّ المُؤمِنِ[8].

١١٦٧٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما عُبِدَ اللهُ بِشيءٍ أفضَلَ مِن عِفَّةِ بَطنٍ وفَرْجٍ[9].

١١٦٧١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما عُبِدَ اللهُ بِشيءٍ أفضَلَ مِنَ الصَّمتِ وَالمَشيِ إلىٰ بَيتِهِ[10].

١١٦٧٢ ـ في حديثِ المِعراجِ : يا أحمدُ، ليسَ شَيءٌ مِنَ العِبادَةِ أحَبَّ إلَيَّ مِنَ الصَّمتِ والصَّومِ[11].

١١٦٧٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن أفضَلِ العِبادَةِ ـ : ما مِن شيءٍ أحَبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ مِن أن يُسألَ وَيُطلَبَ مِمّا عِندَهُ[12].

١١٦٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غَضُّ الطَّرفِ عَن مَحارِمِ اللهِ سُبحانَهُ أفضَلُ عِبادَةٍ[13].

---

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٠٩.

(٢) الكافي : ٢ / ٤٦٨ / ٨.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ٢٨٧٣، ٢٨٧٢، ٢٩٠٧.

(٦) الخصال : ٣٠ / ١٠٤.

(٧) الكافي : ١ / ١٨ / ١٢.

(٨) الاختصاص : ٢٨.

(٩) الكافي : ٢ / ٧٩ / ١.

(١٠) الخصال : ٣٥ / ٨.

(١١) إرشاد القلوب : ٢٠٥.

(١٢) مكارم الأخلاق : ٢ / ٧ / ١٩٧٦.

(١٣) غرر الحكم : ٦٤٢٧.

١١٦٧٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أعظَمُ العِبادَةِ أجراً أخفاها[1].

١١٦٧٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ إخلاصُ العَمَلِ[2].

١١٦٧٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أنسَكُ النّاسِ نُسكاً أنصَحُهُم جَيباً ، وأسلَمُهُم قَلباً لِجَميعِ المُسلِمينَ[3].

١١٦٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا عِبادَةَ كَالخُضوعِ[4].

(انظر) المعرفة : باب ٢٦٢٢، الفكر : باب ٣٢٥٣.

٢٤٩٨ ـ أعْبَدُ النّاسِ

١١٦٧٩ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : يَقولُ اللهُ : ابنَ آدَمَ ، اِعمَل بِما افتَرَضتُ عَلَيكَ تَكُن مِن أعبَدِ النّاسِ[5].

١١٦٨٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أتَى اللهَ بِما افتَرَضَ اللهُ عَلَيهِ فَهُوَ مِن أعبَدِ النّاسِ[6].

١١٦٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أعبَدُ النّاسِ مَن أقامَ الفَرائضَ[7].

١١٦٨٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اِعمَلْ بِفَرائضِ اللهِ تَكُن مِن أتقَى النّاسِ[8].

١١٦٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا عِبادَةَ كَأداءِ الفَرائضِ[9].

١١٦٨٤ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : لَيسَتِ العِبادَةُ كَثرَةَ الصِّيامِ والصَّلاةِ ، وإنَّما العِبادَةُ كَثرَةُ التَّفَكُّرِ في أمرِ اللهِ[10].

١١٦٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَاعلَمْ أنَّ أفضَلَ عِبادِ اللهِ عِندَ اللهِ إمامٌ عادِلٌ هُدِيَ وَهَدى[11].

(انظر) الإمامة (٢) : باب ٢٠٦.

---

(١) قرب الإسناد : ١٣٥ / ٤٧٥.
(٢) غرر الحكم : ٣٣١٥.
(٣) الكافي : ٢ / ١٦٣ / ٢.
(٤) غرر الحكم : ١٠٥٠٦.
(٥) تحف العقول : ٢٨١.
(٦ ـ ٧) الخصال : ١٢٥ / ١٢٢ و ١٦ / ٥٦.
(٨) أمالي الطوسيّ : ١٢٠ / ١٨٧.
(٩) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.
(١٠) تحف العقول : ٤٤٢.
(١١) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٤.

٢٤٩٩ ـ عَبيدُ السّوءِ

١١٦٨٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ لَهُ وَجهانِ، يُقبِلُ بِوَجهٍ وَيُدبِرُ بِوَجهٍ، إن اُوتِيَ أخوهُ المُسلِمُ خَيراً حَسَدَهُ، وإنِ ابتُلِيَ خَذَلَهُ[1].

١١٦٨٧ـ عنه ﷺ : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ أوَّلُهُ نُطفَةٌ، ثُمَّ يَعودُ جِيفَةً، ثُمَّ لا يَدري ما يُفعَلُ بِهِ فيما بَينَ ذٰلِكَ[2].

١١٦٨٨ـ عنه ﷺ : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ خُلِقَ لِلعِبادَةِ فألهَتهُ العاجِلَةُ عَنِ الآجِلَةِ، فازَ بِالرَّغبَةِ العاجِلَةِ وشَقِيَ بِالعاقِبَةِ[3].

١١٦٨٩ـ عنه ﷺ : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ تَجَبَّرَ وَاختالَ، ونَسِيَ الكَبيرَ المُتَعالَ[4].

١١٦٩٠ـ عنه ﷺ : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ عَتا وَبَغىٰ، وَنَسِيَ الجَبّارَ الأعلىٰ[5].

١١٦٩١ـ عنه ﷺ : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ، ونَفسٌ تُذِلُّهُ[6].

١١٦٩٢ـ عنه ﷺ : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقودُهُ إلىٰ طَبَعٍ[7][8].

٢٥٠٠ ـ العِبادَةُ غَيرُ المَقبولَةِ

١١٦٩٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : العِبادَةُ مَعَ أكلِ الحَرامِ كالبِناءِ عَلَى الرَّملِ، وقيلَ : عَلَى الماءِ[9].

١١٦٩٤ـ عنه ﷺ : إنَّ للهِ مَلَكاً يُنادي عَلىٰ بَيتِ المَقدِسِ كُلَّ لَيلَةٍ : مَن أكَلَ حَراماً لَم يَقبَلِ اللهُ مِنهُ صَرفاً ولا عَدلاً. وَالصَّرفُ النّافِلَةُ، والعَدلُ الفَريضَةُ[10].

١١٦٩٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ الرَّجُلَ إذا أصابَ مالاً مِن حرامٍ لَم يُقبَل مِنهُ حَجٌّ ولا عُمرَةٌ ولا صِلَةُ رَحِمٍ؛ حَتّىٰ إنَّهُ يَفسُدُ فيهِ الفَرْجُ[11].

(١ ـ ٦) نوادر الراونديّ : ٢٢.

(٧) أي الدنس (النهاية : ٣ / ١١٢).

(٨) نوادر الراونديّ : ٢٣.

(٩ ـ ١٠) عدّة الداعي : ١٤١ و ١٤٠.

(١١) أمالي الطوسيّ : ٦٨٠ / ١٤٤٧.

١١٦٩٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَكتَسِبُ العَبدُ مالاً حَراماً فيَتَصَدَّقُ مِنهُ فيوجَرُ عَلَيهِ، ولا يُنفِقُ مِنهُ فيُبارِكُ (اللهُ) لَهُ فيهِ، ولا يَترُكُهُ خَلفَ ظَهرِهِ إلّا كانَ زادَهُ (زادَهُ) إلَى النّارِ[1].

١١٦٩٧ـ عنه ﷺ : دِرهَمٌ يَرُدُّه العَبدُ إلَى الخُصَماءِ خَيرٌ لَهُ مِن عِبادَةِ ألفِ سَنَةٍ، وَخَيرٌ لَهُ مِن عِتقِ ألفِ رَقَبَةٍ، وَخَيرٌ لَهُ مِن ألفِ حِجَّةٍ وَعُمرَةٍ[2].

١١٦٩٨ـ عنه ﷺ : مَنِ اكتَسَبَ مالاً حَراماً لَم يَقبَلِ اللهُ مِنهُ صَدَقَةً ولا عِتقاً ولا حَجّاً ولا اعتِماراً، وكَتَبَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ بِعَدَدِ أجرِ ذٰلِكَ أوزاراً، وما بَقِيَ مِنهُ بَعدَ مَوتِهِ كانَ زادَهُ إلَى النّارِ، ومَن قَدَرَ عَلَيها فتَرَكَها مَخافَةَ اللهِ عَزَّوجلَّ دَخَلَ في مَحَبَّةِ اللهِ عَزَّوجلَّ ورَحمَتِهِ، ويُؤمَرُ بِهِ إلَى الجَنَّةِ[3].

١١٦٩٩ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : مَن أصابَ مالاً مِن أربَعٍ لَم يُقبَلْ مِنهُ في أربَعٍ : مَن أصابَ مالاً مِن غُلولٍ أو رِباً أو خِيانَةٍ أو سَرِقَةٍ، لَم يُقبَلْ مِنهُ في زَكاةٍ ولا في صَدَقَةٍ ولا في حَجٍّ ولا في عُمرَةٍ[4].

(انظر) البدعة : باب ٣٣٢، العمل : باب ٢٩٤٧.

٢٥٠١ ـ النَّشاطُ في العِبادَةِ

١١٧٠٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلَى الحارِثِ الهَمْدانيِّ ـ : خادِعْ نَفسَكَ فِي العِبادَةِ وارفُقْ بِها ولا تَقهَرْها، وخُذْ عَفوَها ونَشاطَها، إلّا ما كانَ مَكتوباً عَلَيكَ مِنَ الفَريضَةِ ؛ فإنَّهُ لابُدَّ مِن قَضائها وتَعاهُدِها عِندَ مَحَلِّها[5].

١١٧٠١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : آفَةُ العِبادَةِ الفَترَةُ[6].

---

(١) عدّة الداعي : ٩٣.
(٢) جامع الأخبار : ١٢٤٣/٤٤١.
(٣) أعلام الدين : ٤١٤.
(٤) أمالي الصدوق : ٤/٣٥٨.
(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩.
(٦) تحف العقول : ٦.

١١٧٠٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدُّعاءِ ـ: أسألُكَ مِنَ الشَّهادةِ أقسَطَها، ومِنَ العِبادةِ أنشَطَها[1].

١١٧٠٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: خُذوا مِنَ العِبادةِ ما تُطيقونَ؛ فإنَّ اللهَ لا يَسأمُ حتّىٰ تَسأموا[2].

١١٧٠٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لا تُكَرِّهوا إلىٰ أنفُسِكُمُ العِبادَةَ[3].

(انظر) عنوان ٨٢ «الجهاد (٣)».

العمل: باب ٢٩٤٣.

وسائل الشيعة: ١/٦٣ باب ٢٠ و ص ٨٢ باب ٢٦، كنز العمّال: ٣/ ٢٨.

٢٥٠٢ـ التَّقصيرُ في العِبادةِ

١١٧٠٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفةِ المَلائكةِ ـ: وإنَّهُم عَلىٰ مَكانِهِم مِنكَ، ومَنزِلَتِهِم عِندَكَ، وَاستِجْماعِ أهوائِهِم فيكَ، وكَثرَةِ طاعَتِهِم لَكَ، وقِلَّةِ غَفلَتِهِم عَن أمرِكَ، لَو عايَنوا كُنهَ ما خَفِيَ عَلَيهِم مِنكَ لَحَقَّروا أعمالَهُم، ولَزَرَوا عَلىٰ أنفُسِهِم، ولَعَرَفوا أنَّهُم لَم يَعبُدوكَ حَقَّ عِبادَتِكَ، ولَم يُطيعوكَ حَقَّ طاعَتِكَ[4].

١١٧٠٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: لا يَتَّكِلِ العامِلونَ عَلىٰ أعمالِهِمُ الَّتي يَعمَلونَ بِها لِثَوابي؛ فإنَّهُم لَوِ اجتَهَدوا وأتعَبوا أنفُسَهُم أعمارَهُم في عِبادَتي كانوا مُقَصِّرينَ، غَيرَ بالِغينَ في عِبادَتِهِم كُنهَ عِبادَتي فيما يَطلُبونَ مِن كَرامَتي[5].

١١٧٠٧ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: عَلَيكَ بِالجِدِّ، لا تُخرِجَنَّ نَفسَكَ مِن حَدِّ التَّقصيرِ في عِبادَةِ اللهِ عَزَّوجلَّ وطاعَتِهِ؛ فإنَّ اللهَ لا يُعبَدُ حَقَّ عِبادَتِهِ[6].

١١٧٠٨ـ عنه عليه السلام: أكثِرْ مِن أن تَقولَ: اللّٰهُمَّ لا تَجعَلْني مِنَ المُعارينَ و لا تُخرِجْني مِنَ

---

(١) البحار: ٩٤/ ١٥٥/ ٢٢.

(٢) كنز العمّال: ٥٣٠١.

(٣) الكافي: ٢/ ٨٦/ ٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٥) أمالي الطوسيّ: ٢١٢/ ٣٦٨، التمحيص: ٥٧/ ١١٥.

(٦) الكافي: ٢/ ٧٢/ ١.

التَّقصيرِ. قالَ : قُلتُ : أمَّا المُعارونَ فقَد عَرَفتُ أنَّ الرَّجُلَ يُعارُ الدِّينَ ثُمَّ يَخرُجُ مِنهُ ، فما مَعنىٰ لا تُخرِجْني من التَّقصيرِ ؟ فَقالَ : كلُّ عَمَلٍ تُريدُ بِهِ اللهَ عَزَّوجلَّ فَكُن فيهِ مُقصِّراً عِندَ نَفسِكَ ؛ فإنَّ النّاسَ كُلَّهُم في أعمالِهِم فيما بَينَهُم وبَينَ اللهِ مُقَصِّرونَ إلّا مَن عَصَمَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ[1].

١١٧٠٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لِجابِرٍ ـ : يا جابِرُ ، لا أخرَجَكَ اللهُ مِنَ النَّقصِ و (لا) التَّقصيرِ[2].

١١٧١٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في خِلقَةِ المَلائكةِ ـ : أما إنَّهُم عَلىٰ مَكانَتِهِم مِنكَ ، وطاعَتِهِم إيّاكَ ، وَمَنزِلَتِهِم عِندَكَ ، وقِلَّةِ غَفلَتِهِم عَن أمرِكَ ، لَو عايَنوا ما خَفِيَ عَنهُم مِنكَ لَاحتَقَروا أعمالَهُم ، ولَأزْرَوا عَلىٰ أنفُسِهِم ، ولَعَلِموا أنَّهُم لَم يَعبُدوكَ حَقَّ عِبادَتِكَ ، سُبحانَكَ خالِقاً ومَعبوداً ![3]

١١٧١١ـ عنه عليه السلام ـ في المُناجاةِ ـ : إلٰهي ، إن كُنتَ لا تَرحَمُ إلّا الُمجِدِّينَ في طاعَتِكَ فإلىٰ مَن يَفزَعُ المُقَصِّرونَ ؟! وإن كُنتَ لا تَقبَلُ إلّا مِنَ المُجتَهِدينَ فإلىٰ مَن يَلتَجِئُ المُفَرِّطونَ ؟![4]

(انظر) عنوان ٣٣٣ «العُجب».
الجهاد (٣) : باب ٥٩٦.
وسائل الشيعة : ١ / ٧١ باب ٢٢.

٢٥٠٣ ـ جَزاءُ الإخلاصِ في العِبادةِ

١١٧١٢ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : مَن عَبَدَ اللهَ حَقَّ عِبادَتِهِ آتاهُ اللهُ فَوقَ أمانيهِ وكِفايَتِهِ[5].

١١٧١٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا قالَ [أي العَبدُ] : إيّاكَ نَعبُدُ ، قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : صَدَقَ عَبدي إيّايَ يَعبُدُ ، أُشهِدُكُم لَأُثيبَنَّهُ عَلىٰ عِبادَتِهِ ثَواباً يَغبِطُهُ كُلُّ مَن خالَفَهُ في عِبادَتِهِ لي[6].

١١٧١٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا يَكونُ العَبدُ عابِداً للهِ حَقَّ عِبادَتِهِ حَتّىٰ يَنقَطِعَ عَنِ الخَلقِ كُلِّهِ إلَيهِ ، فَحينَئذٍ يَقولُ : هٰذا خالِصٌ لي فَيَتَقبَّلُهُ بِكَرَمِهِ[7].

(انظر) الجهاد (٣) : باب ٥٩١ ، الدعاء : باب ١٢٠١.

(١ ـ ٢) الكافي : ٢ / ٧٣ / ٤ و ح ٢.
(٣) نور الثقلين : ٤ / ٣٥٠ / ٢٢.
(٤) البلد الأمين : ٣١٤.
(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٣٢٧ / ١٧٩.
(٦) أمالي الصدوق : ١٤٧ / ١.
(٧) مستدرك الوسائل : ١ / ١٠١ / ٩١.

٢٥٠٤ ـ مَوانِعُ الالتِذاذِ بِالعِبادَةِ

١١٧١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَيفَ يَجِدُ لَذَّةَ العِبادَةِ مَن لا يَصومُ عنِ الهَوى ؟![1]

١١٧١٦ ـ المسيحُ عليه السلام : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنَّهُ كَما يَنظُرُ المَريضُ إلى طَيِّبِ الطَّعامِ فلا يَلتَذُّهُ مَعَ ما يَجِدُهُ مِن شِدَّةِ الوَجَعِ، كذلِكَ صاحِبُ الدّنيا لا يَلتَذُّ بِالعِبادَةِ ولا يَجِدُ حَلاوَتَها مَعَ ما يَجِدُ مِن حُبِّ المالِ[2].

١١٧١٧ ـ عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : مَن لا يُنَقّي مِن زَرعِهِ الحَشيشَ يَكثُرْ فيهِ حَتّى يَغمُرَهُ فيُفسِدَهُ، وكذلِكَ مَن لا يُخرِجُ مِن قَلبِهِ حُبَّ الدّنيا يَغمُرُهُ حَتّى لا يَجِدَ لِحُبِّ الآخِرَةِ طَعماً[3].

١١٧١٨ ـ مسكن الفؤاد : في أخبارِ داودَ عليه السلام : ما لِأولِيائي والهَمَّ بالدّنيا ؟! إنّ الهَمَّ يُذهِبُ حَلاوَةَ مُناجاتي مِن قُلوبِهِم. يا داودُ، إنَّ مَحَبَّتي مِن أولِيائي أن يَكونوا رُوحانِيّينَ لا يَغتَمّونَ[4].

(انظر) المحبّة (١) : باب ٦٥٩، الإيمان : باب ٢٨٢، الدنيا : باب ١٢٥٠.

٢٥٠٥ ـ تَركُ العِبادَةِ

١١٧١٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما أقبَحَ الفَقرَ بَعدَ الغِنى، وأقبَحَ الخَطيئَةَ بَعدَ المَسكَنَةِ ! وَأقبَحُ مِن ذلِكَ العابِدُ للهِ ثُمّ يَدَعُ عِبادَتَهُ[5].

١١٧٢٠ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : ما أقبَحَ الفَقرَ بَعدَ الغِنى، وأقبَحَ الخَطيئَةَ بَعدَ النُّسكِ ! وَأقبَحُ مِن ذلِكَ العابِدُ للهِ ثُمّ يَترُكُ عِبادَتَهُ[6].

---

(١) غرر الحكم : ٦٩٨٥.

(٢ ـ ٣) تحف العقول : ٥٠٧، ٥٠٩.

(٤) مسكّن الفؤاد : ٨٠.

(٥) الكافي : ٢ / ٨٤ / ٦.

(٦) تحف العقول : ٣٩٧.

٢٥٠٦ ـ النّاسُ كُلُّهُم عِبادُ اللهِ

١١٧٢١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَقولَنَّ أحَدُكُم : عَبدي ولا أمَتي ، كُلُّكُم عَبيدُ اللهِ وَكُلُّ نِسائكُم إماءُ اللهِ ، ولٰكِنْ لِيَقُلْ : غُلامي وجارِيَتي وَخادِمي وفِتْيانِي[1].

٢٥٠٧ ـ العِبادةُ (م)

١١٧٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : السَّكِينَةُ زِينَةُ العِبادَةِ[2].

١١٧٢٣ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : إنَّ مَن طَلَبَ العِبادَةَ تَزَكّىٰ لَها[3].

١١٧٢٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ أشَدَّ العِبادَةِ الوَرَعُ[4].

١١٧٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رُبَّ مُتَنَسِّكٍ ولا دِينَ لَهُ[5].

١١٧٢٦ ـ عنه عليه السلام : العِبادَةُ الخالِصَةُ أن لا يَرجُوَ الرَّجُلُ إلّا رَبَّهُ ، ولا يَخافَ إلّا ذَنبَهُ[6].

---

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ٩.

(٢) جامع الأخبار : ٣٣٧ / ٩٤٧.

(٣) تحف العقول : ٢٣٦.

(٤) الكافي : ٢ / ٧٧ / ٥.

(٢ ـ ٦) غرر الحكم : ٥٣٤٠ ، ٢١٢٨.



العِبـــرة

انظر : عنوان ٣٩ «البصيرة»، ٥٥١ «الموعظة».

الشيطان : باب ٥-٢٠٠.

٢٥٠٨ ـ الاتّعاظُ بِالعِبَرِ

الكتاب

﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الأَبْصارِ﴾[1].

١١٧٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فاتَّعِظوا عِبادَ اللهِ بِالعِبَرِ النَّوافِعِ، واعتَبِروا بِالآيِ السَّواطِعِ، وازدَجِروا بِالنُّذُرِ البَوالِغِ[2].

١١٧٢٨ ـ عنه عليه السلام : لا تَكُن مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بِغَيرِ العَمَلِ... يَصِفُ العِبرَةَ ولا يَعتَبِرُ، ويُبالِغُ فِي المَوعِظَةِ ولا يَتَّعِظُ[3].

١١٧٢٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِعتَبِروا؛ فَقَد خَلَتِ المَثُلاتُ فيمَن كانَ قَبلَكُم[4].

١١٧٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبداً تَفَكَّرَ وَاعتَبَرَ، فأبصَرَ إدبارَ ما قَد أدبَرَ، وحُضورَ ما قَد حَضَرَ[5].

١١٧٣١ ـ عنه عليه السلام : لَقَد جاهَرَتكُمُ العِبَرُ، وزُجِرتُم بِما فيهِ مُزدَجَرٌ، وما يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ بَعدَ رُسُلِ السَّماءِ إلّا البَشَرُ[6].

١١٧٣٢ ـ عنه عليه السلام : يَنظُرُ المُؤمِنُ إلَى الدّنيا بِعَينِ الاعتِبارِ، ويَقتاتُ مِنها بِبَطنِ الاضطِرارِ[7].

١١٧٣٣ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العَقلِ الاعتِبارُ، وأفضَلُ الحَزمِ الاستِظهارُ، وأكبَرُ الحُمقِ الاغتِرارُ[8].

١١٧٣٤ ـ عنه عليه السلام : بِالاستِبصارِ يَحصُلُ الاعتِبارُ[9].

١١٧٣٥ ـ عنه عليه السلام : كَسبُ العَقلِ الاعتِبارُ والاستِظهارُ، وكَسبُ الجَهلِ الغَفلَةُ والاغتِرارُ[10].

١١٧٣٦ ـ عنه عليه السلام : مَن جَهِلَ قَلَّ اعتِبارُهُ[11].

١١٧٣٧ ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يَعتَبِرْ بِتَصاريفِ الأيّامِ لَم يَنزَجِر بِالمَلامِ[12].

---

(١) الحشر : ٢.

(٢ ـ ٣) نهج البلاغة : الخطبة ٨٥ و الحكمة ١٥٠.

(٤) كنز الفوائد : ٢ / ٣١.

(٥) البحار : ٧٣ / ١١٩ / ١٠٩.

(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠ والحكمة ٣٦٧.

(٨ ـ ١٢) غرر الحكم : ٣٢٧٣، ٤٣٥١، ٧٢٢٧، ٧٨٣٧، ٨٦٦١.

١١٧٣٨ـ عنه عليه السلام : أُوصيكُم بِتقوَى اللهِ... وداوُوا بِها الأسقامَ، وبادِروا بِها الحِمامَ، واعتَبِروا عَن أضاعَها، ولا يَعتَبِرَنَّ بِكُم مَن أطاعَها(١).

(انظر) الموعظة : باب ٤١٢٠، ٤١٢١.

٢٥٠٩ ـ إنذارُ الاعتِبارِ

١١٧٣٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاعتِبارُ مُنذِرٌ ناصِحٌ، مَن تَفكَّرَ اعتَبَرَ، ومَنِ اعتَبَرَ اعتَزَلَ، ومَنِ اعتَزَلَ سَلِمَ(٢).

١١٧٤٠ـ عنه عليه السلام : الاعتِبارُ يَقودُ إلَى الرَّشادِ(٣).

١١٧٤١ـ عنه عليه السلام : الاعتِبارُ يُفيدُ الرَّشادَ(٤).

١١٧٤٢ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعتَبَرَ أبصَرَ، ومن أبصَرَ فَهِم، ومَن فَهِمَ عَلِمَ(٥).

١١٧٤٣ـ عنه عليه السلام : ذِمَّتي بِما أقولُ رَهينَةٌ وأنا بِهِ زَعيمٌ : إنَّ مَن صَرَّحَت لَهُ العِبَرُ عَمّا بَينَ يَدَيهِ مِنَ المَثُلاتِ حَجَزَهُ التَّقوىٰ عَن تَقَحُّمِ الشُّبُهاتِ(٦).

٢٥١٠ ـ ما يَنبَغي الاعتِبارُ بِهِ

الكتاب

﴿فَأَخَذَهُ اللهُ نَكالَ الآخِرَةِ وَالأُولىٰ * إنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ﴾(٧).

﴿لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبابِ ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٨).

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١.
(٢ـ٣) البحار : ٧٨ / ٩٢ / ١٠١.
(٤) غرر الحكم : ١٠٣٧.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٠٨.
(٦) البحار : ٧٨ / ٣ / ٥١.
(٧) النازعات : ٢٥، ٢٦.
(٨) يوسف : ١١١.

﴿يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ إنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأبْصارِ﴾[١].

١١٧٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الزَّمانُ يُريكَ العِبَرَ[٢].

١١٧٤٥ ـ عنه عليه السلام : وإنَّ لَكُم فِي القُرونِ السّالِفَةِ لَعِبرَةً، أينَ العَمالِقَةُ وأبناءُ العَمالِقَةِ ؟ ! أينَ الفَراعِنَةُ وَأبناءُ الفَراعِنَةِ ؟ ! أينَ أصحابُ مَدائنِ الرَّسِّ الّذين قَتَلوا النَّبيّينَ، وأطفَؤوا سُنَنَ (سِيَرَ) المُرسَلِينَ، وأحيَوا سُنَنَ الجَبّارينَ[٣].

١١٧٤٦ ـ عنه عليه السلام : إنَّ الأُمورَ إذا اشتَبَهَت اعتُبِرَ آخِرُها بِأوَّلِها[٤].

١١٧٤٧ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا تَلا : ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتّىٰ زُرْتُمُ المَقابِرَ﴾ ـ : أفَبِمَصارِعِ آبائهِم يَفخَرونَ ؟ ! ... ولَأَن يَكونوا عِبَراً أحَقُّ مِن أن يَكونوا مُفتَخَراً ... ولَئن عَمِيَت آثارُهُم وانقَطَعَت أخبارُهُم، لَقَد رَجَعَت فِيهِم أبصارُ العِبَرِ، وسَمِعَت عَنهُم آذانُ العُقولِ، وتَكَلَّموا مِن غَيرِ جِهاتِ النُّطقِ[٥].

١١٧٤٨ ـ عنه عليه السلام : إنَّما الدّنيا عَناءٌ وفَناءٌ، وعِبرٌ وغِيَرٌ ... ومِن عِبَرِها أنَّكَ تَرَى المَغبوطَ مَرحوماً، لَيسَ بَينَهُما إلّا نَعيمٌ زالَ أو بُؤسٌ نَزَلَ، ومِن غِيَرِها أنَّ المَرءَ يُشرِفُ عَلَيهِ أمَلُهُ فيَختَطِفُهُ دونَهُ أجَلُهُ[٦].

١١٧٤٩ ـ عنه عليه السلام : ثُمّ إنَّ الدّنيا دارُ فَناءٍ وعَناءٍ، وغِيَرٍ وعِبَرٍ ... ومِن غِيَرِها أنَّكَ تَرَى المَرحومَ مَغبوطاً، والمَغبوطَ مَرحوماً، لَيسَ ذٰلِكَ إلّا نَعيماً زلَّ (زالَ) وبُؤساً نَزَلَ[٧]، ومِن عِبَرِها أنَّ المَرءَ يُشرِفُ عَلىٰ أمَلِهِ فَيقتَطِعُهُ حُضورُ أجَلِهِ[٨].

١١٧٥٠ ـ عنه عليه السلام : المُدَّةُ وإن طالَت قَصيرَةٌ، والماضي لِلمُقيمِ عِبرَةٌ، والمَيِّتُ لِلحَيِّ عِظَةٌ[٩].

---

(١) النور : ٤٤.

(٢) غرر الحكم : ١٠٢٦.

(٣ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٢ والحكمة ٧٦ والخطبة ٢٢١.

(٦) أمالي الطوسي : ٤٩٣ / ١٠٨١.

(٧) وفي البحار : ٧٨ / ٢٢ / ٨٣ «ليس بينهم إلّا نعيم زال، أو مثلة حلّت، أو موت نزل».

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.

(٩) أمالي الصدوق : ٩٦ / ٥.

١١٧٥١ـ كنز الفوائد روي أنّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام مَرَّ عَلَى المَدائنِ فلمّا رَأىٰ آثارَ كِسرىٰ وقُربَ خَرابِها، قالَ رَجُلٌ مِمَّن مَعَهُ:

جَرَتِ الرِّياحُ عَلىٰ رُسومِ دِيارِهِم فكأنَّـهُـم كـانـوا عَـلىٰ مـيعـادِ

فقالَ أميرُ المؤمنين عليه السلام أفلا قُلتَ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّاتٍ وَعُيونٍ * وزُروعٍ ومَقامٍ كريمٍ * ونَعْمَةٍ كَانوا فيها فاكِهِينَ * كَذٰلِكَ وأورَثْناها قَوماً آخَرينَ * فَما بَكَتْ عَلَيهِمُ السَّماءُ والأرضُ وما كانوا مُنظَرينَ﴾ ؟![1]

١١٧٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ لِلباقينَ بِالماضينَ مُعتَبَراً، إنّ لِلآخِرِ بِالأوَّلِ مُزدَجَراً[2].

١١٧٥٣ـ عنه عليه السلام: قَدِ اعتَبَرَ بِالباقي مَنِ اعتَبَرَ بِالماضي[3].

١١٧٥٤ـ عنه عليه السلام: كَفىٰ مُخبِراً عَمّا بَقِيَ مِنَ الدّنيا ما مَضىٰ مِنها[4].

١١٧٥٥ـ عنه عليه السلام: كَفىٰ مُعتَبَراً لِأُولي النُّهىٰ ما عَرَفوا[5].

١١٧٥٦ـ عنه عليه السلام: في تَصاريفِ الدّنيا اعتِبارٌ[6].

١١٧٥٧ـ عنه عليه السلام: في تَصاريفِ القَضاءِ عِبرَةٌ لِأُولي الألبابِ والنُّهىٰ[7].

١١٧٥٨ـ عنه عليه السلام: في تَعاقُبِ الأيّامِ مُعتَبَرٌ لِلأنامِ[8].

١١٧٥٩ـ عنه عليه السلام: لَوِ اعتَبَرتَ بِما أضَعتَ مِن ماضي عُمرِكَ لَحَفِظتَ ما بَقِيَ[9].

١١٧٦٠ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: ولَوِ اعتَبَرتَ بِما مَضىٰ حَفِظتَ ما بَقِيَ[10].

١١٧٦١ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلَى الحارِثِ الهَمْدانيِّ ـ: وصَدِّقْ بِما سَلَفَ مِنَ الحَقِّ، واعتَبِرْ بِما مَضىٰ مِنَ الدّنيا لِما بَقِيَ مِنها؛ فإنَّ بَعضَها يُشبِهُ بَعضاً، وآخِرُها لاحِقٌ بِأوَّلِها، وَكُلُّها حائلٌ مُفارِقٌ[11].

١١٧٦٢ـ عنه عليه السلام: واعتَبِروا بِالغِيَرِ (الغيرَة)، وانتَفِعوا بِالنُّذُرِ[12].

١١٧٦٣ـ عنه عليه السلام: واعتَبِروا بِما قَد رَأيتُم مِن مَصارِعِ القُرونِ قَبلَكُم، قَد تَزايَلَت أوصالُهُم، وزالَـت أبصارُهُم وأسماعُهُم، وذَهَبَ شَرَفُهُم وعِزُّهُم، وانقَطَعَ سُرورُهُم ونَعيمُهُم[13].

(١) كنز الفوائد للكراجكي: ١ / ٣١٥.

(٢ ـ ٩) غرر الحكم: (٣٤٢٥ و ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(١٠ ـ ١٣) نهج البلاغة: الكتاب ٤٩ و ٦٩ و الخطبة ١٥٧ و ١٦١.

١١٧٦٤ ـ عنه ﷺ : فاعتَبِروا بِما كانَ مِن فِعلِ اللهِ بِإبليسَ ؛ إذ أحبَطَ عَمَلَهُ الطَّويلَ ، وَجَهدَهُ الجَهيدَ (الجَميلَ)(١).

١١٧٦٥ ـ عنه ﷺ : فاعتَبِروا بِما أصابَ الاُمَمَ المُستَكبِرينَ مِن قَبلِكُم ؛ مِن بأسِ اللهِ وصَوْلاتِهِ ووَقائعِهِ ومَثُلاتِهِ(٢).

١١٧٦٦ ـ عنه ﷺ : فاعتَبِروا بِحالِ وُلدِ إسماعيلَ وبَني إسحاقَ وبَني إسرائيلَ ﷺ ، فما أشَدَّ اعتِدالَ الأحوالِ ، وأقرَبَ اشتِباهَ الأمثالِ!(٣)

١١٧٦٧ ـ عنه ﷺ : فاعتَبِروا بِنُزولِكُم مَنازِلَ مَن كانَ قَبلَكُم ، وانقِطاعِكُم عَن أوصَلِ (أصلِ ـ أهلِ) إخوانِكُم(٤).

١١٧٦٨ ـ عنه ﷺ ـ قَبلَ شَهادَتِه عَلىٰ سَبيلِ الوَصِيَّةِ ـ : أنا بِالأمسِ صاحِبُكُم ، واليَومَ عِبرَةٌ لَكُم ، وغَداً مُفارِقُكُم(٥).

١١٧٦٩ ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الإسلامِ ـ : فجَعَلَهُ ... آيَةً لِمَن تَوَسَّمَ ، وتَبصِرَةً لِمَن عَزَمَ ، وَعِبرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ(٦).

٢٥١١ ـ كَثرةُ العِبَرِ وقِلّةُ الاعتِبارِ

١١٧٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ما أكثَرَ العِبَرَ ، وأقَلَّ الاعتِبارَ !(٧)

١١٧٧١ ـ عنه ﷺ : ما أكثَرَ العِبَرَ ، وَما أقَلَّ المُعتَبِرينَ !(٨)

١١٧٧٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : مِسكينٌ ابنُ آدَمَ ! لَهُ في كُلِّ يَومٍ ثَلاثُ مَصائبَ لا يَعتَبِرُ بِواحِدَةٍ مِنهُنَّ ، ولَوِ اعتَبَرَ لَهانَت عَلَيهِ المَصائبُ وأمرُ الدُّنيا : فَأمّا المُصيبَةُ الاُولىٰ : فاليَومُ الَّذي يَنقُصُ مِن عُمرِهِ ، وإنْ نالَهُ نُقصانٌ في مالِهِ اغتَمَّ بِهِ ، والدِّرهَمُ يَخلُفُ عَنهُ وَالعُمرُ لا يَرُدُّهُ شيء . والثانِيَةُ : أنَّهُ يَستَوفي رِزقَهُ ، فإن كانَ حَلالاً حُوسِبَ عَلَيهِ ، وإن كانَ حَراماً عُوقِبَ عَلَيهِ .

(١ ـ ٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

(٤ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١١٧ و الكتاب ٢٣ و الخطبة ١٠٦ والحكمة ٢٩٧.

(٨) البحار : ٧٨ / ٦٩ / ٢٢.

والثّالِثَةُ أعظَمُ مِن ذٰلِكَ ـ قيلَ : وما هِيَ ؟ قالَ ـ : ما مِن يَومٍ يُمسي إلّا وقَد دَنا مِنَ الآخِرَةِ مَرحَلَةً ، لا يَدري عَلَى الجَنَّةِ أم عَلَى النّارِ ؟! [1]

٢٥١٢ ـ ثَمَرةُ الاعتِبارِ

١١٧٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاعتِبارُ يُثمِرُ العِصمَةَ [2].

١١٧٧٤ ـ الإمام الصّادقُ عليه السلام : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : المُعتَبِرُ فِي الدّنيا عَيشُهُ فيها كَعَيشِ النّائمِ يَراها ولا يَمَسُّها ، وهُوَ يُزيلُ عَن قَلبِهِ ونَفسِهِ ـ بِاستِقباحِهِ مُعامَلَةَ المَغرورينَ بِها ـ ما يُورِثُهُ الحِسابَ والعِقابَ [3].

١١٧٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إعتَبِرْ تَزدَجِرْ [4].

١١٧٧٦ ـ عنه عليه السلام : مَن تَأمَّلَ اعتَبَرَ ، مَنِ اعتَبَرَ حَذِرَ [5].

١١٧٧٧ ـ عنه عليه السلام : دَوامُ الاعتِبارِ يُؤَدّي إلَى الاستِبصارِ ، ويُثمِرُ الازدِجارَ [6].

١١٧٧٨ ـ عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرَءاً تَفَكَّرَ فاعتَبَرَ ، واعتَبَرَ فَأبصَرَ [7].

١١٧٧٩ ـ عنه عليه السلام : في كُلِّ اعتِبارٍ استِبصارٌ [8].

١١٧٨٠ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعتَبَرَ بِعَقلِهِ استَبانَ [9].

١١٧٨١ ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ اعتِبارُهُ قَلَّ عِثارُهُ [10].

١١٧٨٢ ـ عنه عليه السلام : إعتَبِرْ تَقتَنِعْ [11].

١١٧٨٣ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعتَبَرَ بِالغِيَرِ لَم يَثِقْ بِمُسالَمَةِ الزَّمَنِ [12].

١١٧٨٤ ـ عنه عليه السلام : مَن عَقَلَ اعتَبَرَ بِأمسِهِ ، واستَظهَرَ لِنَفسِهِ [13].

١١٧٨٥ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعتَبَرَ الاُمورَ وَقَفَ عَلىٰ مَصادِقِها [14].

---

(١) البحار : ٧٨ / ١٦٠ / ٢٠.

(٢) غرر الحكم : ٨٧٩.

(٣) مصباح الشريعة : ٢٠٤.

(٤ ـ ١٤) غرر الحكم : ٢٢٣٧ ، (٧٦٥٨ و ٧٦٩١) ، ٥١٥٠ ، ٥٢٠٦ ، ٦٤٦١ ، ٨٢٩٥ ، ٨٠٥٦ ، ٢٢٥٢ ، ٨٦٨٦ ، ٨٧٤٣ ، ٩٢٤٢.

١١٧٨٦ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعتَبَرَ بِغِيَرِ الدّنيا قَلَّت مِنهُ الأطماعُ[1].

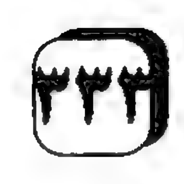
١١٧٨٧ـ عنه عليه السلام : لا فِكرَ لِمَن لا اعتِبارَ لَهُ، لا اعتِبارَ لِمَن لا ازدِجارَ لَهُ[2].

١١٧٨٨ـ عنه عليه السلام : مَن تَبَيَّنَت لَهُ الحِكمَةُ عَرَفَ العِبرَةَ، ومَن عَرَفَ العِبرَةَ فكأنَّما كانَ في الأوَّلينَ[3].

١١٧٨٩ـ عنه عليه السلام : إنَّ من صَرَّحَت لَهُ العِبَرُ عَمّا بَينَ يَدَيهِ مِنَ المَثُلاتِ، حَجَزَتهُ التَّقوىٰ عَن تَقَحُّمِ الشُّبُهاتِ[4].

(١ـ ٢) غرر الحكم : ٩٢٤٤،(١٠٧٧٥ و ١٠٧٧٦).

(٣ـ ٤) نهج البلاغة : الحكمة ٣١ والخطبة ١٦.



العُجب

البحار : ٧٢ / ٣٠٦ باب ١١٧ «العُجب بالأعمال».

وسائل الشيعة : ١ / ٧٣ باب ٢٣ «تحريم الإعجاب بالنفس وبالعمل والإدلال به».

البحار : ٧١ / ٢٢٨ باب ٦٧ «ترك العجب والاعتراف بالتقصير».

انظر : العبادة : باب ٢٥٠٢، الروح : باب ١٥٦١، الرأي : باب ١٤٢٥، الغرور : باب ٣٠٤٢، الفقه : باب ٣٢٤٢.

٢٥١٣ ـ العُجبُ

الكتاب

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ﴾[1].

١١٧٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِلأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : إيّاكَ والإعجابَ بِنَفسِكَ، والثِّقَةَ بِما يُعجِبُكَ مِنها، وحُبَّ الإطراءِ؛ فإنَّ ذلِكَ مِن أوثَقِ فُرَصِ الشَّيطانِ في نَفسِهِ، لِيَمحَقَ ما يَكونُ مِن إحسانِ المُحسِنينَ[2].

١١٧٩١ ـ عنه عليه السلام : لا وَحدَةَ أوحَشُ مِنَ العُجبِ[3].

١١٧٩٢ ـ عنه عليه السلام : أوحَشُ الوَحشَةِ العُجبُ[4].

١١٧٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا جَهلَ أضَرُّ مِنَ العُجبِ[5].

١١٧٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُجبُ آفَةُ الشَّرَفِ[6].

١١٧٩٥ ـ عنه عليه السلام : العُجبُ يُظهِرُ النَّقيصَةَ[7].

١١٧٩٦ ـ عنه عليه السلام : ما أضَرَّ المَحاسِنَ كالعُجبِ[8].

١١٧٩٧ ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العُجبِ البَغضاءُ[9].

١١٧٩٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ عيسى بنَ مريمَ كانَ مِن شَرائعِهِ السَّيحُ فِي البِلادِ، فخَرَجَ في بعضِ سَيحِهِ و مَعَهُ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ قَصيرٌ، و كانَ كَثيرَ اللُّزومِ لِعيسىٰ عليه السلام، فلَمّا انتَهىٰ عيسىٰ إلَى البَحرِ، قالَ : بِسمِ اللهِ ـ بِصِحَّةِ يَقينٍ مِنهُ ـ فَمَشىٰ عَلىٰ ظَهرِ الماءِ، فقالَ الرَّجُلُ القَصيرُ حينَ نَظَرَ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام جازَهُ : بِسمِ اللهِ ـ بِصِحَّةِ يَقينٍ مِنهُ ـ فَمَشىٰ عَلَى الماءِ ولَحِقَ بِعيسىٰ عليه السلام،

---

(١) فاطر : ٨.

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ والحكمة ١١٣ و ٣٨.

(٥) الاختصاص : ٢٢٧.

(٦ ـ ٩) غرر الحكم : ٩٤٠، ٩٥٤، ٩٤٧٢، ٤٦٠٦.

فدَخَلَهُ العُجبُ بِنَفسِهِ... فرُمِسَ في الماءِ، فاستَغاثَ بِعيسىٰ فَتناوَلَهُ مِنَ الماءِ فَأخرَجَهُ[1].

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦٠٧.

٢٥١٤ ـ العُجبُ آفةُ اللُّبِّ

١١٧٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الإعجابُ ضِدُّ الصَّوابِ، وآفَةُ الألبابِ[2].

١١٨٠٠ ـ عنه عليه السلام : عُجبُ المَرءِ بِنَفسِهِ أحَدُ حُسّادِ عَقلِهِ[3].

١١٨٠١ ـ عنه عليه السلام : مَن أعجِبَ بِفِعلِهِ اُصيبَ بِعَقلِهِ[4].

١١٨٠٢ ـ عنه عليه السلام : رِضاكَ عَن نَفسِكَ مِن فَسادِ عَقلِكَ[5].

١١٨٠٣ ـ عنه عليه السلام : آفَةُ اللُّبِّ العُجبُ[6].

١١٨٠٤ ـ عنه عليه السلام : اِتَّهِموا عُقولَكُم؛ فإنَّهُ مِنَ الثِّقَةِ بِها يَكونُ الخَطاءُ[7].

١١٨٠٥ ـ عنه عليه السلام : المُعجَبُ لا عَقلَ لَهُ[8].

١١٨٠٦ ـ عنه عليه السلام : العُجبُ يُفسِدُ العَقلَ[9].

١١٨٠٧ ـ عنه عليه السلام : إزراءُ الرَّجُلِ عَلىٰ نَفسِهِ بُرهانُ رَزانَةِ عَقلِهِ وعُنوانُ وُفورِ فَضلِهِ، إعجابُ المَرءِ بِنَفسِهِ بُرهانُ نَقصِهِ وعُنوانُ ضَعفِ عَقلِهِ[10].

(انظر) العقل: باب ٢٨١٨ ـ ٢٨٢٠.

٢٥١٥ ـ العُجبُ حُمقٌ

١١٨٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُجبُ حُمقٌ[11].

١١٨٠٩ ـ عنه عليه السلام : العُجبُ رَأسُ الحَماقَةِ[12].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٦ / ٣، انظر تمام الخبر.

(٢) تحف العقول: ٧٤.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢.

(٤ ـ ١٢) غرر الحكم: ٨٣٨٠، ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ و ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨.

١١٨١٠ـ عنه عليه السلام: العُجبُ رَأسُ الجَهلِ[1].

١١٨١١ـ عنه عليه السلام: العُجبُ عُنوانُ الحَماقَةِ[2].

١١٨١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن أُعجِبَ بِنَفسِهِ هَلَكَ، ومَن أُعجِبَ بِرَأيِهِ هَلَكَ، وإنَّ عيسى بنَ مَريَمَ عليه السلام قالَ: داوَيتُ المَرضىٰ فشَفَيتُهُم بإذنِ اللهِ، وأبرَأتُ الأكمَهَ والأبـرَصَ بـإذنِ اللهِ، وعالَجتُ المَوتىٰ فأحيَيتُهُم بإذنِ اللهِ، وعالَجتُ الأحمَقَ فلَم أقدِرْ عَلىٰ إصلاحِهِ! فقيلَ: يا روحَ اللهِ، وما الأحمَقُ؟ قالَ: المُعجَبُ بِرأيِهِ ونَفسِهِ، الَّذي يَرَى الفَضلَ كُلَّهُ لَهُ لا عَلَيهِ، ويُـوجِبُ الحَقَّ كُلَّهُ لِنَفسِهِ ولا يُوجِبُ عَلَيها حَقّاً، فذاكَ الأحمَقُ الَّذي لا حِيلَةَ في مُداواتِهِ[3].

٢٥١٦ـ العُجبُ هَلاكٌ

١١٨١٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن دَخَلَهُ العُجبُ هَلَكَ[4].

١١٨١٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: أمّا الثَّلاثُ المُوبِقاتُ: فَشُحٌّ مُطاعٌ، وهَوىً مُتَّبَعٌ، وإعجابُ المَرءِ بِنَفسِهِ[5].

١١٨١٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العُجبُ هَلاكٌ، والصَّبرُ مِلاكٌ[6].

١١٨١٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن يَنظُرُ لَنا ما صَنَعَ أبو جَهلٍ؟ فَانطَلَقَ ابنُ مَسعودٍ، فوَجَدَهُ قَد ضَرَبَهُ ابنا عَفْراءَ حَتّىٰ بَرَكَ، قالَ: فأخَذَ بِلِحيَتِهِ، فقالَ: أنتَ أبو جَهلٍ؟ فقالَ: وهَل فَـوقَ رَجُلٍ قَتَلتُموهُ ـ أو قالَ: قَتَلَه قَومُهُ ـ؟... فلَو غَيرُ أكّارٍ قَتَلَني![7]

(انظر) الهلاك: باب ٤٠١٨.

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٤١٤، ٥٥٥.

(٣) الاختصاص: ٢٢١.

(٤) الكافي: ٢/٣١٣/٢.

(٥ ـ ٦) الخصال: ٨٤/١٠ و ٥٠٦/٣.

(٧) صحيح مسلم: ١٨٠٠.

٢٥١٧ ـ الإعجابُ ومَنعُ الازدِيادِ

١١٨١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الإعجابُ يَمنَعُ الازدِيادَ[١].

١١٨١٨ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام: العُجبُ صارِفٌ عَن طَلَبِ العِلمِ، داعٍ إلَى الغَمْطِ والجَهلِ[٢].

١١٨١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن أعجِبَ بِحُسنِ حالَتِهِ، قَصَّرَ عَن حُسنِ حِيلَتِهِ[٣].

٢٥١٨ ـ سَيِّئَةٌ تَسوؤكَ خَيرٌ مِن حَسَنَةٍ تُعجِبُكَ

١١٨٢٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ الرَّجُلَ لَيُذنِبُ الذَّنبَ فَيَندَمُ عَلَيهِ، ويَعمَلُ العَمَلَ فَيَسُرُّهُ ذٰلِكَ، فَيَتَراخىٰ عَن حالِه تِلكَ، فَلأنْ يَكونَ عَلىٰ حالِهِ تِلكَ خَيرٌ لَهُ مِمّا دَخَلَ فيهِ[٤].

١١٨٢١ ـ عنه عليه السلام ـ في رَجُلٍ يَعمَلُ العَمَلَ وَهُوَ خائفٌ مُشفِقٌ ثُمّ يَعمَلُ شَيئاً مِنَ البِرِّ فيَدخُلُهُ شِبهُ العُجبِ بِهِ ـ: هُوَ في حالِهِ الأُولىٰ ـ وهُوَ خائفٌ ـ أحسَنُ حالاً مِنهُ في حالِ عُجبِهِ[٥].

١١٨٢٢ ـ عنه عليه السلام: يَدخُلُ رَجُلانِ المَسجِدَ أحَدُهُما عابِدٌ والآخَرُ فاسِقٌ، فيَخرُجانِ مِنَ المَسجِدِ والفاسِقُ صِدِّيقٌ والعابِدُ فاسِقٌ؛ وذٰلِكَ أنَّهُ يَدخُلُ العابِدُ المَسجِدَ وهُوَ مُدِلٌّ بِعِبادَتِهِ وفِكرَتُهُ في ذٰلِكَ، ويَكونُ فِكرَةُ الفاسِقِ فِي التَّنَدُّمِ عَلىٰ فِسقِهِ، فيَستَغفِرُ اللهَ مِن ذُنوبِهِ[٦].

١١٨٢٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ضاحِكٌ مُعتَرِفٌ بِذَنبِهِ أفضَلُ مِن باكٍ مُدِلٍّ عَلىٰ رَبِّهِ[٧].

١١٨٢٤ ـ عنه عليه السلام: سَيِّئَةٌ تَسوؤكَ خَيرٌ عِندَ اللهِ مِن حَسَنَةٍ تُعجِبُكَ[٨].

١١٨٢٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: إنَّ رَجُلاً كانَ في بَني إسرائيلَ عَبَدَ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أربَعينَ سَنَةً فَلَم يَقبَلْ مِنهُ، فقالَ لِنَفسِهِ: ما أُوتيتَ إلّا مِنكِ، ولا الذَّنبُ إلّا لَكِ، فأوحَى اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٧.

(٢) البحار: ٧٢ / ١٩٩ / ٢٧.

(٣) غرر الحكم: ٨٧٢٥.

(٤ ـ ٥) الكافي: ٢ / ٣١٣ / ٤ وص ٣١٤ / ٧.

(٦) علل الشرائع: ٣٥٤ / ١.

(٧) الإرشاد للمفيد: ١ / ٣٠٤.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦.

إلَيهِ : ذَمُّكَ نَفسَكَ أفضَلُ مِن عِبادَةِ أربَعينَ سَنَةً[1].

٢٥١٩ ـ التَّحذيرُ مِنَ الرِّضا عَنِ النَّفسِ

١١٨٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شَرُّ الاُمورِ الرِّضا عَنِ النَّفسِ[2].

١١٨٢٧ ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ أن تَرضىٰ عَن نَفسِكَ فَيَكثُرَ السّاخِطُ عَلَيكَ[3].

١١٨٢٨ ـ عنه عليه السلام : رِضاكَ عَن نَفسِكَ مِن فَسادِ عَقلِكَ[4].

١١٨٢٩ ـ عنه عليه السلام : بِالرِّضا عَنِ النَّفسِ تَظهَرُ السَّوءاتُ والعُيوبُ[5].

١١٨٣٠ ـ عنه عليه السلام : رِضا العَبدِ عَن نَفسِهِ مَقرونٌ بِسَخَطِ رَبِّهِ[6].

١١٨٣١ ـ عنه عليه السلام : الرّاضي عَن نَفسِهِ مَغبونٌ، والواثِقُ بِها مَفتونٌ[7].

١١٨٣٢ ـ عنه عليه السلام : مَن كانَ عِندَ نَفسِهِ عَظيماً كانَ عِندَ اللهِ حَقيراً[8].

١١٨٣٣ ـ عنه عليه السلام : مَن رَضِيَ عَن نَفسِهِ ظَهَرَت عَلَيهِ المَعايِبُ[9].

١١٨٣٤ ـ عنه عليه السلام : إذا أرَدتَ أن تَعظُمَ مَحاسِنُكَ عِندَ النّاسِ فلا تَعظُمْ في عَينِكَ[10].

١١٨٣٥ ـ عنه عليه السلام : هَلَكَ مَن رَضِيَ عَن نَفسِهِ ووَثِقَ بِما تُسَوِّلُهُ لَهُ[11].

٢٥٢٠ ـ أنا، أنا !!

١١٨٣٦ ـ صحيح مسلم عن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ : أتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَدَعَوتُ فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : مَن هٰذا ؟ قُلتُ : أنا، قالَ : فخَرَجَ وهُو يَقولُ : أنا، أنا !![12]

١١٨٣٧ ـ صحيح مسلم عَنهُ ـ أيضاً ـ : استَأذَنتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فقالَ : مَن هٰذا ؟ فقُلتُ : أنا، فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أنا، أنا !![13]

---

(١) قرب الإسناد : ٣٩٢ / ١٣٧١.

(٢ ـ ١١) غرر الحكم : ٥٧٢٣، ٢٦٤٢، ٥٤١٢، ٤٣٥٦، ٥٤٤٠، ١٩٠٢، ٨٦٠٩، ٨٨١٣، ٤٠٩٦، ١٠٠٢٧.

(١٢ ـ ١٣) صحيح مسلم : ٢١٥٥.

٢٥٢١ ـ الحَثُّ على استِقلالِ الخَيرِ مِنَ النَّفسِ

١١٨٣٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إستَقلِلْ مِن نَفسِكَ كَثيرَ الطّاعَةِ للهِ ؛ إزراءً عَلَى النَّفسِ وتَعَرُّضاً لِلعَفوِ[1].

١١٨٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ للهِ عِباداً... لا يَستَكثِرونَ لَهُ الكَثيرَ، ولا يَرضَونَ لَهُ مِن أنفُسِهِم بِالقَليلِ، يَرَونَ في أنفُسِهِم أنَّهُم أشرارٌ، وإنَّهُم لَأَكياسٌ وأبرارٌ[2].

١١٨٤٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في صِفَةِ العاقِلِ ـ : يَستَكثِرُ قَليلَ الخَيرِ مِن غَيرِهِ، ويَستَقِلُّ كَثيرَ الخَيرِ مِن نَفسِهِ[3].

١١٨٤١ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : لا تَستَكثِروا كَثيرَ الخَيرِ[4].

١١٨٤٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَستَكثِروا الخَيرَ وإن كَثُرَ في أعيُنِكُم[5].

(انظر) العمل : باب ٢٩٥٣.

٢٥٢٢ ـ النَّهيُ عَنِ استِكثارِ الخَيرِ مِنَ النَّفسِ

١١٨٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المَلائكَةِ ـ : ولَم يَتَوَلَّهُمُ الإعجابُ فيَستَكثِروا ما سَلَفَ مِنهُم، ولا تَرَكَت لَهُمُ استِكانَةُ الإجلالِ نَصيباً في تَعظيمِ حَسَناتِهِم[6].

١١٨٤٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ثَلاثٌ قاصِماتُ الظَّهرِ : رَجُلٌ استَكثَرَ عَمَلَهُ، ونَسِيَ ذُنوبَهُ، وأُعجِبَ بِرَأيِهِ[7].

١١٨٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قالَ إبليسُ ـ لَعنَةُ اللهِ عَلَيهِ ـ لِجُنودِهِ : إذا استَمكَنتُ مِنِ ابنِ آدَمَ في ثَلاثٍ لَم أُبالِ ما عَمِلَ ؛ فإنَّهُ غَيرُ مَقبولٍ مِنهُ : إذا استَكثَرَ عَمَلَهُ، ونَسِيَ ذَنبَهُ، ودَخَلَهُ العُجبُ[8].

---

(١) تحف العقول : ٢٨٥.

(٢ ـ ٥) مستدرك الوسائل : ١ / ١٣١ / ١٨١ وص١٣٢ / ١٨٤ وص١٣١ / ١٨٢ وص١٣٢ / ١٨٣.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٧ ـ ٨) الخصال : ١١٢ / ٨٥ وح ٨٦.

١١٨٤٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : بَينَما موسىٰ ﷺ جالِساً إذ أقبَلَ إبليسُ وعَلَيهِ بُرنُسٌ ذو ألوانٍ... فقالَ لَهُ موسىٰ : فما هٰذا البُرنُسُ ؟ قالَ : بِهِ أختَطِفُ قُلوبَ بَني آدمَ. فقالَ موسىٰ : فأخبِرْني بِالذَّنبِ الَّذي إذا أذنَبَهُ ابنُ آدمَ استَحوَذتَ عَلَيهِ ؟ قالَ : إذا أعجَبَتهُ نَفسُه، واستَكثَرَ عَمَلَه، وصَغُرَ في عَينِهِ ذَنبُه[1].

٢٥٢٣ـ النَّهيُ عَن تَركِ الخَيرِ لِاستِصغارِهِ

١١٨٤٧ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لا تَستَقِلَّ ما يُتَقَرَّبُ بِهِ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ ولَو بِشِقِّ تَمرَةٍ[2].

١١٨٤٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ اللهَ أخفىٰ أربعَةً في أربَعةٍ : أخفىٰ رِضاهُ في طاعَتِهِ، فلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً من طاعَتِهِ، فرُبَّما وافَقَ رِضاهُ وأنتَ لا تَعلَمُ. وأخفىٰ سَخَطَهُ في مَعصِيَتِهِ، فلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن مَعصِيَتِهِ، فرُبَّما وافَقَ سَخَطُهُ مَعصِيَتَهُ وأنتَ لا تعلَمُ. وأخفىٰ إجابَتَهُ في دَعوَتِهِ، فلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن دُعائهِ، فرُبَّما وافَقَ إجابَتَهُ وأنتَ لا تَعلَمُ. وأخفىٰ وَلِيَّهُ في عِبادِهِ، فلا تَستَصغِرَنَّ عَبداً مِن عَبيدِ اللهِ، فرُبَّما يَكونُ وَلِيَّهُ وأنتَ لا تَعلَمُ[3].

١١٨٤٩ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : لا تَستَصغِرَنَّ حَسَنَةً أن تَعمَلَها ؛ فإنَّكَ تَراها حَيثُ يَسُرُّكَ[4].

١١٨٥٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إعلَموا أنَّهُ لا يُصَغَّرُ ما ضَرُّهُ يَومَ القِيامَةِ، ولا يُصَغَّرُ ما يَنفَعُ يَومَ القِيامَةِ، فكونوا فيما أخبَرَكُمُ اللهُ كمَن عايَنَ[5].

١١٨٥١ـ عنه ﷺ : إفعَلوا الخَيرَ ولا تُحَقِّروا مِنهُ شَيئاً ؛ فإنَّ صَغيرَهُ كَبيرٌ، وقَليلَهُ كَثيرٌ[6].

١١٨٥٢ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ : تَصَدَّقْ بِالشَّيءِ وإن قَلَّ، فإنَّ كُلَّ شَيءٍ يُرادُ بِهِ اللهُ وإن قَلَّ ـ بَعدَ أن تَصدُقَ النِّيَّةُ فيهِ ـ عَظيمٌ[7].

(انظر) وسائل الشيعة : ١ / ٨٧ باب ٢٨.

المعروف : باب ٢٦٨١.

---

(١) الكافي : ٢ / ٣١٤ / ٨.

(٢ ـ ٧) وسائل الشيعة : ١ / ٨٧ / ١ وص ٨٨ / ٦ و ١١ / ٢٤٧ / ٩ و ١ / ٨٩ / ٨ وح ٩ وص ٨٧ / ٣.

٢٥٢٤ ـ دَرَجاتُ العُجبِ

١١٨٥٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : العُجبُ دَرَجاتٌ، مِنها : أن يُزَيَّنَ لِلعَبدِ سُوءُ عَمَلِهِ فيَراهُ حَسَناً فيُعجِبَهُ ويَحسَبَ أنَّهُ يُحسِنُ صُنعاً، ومِنها : أن يُؤمِنَ العَبدُ بِرَبِّهِ فيَمُنَّ عَلَى اللهِ عزّوجلّ وللهِ عَلَيهِ فيهِ المَنُّ[1].

٢٥٢٥ ـ العُجبُ وفَسادُ العِبادَةِ

١١٨٥٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ تَعالىٰ : أنا أعلَمُ بِما يَصلُحُ بِه أمرُ عِبادي، وإنَّ مِن عِبادِيَ المُؤمِنينَ لَمَن يَجتَهِدُ في عِبادَتِهِ، فيَقومُ مِن رُقادِهِ ولَذيذِ وِسادِهِ، فيَجتَهِدُ ويُتعِبُ نَفسَهُ في عِبادَتي، فأضرِبُهُ بِالنُّعاسِ اللَّيلَةَ واللَّيلَتَينِ نَظَراً مِنّي لَهُ، وإبقاءً عَلَيهِ، فيَنامُ حَتّىٰ يُصبِحَ، فيَقومُ ماقِتاً لِنَفسِهِ وزارِياً عَلَيها، ولَو اُخَلّي بَينَهُ وبَينَ ما يُريدُ مِن عِبادَتي لَدَخَلَهُ مِن ذٰلِكَ العُجبُ بِأعمالِهِ، فيَأتيهِ ما فيهِ هَلاكُهُ لِعُجبِهِ بِأعمالِهِ، ورِضاهُ عَن نَفسِهِ؛ حَتّىٰ يَظُنَّ أنَّهُ قَد فاقَ العابِدينَ، وجازَ في عِبادَتِهِ حَدَّ التَّقصيرِ، فيَتَباعَدَ مِنّي عِندَ ذٰلِكَ وهُوَ يَظُنُّ أنَّهُ قَد تَقَرَّبَ إلَيَّ![2]

١١٨٥٥ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَقولُ : إنَّ مِن عِبادي مَن يَسألُني الشَّيءَ مِن طاعَتي لِاُحِبَّهُ، فأصرِفُ ذٰلِكَ عَنهُ لِكَي لا يُعجِبَهُ عَمَلُهُ[3].

١١٨٥٦ـ المسيحُ عليه السلام : يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، كَم مِن سِراجٍ أطفَأتهُ الرّيحُ، وكَم مِن عابِدٍ أفسَدَهُ العُجبُ![4]

١١٨٥٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قالَ اللهُ عزّوجلّ لِداودَ عليه السلام : يا داوُدُ، أنذِرِ الصِّدّيقينَ ألّا يُعجَبوا بِأعمالِهِم؛ فإنَّهُ لَيسَ عَبدٌ أنصِبُهُ لِلحِسابِ إلّا هَلَكَ[5].

(١) الكافي : ٢ / ٣١٣ / ٣.
(٢) عدّة الداعي : ٢٢٢.
(٣) الزهد للحسين بن سعيد : ٦٨ / ١٧٩.
(٤) البحار : ٧٢ / ٣٢٢ / ٣٧.
(٥) الكافي : ٢ / ٣١٤ / ٨.

١١٨٥٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : فإنّهُ لَيسَ عَبدٌ يَتَعَجَّبُ بِالحَسَناتِ إلّا هَلَكَ[1].

٢٥٢٦ ـ مُعالَجَةُ العُجبِ

١١٨٥٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : سُدَّ سَبيلَ العُجبِ بِمَعرِفَةِ النَّفسِ[2].

١١٨٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا زادَ عُجبُكَ بِما أنتَ فيهِ مِن سُلطانِكَ ، فحَدَثَت لَكَ اُبَّهةٌ أو مَخِيلَةٌ ، فانظُرْ إلىٰ عِظَمِ مُلكِ اللهِ وقُدرَتِهِ بِمّا لا تَقدِرُ عَلَيهِ مِن نَفسِكَ ؛ فإنَّ ذٰلكَ يُلَيِّنُ مِن جِماحِكَ ، ويَكُفُّ عَن غَربِكَ ، ويَفيءُ إلَيكَ بِما عَزَبَ عنكَ مِن عَقلِكَ[3].

١١٨٦١ـ عنه عليه السلام : ما لِابنِ آدمَ والعُجبِ ؟! وأوَّلُهُ نُطفَةٌ مَذِرَةٌ ، وآخِرُهُ جيفَةٌ قَذِرَةٌ ، وهُوَ بَينَ ذٰلكَ يَحمِلُ العَذِرَةَ ؟![4]

١١٨٦٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إن كانَ المَمَرُّ عَلَى الصِّراطِ حَقّاً فالعُجبُ لِماذا ؟![5]

(انظر) عنوان ٣٤٦ «المعرفة (٢)».

٢٥٢٧ ـ العُجبُ (م)

١١٨٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَدِلَّنَّ بِحالَةٍ بَلَغتَها بِغَيرِ آلَةٍ ، ولا تَفخَرَنَّ بِمَرتَبَةٍ نِلتَها مِن غَيرِ مَنقَبَةٍ ؛ فإنَّ ما يَبنيهِ الاتِّفاقُ يَهدِمُهُ الاستِحقاقُ[6].

١١٨٦٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : سَهِرَ داودُ عليه السلام لَيلَةً يَتلو الزَّبورَ فأعجَبَتهُ عِبادَتُه ، فنادَتهُ ضِفدَعٌ : يا داودُ ، تَعَجَّبتَ من سَهَرِكَ لَيلَةً وإنّي لَتَحتَ هٰذِهِ الصَّخرَةِ مُنذُ أربَعينَ سَنَةً ما جَفَّ لِساني عَن ذِكرِ اللهِ تَعالىٰ ![7]

---

(١) عدّة الداعي : ٢٢٢.

(٢) تحف العقول : ٢٨٥.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ٤١٦٨ ، ٩٦٦٦.

(٥) أمالي الصدوق : ١٦ / ٥.

(٦) غرر الحكم : ١٠٤٠٣.

(٧) مستدرك الوسائل : ١ / ١٤٢ / ٢٠٩.

١١٨٦٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: كُلُّ سَعيٍ أخلَصُ عِندَهُ مِن سَعيِهِ، وكُلُّ نَفسٍ أصلَحُ عِندَهُ مِن نَفسِهِ[1].

١١٨٦٦ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: مَن لا يَعرِفُ لِأحَدٍ الفَضلَ فهُوَ المُعجَبُ بِرأيِهِ[2].

١١٨٦٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: لا تكُن مِمَّن... يُعجَبُ بِنَفسِهِ إذا عُوفِيَ، ويَقنَطُ إذا ابتُلِيَ[3].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٢٩ / ١.

(٢) معاني الأخبار: ٢٤٤ / ٢.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.

٣٣٤

العَجَب

انظر : الغفلة : باب ٣٠٩٣، النجاة : باب ٢٨٥٨.

٢٥٢٨ ـ ماينبغي التَّعَجُّبُ مِنهُ

١١٨٦٨ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَحتَمي عَنِ الطَّعامِ لِمَضَرَّتِهِ ، وَلا يَحتَمي مِنَ الذَّنبِ لِمَعَرَّتِهِ ![1]

١١٨٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَجِبتُ لِلبَخيلِ يَستَعجِلُ الفَقرَ الَّذي مِنهُ هَرَبَ ، ويَفوتُهُ الغِنَى الَّذي إيّاهُ طَلَبَ ، فيَعيشُ فِي الدُّنيا عَيشَ الفُقَراءِ ، ويُحاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسابَ الأَغنِياءِ ![2]

١١٨٧٠ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِلمُتَكَبِّرِ الَّذي كانَ بِالأَمسِ نُطفَةً ، ويَكونُ غَداً جيفَةً ![3]

١١٨٧١ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن شَكَّ فِي اللهِ وهُوَ يَرىٰ خَلقَ اللهِ ![4]

١١٨٧٢ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن نَسِيَ المَوتَ وهُوَ يَرَى المَوتىٰ (مَن يَموتُ) ![5]

١١٨٧٣ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن أنكَرَ النَّشأَةَ الأُخرىٰ وهُوَ يَرَى النَّشأَةَ الأُولىٰ ![6]

١١٨٧٤ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِعامِرِ دارِ الفَناءِ وتارِكِ دارِ البَقاءِ ![7]

١١٨٧٥ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَرىٰ أنَّهُ يَنقُصُ كُلَّ يَومٍ في نَفسِهِ وعُمرِهِ وهُوَ لا يَتَأَهَّبُ لِلمَوتِ ![8]

١١٨٧٦ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن عَرَفَ سوءَ عَواقِبِ اللَّذّاتِ كَيفَ لا يَعِفُّ ![9]

١١٨٧٧ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن عَلِمَ شِدَّةَ انتِقامِ اللهِ مِنهُ وهُوَ مُقيمٌ عَلَى الإِصرارِ ![10]

١١٨٧٨ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَتَصَدّىٰ لِإِصلاحِ النّاسِ ونَفسُهُ أشَدُّ شَيءٍ فَساداً ، فَلا يُصلِحُها ويَتَعاطىٰ إصلاحَ غَيرِهِ ![11]

١١٨٧٩ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن عَرَفَ دَواءَ دائِهِ فَلا يَطلُبُهُ ، وإن وَجَدَهُ لَم يَتَداوَ بِهِ ![12]

١١٨٨٠ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن لا يَملِكُ أجَلَهُ كَيفَ يُطيلُ أمَلَهُ ![13]

١١٨٨١ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يُقالُ : إنَّ فيهِ الشَّرَّ الَّذي يَعلَمُ أنَّهُ فيهِ كَيفَ يَسخَطُ ![14]

١١٨٨٢ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يوصَفُ بِالخَيرِ الَّذي يَعلَمُ أنَّهُ لَيسَ فيهِ كَيفَ يَرضىٰ ![15]

(انظر) الغفلة : باب ٣٠٩٣.

---

(١) البحار : ٧٨ / ١٥٩ / ١٠.

(٢ ـ ٧) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٦.

(٨ ـ ١٥) غرر الحكم : ٦٢٥٣ ، ٦٢٥٧ ، ٦٢٥٩ ، ٦٢٦٨ ، ٦٢٧١ ، ٦٢٧٢ ، ٦٢٨١ ، ٦٢٨٢.

٢٥٢٩ ـ العَجَبُ كلُّ العَجَبِ!

الكتاب

﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ءَإِذا كُنّا تُراباً ءَإِنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولٰئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَأُولٰئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[١].

١١٨٨٣ ـ الإمام الصّادقُ عليه السلام: العَجَبُ كلُّ العَجَبِ مِمَّن يُعجَبُ بِعَمَلِهِ، وهُوَ لا يَدري بِمَ يُختَمُ لَهُ![٢]

١١٨٨٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: العَجَبُ كلُّ العَجَبِ لِمَن شَكَّ في اللهِ وهُوَ يَرَى الخَلقَ![٣]

١١٨٨٥ ـ عنه عليه السلام: العَجَبُ كلُّ العَجَبِ لِمَن أنكَرَ النَّشأةَ الأُخرىٰ وهُوَ يَرَى النَّشأةَ الأُولىٰ![٤]

١١٨٨٦ ـ عنه عليه السلام: العَجَبُ كلُّ العَجَبِ لِمَن عَمِلَ لِدارِ الفَناءِ وتَرَكَ دارَ البَقاءِ![٥]

١١٨٨٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: العَجَبُ كلُّ العَجَبِ لِلشّاكِّ في قُدرَةِ اللهِ وهُوَ يَرىٰ خَلقَ اللهِ![٦]

١١٨٨٨ ـ عنه عليه السلام: العَجَبُ كلُّ العَجَبِ للمُصَدِّقِ بِدارِ الخُلودِ وهُوَ يَعمَلُ لِدارِ الغُرورِ![٧]

١١٨٨٩ ـ عنه عليه السلام: العَجَبُ كلُّ العَجَبِ لِلمُختالِ الفَخورِ الَّذي خُلِقَ مِن نُطفَةٍ، ثُمَّ يَصيرُ جيفَةً، وهُوَ فيما بَينَ ذٰلِكَ لا يَدري كَيفَ يَصنَعُ![٨]

(انظر) الإيمان: باب ٢٩٩، الرجعة: باب ١٤٤١.

٢٥٣٠ ـ أعجَبُ العَجائبِ!

١١٨٩٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وقَد قيلَ لَهُ: أتَيتُكَ مِن قَومٍ هُم وأنعامُهُم سَواءٌ ـ: ألا أُخبِرُكَ

---

(١) الرعد: ٥.

(٢) مصباح الشريعة: ٢٣٠.

(٣ ـ ٤) أمالي الطوسيّ: ٦٦٣ / ١٣٨٧.

(٥) أمالي الطوسيّ: ٦٦٤ / ١٣٨٧.

(٦ ـ ٨) المحاسن: ١ / ٣٧٧ / ٨٣١.

بِأعجَبَ مِن ذٰلكَ ؟ : قَومٌ عَلِموا ما جَهِلَ هٰؤلاءِ ثُمّ جَهِلوا كجَهلِهِم !![1]

١١٨٩١ ـ كنز العمال : وفي حديثٍ عن رسول الله ﷺ يا عَمّارُ، ألا اُخبِرُكَ بِقَومٍ أعجَبَ مِنهُم ؟! قَومٌ عَلِموا ما جَهِلوا ثُمّ اشتَهَوا كشَهوَتِهِم[2].

١١٨٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إنَّ مِن أعجَبِ العَجائبِ أنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ وعَمرَو بنَ العاصِ السَّهْميَّ أصبَحا يُحَرِّضانِ النّاسَ عَلَى الدِّينِ![3]

١١٨٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ ـ لَمّا سُئلَ عَمّا في وَصِيّةِ لُقمانَ ـ : كانَ فيها الأعاجيبُ، وكانَ أعجَبُ ما كانَ فيها أن قالَ لابنِهِ : خَفِ اللهَ عَزَّوجلَّ خِيفَةً لَو جِئتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَينِ لَعَذَّبَكَ، وارجُ اللهَ رجاءً لَو جِئتَهُ بِذُنوبِ الثَّقَلَينِ لَرَحِمَكَ[4].

١١٨٩٤ ـ تفسير نور الثقلين عن المِنهالِ بنِ عَمرو : واللهِ أنا رَأيتُ رأسَ الحُسَينِ ؑ حينَ حُمِلَ، وَأنا بِدِمَشقَ، وَبينَ يَدَيهِ رَجُلٌ يَقرَأُ «الكَهفَ» حتّىٰ بَلَغَ قَولَهُ : ﴿أم حَسِبتَ أنَّ أصحابَ الكَهفِ والرَّقيمِ كانوا مِن آياتِنا عَجَباً﴾، فأنطَقَ اللهُ تَعالَى الرّأسَ بِلِسانٍ ذَرِبٍ طَلْقٍ قالَ : أعجَبُ مِن أصحابِ الكَهفِ حَملي وقَتلي[5].

١١٨٩٥ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : العَجَبُ هُوَ الدّنيا، وغَفلَتُنا فيها أعجَبُ[6].

٢٥٣١ ـ عَجائبُ الإنسانِ

١١٨٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : اِعجَبوا لِهٰذا الإنسانِ يَنظُرُ بِشَحمٍ، ويَتَكلَّمُ بِلَحمٍ، ويَسمَعُ بِعَظمٍ، ويَتَنفَّسُ مِن خَرمٍ!![7]

(انظر) القلب : باب ٣٣٨٢.

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٢٩١١٦، ٢٩١١٧.

(٣) نهج السعادة : ٢ / ١٧٢.

(٤) الكافي : ٢ / ٦٧ / ١.

(٥) نور الثقلين : ٣ / ٢٤٣ / ١٥.

(٦) جامع الأخبار : ٣٨٣ / ١٠٧٠.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٨.

٣٣٥
العَجـز

البحار : ٧٣ / ١٥٩ باب ١٢٧ «العجز وطلب ما لا يُدرَك».

انظر : عنوان ٤٦٠ «الكسل».

٢٥٣٢ ـ العَجزُ والعاجِزُ

١١٨٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَجزُ سَبَبُ التَّضييعِ[١].

١١٨٩٨ ـ عنه عليه السلام : العَجزُ مَهانَةٌ[٢].

١١٨٩٩ ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العَجزِ فَوتُ الطَّلَبِ[٣].

١١٩٠٠ ـ عنه عليه السلام : العَجزُ آفَةٌ[٤].

١١٩٠١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَحمَدُ علَى الكَيسِ ويَلومُ عَلَى العَجزِ ، فإذا غَلَبَكَ الشَّيءُ فقُلْ : حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ[٥].

١١٩٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَجزُ اشتِغالُكَ بِالمَضمونِ لَكَ عَنِ المَفروضِ عَلَيكَ ، وتَركُ القَناعَةِ بِما اُوتيتَ[٦].

١١٩٠٣ ـ عنه عليه السلام : العَجزُ مَعَ لُزومِ الخَيرِ خَيرٌ مِنَ القُدرَةِ مَعَ رُكوبِ الشَّرِّ[٧].

١١٩٠٤ ـ عنه عليه السلام : الطُّمَأنينَةُ إلىٰ كُلِّ أحَدٍ قَبلَ الاختِبارِ لَهُ عَجزٌ[٨].

١١٩٠٥ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سُبحانَهُ جَعَلَ الطّاعَةَ غَنيمَةَ الأكياسِ عِندَ تَفريطِ العَجَزَةِ[٩].

١١٩٠٦ ـ عنه عليه السلام : الغِيبَةُ جُهدُ العاجِزِ[١٠].

١١٩٠٧ ـ عنه عليه السلام : واللهِ إنَّ امرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِن نَفسِهِ يَعرُقُ لَحمَهُ ، ويَهشِمُ عَظمَهُ ، ويَفري جِلدَهُ ، لَعَظيمٌ عَجزُهُ ، ضَعيفٌ ما ضُمَّتْ عَلَيهِ جَوانِحُ صَدرِهِ[١١].

١١٩٠٨ ـ عنه عليه السلام ـ مِن وَصيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ : أوَّلٌ قَبلَ الأشياءِ بِلا أوَّلِيَّةٍ ، وآخِرٌ بَعدَ الأشياءِ بِلا نِهايَةٍ ، عَظُمَ عَن أن تَثبُتَ رُبوبِيَّتُهُ بِإحاطَةِ قَلبٍ أو بَصَرٍ ، فإذا عَرَفتَ ذٰلِكَ فافعَلْ كَما يَنبَغي لِمِثلِكَ أن يَفعَلَهُ في صِغَرِ خَطَرِهِ ، وقِلَّةِ مَقدِرَتِهِ ، وكَثرَةِ عَجزِهِ ، وعَظيمِ حاجَتِهِ إلىٰ رَبِّهِ في طَلَبِ طاعَتِهِ[١٢].

---

(١) غرر الحكم : ٤١٦.

(٢) البحار : ٧٣ / ١٥٩ / ٥.

(٣) غرر الحكم : ٤٥٩٧.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٤.

(٥) كنز العمّال : ٥٦١٦.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ١٤٩٠ ، ١٩٧٣.

(٨ ـ ١٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨٤ و ٣٣١ و ٤٦١ والخطبة ٣٤ والكتاب ٣١.

٢٥٣٣ ـ أعجَزُ النّاسِ

١١٩٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا عاجِزَ أعجَزُ مِمَّن أهمَلَ نَفسَهُ فأهلَكَها[1].

١١٩١٠ ـ عنه عليه السلام : أعجَزُ النّاسِ مَن قَدَرَ عَلىٰ أن يُزيلَ النَّقصَ عَن نَفسِهِ ولَم يَفعَلْ[2].

١١٩١١ ـ عنه عليه السلام : أعجَزُ النّاسِ آمَنُهُم لِوُقوعِ الحَوادِثِ وهُجومِ الأجَلِ[3].

١١٩١٢ ـ عنه عليه السلام : أعجَزُ النّاسِ مَن عَجَزَ عَن إصلاحِ نَفسِهِ[4].

١١٩١٣ ـ عنه عليه السلام : أعجَزُ الناسِ من عَجَزَ عَنِ الدّعاءِ[5].

١١٩١٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ مِن أعجَزِ العَجزِ رَجُلٌ لَقِيَ رَجُلاً فأعجَبَهُ نَحوُهُ، فلَم يَسألْهُ عَنِ اسمِهِ ونَسَبِهِ ومَوضِعِهِ[6].

١١٩١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعجَزُ النّاسِ مَن عَجَزَ عَنِ اكتِسابِ الإخوانِ، وأعجَزُ مِنهُ مَن ضَيَّعَ مَن ظَفِرَ بِهِ مِنهُم[7].

(١ ـ ٥) غرر الحكم : ١٠٩١٨، ٣١٧٧، ٣٣٣٩، ٣١٨٩، ٣٠٨٠.

(٦) الكافي : ٢ / ٦٧١ / ٤.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ١٢.



المُعجِزَة

البحار : ١١ / ٧٠ باب ٣ «علّة المعجزة».

البحار : ١٧ / ١٥٩ ـ ٤٢١، ١٨ / ١ ـ ١٤٧ «معجزات النبيّ ﷺ».

كنز العمّال : ١١ / ٣٦٦، ١٢ / ٣٤٧ «معجزات النبيّ ﷺ».

البحار : ٤١ ـ ٥٣ «معجزات الأئمّة عليهم السلام».

البحار : ٩٢ / ١٢١ باب ١٥ «وجوه إعجاز القرآن».

٢٥٣٤ ـ المُعجِزَةُ

١١٩١٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: المُعجِزَةُ عَلامةُ للهِ لا يُعطيها إلّا أنبياءَهُ ورُسُلَهُ وحُجَجَهُ؛ لِيُعرَفَ بِهِ صِدقُ الصّادِقِ مِن كِذبِ الكاذِبِ[1].

٢٥٣٥ ـ حِكمةُ اختِلافِ مُعجِزاتِ الأنبِياءِ

١١٩١٧ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام ـ في جَوابِ ابنِ السِّكِّيتِ عَن عِلّةِ بَعثِ موسىٰ بِالعَصا ويَدِهِ البَيضاءِ وآلَةِ السِّحرِ، وبَعثِ عيسىٰ بِآلَةِ الطِّبِّ، وبَعثِ مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ علَيهِ وآلِهِ وعَلىٰ جَميعِ الأنبِياءِ بِالكَلامِ والخُطَبِ ـ: إنَّ اللهَ لَمّا بَعَثَ موسىٰ عليه السلام كانَ الغالِبُ عَلىٰ أهلِ عَصرِهِ السِّحرَ، فأتاهُم مِن عِندِ اللهِ بِما لَم يَكُن في وُسعِهِم مِثلُهُ، وما أبطَلَ بِهِ سِحرَهُم، وأثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم. وإنَّ اللهَ بَعَثَ عيسىٰ عليه السلام في وَقتٍ قَد ظَهَرَت فيهِ الزَّماناتُ واحتاجَ النّاسُ إلَى الطِّبِّ، فأتاهُم مِن عِندِ اللهِ بِما لَم يَكُن عِندَهُم مِثلُهُ، وبِما أحيا لَهُمُ المَوتىٰ، وأبرَأَ الأكمَهَ والأبرَصَ بِإذنِ اللهِ، وأثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم. وإنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله في وَقتٍ كانَ الغالِبُ علىٰ أهلِ عَصرِهِ الخُطَبَ والكَلامَ ـ وأظُنُّهُ قالَ: الشِّعرَ ـ فأتاهُم مِن عِندِ اللهِ مِن مَواعِظِهِ وحِكَمِهِ ما أبطَلَ بِهِ قَولَهُم، وأثبَتَ بِهِ الحُجَّةَ عَلَيهِم[2].

٢٥٣٦ ـ إعجازُ القُرآنِ

الكتاب

﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذا القُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[3].

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ

(١) علل الشرائع: ١٢٢ / ١.
(٢) الكافي: ١ / ٢٤ / ٢٠.
(٣) الإسراء: ٨٨.

كُنْتُمْ صادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1].

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلَى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُها النَّاسُ وَالحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾[2].

(انظر) آل عمران: ٧٢، ٩٣ و النساء: ٨١، ٨٢ و الأنعام: ٣٧، ٩١، ٩٢، ١١٤ و الأعراف: ١٤٦ و الأنفال: ٣١ و التوبة: ١٢٧ و يونس: ١٥، ١٦، ٣٧، ٣٨ و هود: ٤٩ و الرعد: ٧ و النحل: ٢٤، ١٠١-١٠٣ و الإسراء: ٨٨ و الكهف: ١، ٢ و الأنبياء: ٢، ٥ و الفرقان: ١، ٤-٦، ٣٢ و الشعراء: ١٩٢-٢٠١ و النمل: ٧٦ و العنكبوت: ٤٨ وسبأ: ٦ و الزمر: ٢٣، ٢٧-٢٨ و الطور: ٣٤ و الصفّ: ٨، ٩ و الحاقّة: ٤٠-٤٣ و المرسلات: ٥٠.

١١٩١٨ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ: ﴿الم ذٰلِكَ الكِتابُ﴾ ـ: أي يا مُحَمَّدُ، هٰذَا الكِتابُ الَّذي أنزَلناهُ عَلَيكَ هُوَ الحُروفُ المُقَطَّعَةُ الَّتي مِنها أَلِفٌ، لامٌ، مِيمٌ، وهُوَ بِلُغَتِكُم وحُروفِ هِجائكُم، فَأتوا بِمِثلِهِ إن كُنتُم صادِقِينَ، واستَعينوا عَلىٰ ذٰلكَ بِسائرِ شُهَدائكُم[3].

١١٩١٩ـ الخرائج و الجرائح: إنَّ ابنَ أبي العَوجاءِ وثَلاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الدَّهريَّةِ اتَّفَقوا عَلىٰ أن يُعارِضَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُم رُبعَ القُرآنِ وكانوا بِمَكَّةَ، وعاهَدوا عَلىٰ أن يَجيئوا بِمُعارَضَتِه فِي العامِ القابِلِ، فلَمّا حالَ الحَولُ واجتَمَعوا في مَقامِ إبراهيمَ عليه السلام (أيضاً)، قالَ أحدُهُم: إنّي لَمّا رَأيتُ قَولَهُ: ﴿وَ قِيلَ يا أَرضُ ابلَعي ماءَكِ ويا سَماءُ أَقلِعي وغِيضَ الماءُ و قُضِيَ الأَمرُ﴾ كَفَفتُ عَنِ المُعارَضَةِ، وقالَ الآخَرُ: وكَذٰلِكَ أنا لَمّا وَجَدتُ قَولَهُ: ﴿فَلَمّا استَيأَسوا مِنهُ خَلَصوا نَجِيّاً﴾ أيِسْتُ مِنَ المُعارَضَةِ، وكانوا يُسِرّونَ بِذٰلكَ؛ إذ مَرَّ عَلَيهِمُ الصّادِقُ عليه السلام فالتَفَتَ إلَيهِم وقَرَأ (عَلَيهِم): ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلىٰ أَن يَأتوا بِمِثلِ هٰذَا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَلَوْ

(١) هود: ١٣، ١٤.
(٢) البقرة: ٢٣، ٢٤.
(٣) معاني الأخبار: ٢٤ / ٤.

كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ فَبُهِتوا[1].

(انظر) التقوى : باب ٤١٧٤.

البحار : ١٧ / ١٥٩ باب ١، ٩٢ / ١ باب ١.

٢٥٣٧ ـ مِن إعجازِ القُرآنِ عَدَمُ الاختِلافِ فيهِ

الكتاب

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾[2].

١١٩٢٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : واللهُ سُبحانَهُ يَقولُ : ﴿ما فَرَّطْنا في الكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ، وفيهِ تِبيانٌ لِكُلِّ شَيءٍ، وذَكَرَ أنَّ الكِتابَ يُصَدِّقُ بَعضُه بَعضاً ، وأنَّهُ لا اختِلافَ فيهِ فقالَ سُبحانَهُ : ﴿ولَوْ كانَ مِنْ عِندِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيراً﴾[3].

---

(١) الخرائج و الجرائح : ٢ / ٧١٠ / ٥، نور الثقلين : ٣ / ٢٢٠ / ٤٤٤.

(٢) النساء : ٨٢.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨.



العَجَلــة

كنز العمّال : ٣ / ٥١٢ «العجلة».

البحار : ٧٥ / ١٣٨ باب ٥٣ «النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته».

انظر : عنوان ١٠٩ «الحزم».

الدعاء : باب ١٢٠٠، العقوبة : باب ٢٧٨٠.

٢٥٣٨ـ العَجَلة

الكتاب

﴿خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونَ﴾[١].

﴿وَيَدْعُ الإنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكانَ الإنْسانُ عَجُولاً﴾[٢].

١١٩٢١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العَجَلُ يوجِبُ العِثارَ[٣].

١١٩٢٢ـ عنه عليه السلام: مَعَ العَجَلِ يَكثُرُ الزَّلَلُ[٤].

١١٩٢٣ـ عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام لَمّا حَضَرَهُ المَوتُ ـ: أنهاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالقَولِ والفِعلِ[٥].

١١٩٢٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّما أهلَكَ النّاسَ العَجَلَةُ، ولَو أنَّ النّاسَ تَثَبَّتوا لَم يَهلِكْ أحَدٌ[٦].

١١٩٢٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العَجولُ مُخطِئٌ وإن مَلَكَ، المُتَأنّي مُصيبٌ وإن هَلَكَ[٧].

١١٩٢٦ـ عنه عليه السلام: أصابَ مُتَأنٍّ أو كادَ، أخطَأَ مُستَعجِلٌ أو كادَ[٨].

١١٩٢٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن تَأنّى أصابَ أو كادَ، ومَن عَجِلَ أخطَأَ أو كادَ[٩].

١١٩٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: التَأنّي في الفِعلِ يُؤمِنُ الخَطَلَ، التَّرَوّي في القَولِ يُؤمِنُ الزَّلَلَ[١٠].

١١٩٢٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الأَناةُ مِنَ اللهِ، والعَجَلَةُ مِنَ الشَّيطانِ[١١].

١١٩٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَعَ التَّثَبُّتِ تَكونُ السَّلامَةُ، ومَعَ العَجَلَةِ تَكونُ النَّدامَةُ[١٢].

---

(١) الأنبياء: ٣٧.
(٢) الإسراء: ١١.
(٣ـ٤) غرر الحكم: ٤٣٢، ٩٧٤٠.
(٥) أمالي الطوسيّ: ٧/ ٨.
(٦) المحاسن: ١/ ٣٤٠/ ٦٩٧.
(٧ـ٨) غرر الحكم: (١٢٢٨ و ١٢٢٩)، ١٢٩٠.
(٩) كنز العمّال: ٥٦٧٨.
(١٠) غرر الحكم: (١٣١٠ـ ١٣١١).
(١١) المحاسن: ١/ ٣٤٠/ ٦٩٨، كنز العمّال: ٥٦٧٤.
(١٢) الخصال: ١٠٠/ ٥٢.

١١٩٣١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِه الحَسَنِ عليه السلام : أخِّرِ الشَّرَّ ؛ فإنَّكَ إذا شِئتَ تَعَجَّلتَهُ[1].

١١٩٣٢ـ عنه عليه السلام : تَأخِيرُ الشَّرِّ إفادَةُ خَيرٍ[2].

١١٩٣٣ـ عنه عليه السلام : يا عَبدَ اللهِ لا تعجَلْ في عَيبِ أحَدٍ (عَبدٍ) بِذَنبِهِ، فَلَعَلَّهُ مَغفورٌ لَهُ، ولا تَأمَنْ عَلىٰ نَفسِكَ صَغيرَ مَعصِيَةٍ، فلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيهِ[3].

١١٩٣٤ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِلأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : لا تَعجَلَنَّ إلىٰ تَصديقِ ساعٍ ؛ فإنَّ السّاعِيَ غاشٌّ، وإن تَشَبَّهَ بِالنّاصِحينَ[4].

١١٩٣٥ـ عنه عليه السلام : مِن كَمالِ الحِلمِ تَأخيرُ العُقوبَةِ[5].

٢٥٣٩ـ المُبادَرَةُ إلَى الخَيراتِ

١١٩٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كانَ أبي يَقولُ : إذا هَمَمتَ بِخَيرٍ فبادِرْ ؛ فإنَّكَ لا تَدري ما يَحدُثُ[6].

١١٩٣٧ـ عنه عليه السلام : إذا هَمَّ أحَدُكُم بِخَيرٍ أو صِلَةٍ فإنَّ عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ شَيطانَينِ، فلْيُبادِرْ لا يَكُفّاهُ عَن ذٰلكَ[7].

١١٩٣٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن هَمَّ بِشَيءٍ مِنَ الخَيرِ فلْيُعَجِّلْهُ، فإنَّ كُلَّ شَيءٍ فيهِ تَأخيرٌ فإنَّ لِلشَّيطانِ فيهِ نَظرَةً[8].

١١٩٣٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الخَيرِ ما يُعَجَّلُ[9].

(انظر) الخير : باب ١١٦٣، المسابقة : باب ١٧٣٧.

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٢) غرر الحكم : ٤٥٦٩.

(٣ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٠ و الكتاب ٥٣.

(٥) غرر الحكم : ٩٣٣٢.

(٦ ـ ٩) الكافي : ٢ / ١٤٢ / ٣ و ص١٤٣ / ٨ وح٩ و ص١٤٢ / ٤.

٢٥٤٠ ـ مَدحُ الاستِعجالِ في فُرَصِ الخَيرِ

الكتاب

﴿وَما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا مُوسَى * قالَ هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[1].

١١٩٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إذا عَرَضَ شَيءٌ مِن أمرِ الآخِرَةِ فابدَأْ بِهِ، وإذا عَرَضَ شَيءٌ مِن أمرِ الدّنيا فَتأَنَّهُ[2] حتّىٰ تُصيبَ رُشدَكَ فيهِ[3].

١١٩٤١ ـ عنه عليه السلام: التُّؤَدَةُ مَمدوحَةٌ في كُلِّ شَيءٍ إلّا في فُرَصِ الخَيرِ[4].

١١٩٤٢ ـ عنه عليه السلام: التَّثَبُّتُ خَيرٌ مِنَ العَجَلَةِ إلّا في فُرَصِ البِرِّ، العَجَلَةُ مَذمومَةٌ في كُلِّ أمرٍ إلّا فيما يَدفَعُ الشَّرَّ[5].

١١٩٤٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: التُّؤَدَةُ في كُلِّ شَيءٍ خَيرٌ إلّا في عَمَلِ الآخِرَةِ[6].

١١٩٤٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله: الأَناةُ في كُلِّ شَيءٍ خَيرٌ إلّا في ثَلاثٍ: إذا صِيحَ في خَيلِ اللهِ فَكونوا أوَّلَ مَن يَشخَصُ، وإذا نُودِيَ للصَّلاةِ فَكونوا أوَّلَ مَن يَخرُجُ، وإذا كانَتِ الجَنازَةُ فعَجِّلوا بِها، ثُمَّ الأَناةُ بَعدُ خَيرٌ[7].

١١٩٤٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله: ثَلاثَةٌ لا تُؤَخَّرُ: الصَّلاةُ إذا أتَت، والجَنازَةُ إذا حَضَرَت، والأَيِّمُ إذا وَجَدَت كُفواً[8].

١١٩٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا يَستَقيمُ قَضاءُ الحَوائجِ إلّا بِثَلاثٍ: بِاستِصغارِها لِتَعظُمَ، وبِاستِكتامِها لِتَظهَرَ، وبِتَعجيلِها لِتَهنُؤَ[9].

---

(١) طه: ٨٣، ٨٤.

(٢) الأصل في الفعل: فتأنَّ، و الهاء للسَّكْت.

(٣) أمالي الطوسيّ: ٧ / ٨.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ١٩٣٧، (١٩٤٩ و ١٩٥٠).

(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ٥٦٧٣، ٥٨٣٢.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٠١.

١١٩٤٧ ـ عنه عليه السلام : لَيسَ مِن عادَةِ الكِرامِ تَأخيرُ الإنعامِ[1].

١١٩٤٨ ـ عنه عليه السلام : لا تُؤَخِّرْ إنالَةَ المُحتاجِ إلىٰ غَدٍ ؛ فإنَّكَ لا تَدري ما يَعرِضُ لَكَ ولَهُ في غَدٍ[2].

(انظر) وسائل الشيعة : ١ / ٨٤ باب ٢٧.

٢٥٤١ ـ ما لا يَنبَغي مِنَ العَجَلَةِ والأناةِ

١١٩٤٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ والعَجَلَةَ بِالأُمورِ قَبلَ أوانِها ، والتَّساقُطَ فيها عِندَ زَمانِها[3].

١١٩٥٠ ـ عنه عليه السلام : مِنَ الخُرقِ المُعاجَلَةُ قَبلَ الإمكانِ ، والأناةُ بَعدَ الفُرصَةِ[4].

١١٩٥١ ـ عنه عليه السلام : العَجَلُ قَبلَ الإمكانِ يوجِبُ الغُصَّةَ[5].

١١٩٥٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَنِ ابتَدَأ بِعَمَلٍ في غَيرِ وَقتِهِ كانَ بُلوغُهُ في غَيرِ حينِهِ[6].

١١٩٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن وَصاياهُ لِمُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : صَلِّ الصَّلاةَ لِوَقتِها المُوَقَّتِ لَها ، ولا تُعَجِّلْ وَقتَها لِفَراغٍ ، ولا تُؤَخِّرْها عَن وَقتِها لِاشتِغالٍ[7].

١١٩٥٤ ـ عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ يومِئُ فيها إلَى المَلاحِمِ ـ : لا تَستَعجِلوا ما هُوَ كائِنٌ مُرصَدٌ ، ولا تَستَبطِئوا ما يَجيءُ بِهِ الغَدُ ، فكَم مِن مُستَعجِلٍ بِما إن أدرَكَهُ وَدَّ أنَّهُ لَم يُدرِكهُ[8].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٧٤٨٩ ، ١٠٣٦٤.

(٣) تحف العقول : ١٤٧.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٣٦٣.

(٥) غرر الحكم : ١٣٣٣.

(٦) الخصال : ١٠٠ / ٥٢.

(٧ ـ ٨) نهج البلاغة : الكتاب ٢٧ و الخطبة ١٥٠.



العَدل

البحار : ٧٥ / ٢٤ باب ٣٥ «الإنصاف والعدل».

البحار : ٧٠ / ١ باب ٣٩ «العدالة».

البحار : ٧٨ / ٩٤ باب ١٧ «ما صدر عن أمير المؤمنين في العدل في القسمة».

تفسير الميزان : ٦ / ٢٠٤ «كلام في العدالة».

انظر : عنوان ٥١٣ «الإنصاف».

الشهادة (١) : باب ٢٠٩٤، المعرفة (٣) : باب ٢٦٤٩ ـ ٢٦٥١، المروّة : باب ٣٦٦٤،

الوالد والولد : باب ٤٢٠١.

٢٥٤٢ ـ قيمةُ العَدلِ

١١٩٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العَدلُ أساسٌ بِه قِوامُ العالَمِ[1].

١١٩٥٦ ـ عنه عليه السلام: العَدلُ أقوىٰ أساسٍ[2].

١١٩٥٧ ـ عنه عليه السلام: إنَّ العَدلَ مِيزانُ اللهِ سُبحانَهُ الَّذي وَضَعَهُ في الخَلقِ، ونَصَبَهُ لإقامَةِ الحَقِّ، فلا تُخالِفْهُ في مِيزانِهِ، ولا تُعارِضْهُ في سُلطانِهِ[3].

١١٩٥٨ ـ عنه عليه السلام: جَعَلَ اللهُ سُبحانَهُ العَدلَ قِواماً لِلأنامِ، وتَنزيهاً مِنَ المَظالِمِ والآثامِ، وتَسنِيَةً لِلإسلامِ[4].

١١٩٥٩ ـ عنه عليه السلام: العَدلُ قِوامُ الرَّعِيَّةِ وجَمالُ الوُلاةِ[5].

١١٩٦٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: العَدلُ أحلىٰ مِنَ الماءِ يُصيبُهُ الظَّمآنُ[6].

١١٩٦١ ـ عنه عليه السلام: العَدلُ أحلىٰ مِنَ الشَّهدِ، وأليَنُ مِنَ الزُّبدِ، وأطيَبُ ريحاً مِنَ المِسكِ[7].

١١٩٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العَدلُ مَألوفٌ، والهَوىٰ عَسوفٌ[8].

١١٩٦٣ ـ فاطمةُ الزَّهراءُ عليها السلام: فَرَضَ... العَدلَ تَسكيناً لِلقُلوبِ[9].

٢٥٤٣ ـ العَدلُ أفضَلُ سِياسَةٍ

١١٩٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العَدلُ أفضَلُ السِّياسَتَينِ[10].

١١٩٦٥ ـ عنه عليه السلام: العَدلُ فَضيلَةُ السُّلطانِ[11].

١١٩٦٦ ـ عنه عليه السلام: العَدلُ جُنَّةُ الدُّوَلِ[12].

---

(١) مطالب السؤول: ٦١.
(٢ ـ ٥) غرر الحكم: ٨٦٣، ٣٤٦٤، ٤٧٨٩، ١٩٥٤.
(٦ ـ ٧) الكافي: ٢/١٤٦/١١ وص١٤٧/١٥.
(٨) مطالب السؤول: ٥٦.
(٩) علل الشرائع: ٢٤٨/٢.
(١٠ ـ ١٢) غرر الحكم: ١٦٥٦، ٥٨٤، ١٨٧٣.

١١٩٦٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : العَدلُ جُنَّةٌ واقِيَةٌ، وجَنَّةٌ باقِيَةٌ[1].

١١٩٦٨ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : العَدلُ يُصلِحُ البَرِيَّةَ، صَلاحُ الرَّعِيَّةِ العَدلُ[2].

١١٩٦٩ـ عنه ؑ : العَدلُ يُريحُ العامِلَ بِهِ مِن تَقَلُّدِ المَظالِمِ[3].

١١٩٧٠ـ عنه ؑ : بِالعَدلِ تَصلُحُ الرَّعِيَّةُ[4].

١١٩٧١ـ عنه ؑ : بِالعَدلِ تَتَضاعَفُ البَرَكاتُ[5].

١١٩٧٢ـ عنه ؑ : عَدلُ السُّلطانِ خَيرٌ مِن خِصبِ الزَّمانِ[6].

١١٩٧٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : عَدلُ ساعَةٍ خَيرٌ مِن عِبادَةِ سِتّينَ سَنَةً قِيامِ لَيلِها وصِيامِ نَهارِها، وجَورُ ساعَةٍ في حُكمٍ أشَدُّ وأعظَمُ عِندَ اللهِ مِن مَعاصي سِتّينَ سَنَةً[7].

١١٩٧٤ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : العَدلُ نِظامُ الإمرَةِ[8].

١١٩٧٥ـ عنه ؑ : اِعدِلْ تَحكُمْ[9].

١١٩٧٦ـ عنه ؑ : اِعدِلْ تَملِكْ[10].

١١٩٧٧ـ عنه ؑ : سِياسَةُ العَدلِ ثَلاثٌ : لينٌ في حَزمٍ، واستِقصاءٌ في عَدلٍ، وإفضالٌ في قَصدٍ[11].

١١٩٧٨ـ عنه ؑ : ما عُمِّرَتِ البُلدانُ بِمِثلِ العَدلِ[12].

١١٩٧٩ـ عنه ؑ : في العَدلِ الاقتِداءُ بِسُنَّةِ اللهِ وثَباتُ الدُّوَلِ[13].

(انظر) السياسة : باب ١٩٣٠، الوِلاية (١) : باب ٤٢١٦.

٢٥٤٤ـ العَدلُ فَضيلَةُ الإنسانِ

١١٩٨٠ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : العَدلُ فَضيلَةُ السُّلطانِ[14].

---

(١) عوالي اللآلي : ١ / ٢٩٣ / ١٧٧.

(٢ـ ٥) غرر الحكم : (٤٩٦ و ٥٨٠٤)، ١٤٣٧، ٤٢١٥، ٤٢١١.

(٦) مطالب السؤول : ٥٦.

(٧) جامع الأخبار : ٤٣٥ / ١٢١٦.

(٨ـ ١٤) غرر الحكم : ٧٧٤، ٢٢٢٣، ٢٢٥٣، ٥٥٩٢، ٩٥٤٣، ٦٤٩٦، ٥٨٤.

١١٩٨١ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن أفضَلِيَّةِ العَدلِ أو الجُودِ ـ : العَدلُ يَضَعُ الأُمورَ مَواضِعَها، والجُودُ يُخرِجُها مِن جِهَتِها، والعَدلُ سائسٌ عامٌّ، والجُودُ عارِضٌ خاصٌّ، فـالعَدلُ أشرَفُـهُما وأفضَلُهُما[1].

(انظر) عنوان ٤٢١ «الفضيلة».

٢٥٤٥ ـ العَدلُ والإيمانُ

الكتاب

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[2].

١١٩٨٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَدلُ زينَةُ الإيمانِ[3].

١١٩٨٣ـ عنه عليه السلام : العَدلُ رَأسُ الإيمانِ، وجِماعُ الإحسانِ[4].

(انظر) الظلم : باب ٢٤٥٠.

٢٥٤٦ ـ العَدلُ حَياةٌ

١١٩٨٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَدلُ حَياةٌ[5].

١١٩٨٥ـ عنه عليه السلام : العَدلُ حَياةُ الأحكامِ[6].

١١٩٨٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ في قَولِه تَعالىٰ : ﴿يُحْيِي الأَرْضَ بَعدَ مَوتِها﴾ ـ : لَيسَ يُحيِيها بِالقَطْرِ، ولٰكِنْ يَبعَثُ اللهُ رِجالاً فيُحيُونَ العَدلَ فتَحيا الأرضُ لإحياءِ العَدلِ، ولَإقامَةُ الحَدِّ للهِ أنفَعُ فِي الأرضِ مِنَ القَطرِ أربَعينَ صَباحاً[7].

١١٩٨٧ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام ـ لِعَمَّتِهِ حَكيمَةَ بِنتِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليهم السلام ـ : يِبِتي

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٧.
(٢) الأنعام : ٨٢.
(٣) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٧.
(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٤ ـ ١٧٠، ٢٤٧، ٣٨٦.
(٧) الكافي : ٧ / ١٧٤ / ٢.

اللَّيلَةَ عِندَنا؛ فإنَّهُ سَيَلِدُ المَولودُ الكَريمُ عَلَى اللهِ عزّوجلّ الّذي يُحيي اللهُ عزّوجلّ بِهِ الأرضَ بَعدَ مَوتِها[1].

١١٩٨٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿إعلَموا أنَّ اللهَ يُحْيي الأَرضَ بَعدَ مَوتِها﴾ ـ: يُحييها اللهُ عزّوجلّ بِالقائمِ عليه السلام بَعدَ مَوتِها ، (يَعني)[2] بِمَوتِها كُفرَ أهلِها ، والكافِرُ مَيِّتٌ[3].

١١٩٨٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ الآيَةِ ـ: العَدلُ بَعدَ الجَورِ[4].

(انظر) الموت باب ٣٧٤١، ٣٧٤٢.

٢٥٤٧ ـ تَفسيرُ العَدلِ

الكتاب

﴿إنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحْسانِ وَإيتاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[5].

١١٩٩٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إنّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ والإحسانِ﴾ ـ: العَدلُ الإنصافُ، والإحسانُ التَّفَضُّلُ[6].

١١٩٩١ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: العَدلُ الإنصافُ[7].

(انظر) الإنصاف: باب ٣٨٧٥.

٢٥٤٨ ـ سَعَةُ العَدلِ

١١٩٩٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العَدلُ أحلىٰ مِنَ الماءِ يُصيبُهُ الظّمآنُ، ما أوسَعَ العَدلَ إذا

---

(١) نور الثقلين: ٤ / ١٧٣ / ٢١.

(٢) ما بين الهلالين أثبتناه من البحار: ٥١ / ٥٤ / ٣٧.

(٣) كمال الدين: ٦٦٨ / ١٣.

(٤) الكافي: ٨ / ٢٦٧ / ٣٩٠.

(٥) النحل: ٩٠.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣١.

(٧) تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٢٦٧ / ٦١.

عُدِلَ فيهِ وإن قَلَّ![1]

١١٩٩٣ ـ عنه ﷺ : تَبِعَ حَكيمٌ حَكيماً سَبعَ مِائَةِ فَرسَخٍ في سَبعِ كَلِماتٍ، فَمِنها أنَّهُ سَألَهُ : ما أوسَعُ مِنَ الأرضِ ؟ قالَ : العَدلُ أوسَعُ مِنَ الأرضِ[2].

١١٩٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ فيما رَدَّهُ عَلَى المُسلِمينَ مِن قَطائعِ عُثمانَ ـ : واللهِ لَو وَجَدتُهُ قَد تُزُوِّجَ بِه النِّساءُ ومُلِكَ (تُمُلِّكَ) بِهِ الإماءُ لَرَدَدتُهُ ؛ فإنَّ في العَدلِ سَعَةً، ومَن ضاقَ عَلَيهِ العَدلُ فالجَورُ عَلَيهِ أضيَقُ[3].

١١٩٩٥ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : ما أوسَعَ العَدلَ ! إنَّ النّاسَ يَستَغنُونَ إذا عُدِلَ عَلَيهِم[4].

٢٥٤٩ ـ قِوامُ العَدلِ

١١٩٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الفَضائلُ أربَعَةُ أجناسٍ : أحَدُها الحِكمَةُ وقِوامُها في الفِكرَةِ، والثاني العِفَّةُ وقِوامُها في الشَّهوَةِ، والثّالِثُ القُوَّةُ وقِوامُها في الغَضَبِ، والرّابعُ العَدلُ وقِوامُهُ في اعتِدالِ قُوَى النَّفسِ[5].

٢٥٥٠ ـ شُعَبُ العَدلِ

١١٩٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : العَدلُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ : غامِضِ الفَهمِ، وغَمْرِ العِلمِ، وزَهرَةِ الحُكمِ، ورَوضَةِ الحِلمِ ؛ فَمَن فَهِمَ فَسَّرَ جَميعَ العِلمِ، ومَن عَلِمَ عَرَفَ شَرائعَ الحُكمِ، ومَن حَلُمَ لَم يُفَرِّطْ في أمرِهِ وعاشَ في النّاسِ حَميداً[6].

١١٩٩٨ ـ عنه ﷺ : العَدلُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ : عَلىٰ غائصِ الفَهمِ، وزَهرَةِ العِلمِ، وشَريعَةِ

---

(١) الكافي : ٢ / ١٤٦ / ١١.

(٢) البحار : ٧٥ / ٣٤٤ / ٣٥.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥.

(٤) مستدرك الوسائل : ١١ / ١٢٣ / ١٢٥٩٦.

(٥) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٨.

(٦) الكافي : ٢ / ٥١ / ١، الخصال : ٢٣١ / ٧٤، تحف العقول : ١٦٥، أمالي الطوسيّ : ٣٨ / ٤٠.

الحُكمِ، ورَوضَةِ الحِلمِ؛ فمَن فَهِمَ فَسَّرَ جَميعَ العِلمِ، ومَن عَلِمَ عَرَفَ شَرائعَ الحُكمِ، ومَن أحكَمَ لَم يُفَرِّطْ أمرَهُ وعاشَ في النّاسِ وهُوَ في راحَةٍ[1].

١١٩٩٩ـ عنه ﷺ: الإيمانُ عَلىٰ أربَعِ دَعائمَ: عَلَى الصَّبرِ، والیَقينِ، والعَدلِ، والجِهادِ... والعَدلُ مِنها عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: عَلىٰ غائصِ الفَهمِ، وغَورِ العِلمِ، وزَهرَةِ الحُكمِ، ورَساخَةِ الحِلمِ؛ فمَن فَهِمَ عَلِمَ غَورَ العِلمِ، ومَن عَلِمَ غَورَ العِلمِ صَدَرَ عَن شَرائعِ الحُكمِ، ومَن حَلُمَ لَم يُفَرِّط في أمرِه وعاشَ في النّاسِ حَميداً[2].

١٢٠٠٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لِلعَدلِ أربَعُ شُعَبٍ: غَوصُ الفَهمِ، وزَهرَةُ العِلمِ، وشَرائعُ الحُكمِ، ورَوضَةُ الحِلمِ؛ فمَن غاصَ الفَهمَ فَسَّرَ مُجمَلَ العِلمِ، ومَن وَعىٰ زَهرَةَ العِلمِ عَرَفَ شَرائعَ الحُكمِ، ومَن وَرَدَ رَوضَةَ الحِلمِ لَم يُفَرِّطْ في أمرِهِ وعاشَ في النّاسِ وهُوَ في راحَةٍ[3].

٢٥٥١ ـ صِفاتُ العادِلِ

١٢٠٠١ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن صِفةِ العادِلِ ـ: إذا غَضَّ طَرفَهُ عَنِ المَحارِمِ، ولِسانَهُ عَنِ المَآثِمِ، وكَفَّهُ عَنِ المَظالِمِ[4].

١٢٠٠٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن عامَلَ النّاسَ فلَم يَظلِمْهُم، وحَدَّثَهُم فلَم يَكذِبْهُم، ووَعَدَهُم فلَم يُخلِفْهُم، فَهُو مِمَّن كَمُلَت مُروءَتُهُ، وظَهَرَت عَدالَتُهُ، ووَجَبَت اُخُوَّتُهُ، وحَرُمَت غِيبَتُهُ[5].

١٢٠٠٣ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ أوجَبْنَ لَهُ أربَعاً عَلَى النّاسِ: مَن إذا حَدَّثَهُم لَم يَكذِبْهُم، وإذا خالَطَهُم لَم يَظلِمْهُم، وإذا وَعَدَهُم لَم يُخلِفْهُم، وَجَبَ أن تَظهَرَ فِي النّاسِ عَدالَتُهُ، وتَظهَرَ فيهِم مُروءَتُهُ، وأن تَحرُمَ عَلَيهِم غِيبَتُهُ، وأن تَجِبَ عَلَيهِم اُخُوَّتُهُ[6].

(١) كنز العمّال: ١٣٨٨.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
(٣) كنز العمّال: ١٣٨٩.
(٤) تحف العقول: ٣٦٥.
(٥ ـ ٦) الخصال: ٢٠٨ / ٢٨ وح ٢٩.

١٢٠٠٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن صاحَبَ النّاسَ بِالَّذي يُحِبُّ أن يُصاحِبوهُ كانَ عَدلاً[1].

١٢٠٠٥ ـ عنه ﷺ: ما كَرِهتَهُ لِنَفسِكَ فَاكرَهْ لِغَيرِكَ، وما أحبَبتَهُ لِنَفسِكَ فأحبِبْهُ لِأخيكَ؛ تَكُن عادِلاً في حُكمِكَ، مُقسِطاً في عَدلِكَ، مُحَبّاً في أهلِ السَّماءِ، مَودوداً في صُدورِ أهلِ الأرضِ[2].

١٢٠٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن طابَقَ سِرُّهُ عَلانِيَتَهُ ووافَقَ فِعلُهُ مَقالَتَهُ، فَهُوَ الَّذي أدّى الأمانَةَ وتَحَقَّقَت عَدالَتُهُ[3].

(انظر) الشهادة (١): باب ٢١٠٠، ٢١٠١.
وسائل الشيعة: ١٨ / ٢٨٨ باب ٤١.

٢٥٥٢ ـ أوَّلُ العَدلِ

١٢٠٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ فاستَشعَرَ الحُزنَ وتَجَلبَبَ الخَوفَ... فَهُوَ مِن مَعادِنِ دِينِهِ وأوتادِ أرضِهِ، قَد ألزَمَ نَفسَهُ العَدلَ، فكانَ أوَّلُ عَدلِهِ نَفيَ الهَوىٰ عَن نَفسِهِ[4].

(انظر) عنوان ٥٣٧ «الهوى».

٢٥٥٣ ـ عَلاماتُ العَدالَةِ

١٢٠٠٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن صَلّىٰ خَمسَ صَلَواتٍ في اليَومِ واللَّيلَةِ في جَماعَةٍ، فظُنّوا بِهِ خَيراً وأجيزوا شَهادَتَهُ[5].

١٢٠٠٩ ـ عنه عليه السلام ـ لِعَلقَمَةَ ـ: كُلُّ مَن كانَ عَلىٰ فِطرَةِ الإسلامِ جازَت شَهادَتُهُ.

قالَ: فقُلتُ لَهُ: تُقبَلُ شَهادَةُ مُقتَرِفٍ لِلذُّنوبِ؟ فقالَ: يا عَلقَمَةُ، لَو لَم تُقبَلْ شَهادَةُ المُقتَرِفينَ لِلذُّنوبِ لَما قُبِلَت إلّا شَهاداتُ الأنبياءِ والأوصِياءِ؛ لِأنَّهُم هُمُ المَعصومونَ[6].

---

(١) كنز الفوائد: ٢ / ١٦٢.
(٢) تحف العقول: ١٤.
(٣) غرر الحكم: ٨٦٥٦.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.
(٥ ـ ٦) أمالي الصدوق: ٢٧٨ / ٢٣ و ٩١ / ٣.

١٢٠١٠ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ : بِمَ تُعرَفُ عَدالَةُ الرَّجُلِ حَتّىٰ تُقبَلَ شَهادَتُهُ ؟ ـ: أن تَعرِفوهُ بِالسَّترِ والعَفافِ والكَفِّ عَنِ البَطنِ والفَرجِ واليَدِ واللِّسانِ، ويُعرَفَ بِاجتِنابِ الكَبائِرِ الَّتي أوعَدَ اللهُ عَلَيها النّارَ مِن شُربِ الخَمرِ، والزِّنا، والرِّبا، وعُقوقِ الوالِدَينِ، والفِرارِ مِنَ الزَّحفِ وغَيرِ ذٰلِكَ، والدّالُّ علىٰ ذٰلكَ كُلِّهِ والسّاتِرِ لِجَميعِ عُيوبِهِ ـ حَتّىٰ يَحرُمَ عَلَى المُسلِمينَ تَفتيشُ ما وَراءَ ذٰلكَ مِن عَثَراتِهِ وغِيبَتِهِ، ويَجِبُ عَلَيهِم تَولِّيهِ وإظهارُ عَدالَتِهِ فِي النّاسِ ـ المُتَعاهِدِ لِلصَّلَواتِ الخَمسِ إذا واظَبَ عَلَيهِنَّ وحافَظَ مَواقيتَهُنَّ بِإحضارِ جَماعَةِ المُسلِمينَ، وأن لا يَتَخَلَّفَ عَن جَماعَتِهِم ومُصَلّاهُم إلّا مِن عِلَّةٍ[1].

٢٥٥٤ ـ الوَصِيَّةُ بِالعدلِ عَلَى العَدُوِّ وفي الغَضَبِ

الكتاب

﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ لِلّهِ شُهَداءَ بِالقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى ألّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾[2].

١٢٠١١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: اُوصيكَ بِتَقوَى اللهِ فِي الغِنىٰ والفَقرِ... وبِالعَدلِ عَلَى الصَّديقِ والعَدُوِّ[3].

١٢٠١٢ـ عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: اُوصيكَ يا بُنَيَّ بِالصَّلاةِ عِندَ وَقتِها... والعَدلِ فِي الرِّضا والغَضَبِ[4].

٢٥٥٥ ـ أعدَلُ النّاسِ

١٢٠١٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعدَلُ النّاسِ مَن رَضِيَ لِلنّاسِ ما يَرضىٰ لِنَفسِهِ، وكَرِهَ لَهُم ما يَكرَهُ لِنَفسِهِ[5].

(١) الاستبصار : ٣ / ١٢ / ٣٣.
(٢) المائدة : ٨.
(٣) تحف العقول : ٨٨.
(٤) أمالي المفيد : ٢٢١ / ١.
(٥) أمالي الصدوق : ٢٧ / ٤.

١٢٠١٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعدَلُ النّاسِ مَن أنصَفَ عَن قُوَّةٍ[1].

١٢٠١٥ـ عنه عليه السلام : أعدَلُ النّاسِ مَن أنصَفَ مَن ظَلَمَهُ، أجوَرُ النّاسِ مَن ظَلَمَ مَن أنصَفَهُ[2].

١٢٠١٦ـ عنه عليه السلام : أعدَلُ الخَلقِ أقضاهُم بالحَقِّ[3].

١٢٠١٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وقَد قيلَ لَهُ : اُحِبُّ أن أكونَ أعدَلَ النّاسِ ـ : أحِبَّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ تَكُنْ أعدَلَ النّاسِ[4].

١٢٠١٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعدَلُ السّيرَةِ أن تُعامِلَ النّاسَ بِما تُحِبُّ أن يُعامِلوكَ بِهِ[5].

١٢٠١٩ـ عنه عليه السلام : غايَةُ العَدلِ أن يَعدِلَ المَرءُ في نَفسِهِ[6].

١٢٠٢٠ـ عنه عليه السلام : لا عَدلَ أفضَلُ مِن رَدِّ المَظالِمِ[7].

١٢٠٢١ـ تنبيه الخواطر : رُوِيَ أنّ موسىٰ عليه السلام سألَ اللهَ تعالىٰ فقالَ : أيُّ عِبادِكَ أغنىٰ ؟ فقال : أقنَعُهُم بِما أعطَيتُهُ. قالَ : وأيُّهُم أعدَلُ ؟ قالَ : مَن أنصَفَ مِن نَفسِهِ[8].

(انظر) الغنى : باب ٣١١٤.

٢٥٥٦ ـ ما يُستَعانُ بِه عَلَى العَدلِ

١٢٠٢٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إستَعِنْ عَلَى العَدلِ بِحُسنِ النِّيَّةِ فِي الرَّعِيَّةِ، وقِلَّةِ الطَّمَعِ، وكَثرَةِ الوَرَعِ[9].

١٢٠٢٣ـ عنه عليه السلام : إذا أدَّتِ الرَّعِيَّةُ إلَى الوالي حَقَّهُ، وأدّى الوالي إلَيها حَقَّها، عَزَّ الحَقُّ بَينَهُم، وقامَت مَناهِجُ الدِّينِ، واعتَدَلَت مَعالِمُ العَدلِ، وجَرَت عَلىٰ أذلالِها السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذٰلِكَ الزَّمانُ، وطُمِعَ في بَقاءِ الدَّولَةِ، ويَئِسَت مَطامِعُ الأعداءِ.

وإذا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ والِيَها، أو أجحَفَ الوالي بِرَعِيَّتِهِ، اختَلَفَت هُنالِكَ الكَلِمَةُ، وظَهَرَت

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٣٢٤٢، (٣١٨٦ و ٣١٨٧)، ٣٠١٤.

(٤) كنز العمّال : ٤٤١٥٤.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٣١٧٠، ٦٣٦٨، ١٠٨٤١.

(٨) تنبيه الخواطر : ١ / ١٦٣.

(٩) غرر الحكم : ٢٤٠٨.

مَعالِمُ الجَورِ[1].

٢٥٥٧ ـ عِقابُ مَن لَم يَعدِلْ مِنَ الاُمَراءِ

١٢٠٢٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أوَّلُ مَن يَدخُلُ النّارَ أميرٌ مُتَسَلِّطٌ لَم يَعدِلْ ، وذو ثَروَةٍ مِنَ المالِ لَم يُعطِ المالَ حَقَّهُ ، وفَقيرٌ فَخورٌ[2].

١٢٠٢٥ ـ عنه ﷺ : لا تَنالُ شَفاعَتي ذا سُلطانٍ جائرٍ غَشومٍ[3].

١٢٠٢٦ ـ عنه ﷺ ـ في آخِرِ خُطبَتِه بِالمَدينَةِ وقَد سَألَهُ عليٌّ عليه السلام عَن مَنزِلَةِ الأميرِ الجائرِ ـ : هُوَ رابِعُ أربَعَةٍ ، مِن أشَدِّ النّاسِ عَذاباً يَومَ القِيامَةِ : إبليسَ ، وفِرعَونَ ، وقاتِلِ النَّفسِ ، ورابِعُهُم سُلطانٌ جائرٌ[4].

١٢٠٢٧ ـ عنه ﷺ : مَن وَلِيَ عَشرَةً فَلَم يَعدِلْ فيهِم جاءَ يَومَ القِيامَةِ ويَداهُ ورِجلاهُ ورَأسُهُ في ثَقبِ فَأسٍ[5].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦.

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٢٨ / ٢٠.

(٣) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٩٩ / ١٣٦٢٧.

(٤ ـ ٥) ثواب الأعمال : ٣٣٨ / ١ و ٣٠٩ / ١.



العَداوَة

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٦٩ باب ١٣٦ «استحباب اجتناب شَحناء الرِّجال وعداوتهم ومُلاحاتهم» .

انظر : الجهل : باب ٦٠٦، الشيطان : باب ٢٠٠٧، الصديق : باب ٢٢٠٩، المصافحة : باب ٢٢٥٩.

٢٥٥٨ ـ النَّهيُ عَنِ المُعاداةِ

الكتاب

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنها فَأَخْرَجَهُما مِمّا كانا فِيهِ وَقُلْنا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[١].

١٢٠٢٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما عَهِدَ إلَيَّ جَبرَئيلُ عليه السلام في شَيءٍ ما عَهِدَ إلَيَّ في مُعاداةِ الرِّجالِ[٢].

١٢٠٢٩ ـ عنه ﷺ : ما أتاني جَبرَئيلُ عليه السلام قَطُّ إلّا وَعَظَني، فآخِرُ قَولِهِ لي : إيّاكَ ومُشارَّةَ النّاسِ ؛ فإنَّها تَكشِفُ العَورَةَ وتَذهَبُ بِالعِزِّ[٣] .

١٢٠٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مُعاداةُ الرِّجالِ مِن شِيَمِ الجُهّالِ[٤].

١٢٠٣١ ـ عنه عليه السلام : رَأسُ الجَهلِ مُعاداةُ النّاسِ[٥].

١٢٠٣٢ ـ عنه عليه السلام : مِن سُوءِ الاختِيارِ مُغالَبَةُ الأكفاءِ ومُعاداةُ الرِّجالِ[٦].

١٢٠٣٣ ـ عنه عليه السلام : مِن سُوءِ الاختِيارِ مُغالَبَةُ الأكفاءِ، ومُكاشَفَةُ الأعداءِ، ومُناواةُ مَن يَقدِرُ عَلَى الضَّرّاءِ[٧].

١٢٠٣٤ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : لا تُعادِ أحَداً حَتّىٰ تَعرِفَ الَّذي بَينَهُ وبَينَ اللهِ تَعالىٰ، فإن كانَ مُحسِناً لا يُسلِمُهُ إلَيكَ، وإن كانَ مُسيئاً فإنَّ عِلمَكَ بِهِ يَكفيكَهُ فلا تُعادِهِ[٨].

١٢٠٣٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : لا تُعادِيَنَّ أحَداً وإن ظَنَنتَ أنَّهُ لا يَضُرُّكَ، ولا تَزهَدَنَّ في صَداقَةِ أحَدٍ وإن ظَنَنتَ أنَّهُ لا يَنفَعُكَ، فإنَّكَ لا تَدري مَتىٰ تَرجُو صَديقَكَ، ولا تَدري مَتىٰ تَخافُ عَدُوَّكَ[٩].

١٢٠٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في كَلامِهِ لِبَنيهِ ـ : يا بَنِيَّ، إيّاكُم ومُعاداةَ الرِّجالِ ؛ فإنَّهُم لا يَخلُونَ

---

(١) البقرة : ٣٦.

(٢ ـ ٣) الكافي : ٢ / ٣٠٢ / ١١ وح ١٠ .

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٩٧٨٥، ٥٢٤٧، ٩٣٥٢.

(٧) غرر الحكم : ٩٤٢٩.

(٨) أعلام الدين : ٣٠٩.

(٩) الدرّة الباهرة : ٢٦.

مِن ضَربَينِ : مِن عاقِلٍ يَمكُرُ بِكُم ، أو جاهِلٍ يَعجَلُ عَلَيكُم[1].

١٢٠٣٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إيّاكَ وعَداوَةَ الرِّجالِ ؛ فإنَّها تُورِثُ المَعَرَّةَ وتُبدي العَورَةَ[2].

١٢٠٣٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : ما نُهيتُ عن شَيءٍ بَعدَ عِبادَةِ الأوثانِ ما نُهيتُ عَن مُلاحاةِ الرِّجالِ[3].

١٢٠٣٩ـ عنه صلى الله عليه و آله : إيّاكُم ومُشارَّةَ النّاسِ ؛ فإنَّها تُظهِرُ العَرَّةَ وتَدفِنُ الغُرَّةَ[4].

١٢٠٤٠ـ عنه صلى الله عليه و آله : مَن لاحَى الرِّجالَ سَقَطَت مُروءَتُهُ وذَهَبَت كَرامَتُهُ[5].

١٢٠٤١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إيّاكُم والخُصومَةَ ؛ فإنَّها تُفسِدُ القَلبَ وتُورِثُ النِّفاقَ[6].

(انظر) عنوان ١٥٩ «المداراة».

٢٥٥٩ ـ بَذرُ العَداوةِ

١٢٠٤٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عِلَّةُ المُعاداةِ قِلَّةُ المُبالاةِ[7].

١٢٠٤٣ـ عنه عليه السلام : لِكُلِّ شَيءٍ بَذرٌ وبَذرُ العَداوَةِ المِزاحُ[8].

١٢٠٤٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الانتِقادُ عَداوَةٌ[9].

١٢٠٤٥ـ عنه عليه السلام : مَن زَرَعَ العَداوَةَ حَصَدَ ما بَذَرَ[10].

١٢٠٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن زَرَعَ العُدوانَ حَصَدَ الخُسرانَ[11].

---

(١) الخصال : ٧٢ / ١١١.

(٢) الاختصاص : ٢٣٠.

(٣) تحف العقول : ٤٢.

(٤) أمالي الطوسيّ : ٤٨٢ / ١٠٥٢، المشارّة : المخاصمة. والعَرّة :القَذَر وعَذِرة الناس، فاستعير للمساوئ والمثالب. والغُرّة :الحسن والعمل الصالح، شبّهه بغُرّة الفرس، وكلّ شيء تُرفع قيمته فهو غُرّة. (كما في هامش المصدر).

(٥) أمالي الطوسيّ : ٥١٢ / ١١١٩.

(٦) حلية الأولياء : ٣ / ١٨٤ / ٢٣٥.

(٧ـ٨) غرر الحكم : ٦٣٠٢، ٧٣١٦.

(٩) تحف العقول : ٣١٥.

(١٠) الكافي : ٢ / ٣٠٢ / ١٢.

(١١) غرر الحكم : ٨٠٣٣.

٢٥٦٠ ـ مَن يَنبَغي أن يُسمّىٰ عَدُوّاً

الكتاب

﴿يا أيُّها الّذِينَ آمَنُوا إنَّ مِنْ أزْواجِكُمْ وَأوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

١٢٠٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن ساتَرَكَ عَيبَكَ وعابَكَ في غَيبِكَ فهُوَ العَدُوُّ ؛ فَاحذَرهُ[2].

١٢٠٤٨ ـ عنه عليه السلام : إنّما سُمِّيَ العَدُوُّ عَدُوّاً لِأنَّهُ يَعدو عَلَيكَ ، فمَن داهَنَكَ في مَعايِبِكَ فَهُوَ العَدُوُّ العادي عَلَيكَ[3].

١٢٠٤٩ ـ عنه عليه السلام : بَطنُ المَرءِ عَدُوُّهُ[4].

١٢٠٥٠ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : قَد عاداكَ مَن سَتَرَ عَنكَ الرُّشدَ اتِّباعاً لِما تَهواهُ[5].

١٢٠٥١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن لَم يُبالِكَ فهُوَ عَدُوُّكَ[6].

١٢٠٥٢ ـ عنه عليه السلام : أصدِقاؤكَ ثَلاثَةٌ وأعداؤكَ ثَلاثَةٌ ، فأصدِقاؤكَ : صَديقُكَ ، وصَديقُ صَديقِكَ ، وعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وأعداؤكَ : عَدُوّكَ ، وعَدُوُّ صَديقِكَ ، وصَديقُ عَدُوِّكَ[7].

(انظر) الشيطان : باب ٢٠٠٧.

٢٥٦١ ـ أعدىٰ عَدُوِّكَ

١٢٠٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الهَوىٰ أعظَمُ العَدُوَّينِ[8].

١٢٠٥٤ ـ عنه عليه السلام : أعدىٰ عَدُوٍّ لِلمَرءِ غَضَبُهُ وشَهوَتُهُ ، فَمَن مَلَكَهُما عَلَت دَرَجَتُهُ وبَلَغَ غايَتَهُ[9].

١٢٠٥٥ ـ عنه عليه السلام : نَفسُكَ أقرَبُ أعدائكَ إلَيكَ[10].

---

(١) التغابن : ١٤.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم : ٨٧٤٥ ، ٣٨٧٦ ، ٤٤٢٤.

(٥) أعلام الدين : ٣٠٩.

(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ والحكمة ٢٩٥.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم : ١٦٧٨ ، ٣٢٦٩ ، ٩٩٥٧.

١٢٠٥٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إحذَروا أهواءَكُم كَما تَحذَرونَ أعداءَكُم، فلَيسَ شَيءٌ أعدىٰ لِلرِّجالِ مِن اتِّباعِ أهوائهِم وحَصائدِ ألسِنَتِهِم[1].

١٢٠٥٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أعدىٰ عَدوِّكَ نَفسُكَ الَّتي بَينَ جَنبَيكَ[2].

١٢٠٥٨ـ عنه صلى الله عليه وآله: والَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما مِن عَدُوٍّ أعدىٰ عَلَى الإنسانِ مِنَ الغَضَبِ وَالشَّهوَةِ، فَاقمَعوهُما واغلِبوهُما واكظِموهُما[3].

١٢٠٥٩ـ عنه صلى الله عليه وآله: لَيسَ عَدُوُّكَ الَّذي إن قَتَلتَهُ كانَ لَكَ نوراً، وإن قَتَلَكَ دَخَلتَ الجَنَّةَ، ولٰكِنْ أعدىٰ عَدُوٍّ لَكَ وَلَدُكَ الَّذي خَرَجَ مِن صُلبِكَ، ثُمّ أعدىٰ عَدُوٍّ لَكَ مالُكَ الَّذي مَلَكَت يَمينُكَ[4].

(انظر) عنوان ٥١٩ «النفس»، ٥٣٧ «الهوىٰ».

العقل: باب ٢٨١٩، ٢٨٢٥.

٢٥٦٢ ـ أوهَنُ الأعداءِ كَيداً

الكتاب

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾[5].

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[6].

١٢٠٦٠ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام: أضعَفُ الأعداءِ كَيداً مَن أظهَرَ عَداوَتَهُ[7].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٣٥ / ١.

(٢ ـ ٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٥٩ و ٢ / ١١٥.

(٤) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٢ / ٦٧.

(٥) النساء: ١٠١.

(٦) المنافقون: ٤.

(٧) أعلام الدين: ٣١٣.

١٢٠٦١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أوهَنُ الأعداءِ كَيداً مَن أظهَرَ عداوتَهُ[1].

١٢٠٦٢ـ عنه عليه السلام : مَن أظهَرَ عَداوَتَهُ قَلَّ كَيدُهُ[2].

(انظر) الشيطان : باب ٢٠١٤.

٢٥٦٣ ـ التَّحذيرُ مِن ائتِمانِ العَدُوِّ

١٢٠٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن نامَ عَن عَدُوِّهِ أنبَهَتهُ المَكايِدُ[3].

١٢٠٦٤ـ عنه عليه السلام : مَن نامَ لَم يُنَمْ عَنهُ[4].

١٢٠٦٥ـ عنه عليه السلام : واللهِ إنَّ امرأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِن نَفسِهِ يَعرُقُ لَحمَهُ، ويَهشِمُ عَظمَهُ، ويَفري جِلدَهُ، لَعظيمٌ عَجزُهُ[5].

١٢٠٦٦ـ عنه عليه السلام : لا تَأمَنْ عَدُوّاً وإن شَكَرَ[6].

١٢٠٦٧ـ عنه عليه السلام : لا تَستَصغِرَنَّ عَدُوّاً وإن ضَعُفَ[7].

١٢٠٦٨ـ عنه عليه السلام : جِماعُ الغُرورِ في الاستِنامَةِ إلَى العَدُوِّ[8].

٢٥٦٤ ـ استِصلاحُ الأعداءِ

١٢٠٦٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاستِصلاحُ لِلأعداءِ بِحُسنِ المَقالِ وجَميلِ الأفعالِ، أهوَنُ مِن مُلاقاتِهِم ومُغالَبَتِهِم بِمَضيضِ القِتالِ[9].

١٢٠٧٠ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : مَن كانَ الوَرَعُ سَجِيَّتَهُ، والإفضالُ حِليَتَهُ، انتَصَرَ مِن أعدائِهِ بِحُسنِ الثَّناءِ عَلَيهِ[10].

١٢٠٧١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ استَصلَحَ عَدُوَّهُ زادَ في عَدَدِهِ[11].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٣٢٥٨، ٧٩٥٦، ٨٦٧٢.

(٤ ـ ٥) نهج البلاغة : الكتاب ٦٢ والخطبة ٣٤.

(٦ ـ ٩) غرر الحكم : ١٠١٩٧، ١٠٢١٦، ٤٧٧٥، ١٩٢٦.

(١٠) البحار : ٧٨ / ٣٧٨ / ٣.

(١١) غرر الحكم : ٨٢٣٠.

١٢٠٧٢ ـ عنه عليه السلام : مَنِ استَصلَحَ الأضدادَ بَلَغَ المُرادَ[١].

(انظر) العفو : باب ٢٧٦٦، ٢٧٦٧.

٢٥٦٥ ـ ما يَنبغي التَّسلُّحُ بِهِ علَى الأعداءِ

١٢٠٧٣ ـ لقمانُ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ، لِيَكُن مِمّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ فَتَصرَعُهُ المُماسَحَةُ وإعلانُ الرِّضا عَنهُ، ولا تُزاوِلْهُ بِالمُجانَبَةِ فيَبدُوَ لَهُ ما في نَفسِكَ فَيَتأهَّبَ لَكَ[٢].

(انظر) عنوان ١٥٩ «المداراة».

٢٥٦٦ ـ عَداوَةُ النّاسِ لِما جَهِلوا

١٢٠٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : النّاسُ أعداءُ ما جَهِلوا[٣].

١٢٠٧٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : ثَلاثَةٌ مُوَكَّلٌ بِها ثَلاثَةٌ : تَحامُلُ الأيّامِ عَلىٰ ذَوي الآدابِ الكامِلَةِ، واستيلاءُ الحِرمانِ عَلَى المُتَقَدِّمِ في صَنعَتِهِ، ومُعاداةُ العَوامِّ عَلىٰ أهلِ المَعرِفَةِ[٤].

(انظر) الجهل : باب ٦٠٦، العيب : باب ٣٠٢١.

٢٥٦٧ ـ العَداوَةُ (م)

١٢٠٧٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كَفَىٰ المُؤمِنَ مِنَ اللهِ نُصرَةً أن يَرىٰ عَدُوَّهُ يَعمَلُ بِمَعاصي اللهِ[٥].

١٢٠٧٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : كَفىٰ بِنَصرِ اللهِ لَكَ أن تَرىٰ عَدُوَّكَ يَعمَلُ بِمَعاصي اللهِ فيكَ[٦].

---

(١) غرر الحكم : ٨٠٤٣.
(٢) أمالي الصدوق : ٥٣٢ / ٥.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٧٢، ٤٣٨.
(٤) أمالي الطوسيّ : ٤٨٣ / ١٠٥٧.
(٥) صفات الشيعة : ١١٥ / ٥٨.
(٦) تحف العقول : ٢٧٨.

١٢٠٧٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: عَداوَةُ الأقارِبِ أمَرُّ مِن لَسعِ العَقارِبِ[1].

١٢٠٧٩ـ عنه عليه السلام: مَن كانَ نَفعُهُ في مَضَرَّتِكَ، لَم يَخلُ في كُلِّ حالٍ من عَداوَتِكَ[2].

١٢٠٨٠ـ عنه عليه السلام: مَن ضَعُفَ جِدُّهُ قَوِيَ ضِدُّهُ[3].

١٢٠٨١ـ عنه عليه السلام: مَن رَكِبَ جِدَّهُ قَهَرَ ضِدَّهُ[4].

١٢٠٨٢ـ عنه عليه السلام: مَن قارَنَ ضِدَّهُ كَشَفَ عَيبَهُ وعَذَّبَ قَلبَهُ[5].

(١ ـ ٥) غرر الحكم: ٦٣١٦، ٩١٥٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٢، ٨٥١٧.

٣٤٠
العَـذاب

البحار : ٥ / ٢٨١ باب ١٢ «علّة عذاب الاستيصال».

انظر : عنوان ٦٦ «الجزاء»، ٨٤ «جهنّم»، ٣١٠ «الضرب»، ٣٦٤ «العقوبة».

جهنّم : باب ٦١٧، ٦١٨، القبر : باب ٣٢٦٨، اللسان : باب ٣٥٧١.

٢٥٦٨ ـ عَذابُ اللهِ

الكتاب

﴿وَلَوْلا أنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابُ النّارِ﴾[1].

﴿قالَ اللهُ إنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ الْعالَمينَ﴾[2].

﴿وَكَأيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَديداً وَعَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً﴾[3].

﴿فَأمَّا الَّذينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَديداً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرينَ﴾[4].

١٢٠٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ اللهَ عزَّوجلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةً بِسِتَّةٍ : العَرَبَ بِالعَصَبِيَّةِ، والدَّهاقِنَةَ بِالكِبرِ، والأُمَراءَ بِالجَورِ، والفُقَهاءَ بِالحَسَدِ، والتُّجّارَ بِالخِيانَةِ، وأهلَ الرُّستاقِ بِالجَهلِ[5].

١٢٠٨٤ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ يُعَذِّبُ السِّتَّةَ بِالسِّتَّةِ : العَرَبَ بِالعَصَبِيَّةِ، والدَّهاقينَ بِالكِبرِ، والأُمَراءَ بِالجَورِ، والفُقَهاءَ بِالحَسَدِ، والتُّجّارَ بِالخِيانَةِ، وأهلَ الرَّساتيقِ بِالجَهلِ[6].

قال العلّامةُ الطباطبائيُّ في «تفسير الميزان» تحت عنوان «كلامٌ في معنى العذاب في القرآن» :

القرآنُ يعدّ معيشة الناسي لربّه ضَنْكاً وإن اتّسعت في أعيُننا كلّ الاتّساع، قال تعالىٰ : ﴿ومَنْ أعْرَضَ عَن ذِكْري فَإنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً﴾[7]، ويعدّ الأموالَ والأولاد عذاباً وإن كنّا نعدّها نعمة هنيئة، قال تعالىٰ : ﴿وَلا تُعْجِبْكَ أمْوالُهُمْ وأولادُهُمْ إنَّما يُريدُ اللهُ أنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها في

(١) الحشر : ٣.
(٢) المائدة : ١١٥.
(٣) الطلاق : ٨.
(٤) آل عمران : ٥٦.
(٥) الخصال : ٣٢٥ / ١٤.
(٦) الكافي : ٨ / ١٦٢ / ١٧٠.
(٧) طه : ١٢٤.

الدُّنيا وَتَزْهَقَ أنفُسُهُمْ وهُم كافِرونَ﴾[١].

وحقيقة الأمر ـ كما مرّ إجمال بيانه في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾[٢]، أنّ سرور الإنسان وغمّه وفرحه وحزنه ورغبته ورهبته وتعذّبه وتنعّمه كلّ ذلك يدور مَدار ما يراه سعادةً أو شقاوةً، هذا أوّلاً. وأنّ النعمة والعذاب وما يقاربهما من الأُمور تختلف باختلاف ما تُنسب إليه، فللروح سعادة وشقاوة وللجسم سعادة وشقاوة، وكذا للحيوان منهما شيء وللإنسان منهما شيء وهكذا، وهذا ثانياً.

والإنسان الماديّ الدنيويّ الذي لم يتخلّق بأخلاق الله تعالىٰ ولم يتأدّب بأدبه يرى السعادةَ الماديّة هي السعادة، ولا يعبأ بسعادة الرُّوح وهي السعادة المعنويّة، فيتولّع في اقتناء المال والبنين والجاه وبَسطِ السلطة والقدرة. وهو وإن كان يريد مِن قبل نفس هذا الذي ناله لكنّه ما كان يريد إلّا الخالص من التنعّم واللذّة على ما صوّرته له خياله، وإذا ناله رأى الواحد من اللذّة محفوفاً بالأُلوف من الألم. فما دام لم يَنَل ما يريده كان أُمنية وحسرة، وإذا ناله وجده غير ما كان يريده؛ لِما يرى فيه من النواقص ويجد معه من الآلام وخذلان الأسباب التي رَكَن إليها، ولم يتعلّق قلبه بأمر فوقها فيه طمأنينة القلب والسلوة عن كلّ فائتة، فكان أيضاً حسرة، فلا يزال فيما وجده متألّماً به معرضاً عنه طالباً لما هو خير منه لعلّه يَشفي غليل صدره، وفيما لم يجده متقلّباً بين الآلام والحسرات، فهذا حاله فيما وجده، وذاك حاله فيما فقده.

وأمّا القرآن فإنّه يرى أنّ الإنسان أمر مؤلّف من روح خالد وبدن ماديّ متحوّل متغيّر، وهو علىٰ هذا الحال حتّىٰ يرجع إلىٰ ربّه فيتمّ له الخلود من غير زوال، فما كان فيه سعادة الروح محضاً كالعلم ونحو ذلك فهو من سعادته، وما كان فيه سعادة جسمه وروحه معاً كالمال والبنين إذا لم تكن شاغلة عن ذكر الله وموجبة للإخلاد إلى الأرض فهو أيضاً من سعادته

(١) التوبة: ٨٥.

(٢) البقرة: ٣٥.

ونعمَت السعادة. وكذا ما كان فيه شقاء الجسم ونقص لما يتعلّق بالبدن وسعادة الروح الخالد كالقتل في سبيل‌الله وذَهاب المال واليسار لله تعالىٰ فهو أيضاً من سعادته؛ بمنزلة التحمّل لِمُرّ الدواء ساعةً لحيازة الصحّة دهراً.

وأمّا ما فيه سعادة الجسم وشقاء الروح فهو شقاء للإنسان وعذاب له، والقرآن يسمّي سعادة الجسم فقط متاعاً قليلاً لا ينبغي أن يعبأ به، قال تعالىٰ: ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذينَ كَفَرُوا في البِلادِ* مَتاعٌ قَليلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وبِئسَ الْمِهادُ﴾(١).

وكذا ما فيه شقاء الجسم والروح معاً يعدّه القرآن عذاباً كما يعدّونه عذاباً، لكن وجه النظر مختلف؛ فإنّه عذاب عنده لما فيه من شقاء الروح، وعذاب عندهم لما فيه من شقاء الجسم، وذلك كأنواع العذاب النازلة على الأُمم السالفة، قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ* إرَمَ ذاتِ العِمادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي البِلادِ* وَثَمودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالوادِ * وفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتادِ* الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ * فَأَكْثَرُوا فِيها الفَسادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ * إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾(٢).

والسعادةُ والشقاوةُ لذوي الشعور يتقوّمان بالشعور والإدراك؛ فإنّا لا نعدّ الأمر اللذيذ الذي نِلناه ولم نحسّ به سعادةً لأنفسنا، كما لا نعدّ الأمر المؤلم غير المشعور به شقاء، ومن هنا يظهر أنّ هذا التعليم القرآنيّ الذي يسلك في السعادة والشقاوة غير مسلك المادّة، والإنسان المولع بالمادّة لابدّ من أن يستتبع نوع تربية يرىٰ بها الإنسانُ السعادة الحقيقيّة التي يشخّصها القرآن سعادةً والشقاوة الحقيقيّة شقاوة، وهو كذلك، فإنّه يلقن علىٰ أهله أن لا يتعلّق قلوبهم بغير الله، ويروا أنّ ربّهم هو المالك الذي يملك كلّ شيء، فلا يستقلّ شيء إلّا به، ولا يقصد شيء إلّا له.

وهذا الإنسان لا يرى لنفسه في الدنيا إلّا السعادة: بين ما كان فيه سعادة روحه وجسمه،

---

(١) آل عمران: ١٩٦، ١٩٧.

(٢) الفجر: ٦ ـ ١٤.

وما كان فيه سعادة روحه محضاً. وأمّا ما دون ذلك فإنّه يراه عذاباً ونَكالا. وأمّا الإنسان المتعلّق بهوى النفس ومادّة الدنيا فإنّه وإن كان ربّما يرىٰ ما اقتناه من زينة الدنيا سعادة لنفسه وخيراً ولذّة، فإنّه سوف يطّلع علىٰ خَبطه في مشيه، وانقلبت سعادته المظنونة بعينها شقاوة عليه، قال تعالىٰ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[1]، وقال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا فَكَشَفْنا عَنكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَومَ حَدِيدٌ﴾[2]، وقال تعالىٰ: ﴿فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنا وَلَمْ يُرِدْ إِلّا الْحَياةَ الدُّنْيا * ذٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾[3]، علىٰ أنّهم لا يصفو لهم عيش إلّا وهو منغّص بما يربو عليه من الغمّ والهمّ.

ومن هنا يظهر: أنّ الإدراك والفكر الموجود في أهل الله وخاصّة القرآن غيرهما في غيرهم مع كونهم جميعاً من نوع واحد هو الإنسان، وبين الفريقين وسائط من أهل الإيمان ممّن لم يستكمل التعليم والتربية الإلهيّين.

فهذا ما يتحصّل من كلامه تعالىٰ في معنى العذاب، وكلامه تعالىٰ مع ذلك لا يستنكف عن تسمية الشقاء الجسمانيّ عذاباً، لكن نهايته أنّه عذاب في مرحلة الجسم دون الروح. قال تعالىٰ حكايةً عن أيّوب عليه السلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾[4]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَنجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذٰلِكُمْ بَلاءٌ مِن رَبِّكُم عَظِيمٌ﴾[5]. فسمّىٰ ما يصنعون بهم بلاءً وامتحاناً من الله وعذاباً في نفسه لا منه سبحانه[6].

(انظر) الحساب: باب ٨٤٣ حديث ٣٨٩٥، ٣٨٩٦، الكبر: باب ٢٤٤٤.

---

(١) المعارج: ٤٢.
(٢) ق: ٢٢.
(٣) النجم: ٢٩ و ٣٠.
(٤) ص: ٤١.
(٥) الأعراف: ١٤١.
(٦) تفسير الميزان: ٣ / ١٠، ١٣.

٢٥٦٩ ـ تعذيبُ النّاس

الكتاب

﴿حَتَّىٰ إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يـاذا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً * قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً﴾[1].

﴿فَأْتِياهُ فَقُولا إِنّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِي إِسْرائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْناكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾[2].

١٢٠٨٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يُقالُ لِلرِّجالِ يَومَ القِيامَةِ : إطرَحوا سِياطَكُم وادخُلوا جَهَنَّمَ[3].

١٢٠٨٦ ـ عنه ﷺ : يُقالُ لِلجِلْوازِ يَومَ القِيامَةِ : ضَعْ سَوطَكَ وادخُلِ النّارَ[4].

١٢٠٨٧ ـ عنه ﷺ : يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ في هٰذِهِ الأُمَّةِ أُناسٌ مَعَهُم سِياطٌ كَأَنَّها أذنابُ البَقَرِ ، يَغْدونَ في سَخَطِ اللهِ ويَروحونَ في غَضَبِهِ[5].

١٢٠٨٨ ـ عنه ﷺ : لا تُعَذِّبوا صِبيانَكُم بِالغَمزِ ، وعَلَيكُم بِالقِسطِ[6].

١٢٠٨٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ أوَّلَ ما استَحَلَّ الأُمَراءُ العَذابَ لَكِذبَةٌ كَذَبَها أنَسُ بنُ مالِكٍ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ : سَمَّرَ يَدَ رَجُلٍ إلَى الحائطِ ، ومِن ثَمَّ استَحَلَّ الأُمَراءُ العَذابَ[7].

١٢٠٩٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تُعَذِّبوا بِعَذابِ اللهِ[8].

١٢٠٩١ ـ عنه ﷺ : إنَّهُ لا يَنبَغي أن يُعَذِّبَ بِالنّارِ إلّا رَبُّ النّارِ[9].

١٢٠٩٢ ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُعَذِّبُ يَومَ القِيامَةِ الَّذينَ يُعَذِّبونَ النّاسَ فِي الدّنيا[10].

١٢٠٩٣ ـ عنه ﷺ : لا يَقِفَنَّ أحَدُكُم مَوقِفاً يُضرَبُ رَجُلٌ فيهِ سَوطاً ظُلماً ؛ فإنَّ اللَّعنَةَ تَنزِلُ عَلىٰ مَن حَضَرَهُ حَيثُ لَم يَدفَعوا عَنهُ[11].

---

(١) الكهف : ٨٦ و ٨٧.

(٢) طه : ٤٧.

(٣ ـ ٦) كنز العمّال : ١٤٩٥٨ ، ١٤٩٥٩ ، ١٤٩٦٠ ، ٢٨١٨٨.

(٧) علل الشرائع : ٥٤١ / ١٨.

(٨ ـ ١١) كنز العمّال : ١٣٣٧٦ ، ١٣٣٧٩ ، ١٣٣٧٧ ، ١٣٤١١.

١٢٠٩٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ أبانُ الأحمَرُ عَن عِلّةِ تَسمِيَةِ فِرعَونَ ذا الأوتادِ ـ: لِأنَّهُ كانَ إذا عَذَّبَ رَجُلاً بَسَطَهُ عَلَى الأرضِ عَلىٰ وَجهِهِ، ومَدَّ يَدَهُ ورِجلَيهِ فأوتَدَها بِأربَعَةِ أوتادٍ فِي الأرضِ، ورُبَّما بَسَطَهُ عَلىٰ خَشَبٍ مُنبَسِطٍ، فوَتَّدَ رِجلَيهِ ويَدَيهِ بِأربَعَةِ أوتادٍ، ثُمَّ تَرَكَهُ عَلىٰ حالِهِ حَتّىٰ يَموتَ[1].

١٢٠٩٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: والَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا يَجلِدُ أحَدٌ أحَداً ظُلماً إلّا جُلِدَ غَداً في نارِ جَهَنَّمَ مِثلَهُ[2].

١٢٠٩٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن ضَرَبَ رَجُلاً سَوطاً ظُلماً ضَرَبَهُ اللهُ سَوطاً مِنَ النّارِ[3].

١٢٠٩٧ـ صحيح مسلم عن عُروَةَ عن هِشامِ بنِ حَكيمِ بنِ حِزامٍ: مَرَّ بِالشامِ عَلىٰ أُناسٍ، وقَد أُقيموا فِي الشَّمسِ وصُبَّ عَلىٰ رُؤوسِهِمُ الزَّيتُ، فقالَ: ما هٰذا؟ قيلَ: يُعَذَّبونَ فِي الخَراجِ، فقالَ: أما إنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذينَ يُعَذِّبونَ فِي الدّنيا[4].

١٢٠٩٨ـ حَمزَةُ الأسلَمِيُّ ـ بَعدَ أن ذَكَرَ أنّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أمَّرَهُ عَلىٰ سَرِيَّةٍ قالَ ـ: فخَرَجتُ فيها، وقالَ: إن وَجَدتُم فُلاناً فأحرِقوهُ بِالنّارِ، فَوَلَّيتُ، فناداني فرَجَعتُ إلَيهِ، فقالَ: إن وَجَدتُم فُلاناً فاقتُلوهُ ولا تُحرِقوهُ؛ فإنَّهُ لا يُعَذِّبُ بِالنّارِ إلّا رَبُّ النّارِ[5].

(انظر) البحار: ٧٩ / ٢٠٣ باب ٩٤، كنز العمّال: ٥ / ٣٩١ـ٣٩٧، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠١٧ باب ٣٣.

---

(١) نور الثقلين: ٥ / ٥٧١ / ٦.

(٢ـ٣) مستدرك الوسائل: ١٨ / ٢١٢ / ٢٢٥٣٠ و ٩ / ١٤٨ / ١٠٥١٥.

(٤) صحيح مسلم: ٢٦١٣.

(٥) سنن أبي داود: ٢٦٧٣.



الاعتِذار

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٥٣ باب ١٢٥ «استحباب قبول العذر» .

كنز العمّال : ٣ / ٣٧٨ «قبول المعذرة» .

انظر : الفقر : باب ٣٢٣٤.

٢٥٧٠ ـ التَّحذيرُ مِمّا يُعتَذَرُ مِنهُ

الكتاب

﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ﴾[١].

١٢٠٩٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكَ وما تَعتَذِرُ مِنهُ ؛ فإنَّ فيهِ الشِّركَ الخَفِيَّ[٢].

١٢١٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ وما تَعتَذِرُ مِنهُ ؛ فإنَّهُ لا يُعتَذَرُ مِن خَيرٍ[٣].

١٢١٠١ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : إيّاكَ وما تَعتَذِرُ مِنهُ ؛ فإنَّ المُؤمِنَ لا يُسيءُ ولا يَعتَذِرُ ، والمُنافِقَ كُلَّ يَومٍ يُسيءُ ويَعتَذِرُ[٤].

١٢١٠٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إيّاكَ وما يُعتَذَرُ مِنهُ[٥].

١٢١٠٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَنبَغي لِلمُؤمِنِ أن يُذِلَّ نَفسَهُ ، قُلتُ : بِما يُذِلُّ نَفسَهُ ؟ قالَ : يَدخُلُ فيما يَعتَذِرُ مِنهُ[٦].

١٢١٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاستِغناءُ عَنِ العُذرِ أعَزُّ مِنَ الصِّدقِ بِهِ[٧].

١٢١٠٥ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلَى الحارِثِ الهَمْدانِيِّ ـ : واحذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إذا سُئِلَ عَنهُ صاحِبُهُ أنكَرَهُ أوِ اعتَذَرَ مِنهُ ، ولا تَجعَلْ عِرضَكَ غَرَضاً لِنِبالِ القَولِ[٨].

١٢١٠٦ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ قُثَمَ بنِ العَبّاسِ وهُوَ عامِلُهُ عَلىٰ مَكَّةَ ـ : وإيّاكَ وما يُعتَذَرُ مِنهُ ، ولا تَكُن عِندَ النَّعماءِ بَطِراً ، ولا عِندَ البَأساءِ فَشِلاً ، والسّلامُ[٩].

---

(١) القيامة : ١٤ ، ١٥.

(٢) مصباح الشريعة : ٣ - ٤.

(٣) البحار : ٧١ / ٣٦٩ / ١٩.

(٤) تحف العقول : ٢٤٨.

(٥) أمالي المفيد : ١٨٤ / ٦.

(٦) مشكاة الأنوار : ٥٠.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٣٢٩ ، قال ابن أبي الحديد : رُوي «خيرمن الصدق» والمعنىٰ : لا تفعل شيئاً تعتذر عنه وإن كنت صادقاً في العذر ، فألّا تفعل خير لك وأعزّ لك من أن تفعل ثمّ تعتذر وإن كنت صادقاً . شرح نهج البلاغة : ١٩ / ٢٤١.

(٨ ـ ٩) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩ و ٣٣.

٢٥٧١ ـ الحَثُّ علىٰ قَبولِ عُذرِ مَنِ اعتَذَرَ

١٢١٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِحمِلْ نَفسَكَ مِن أخيكَ عِندَ صَرمِهِ عَلَى الصِّلَةِ ، وعِندَ صُدودِهِ عَلَى اللُّطفِ والمُقارَبَةِ ... وعِندَ جُرمِهِ عَلَى العُذرِ ؛ حتّىٰ كَأنَّكَ لَهُ عَبدٌ ، وكأنَّهُ ذو نِعمَةٍ عَلَيكَ(١).

١٢١٠٨ ـ عنه عليه السلام : اِقبَلْ عُذرَ أخيكَ ، وإن لَم يَكُن لَهُ عُذرٌ فَالتَمِسْ لَهُ عُذراً(٢).

١٢١٠٩ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : لا يَعتَذِرُ إلَيكَ أحَدٌ إلّا قَبِلتَ عُذرَهُ ؛ وإن عَلِمتَ أنَّهُ كاذِبٌ(٣).

١٢١١٠ ـ عنه عليه السلام : إن شَتَمَكَ رَجُلٌ عَن يَمينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إلىٰ يَسارِكَ واعتَذَرَ إلَيكَ فَاقبَلْ عُذرَهُ(٤).

١٢١١١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ : لا تَصرِمْ أخاكَ عَلَى ارتِيابٍ ، ولا تَقطَعْهُ دونَ استِعتابٍ ، لَعَلَّ لَهُ عُذراً وأنتَ تَلومُ بِهِ ، اِقبَلْ مِن مُتَنَصِّلٍ عُذراً ، صادِقاً كانَ أو كاذِباً فتَنالَكَ الشَّفاعَةُ(٥).

١٢١١٢ ـ عنه عليه السلام : اِقبَلْ أعذارَ النّاسِ تَستَمتِعْ بِإخائِهِم ، وَالقَهُمْ بِالبِشرِ تُمِتْ أضغانَهُم(٦).

١٢١١٣ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ أعذَرُهُم لِلنّاسِ(٧).

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٥٥٣ باب ١٢٥.

٢٥٧٢ ـ جَزاءُ مَن لَم يَقبَلِ المَعذِرَةَ

١٢١١٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أتاهُ أخوهُ مُتَنَصِّلاً فَلْيَقبَلْ ذٰلكَ مِنهُ ، مُحِقّاً كانَ أو مُبطِلاً ، فإن لَم

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٢) البحار : ٧٤ / ١٦٥ / ٢٩.
(٣) الدرّة الباهرة : ٢٦.
(٤) البحار : ٧٨ / ١٤١ / ٣٤.
(٥) وسائل الشيعة : ٨ / ٥٥٣ / ٢.
(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٢٤٢٠ ، ٢٩٨٨.

يَفعَلْ لَم يَرِدْ عَلَيَّ الحَوضَ[1].

١٢١١٥ـ عنه ﷺ : مَنِ اعتَذَرَ إلَيهِ أخوهُ بِمَعذِرَةٍ فَلَم يَقبَلْها كانَ عَلَيهِ مِنَ الخَطيئَةِ مِثلُ صاحِبِ مَكْسٍ[2].

١٢١١٦ـ عنه ﷺ : مَنِ اعتَذَرَ إلَيهِ أخوهُ المُسلِمُ مِن ذَنبٍ قَد أتاهُ فَلَم يَقبَلْ مِنهُ لَم يَرِدْ عَلَيَّ الحَوضَ غَداً[3].

١٢١١٧ـ عنه ﷺ : مَن لَم يَقبَلِ المَعذِرَةَ مِن مُحِقٍّ أو مُبطِلٍ، لَم يَرِدْ عَلَيَّ الحَوضَ[4].

١٢١١٨ـ عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَليٍّ عليه السلام ـ: مَن لَم يَقبَلِ العُذرَ مِن مُتَنَصِّلٍ، صادِقاً كانَ أو كاذِباً، لَم يَنَلْ شَفاعَتي[5].

١٢١١٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أنقَصُ النّاسِ عَقلاً مَن ظَلَمَ دُونَهُ، ولَم يَصفَحْ عَمَّنِ اعتَذَرَ إلَيهِ[6].

١٢١٢٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعظَمُ الوِزرِ مَنعُ قَبولِ العُذرِ[7].

١٢١٢١ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ: اللّهُمَّ إنّي أعتَذِرُ إلَيكَ مِن مَظلومٍ ظُلِمَ بِحَضرَتي فلَم أنصُرْهُ... ومِن مُسيءٍ اعتَذَرَ إلَيَّ فلَم أعذِرْهُ[8].

٢٥٧٣ـ شَرُّ المَعذِرَةِ

الكتاب

﴿حَتّىٰ إذا جاءَ أحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلّي أعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلّا إنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[9].

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أبْصَرْنا وَسَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ

(١ ـ ٤) كنز العمّال : ٧٠٢٩، ٧٠٣٠، ٧٠٣١، ٧٠٣٢.

(٥) البحار : ٧٧ / ٤٧ / ٣.

(٦) الدرّة الباهرة : ٣١.

(٧) غرر الحكم : ٣٠٠٤.

(٨) الصحيفة السجّاديّة : ١٤٧ الدعاء ٣٨.

(٩) المؤمنون : ٩٩، ١٠٠.

صالِحاً إنّا مُوْقِنُونَ﴾[١].

﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ﴾[٢].

١٢١٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: شَرُّ المَعذِرَةِ حينَ يَحضُرُ المَوتُ[٣].

١٢١٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ولا يُؤْذَنُ لَهُم فَيَعتَذِرونَ﴾ ـ: اللهُ أجَلُّ وأعدَلُ وأعظَمُ مِن أن يَكونَ لِعَبدِهِ عُذرٌ ولا يَدَعَهُ يَعتَذِرُ بِهِ، ولٰكِنَّهُ فُلِجَ فلَم يَكُن لَهُ عُذرٌ[٤].

١٢١٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: في يَومٍ تَشخَصُ فِيهِ الأبصارُ وتُظلِمُ لَهُ الأقطارُ... فلا شَفيعٌ يَشفَعُ، ولا حَميمٌ يَنفَعُ، ولا مَعذِرَةٌ تَدفَعُ[٥].

١٢١٢٥ ـ عنه ﷺ: إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِطُولِ آمالِـهِم وتَغَيُّبِ آجالِـهِم، حتّىٰ نَزَلَ بِهِمُ المَوعودُ الّذي تُرَدُّ عَنهُ المَعذِرَةُ، وتُرفَعُ عَنهُ التَّوبَةُ، وتَحُلُّ مَعَهُ القارِعَةُ والنِّقمَةُ[٦].

(انظر) عنوان ١١٣ «الحسرة»، ٥١٠ «الندم».

٢٥٧٤ ـ ما لا يُعذَرُ فيه أحَدٌ

الكتاب

﴿يَعْتَذِرُونَ إلَيْكُمْ إذا رَجَعْتُمْ إلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأنا اللهُ مِنْ أخْبارِكُمْ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إلَىٰ عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٧].

﴿لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمانِكُمْ إنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ﴾[٨].

١٢١٢٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: ثَلاثَةٌ لا عُذرَ لِأحَدٍ فيها: أداءُ الأمانَةِ إلَى البَرِّ والفاجِرِ، والوَفاءُ

(١) السجدة: ١٢.
(٢) غافر: ٥٢.
(٣) البحار: ٧٧ / ١٣٣ / ٤٣.
(٤) نور الثقلين: ٥ / ٤٩٠ / ٢٢.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ و ١٤٧.
(٧ ـ ٨) التوبة: ٩٤، ٦٦.

بِالعَهدِ لِلبَرِّ والفاجِرِ ، وبِرُّ الوالِدَينِ بَرَّينِ كانا أو فاجِرَينِ[1].

١٢١٢٧ـ عنه ﷺ : ثَلاثَةٌ لايُعذَرُ المَرءُ فيها : مُشاوَرَةُ ناصِحٍ ، ومُداراةُ حاسِدٍ ، والتَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ[2].

١٢١٢٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عَلَيكُم بِطاعَةِ مَن لا تُعذَرونَ بِجَهالَتِهِ[3].

٢٥٧٥ ـ الإقرارُ اعتِذارٌ

١٢١٢٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الإقرارُ اعتِذارٌ ، الإنكارُ إصرارٌ[4].

١٢١٣٠ـ عنه ﷺ : رُبَّ جُرمٍ أغنىٰ عَنِ الاعتِذارِ عَنهُ الإقرارُ بِهِ[5].

(انظر) التوبة : باب ٤٥٨.

٢٥٧٦ ـ ما لا يَنبَغي الاعتِذارُ مِنهُ

١٢١٣١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا تَعتَذِرْ مِن أمرٍ أطَعتَ اللهَ سُبحانَهُ فيهِ ، فكَفىٰ بِذٰلِكَ مَنقَبَةً[6].

١٢١٣٢ـ عنه ﷺ : لا تَعتَذِرْ إلىٰ مَن يُحِبُّ أن لا يَجِدَ لَكَ عُذراً[7].

١٢١٣٣ـ عنه ﷺ : مَنِ اعتَذَرَ مِن غَيرِ ذَنبٍ فقَد أوجَبَ عَلىٰ نَفسِهِ الذَّنبَ[8].

٢٥٧٧ ـ الاعتِذارُ (م)

١٢١٣٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : قَطَعَ العِلمُ عُذرَ المُتَعَلِّلِينَ[9].

١٢١٣٥ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ : قَطَعَ العِلمُ عُذرَ المُتَعَلِّمينَ[10].

---

(١) الخصال : ١٢٣ / ١١٨.

(٢) البحار : ٧٨ / ٢٣٢ / ٢٨.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٦.

(٤ـ٨) غرر الحكم : (١٧٩ و ١٨٠)، ٥٣٤٤، ١٠٣٤٠، ١٠٢٦٩، ٨٨٩٤.

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٤.

(١٠) البحار : ٧٨ / ١٠٩ / ١٩.

١٢١٣٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا قَلَّتِ المَقدِرَةُ كَثُرَ التَّعَلُّلُ بِالمَعاذيرِ[١].

١٢١٣٧ـ عنه عليه السلام : المَعذِرَةُ بُرهانُ العَقلِ[٢].

١٢١٣٨ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : لا تُعاجِلِ الذَّنبَ بِالعُقوبَةِ، واجعَل بَينَهُما لِلاعتِذارِ طَريقاً[٣].

١٢١٣٩ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : رُبَّ ذَنبٍ أحسَنُ مِن الاعتِذارِ مِنهُ[٤].

١٢١٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إعادَةُ الاعتِذارِ تَذكيرٌ بِالذَّنبِ[٥].

١٢١٤١ـ عنه عليه السلام : كانَ لي فيما مَضىٰ أخٌ في اللهِ... كانَ لا يَلومُ أحَداً عَلىٰ ما يَجِدُ العُذرَ في مِثلِه حتّىٰ يَسمَعَ اعتِذارَهُ[٦].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٣٨٠٤٠، ٤٩٧.

(٣ ـ ٤) البحار : ٧٨ / ١١٥ / ١١ و ص١٢٨ / ١١.

(٥) غرر الحكم : ١٤٢٨.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٩.

٣٤٢

العَرَبيَّــة

٢٥٧٨ ـ العَرَبيّةُ

الكتاب

﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[1].

١٢١٤٢ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ ـ : يُبَيِّنُ الألسُنَ ولا تُبَيِّنُهُ الألسُنُ[2].

١٢١٤٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ : مالَكَ أفصَحُنا لِساناً وأبيَنُنا بَياناً ؟ ـ : إنَّ العَرَبيَّةَ اندَرَسَت ، فَجاءَني بِها جَبرَئيلُ غَضَّةً طَرِيَّةً كَما شُقَّ عَلىٰ لِسانِ إسماعيلَ عليه السلام[3].

٢٥٧٩ ـ أوّلُ مَن شُقَّ لِسانُه بِالعَرَبيَّةِ

١٢١٤٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أوَّلُ مَن فُتِقَ لِسانُهُ بِالعَرَبيّةِ المُبَيِّنَةِ إسماعيلُ ، وهُوَ ابنُ أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً[4].

١٢١٤٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أوَّلُ مَن شُقَّ لِسانُهُ بِالعَرَبيّةِ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عليهما السلام وهُوَ ابنُ ثَلاثَ عَشرَةَ سَنَةً ، وكانَ لِسانُهُ عَلىٰ لِسانِ أبيهِ وأخيهِ ، فهُوَ أوَّلُ مَن نَطَقَ بِها ، وهُوَ الذَّبيحُ[5].

١٢١٤٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كُلُّ العَرَبِ مِن وُلدِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ[6].

١٢١٤٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : اُلهِمَ إسماعيلُ هٰذا اللِّسانَ العَرَبيَّ إلهاماً[7].

---

(١) الشعراء : ١٩٥.

(٢) نور الثقلين : ٤ / ٦٥ / ٨٤.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٣٢٣١٣ ، ٣٢٣٠٩.

(٥) تحف العقول : ٢٩٧.

(٦ ـ ٧) كنز العمّال : ٣٢٣١٠ ، ٣٢٣١١.

٣٤٣
المِعـراج

البحار : ١٨ / ٢٨٢ باب ٣ «إثبات المعراج».

البحار : ٧٧ / ٢١ ـ ٣١ «حديث المعراج».

٢٥٨٠ ـ المِعراجُ

الكتاب

﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1].

(انظر) النجم : ٥ ـ ١٨.

١٢١٤٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَمّا أُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ دَخَلتُ الجَنَّةَ فرَأيتُ فيها قِيعاناً[ـاً]، ورَأيتُ فيها مَلائكَةً يَبنونَ لَبِنَةً مِن ذَهَبٍ ولَبِنَةً مِن فِضَّةٍ، ورُبَّما أمسَكوا، فقُلتُ لَهُم : ما بالُكُم قَد أمسَكتُم ؟ فقالوا : حتّىٰ تَجيئَنا النَّفَقَةُ، فقُلتُ : وما نَفَقَتُكُم ؟ قالوا : قَولُ المُؤمِنِ : سُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، فإذا قالَ بَنَينا، وإذا سَكَتَ أمسَكنا[2].

١٢١٤٩ ـ عنه ﷺ : لَمّا أُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ ما سَمِعتُ شَيئاً قَطُّ هُوَ أحلىٰ مِن كَلامِ رَبّي عَزَّوجلَّ[3].

١٢١٥٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَمّا أُسرِيَ بِرَسولِ اللهِ ﷺ إلَى السَّماءِ فبَلَغَ البَيتَ المَعمورَ وحَضَرَتِ الصَّلاةُ فأذَّنَ جَبرَئيلُ وأقامَ، فتَقَدَّمَ رَسولُ اللهِ ﷺ، وصَفَّ المَلائكَةُ والنَّبِيّونَ خَلفَ مُحَمَّدٍ ﷺ[4].

١٢١٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَمّا عُرِجَ بِرَسولِ اللهِ ﷺ انتَهىٰ بِهِ جَبرَئيلُ عليه السلام إلىٰ مَكانٍ فخَلّىٰ عَنهُ، فقالَ لَهُ : يا جَبرَئيلُ، تُخَلّيني عَلىٰ هٰذِهِ الحالَةِ ؟! فقالَ : إمضِهْ[5]، فوَاللهِ لَقَد وَطِئتَ مَكاناً ما وَطِئَهُ بَشَرٌ وما مَشىٰ فيهِ بَشَرٌ قَبلَكَ[6].

١٢١٥٢ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لَمّا أُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ بَلَغَ بي جَبرَئيلُ مَكاناً لَم يَطَأْهُ قَطُّ جَبرَئيلُ، فكُشِفَ لَهُ فأراهُ اللهُ مِن نورِ عَظَمَتِهِ ما أحَبَّ[7].

---

(١) الإسراء : ١.

(٢ ـ ٣) البحار : ١٨ / ٢٩٢ / ٢ و ص ٣٠٥ / ١١.

(٤) الكافي : ٣ / ٣٠٢ / ١.

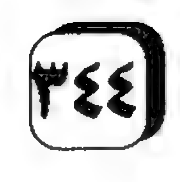
(٥) الفعل : إمضِ، و الهاء للسَّكْت.

(٦ ـ ٧) الكافي : ١ / ٤٤٢ / ١٢ و ص ٩٨ / ٨.

١٢١٥٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : دَخَلتُ أنا وفاطِمَةُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فوَجَدتُهُ يَبكي بُكاءً شَديداً، فقُلتُ : فِداكَ أبي واُمّي يا رَسولَ اللهِ، ما الّذي أبكاكَ ؟ فقالَ : يا عَلِيُّ، لَيلَةَ اُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ رَأيتُ نِساءً مِن اُمَّتي في عَذابٍ شَديدٍ[1].

(انظر) الإنسان : باب ٣١١ حديث ١٥٤٩.

(١) البحار : ١٨ / ٣٥١ / ٦٢، انظر تمام الحديث.



العِرض

انظر : عنوان ٤٠٠ «الغِيبة».

الربا : باب ١٤٣٨.

٢٥٨١ ـ الحَثُّ عَلىٰ صيانةِ العِرضِ

١٢١٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا رَقَّ العِرضُ استُصعِبَ جَمعُهُ[1].

١٢١٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الجُودُ حارِسُ الأعراضِ[2].

١٢١٥٦ ـ عنه عليه السلام : أبخَلُ النّاسِ بِعَرضِهِ، أسخاهُم بِعِرضِهِ[3].

١٢١٥٧ ـ عنه عليه السلام : وَقِّ عِرضَكَ بِعَرَضِكَ تَكرُمْ، وتَفَضَّلْ تُخدَمْ، واحلُمْ تُقَدَّمْ[4].

١٢١٥٨ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الغِنىٰ ما صِينَ بِهِ العِرضُ[5].

١٢١٥٩ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلَى الحارِثِ الهَمْدانيِّ ـ : ولا تَجعَلْ عِرضَكَ غَرَضاً لِنِبالِ القَولِ[6].

١٢١٦٠ ـ عنه عليه السلام : مَن ضَنَّ بِعِرضِهِ فَلْيَدَعِ المِراءَ[7].

٢٥٨٢ ـ ثَوابُ الكَفِّ عَن أعراضِ المُسلِمينَ

١٢١٦١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ استَطاعَ مِنكُم أن يَلقَى اللهَ تَعالىٰ وهُوَ نَقِيُّ الرّاحَةِ مِن دِماءِ المُسلِمينَ وأموالِهِم، سَليمُ اللِّسانِ مِن أعراضِهِم، فَلْيَفعَلْ[8].

١٢١٦٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن كَفَّ عَن أعراضِ المُسلِمينَ أقالَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ عَثرَتَهُ يَومَ القِيامَةِ[9].

٢٥٨٣ ـ ثَوابُ الدِّفاعِ عَن عِرضِ المُسلِمِ

١٢١٦٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن رَدَّ عَن عِرضِ أخيهِ كانَ لَهُ حِجاباً مِنَ النّارِ[10].

---

(١) أعلام الدين : ٣٠٣.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢١١.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ٣١٩٠، ١٠١١٠، ٣٠٢٨.

(٦ ـ ٨) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩ والحكمة ٣٦٢ والخطبة ١٧٦.

(٩) صحيفة الإمام الرّضا عليه السلام : ٨٥ / ١٩٥.

(١٠) أمالي المفيد : ٣٣٨ / ٢.

١٢١٦٤ـ عنه ﷺ : مَن رَدَّ عَن عِرضِ أخيهِ المُسلِمِ وَجَبَت لَهُ الجَنَّـةُ البَتَّـةَ[1].

١٢١٦٥ـ عنه ﷺ ـ لَمّا نالَ رَجُلٌ مِن عِرضِ رَجُلٍ عِندَهُ فَرَدَّ رَجُلٌ مِنَ القَومِ عَلَيهِ ـ : مَن رَدَّ عَن عِرضِ أخيهِ كانَ لَهُ حِجاباً مِنَ النّارِ[2].

(انظر) الغيبة : باب ٣١٤٠.

(١ ـ ٢) وسائل الشيعة : ٨ / ٦٠٦ / ٣ و ص ٦٠٧ / ٧.

٣٤٥

المَعرِفَة (١)

انظر: عنوان ٣٦٧ «العلم».

الحديث: باب ٧١٩، العلم: باب ٢٨٣٦.

٢٥٨٤ ـ قيمَةُ المَعرِفةِ

١٢١٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العِلمُ أوّلُ دَليلٍ، والمَعرِفَةُ آخِرُ نِهايَةٍ[1].

١٢١٦٧ ـ عنه عليه السلام: المَعرِفَةُ دَهَشٌ، والخُلُوُّ مِنها عَطَشٌ[2].

١٢١٦٨ ـ عنه عليه السلام: المَعرِفَةُ نورُ القَلبِ[3].

١٢١٦٩ ـ عنه عليه السلام: المَعرِفَةُ بُرهانُ الفَضلِ[4].

١٢١٧٠ ـ عنه عليه السلام: المَعرِفَةُ الفَوزُ بالقُدسِ[5].

١٢١٧١ ـ عنه عليه السلام: الإيمانُ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ[6].

١٢١٧٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ: ﴿ومَن يُؤتَ الحِكمَةَ فقَدْ أُوتِيَ خَيراً كَثيراً﴾ ـ: المَعرِفَةُ[7].

(اُنظر) العلم: باب ٢٨٣٠.

٢٥٨٥ ـ دَورُ المَعرِفةِ في الفَضيلَةِ

١٢١٧٣ ـ المعصومُ عليه السلام: بَعضُكُم أكثَرُ صَلاةً مِن بَعضٍ، وبَعضُكُم أكثَرُ حَجّاً مِن بَعضٍ، وبَعضُكُم أكثَرُ صَدَقَةً مِن بَعضٍ، وبَعضُكُم أكثَرُ صِياماً مِن بَعضٍ، وأفضَلُكُم أفضَلُ مَعرِفَةً[8].

١٢١٧٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أفضَلُكُم إيماناً أفضَلُكُم مَعرِفَةً[9].

١٢١٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ المُؤمِنينَ بَعضُهُم أفضَلُ مِن بَعضٍ، وبَعضُهُم أكثَرُ صَلاةً مِن بَعضٍ، وبَعضُهُم أنفَذُ بَصَراً مِن بَعضٍ، وهِيَ الدَّرَجاتُ[10].

(انظر) الإيمان: باب ٢٧٣، الفضيلة: باب ٣٢١٧.

(١ ـ ٥) غرر الحكم: ٢٠٦١، ١٦٠٣، ٥٣٨، ٨٢٩، ٥٤٢.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٧.

(٧) البحار: ١ / ٢١٥ / ٢٣.

(٨) صفات الشيعة: ٩٣ / ٢٨.

(٩) جامع الأخبار: ٣٦ / ١٨.

(١٠) الكافي: ٢ / ٤٥ / ٤.

٢٥٨٦ ـ دَورُ العَمَلِ في المَعرِفَةِ

١٢١٧٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا يُقبَلُ عَمَلٌ إلّا بِمَعرِفَةٍ، ولا مَعرِفَةٌ إلّا بِعَمَلٍ، ومَن عَرَفَ دَلَّتهُ مَعرِفَتُهُ عَلَى العَمَلِ، ومَن لَم يَعرِفْ فَلا عَمَلَ لَهُ[1].

١٢١٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَقبَلُ اللهُ عَمَلاً إلّا بِمَعرِفَةٍ، ولا مَعرِفَةَ إلّا بِعَمَلٍ، فَمَن عَرَفَ دَلَّتهُ المَعرِفَةُ عَلَى العَمَلِ، ومَن لَم يَعمَلْ فلا مَعرِفَةَ لَهُ[2].

١٢١٧٨ـ عنه عليه السلام : إنَّكُم لا تَكونونَ صالِحينَ حتّىٰ تَعرِفوا، ولا تَعرِفونَ حتّىٰ تُصَدِّقوا، ولا تُصَدِّقونَ حتّىٰ تُسَلِّموا أبواباً أربَعَةً[3].

(انظر) عنوان ٣٦٩ «العمل»، العلم : باب ٢٨٨٨، الاستقامة : باب ٣٤٢٩.

٢٥٨٧ ـ المَعرِفةُ الثّابِتَةُ

١٢١٧٩ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن لَم يَعقِلْ عَنِ اللهِ لَم يَعقِدْ قَلبَهُ عَلىٰ مَعرِفةٍ ثابِتَةٍ يُبصِرُها ويَجِدُ حَقيقَتَها في قَلبِهِ[4].

١٢١٨٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن كانَت لَهُ حَقيقَةٌ ثابِتَةٌ لَم يَقُم عَلىٰ شُبهَةٍ هامِدَةٍ؛ حتّىٰ يَعلَمَ مُنتَهى الغايَةِ، ويَطلُبَ الحادِثَ مِن النّاطِقِ عَنِ الوارِثِ، وبِأيِّ شَيءٍ جَهِلتُم ما أنكَرتُم، وبِأيِّ شَيءٍ عَرَفتُم ما أبصَرتُم إن كُنتُم مُؤمِنينَ[5].

(انظر) الحجّة : باب ٧١٠.

٢٥٨٨ ـ المَعرِفةُ والضَّلالَةُ

١٢١٨١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رُبَّ مَعرِفةٍ أدَّت إلىٰ تَضليلٍ[6].

---

(١) تحف العقول : ٢٩٤.

(٢) الكافي : ١ / ٤٤ / ٢.

(٣) البحار : ٦٩ / ١٠ / ١٢.

(٤ ـ ٥) الكافي : ١ / ١٨ / ١٢ و ٨ / ٢٤٢ / ٣٣٣.

(٦) غرر الحكم : ٥٣٤٩.

١٢١٨٢ ـ عنه عليه السلام : رُبَّ عِلمٍ أدّىٰ إلىٰ مَضَلَّتِكَ[1].

(انظر) عنوان ٣١٤ «الضلالة».

العلم : ابواب ٢٨٨٠، ٢٨٨١، ٢٨٨٣، ٢٨٨٩، ٢٨٩٠، ٢٩٠٦، ٢٩٠٧، ٢٩٠٩، ٢٩١٠، ٢٩١٧.

٢٥٨٩ ـ لِقاحُ المَعرِفةِ

١٢١٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ لِقاحُ المَعرِفَةِ[2].

١٢١٨٤ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : دِراسَةُ العِلمِ لِقاحُ المَعرِفةِ[3].

١٢١٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِقاحُ المَعرِفةِ دِراسَةُ العِلمِ، لِقاحُ العِلمِ التَّصوُّرُ والفَهمُ[4].

(انظر) عنوان ١٥٨ «الدراسة».

العلم : باب ٢٨٥٦.

٢٥٩٠ ـ المَعرِفةُ والحَواسُّ الخَمسُ

١٢١٨٦ ـ أمالي الصدوق عن هشامَ بنِ الحكم ـ في مُناظَرَةِ الإمامِ الصّادِقِ وأبي شاكِرٍ الدَّيصانيِّ ـ : قالَ أبو شاكِرٍ : قَد عَلِمتَ أنّا لا نَقبَلُ إلّا ما أدرَكناهُ بِأبصارِنا، أو سَمِعناهُ بِآذانِنا، أو لَمَسناهُ بِأكُفِّنا، أو شَمَمناهُ بِمَناخِرِنا، أو ذُقناهُ بِأفواهِنا، أو تَصَوَّرَ فِي القُلوبِ بَياناً، أو استَنبَطَتهُ الرِّواياتُ إيقاناً. فقالَ الصادِقُ عليه السلام : ذَكَرتَ الحَواسَّ الخَمسَ وهِيَ لا تَنفَعُ شَيئاً بِغَيرِ دَليلٍ، كَما لا تَقطَعُ الظُّلمَةَ بِغَيرِ مِصباحٍ[5].

١٢١٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَيسَتِ الرَّوِيَّةُ كَالمُعايَنَةِ مَعَ الإبصارِ، فقَد تَكذِبُ العُيونُ أهلَها، ولا يَغُشُّ العَقلُ مَنِ استَنصَحَهُ[6].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٥٣٥٢، ٨٣٠.

(٣) البحار : ٧٨ / ١٢٨ / ١١.

(٤) غرر الحكم : ٧٦٢٢ و ٧٦٢٣.

(٥) أمالي الصدوق : ٢٨٨ / ٥.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨١. قال المجلسيّ في شرح الحديث :أي الرؤية الحقيقيّة رؤية العقل؛ لأنّ الحواسّ قد تعرض لها الغلط (البحار : ١ / ٩٥ / ٢٩).

١٢١٨٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في مُناظَرَتِهِ الطَّبيبَ الهِنديَّ ـ: أمّا إذ أبَيتَ إلّا الجَهالَةَ وزَعَمتَ أنَّ الأشياءَ لا تُدرَكُ إلّا بِالحَواسِّ، فإنّي اُخبِرُكَ أنَّهُ لَيسَ لِلحَواسِّ دَلالَةٌ عَلَى الأشياءِ، ولا فيها مَعرِفَةٌ إلّا بِالقَلبِ، فإنَّهُ دَليلُها ومُعَرِّفُها الأشياءَ الّتي تَدَّعي أنَّ القَلبَ لا يَعرِفُها إلّا بِها[1].

١٢١٨٩ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ عِمرانُ الصّابِي بِحَضرَةِ المَأمونِ: العَينُ نورٌ مُرَكَّبَةٌ، أمِ الرّوحُ تُبصِرُ الأشياءَ مِن مَنظَرِها؟ ـ: العَينُ شَحمَةٌ وهُوَ البَياضُ والسَّوادُ، والنَّظَرُ لِلرّوحِ، دَليلُهُ أنَّكَ تَنظُرُ فيهِ فَتَرىٰ صورَتَكَ في وَسَطِهِ، والإنسانُ لايَرىٰ صورَتَهُ إلّا في ماءٍ أو مِرآةٍ وما أشبَهَ ذٰلِكَ[2].

١٢١٩٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في التَّوحيدِ ـ: لا تَنالُهُ الأوهامُ فَتُقَدِّرَهُ، ولا تَتَوَهَّمُهُ الفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ، ولا تُدرِكُهُ الحَواسُّ فَتُحِسَّهُ، ولا تَلمِسُهُ الأيدي فَتَمَسَّهُ[3].

(انظر) تفسير الميزان: ١ / ٤٧، ١٢ / ٢٧٢.

٢٥٩١ ـ مَعرِفَةُ الشَّيءِ بِضِدِّهِ

١٢١٩١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اعلَموا أنَّكُم لَن تَعرِفوا الرُّشدَ حَتّىٰ تَعرِفوا الَّذي تَرَكَهُ، ولَن تَأخُذوا بِميثاقِ الكِتابِ حَتّىٰ تَعرِفوا الَّذي نَقَضَهُ، ولَن تَمَسَّكوا بِهِ حَتّىٰ تَعرِفوا الَّذي نَبَذَهُ[4].

١٢١٩٢ـ عنه عليه السلام: بِتَشعيرِهِ المَشاعِرَ عُرِفَ أن لا مَشعَرَ لَهُ، وبِمُضادَّتِهِ بَينَ الاُمورِ عُرِفَ أن لا ضِدَّ لَهُ، وبِمُقارَنَتِهِ بَينَ الأشياءِ عُرِفَ أن لا قَرينَ لَهُ[5].

١٢١٩٣ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ الدّالِّ عَلىٰ وُجودِهِ بِخَلقِهِ، وبِمُحدَثِ خَلقِهِ عَلىٰ أزَلِيَّتِهِ، وبِاشتِباهِهِم عَلىٰ أن لا شَبَهَ لَهُ[6].

١٢١٩٤ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ الَّذي لا تُدرِكُهُ الشَّواهِدُ... الدّالِّ عَلىٰ قِدَمِهِ بِحُدوثِ خَلقِهِ، وبِحُدوثِ خَلقِهِ عَلىٰ وُجودِهِ، وبِاشتِباهِهِم (أشباهِهِم) عَلىٰ أن لا شَبَهَ لَهُ[7].

١٢١٩٥ـ عنه عليه السلام ـ مِن كَلامِهِ قَبلَ شَهادَتِهِ ـ: غَداً تَرَونَ أيّامي، ويُكشَفُ لَكُم عَن سَرائِري،

(١ ـ ٢) البحار: ٦١ / ٥٥ / ٤٥ وص ٢٥٠ / ٤.

(٣ ـ ٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ و ١٤٧ و ١٨٦ و ١٥٢ و ١٨٥.

وتَعرِفونَني بَعدَ خُلوِّ مَكاني، وقِيامِ غَيري مَقامي[1].

٢٥٩٢ ـ مَنابِعُ المَعرِفَةِ

الكتاب

﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْـئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2].

١٢١٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أرىٰ نورَ الوَحيِ والرِّسالَةِ، وأشُمُّ ريحَ النُّبُوَّةِ، ولَقَد سَمِعتُ رَنَّةَ الشَّيطانِ حينَ نَزَلَ الوَحيُ عَلَيهِ صلى الله عليه وآله[3].

(انظر) القلب: باب ٣٣٩٠، ٣٣٩١.

كتابي بالفارسيّة «مقدمه اى بر شناخت خدا» الدرس الثاني.

٢٥٩٣ ـ شَرائطُ المَعرِفَةِ

الكتاب

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُـوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[4].

﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ﴾[5].

(انظر) النساء: ١٧٤ و النور: ٤٠ و الحديد: ١٢، ١٣ و الأنفال: ٢٩ و البقرة: ٢ و العنكبوت: ٦٩.

(وانظر) الهداية: باب ٤٠٠٢.

عنوان ٥٢٦ «النور».

كتابي بالفارسيّة «مقدمه اى بر شناخت خدا» الدرس السابع.

(٣ ـ ١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ و ١٤٧ و ١٨٦ و ١٥٢ و ١٨٥ و ١٤٩.

(٢) النحل: ٧٨.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٤) الحديد: ٢٨.

(٥) المائدة: ١٥.

٢٥٩٤ ـ مَوانِعُ المَعرِفَةِ

الكتاب

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾[1].

﴿كَلَّا بَلْ رانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[2].

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِ اللهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ الْكافِرِينَ﴾[3].

﴿وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ﴾[4].

﴿وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾[5].

﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ﴾[6].

١٢١٩٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : نورُ الحِكمَةِ الجُوعُ، والتَّباعُدُ مِنَ اللهِ الشِّبَعُ، والقُربَةُ إلَى اللهِ حُبُّ المَساكينِ والدُّنُوُّ مِنهُم، لا تَشبَعوا فَيُطفَأَ نورُ المَعرِفَةِ مِن قُلوبِكُم[7].

(انظر) المحبّة (١) : باب ٦٥٣، العشق : باب ٢٧٤٠.

عنوان ٥٣٧ «الهوى»، ٤٦١ «الكفر»، ٣١٤ «الضلالة»، ٥٣٢ «الهداية»، ٤١٩ «الفسق»، ٣٢٩ «الظلم».

كتابي بالفارسيّة «مقدمه اى بر شناخت خدا» الدرس السادس.

---

(١) الجاثية : ٢٣.

(٢) المطفّفين : ١٤.

(٣ ـ ٤) غافر : (٧٣ و ٧٤)، ٣٤.

(٥) البقرة : ٢٦.

(٦) إبراهيم : ٢٧.

(٧) البحار : ٧٠ / ٧١ / ٢٠.



المَعرِفة (٢)

مَعرِفةُ النَّفسِ

البحار : ٦١/ ٢٤٥ باب ٤٦ «قوى النفس ومشاعرها من الحواسّ الظاهرة والباطنة».

انظر : العُجب : باب ٢٥٢٦.

٢٥٩٥ ـ مَعرِفَةُ النَّفسِ

١٢١٩٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِجابِرٍ الجُعفِيِّ ـ : لا مَعرِفةَ كَمَعرِفَتِكَ بِنَفسِكَ[1].

١٢١٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المَعرِفَةُ بِالنَّفسِ أنفَعُ المَعرِفَتَينِ[2].

١٢٢٠٠ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ المَعرِفَةِ مَعرِفَةُ الإنسانِ نَفسَهُ[3].

١٢٢٠١ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الحِكمَةِ مَعرِفَةُ الإنسانِ نَفسَهُ ووُقوفُهُ عِندَ قَدرِهِ[4].

١٢٢٠٢ ـ عنه عليه السلام : غايَةُ المَعرِفَةِ أن يَعرِفَ المَرءُ نَفسَهُ[5].

١٢٢٠٣ ـ عنه عليه السلام : مَعرِفَةُ النَّفسِ أنفَعُ المَعارِفِ[6].

١٢٢٠٤ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الإنسانِ نَفسَهُ، فَمَن عَرَفَ نَفسَهُ عَقَلَ، ومَن جَهِلَها ضَلَّ[7].

١٢٢٠٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الإنسانِ نَفسَهُ[8].

١٢٢٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : نالَ الفَوزَ الأكبَرَ مَن ظَفِرَ بِمَعرِفَةِ النَّفسِ[9].

١٢٢٠٧ ـ عنه عليه السلام : كَفى بِالمَرءِ مَعرِفَةً أن يَعرِفَ نَفسَهُ[10].

٢٥٩٦ ـ مَن جَهِلَ نَفسَهُ

١٢٢٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن جَهِلَ نَفسَهُ كانَ بِغَيرِ نَفسِهِ أجهَلَ[11].

١٢٢٠٩ ـ عنه عليه السلام : كَيفَ يَعرِفُ غَيرَهُ مَن يَجهَلُ نَفسَهُ ؟![12]

١٢٢١٠ ـ عنه عليه السلام : لا تَجهَلْ نَفسَكَ ؛ فإنَّ الجاهِلَ مَعرِفَةَ نَفسِهِ جاهِلٌ بِكُلِّ شَيءٍ[13].

١٢٢١١ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَنشُدُ ضالَّتَهُ وقَد أضَلَّ نَفسَهُ فلا يَطلُبُها![14]

١٢٢١٢ ـ عنه عليه السلام : كَفى بِالمَرءِ جَهلاً أن يَجهَلَ نَفسَهُ[15].

---

(١) تحف العقول : ٢٨٦.

(٢ ـ ٧) غرر الحكم : ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠.

(٨) البحار : ٧٨ / ٣٥٢ / ٩.

(٩ ـ ١٥) غرر الحكم : ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧.

١٢٢١٣ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يَعرِفْ نَفسَهُ بَعُدَ عَن سَبيلِ النَّجاةِ، وخَبَطَ في الضَّلالِ والجَهالاتِ[1].

١٢٢١٤ـ عنه عليه السلام : أعظَمُ الجَهلِ جَهلُ الإنسانِ أمرَ نَفسِهِ[2].

١٢٢١٥ـ عنه عليه السلام : مَن شَغَلَ نَفسَهُ بِغَيرِ نَفسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُماتِ، وارتَبَكَ فِي الهَلَكاتِ[3].

٢٥٩٧ـ مَن عَرَفَ نَفسَهُ

١٢٢١٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَهُوَ لِغَيرِهِ أعرَفُ[4].

١٢٢١٧ـ عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ قَدرَ نَفسِهِ لَم يُهِنْها بِالفانِياتِ[5].

١٢٢١٨ـ عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ نَفسَهُ جَلَّ أمرُهُ[6].

١٢٢١٩ـ عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ نَفسَهُ جاهَدَها، مَن جَهِلَ نَفسَهُ أهمَلَها[7].

١٢٢٢٠ـ عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَقَدِ انتَهىٰ إلىٰ غايَةِ كُلِّ مَعرِفَةٍ وعِلمٍ[8].

١٢٢٢١ـ عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ اللهَ تَوَحَّدَ، مَن عَرَفَ نَفسَهُ تَجَرَّدَ، مَن عَرَفَ الدّنيا تَزَهَّدَ، مَن عَرَفَ النّاسَ تَفَرَّدَ[9].

١٢٢٢٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ : واجعَلنا مِنَ الّذين عَرَفوا أنفُسَهُم، وأيقَنوا بِمُستَقَرِّهِم، فكانَت أعمارُهُم في طاعَتِكَ تَفنىٰ[10].

٢٥٩٨ـ مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَقَد عَرَفَ رَبَّه

١٢٢٢٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عَرَفَ نَفسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ[11].

١٢٢٢٤ـ عنه عليه السلام : أكثَرُ النّاسِ مَعرِفَةً لِنَفسِهِ أخوَفُهُم لِرَبِّهِ[12].

١٢٢٢٥ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَجهَلُ نَفسَهُ كَيفَ يَعرِفُ رَبَّهُ؟![13]

١٢٢٢٦ـ بحار الأنوار : في صُحُفِ إدريسَ : من عَرَفَ الخَلقَ عَرَفَ الخالِقَ، ومَن عَرَفَ الرِّزقَ

(١ ـ ٩) غرر الحكم : ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣، ٨٧٥٨، ٨٦٢٨، ٨٠٠٧، (٧٨٥٥ـ٧٨٥٦)، ٨٩٤٩، (٧٨٢٩ـ٧٨٣٢).

(١٠) البحار : ٩٤ / ١٢٨ / ١٩.

(١١ـ١٣) غرر الحكم : ٧٩٤٦، ٣١٢٦، ٦٢٧٠.

عَرَفَ الرّازِقَ، ومَن عَرَفَ نَفسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ[١].

١٢٢٢٧ـ عوالي اللآلي : دَخَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ اسمُهُ مُجاشِعٌ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ الطَّريقُ إلىٰ مَعرِفَةِ الحَقِّ؟ فقالَ ﷺ : مَعرِفَةُ النَّفسِ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ، كَيفَ الطَّريقُ إلىٰ مُوافَقَةِ الحَقِّ؟ قالَ : مُخالَفَةُ النَّفسِ، قالَ : يا رَسولَ اللهِ، فكَيفَ الطَّريقُ إلىٰ رِضاء الحَقِّ؟ قالَ : سُخطُ النَّفسِ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، فكَيفَ الطَّريقُ إلىٰ وَصلِ الحَقِّ؟ قالَ : هَجرُ النَّفسِ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، فكَيفَ الطَّريقُ إلىٰ طاعَةِ الحَقِّ؟ قالَ : عِصيانُ النَّفسِ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، فكَيفَ الطَّريقُ إلىٰ ذِكرِ الحَقِّ؟ قالَ : نِسيانُ النَّفسِ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، فكَيفَ الطَّريقُ إلىٰ قُربِ الحَقِّ؟ قالَ : التَّباعُدُ النَّفسِ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، فكَيفَ الطَّريقُ إلىٰ اُنسِ الحَقِّ؟ قالَ : الوَحشَةُ مِنَ النَّفسِ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ الطَّريقُ إلىٰ ذٰلكَ؟ قالَ : الاستِعانَةُ بِالحَقِّ عَلَى النَّفسِ[٢].

٢٥٩٩ ـ ما يَنبَغي لِمَن عَرَفَ نَفسَهُ

١٢٢٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يَنبَغي لِمَن عَرَفَ نَفسَهُ أن يَلزَمَ القَناعَةَ والعِفَّةَ[٣].

١٢٢٢٩ ـ عنه عليه السلام : يَنبَغي لِمَن عَرَفَ نَفسَهُ أن لا يُفارِقَهُ الحُزنُ والحَذَرُ[٤].

١٢٢٣٠ ـ عنه عليه السلام : يَنبَغي لِمَن عَرَفَ نَفسَهُ أن لا يُفارِقَهُ الحَذَرُ والنَّدَمُ؛ خَوفاً أن تَزِلَّ بِهِ القَدَمُ[٥].

١٢٢٣١ ـ عنه عليه السلام : يَنبَغي لِمَن عَلِمَ شَرَفَ نَفسِهِ أن يُنَزِّهَها عَن دَناءَةِ الدّنيا[٦].

٢٦٠٠ ـ تَفسيرُ مَعرِفَةِ النَّفسِ

١٢٢٣٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عِرفانُ المَرءِ نَفسَهُ أن يَعرِفَها بِأربَعِ طَبائعَ، وأربَعِ دَعائمَ، وأربَعَةِ أركانٍ : فطَبائعُهُ : الدَّمُ والمِرَّةُ والرِّيحُ والبَلغَمُ، ودَعائمُهُ : العَقلُ، ومِنَ العَقلِ الفَهمُ والحِفظُ،

(١) البحار : ٩٥ / ٤٥٦.

(٢) عوالي اللآلي : ١ / ٢٤٦ / ١.

(٣ ـ ٦) غرر الحكم : ١٠٩٢٧، ١٠٩٣٧، ١٠٩٥٢، ١٠٩٣٠.

وأركانُهُ: النُّورُ والنّارُ والرُّوحُ والماءُ[1].

قال العلّامةُ في تفسيرِ الميزان بعد ذكر قوله ﷺ «مَن عَرَفَ نَفسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ»:

ورواه الفريقان عن النبيّ أيضاً، وهو حديث مشهور، وقد ذكر بعض العلماء أنّه من تعليق المحال، ومُفاده استحالة معرفة النفس لاستحالة الإحاطة العلميّة بالله سبحانه. ورُدّ أوّلاً: بقوله ﷺ في رواية أُخرى: «أعرَفُكُم بِنَفسِهِ أعرَفُكُم بِربِّهِ»، وثانياً: بأن الحديث في معنىٰ عكس النقيض لقوله تعالىٰ: ﴿ولا تَكونوا كَالّذينَ نَسُوا اللهَ فَأنساهُم أنفُسَهُم﴾.

وفيه عنه ﷺ: قال: الكَيِّسُ مَن عَرَفَ نَفسَهُ وأخلَصَ أعمالَهُ.

أقول: تقدم في البيان السابق معنىٰ ارتباط الإخلاص وتفرّعه على الاشتغال بمعرفة النفس.

وفيه عنه ﷺ قال: المَعرِفَةُ بِالنَّفسِ أنفَعُ المَعرِفَتَينِ.

الظاهر أنّ المراد بالمعرفتَين المعرفة بالآيات الأنفسيّة والمعرفة بالآيات الآفاقيّة، قال تعالىٰ: ﴿سَنُريهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُم أنَّهُ الحَقُّ أوَلَم يَكْفِ بِرَبِّكَ أنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ﴾[2] وقال تعالىٰ: ﴿وفي الأَرضِ آياتٌ لِلمُوقِنينَ * وفي أنفُسِكُم أفَلا تُبصِرونَ﴾[3].

وكونُ السَّيرِ الأنفُسيّ أنفع من السيرِ الآفاقيّ لعلّه لِكون المعرفة النَّفسانيّة لا تنفكّ عادةً من إصلاح أوصافها وأعمالها، بخلاف المعرفة الآفاقيّة؛ وذلك أنّ كون معرفة الآيات نافعة إنّما هو لأنّ معرفة الآيات بما هي آيات موصلة إلىٰ معرفة الله سبحانه وأسمائه وصفاته وأفعاله، ككونه تعالىٰ حيّاً لا يَعرضه موت، وقادراً لا يَشوبه عجز، وعالماً لا يخالطه جهل، وأنّه تعالىٰ هو الخالق لكلّ شيء، والمالك لكلّ شيء، والربّ القائم علىٰ كلّ نفس بما كسبت، خلق الخلق لا لحاجة منه إليهم، بل لينعم عليهم بما استحقّوه، ثمّ يجمعهم ليوم الجمع لا ريب فيه؛ ليجزي

(١) تحف العقول: ٣٥٤.
(٢) فصّلت: ٥٣.
(٣) الذاريات: ٢٠ و ٢١.

الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنىٰ.

وهذه وأمثالها معارف حقّة إذا تناولها الإنسان وأتقنها مثّلت له حقيقة حياته، وأنّها حياة مؤبّدة ذات سعادة دائمة أو شِقوة لازمة، وليست بتلك المتهوّسة المنقطعة اللاهية اللاغية. وهذا موقف علميّ يهدي الإنسان إلىٰ تكاليف ووظائف بالنسبة إلىٰ ربّه وبالنسبة إلىٰ أبناء نوعه في الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وهي التي نسمّيها بالدِّين؛ فإنّ السنّة التي يلتزمها الإنسان في حياته ولا يخلو عنها حتّىٰ البدويُّ والهمجيُّ إنّما يضعها ويلتزمها أو يأخذها ويلتزمها لنفسه من حيث إنّه يقدّر لنفسه نوعاً من الحياة أيّ نوع كان، ثمّ يعمل بما استحسنه من السنّة لإسعاد تلك الحياة، وهذا من الوضوح بمكان.

فالحياة التي يقدّرها الإنسان لنفسه تمثّل له الحوائج المناسبة لها، فيهتدي بها إلى الأعمال التي تضمن عادةً رفعَ تلك الحوائج، فيطبّق الإنسانُ عمله عليها وهو السُّنّة أو الدِّين.

فتلخّص ممّا ذكرنا أنّ النظر في الآيات الأنفُسيّة والآفاقيّة ومعرفة الله سبحانه بها يهدي الإنسانَ إلى التمسّك بالدِّين الحقّ والشريعة الإلٰهية من جهة تمثيل المعرفة المذكورة الحياةَ الإنسانيّة المؤبّدة له عند ذلك، وتعلّقها بالتوحيد والمعاد والنبوّة.

وهذه هداية إلى الإيمان والتقوىٰ يشترك فيها الطريقان معاً؛ أعني طريقَي النظرِ إلىٰ الآفاق والأنفس، فهما نافعان جميعاً غير أنّ النظر إلىٰ آيات النفس أنفع؛ فإنّه لا يخلو من العثور علىٰ ذات النفس وقواها وأدواتها الروحيّة والبدنيّة، وما يعرضها من الاعتدال في أمرها أو طغيانها أو خمودها والملكات الفاضلة أو الرذيلة، والأحوال الحسنة أوالسيّئة التي تقارنها.

واشتغال الإنسان بمعرفة هذه الأُمور والإذعان بما يلزمها من أمن أو خطر وسعادة أو شقاوة لا ينفكّ من أن يعرّفه الداءَ والدواءَ من موقف قريب، فيشتغل بإصلاح الفاسد منها والالتزام بصحيحها، بخلاف النظر في الآيات الآفاقيّة؛ فإنّه وإن دعا إلىٰ إصلاح النفس وتطهيرها من سفاسف الأخلاق ورذائلها وتحليتها بالفضائل الروحيّة، لكنّه ينادي لذلك من مكان بعيد، وهو ظاهر.

وللرواية معنىٰ آخر أدقّ مستخرج من نتائج الأبحاث الحقيقيّة في علم النفس، وهو أنّ النظر في الآيات الآفاقيّة والمعرفة الحاصلة من ذلك نظر فكريّ وعلم حصوليّ، بخلاف النظر في النفس وقواها وأطوار وجودها والمعرفة المتجلّية منها، فإنّه نظر شُهوديّ وعلم حضوريّ، والتصديق الفكريّ يحتاج في تحقّقه إلىٰ نظم الأقيِسَة واستعمال البرهان، وهو باقٍ ما دام الإنسان متوجّهاً إلىٰ مقدّماته غير ذاهل عنها ولا مشتغل بغيرها، ولذلك يزول العلم بزوال الإشراف علىٰ دليله وتكثُر فيه الشُّبهات ويثور فيه الاختلاف.

وهذا بخلاف العلم النفسانيّ بالنفس وقواها وأطوار وجودها فإنّه من العِيان، فإذا اشتغل الإنسان بالنظر إلىٰ آيات نفسه، وشاهدَ فَقرها إلىٰ ربّها، وحاجتَها في جميع أطوار وجودها، وجد أمراً عجيباً؛ وجد نفسه متعلّقة بالعَظَمة والكبرياء، متّصلة في وجودها وحياتها وعلمها وقدرتها وسمعها وبصرها وإرادتها وحبّها وسائر صفاتها وأفعالها بما لا يتناهى بهاءً وسناءً وجمالاً وجلالاً وكمالاً من الوجود والحياة والعلم والقدرة، وغيرها من كلّ كمال.

وشاهدَ ما تقدّم بيانه أنّ النفس الإنسانيّة لا شأن لها إلّا في نفسها، ولا مَخرجَ لها من نفسها، ولا شُغل لها إلّا السَّير الاضطراريّ في مسير نفسها، وأنّها منقطعة عن كلّ شيء كانت تظنّ أنّها مجتمعة معه مختلطة به إلّا ربّها المحيط بباطنها وظاهرها وكلّ شيء دونها، فوجدت أنّها دائماً في خلاء مع ربّها وإن كانت في ملأ من الناس، وعند ذلك تنصرف عن كلّ شيء وتتوجّه إلىٰ ربّها، وتنسى كلّ شيء وتذكر ربّها، فلا يحجبه عنها حجاب ولا تستتر عنه بستر، وهو حقّ المعرفة الذي قُدّر لإنسان.

وهذه المعرفة الأحرىٰ بها أن تُسمّىٰ «معرفة الله بالله»، وأمّا المعرفة الفكريّة التي يفيدها النظر في الآيات الآفاقيّة سواء حصلت من قياس أو حدس أو غير ذلك فإنّما هي معرفة بصورة ذهنيّة عن صورة ذهنيّة، وجلّ الإله أن يحيط به ذهن أو تساوي ذاته صورة مختلقة اختلقها خلق من خلقه، ولا يحيطون به علماً.

وقد روي في «الإرشاد» و«الاحتجاج» علىٰ ما في البحار عن الشّعبيّ عن أمير المؤمنين

عليه‌السلام في كلام له : إنَّ اللهَ أجلُّ مِن أن يَحتَجِبَ عن شَيءٍ أو يَحتَجِبَ عَنهُ شَيءٌ. وفي «التوحيد» عن موسى بن جعفرٍ عليه‌السلام في كَلامٍ لَهُ : لَيسَ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ حِجابٌ غَيرَ خَلقِهِ، احتَجَبَ بِغَيرِ حِجابٍ مَحجوبٍ، واستَتَرَ بِغَيرِ سِترٍ مَستورٍ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الكَبيرُ المُتَعالِ. وفي«التوحيد» مسنداً عن عبدِالأعلىٰ عن الصادق عليه‌السلام في حديث : ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُ اللهَ بِحِجابٍ أو بِصورَةٍ أو بِمِثالٍ فهُوَ مُشرِكٌ؛ لأنَّ الحِجابَ والصورَةَ والمِثالَ غَيرُهُ، وإنَّما هُوَ واحِدٌ مُوَحَّدٌ، فكَيفَ يُوَحِّدُ مَن زَعَمَ أنَّهُ يُوَحِّدُهُ بِغَيرِهِ ؟! إنَّما عَرَفَ اللهَ مَن عرَفَهُ باللهِ، فمَن لم يَعرِفْهُ بِهِ فليسَ يَعرِفُهُ، إنّما يَعرِفُ غَيرَهُ... الحديث. والأخبار المأثورة عن أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام في معنىٰ ما قدّمناه كثيرة جدّاً لعلّ الله يوفّقنا لإيرادها وشرحها فيما سيأتي إن شاء الله العزيز من تفسير سورة الأعراف.

فقد تحصّل أنّ النظر في آيات الأنفُس أنفَس وأغلىٰ قيمة وأنّه هو المُنتج لحقيقة المعرفة فحسب، وعلىٰ هذا فعَدُّه عليه‌السلام إيّاها أنفعَ المعرفتَينِ لا معرفة متعيّنة إنّما هو لأنّ العامّة من الناس قاصرون عن نيلها. وقد أطبق الكتاب والسنّة وجرت السيرة الطاهرة النبويّة وسيرة أهل بيته الطاهرين علىٰ قبول من آمن بالله عن نظر آفاقيّ وهو النظر الشائع بين المؤمنين، فالطريقان نافعان جميعاً، لكنّ النفع في طريق النفس أتمّ وأغزر.

وفي «الدُّرر والغُرر» عن عليّ عليه‌السلام قال : العارِفُ مَن عَرَفَ نَفسَهُ فأعتَقَها ونَزَّهَها عَن كُلِّ ما يُبعِدُها.

أقول : أي أعتقها عن أسارة الهوىٰ ورِقّية الشهوات.

وفيه عنه عليه‌السلام قالَ : أعظَمُ الجَهلِ جَهلُ الإنسانِ أمرَ نَفسِهِ.

وفيه عنه عليه‌السلام قالَ : أعظَمُ الحِكمَةِ مَعرِفَةُ الإنسانِ نَفسَهُ.

وفيه عنه عليه‌السلام قالَ : أكثَرُ النّاسِ مَعرِفَةً لِنَفسِه أخوَفُهُم لِرَبِّه.

أقول : وذلك لكونه أعلمهم بربّه وأعرفهم به، وقد قال الله سبحانه : ﴿إنَّما يَخشَى اللهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ﴾

وفيه عنه ﷺ قالَ: أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ المَرءِ بِنَفسِهِ، فَمَن عَرَفَ نَفسَهُ عَقَلَ، ومَن جَهِلَها ضَلَّ.

وفيه عنه ﷺ قالَ: عَجِبتُ لِمَن يَنشُدُ ضالَّتَهُ وقَد أضَلَّ نَفسَهُ فلا يَطلُبُها!

وفيه عنه ﷺ قالَ: عَجِبتُ لِمَن يَجهَلُ نَفسَهُ كَيفَ يَعرِفُ رَبَّهُ؟!

وفيه عنه ﷺ قالَ: غايَةُ المَعرِفَةِ أن يَعرِفَ المَرءُ نَفسَهُ.

أقول: وقد تقدّم وجه كونها غايةَ المعرفة؛ فإنّها المعرفة حقيقة.

وفيه عنه ﷺ قالَ: كَيفَ يَعرِفُ غَيرَهُ مَن يَجهَلُ نَفسَهُ؟!

وفيه عنه ﷺ قالَ: كَفىٰ بِالمَرءِ مَعرِفَةً أن يَعرِفَ نَفسَهُ، وكَفىٰ بِالمَرءِ جَهلاً أن يَجهَلَ نَفسَهُ.

وفيه عنه ﷺ قالَ: مَن عَرَفَ نَفسَهُ تَجَرَّدَ.

أقول: أي تجرّد عن علائق الدنيا، أو تجرّد عن الناس بالاعتزال عنهم، أو تجرّد عن كلّ شيء بالإخلاص لله.

وفيه عنه ﷺ قالَ: مَن عَرَفَ نَفسَهُ جاهَدَها، ومَن جَهِلَ نَفسَهُ أهمَلَها.

وفيه عنه ﷺ قالَ: مَن عَرَفَ نَفسَهُ جَلَّ أمرُهُ.

وفيه عنه ﷺ قالَ: مَن عَرَفَ نَفسَهُ كانَ لِغَيرِهِ أعرَفَ، ومَن جَهِلَ نَفسَهُ كانَ بِغَيرِهِ أجهَلَ.

وفيه عنه ﷺ قالَ: مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَقَدِ انتَهىٰ إلىٰ غايَةِ كلِّ مَعرِفَةٍ وعِلمٍ.

وفيه عنه ﷺ قالَ: مَن لَم يَعرِفْ نَفسَهُ بَعُدَ عَن سَبيلِ النَّجاةِ، وخَبَطَ فِي الضَّلالِ والجَهالاتِ.

وفيه عنه ﷺ قالَ: مَعرِفَةُ النَّفسِ أنفَعُ المَعارِفِ.

وفيه عنه ﷺ قالَ: نالَ الفَوزَ الأكبَرَ مَن ظَفِرَ بِمَعرِفَةِ النَّفسِ.

وفيه عنه ﷺ قالَ: لا تَجهَل نَفسَكَ؛ فإنَّ الجاهِلَ مَعرِفَةَ نَفسِهِ جاهِلٌ بِكُلِّ شَيءٍ.

وفي «تُحَفِ العُقول» عَنِ الصادقِ ﷺ في حديث: مَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُ اللهَ بِتَوَهُّمِ القُلوبِ فَهُوَ مُشرِكٌ، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُ اللهَ بِالاسمِ دونَ المَعنىٰ فَقَد أقَرَّ بِالطَّعنِ؛ لِأنَّ الاسمَ مُحدَثٌ،

ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعبُدُ الاسمَ والمَعنىٰ فقد جَعَلَ مَعَ اللهِ شَريكاً، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعبُدُ بالصِّفَةِ لا بالإدراكِ فقَد أحالَ عَلىٰ غائبٍ، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يُضيفُ المَوصوفَ إلَى الصِّفَةِ فقَد صَغَّرَ بِالكَبيرِ، وما قَدَروا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ.

قيلَ لَهُ: فكَيفَ سَبيلُ التَّوحيدِ؟ قالَ: بابُ البحثِ مُمكِنٌ وطَلَبُ المَخرَجِ مَوجودٌ؛ إنَّ مَعرِفَةَ عَينِ الشّاهِدِ قَبلَ صِفَتِهِ، ومَعرِفَةَ صِفَةِ الغائبِ قَبلَ عَينِهِ.

قيلَ: وكَيفَ يُعرَفُ عَينُ الشّاهِدِ قَبلَ صِفَتِهِ؟ قالَ: تَعرِفُه وتَعلَمُ عِلمَهُ، وتَعرِفُ نَفسَكَ بِهِ، ولا تَعرِفُ نَفسَكَ مِن نَفسِكَ، وتَعلَمُ أنَّ ما فيهِ لَهُ وبِهِ كَما قالوا لِيوسُفَ: ﴿أإنَّكَ لَأنتَ يوسُفُ قالَ أنا يوسُفُ وهٰذا أخي﴾ فعَرَفوهُ بِهِ ولَم يَعرِفوهُ بِغَيرِهِ، ولا أثبَتوهُ مِن أنفُسِهِم بِتَوَهُّمِ القُلوبِ... الحديث.

أقول: قد أوضحنا في ذيل قوله عليه السلام: المَعرِفَةُ بِالنَّفسِ أنفَعُ المَعرِفَتَينِ ـ الرواية الثانية من الباب ـ أنّ الإنسان إذا اشتغل بآية نفسه وخلا بها عن غيرها انقطع إلىٰ ربّه من كلّ شيء، وعقب ذلك معرفة ربّه معرفة بلا توسيط وسط، وعلماً بلا تسبيب سبب؛ إذ الانقطاع يرفع كلّ حجاب مضروب، وعند ذلك يذهل الإنسان بمشاهدة ساحة العظمة والكبرياء عن نفسه، وأحرىٰ بهذه المعرفة أن تُسمّىٰ معرفة الله بالله.

وانكشف له عند ذلك من حقيقة نفسه أنّها الفقيرة إلى الله سبحانه، المملوكة له ملكاً لا تستقلّ بشيء دونه، وهذا هو المراد بقوله عليه السلام: تَعرِفُ نَفسَكَ بِهِ، ولا تَعرِفُ نَفسَكَ بِنَفسِكَ مِن نَفسِكَ، وتَعلَمُ أنّ ما فيه لَهُ وبِهِ.

وفي هذا المعنىٰ ما رواه المسعوديّ في «إثبات الوصيّة» عن أمير المؤمنين عليه السلام، قالَ في خطبةٍ لَهُ: فسُبحانَكَ مَلَأتَ كُلَّ شَيءٍ وبايَنتَ كُلَّ شَيءٍ فأنتَ لا يَفقِدُكَ شَيءٌ وأنتَ الفَعّالُ لِما تَشاءُ. تَبارَكتَ يا مَن كُلُّ مُدرَكٍ مِن خَلقِهِ، وكُلُّ مَحدودٍ مِن صُنعِهِ ـ إلىٰ أن قال ـ سُبحانَكَ أيُّ عَينٍ تَقومُ نَصبَ بَهاءِ نورِكَ، وتَرقىٰ إلىٰ نورِ ضِياءِ قُدرَتِكَ؟! وأيُّ فَهمٍ يَفهَمُ ما دونَ ذٰلكَ؟! إلّا أبصارٌ كَشَفتَ عَنها الأغطِيَةَ، وهَتَكتَ عَنها الحُجُبَ العَمِيَةَ، فرَقَتْ أرواحُها عَلىٰ أطرافِ

أجنِحَةِ الأرواحِ، فناجَوكَ في أركانِكَ، ووَلَجوا بَينَ أنوارِ بَهائكَ، ونَظَروا مِن مُرتَقىٰ التُّربَةِ إلىٰ مُستوىٰ كِبريائكَ، فَسمّاهُم أهلُ المَلَكوتِ زُوّاراً، ودَعاهُم أهلُ الجَبَروتِ عُمّاراً.

وفي «البحار» عن «إرشاد الدَّيلميّ» ـ وذكر بعد ذلك سنَدَين لهٰذا الحديث ـ وفيه: فَمَن عَمِلَ بِرِضائي أُلزِمُهُ ثَلاثَ خِصالٍ: أُعَرِّفُهُ شُكراً لا يُخالِطُهُ الجَهلُ، وذِكراً لا يُخالِطُهُ النِّسيانُ، ومَحَبَّةً لا يُؤثِرُ عَلىٰ مَحَبَّتي مَحَبَّةَ المَخلوقينَ. فإذا أحَبَّني أحبَبتُهُ، وأفتَحُ عَينَ قَلبِهِ إلىٰ جَلالي، ولا أُخفي عَلَيهِ خاصَّةَ خَلقي، وأُناجيهِ في ظُلَمِ اللَّيلِ ونورِ النَّهارِ حتّىٰ يَنقَطِعَ حَديثُهُ مَعَ المَخلوقينَ ومُجالَسَتُهُ مَعَهُم، وأُسمِعُهُ كَلامي وكَلامَ مَلائكَتي، وأُعَرِّفُهُ السِّرَّ الّذي سَتَرتُهُ عَن خَلقي، وأُلبِسُهُ الحَياءَ حتّىٰ يَستَحيي مِنهُ الخَلقُ كُلُّهُم، ويَمشي عَلَى الأرضِ مَغفوراً لَهُ، وأجعَلُ قَلبَهُ واعِياً وبَصيراً، ولا أُخفي عَلَيهِ شَيئاً مِن جَنَّةٍ ولا نارٍ، وأُعَرِّفُهُ ما يَمُرُّ عَلَى النّاسِ في القِيامَةِ مِنَ الهَولِ والشِّدَّةِ، وما أُحاسِبُ بِهِ الأغنِياءَ والفُقَراءَ والجُهّالَ والعُلَماءَ، وأُنَوِّمُهُ في قَبرِهِ وأُنزِلُ عَلَيهِ مُنكراً ونَكيراً حتّىٰ يَسأَلاهُ، ولا يَرىٰ غَمَّ المَوتِ وظُلمَةَ القَبرِ واللَّحدِ وهَولَ المُطَّلَعِ، ثُمّ أنصِبُ لَهُ ميزانَهُ وأنشُرُ ديوانَهُ، ثُمّ أضَعُ كِتابَهُ في يَمينِه فيَقرَؤهُ مَنشوراً، ثُمّ لا أجعَلُ بَيني وبَينَهُ تَرجُماناً، فهٰذِهِ صِفاتُ المُحِبّينَ. يا أحمَدُ، اجعَلْ هَمَّكَ هَمّاً واحِداً، واجعَلْ لِسانَكَ لِساناً واحِداً، واجعَلْ بَدَنَكَ حَيّاً لا يَغفَلُ أبَداً، مَن يَغفَلْ عَنّي لا أُبالي بِأيِّ وادٍ هَلَكَ.

والروايات الثلاثة الأخيرة وإن لم يكن من أخبار هذا البحث المعقود على الاستقامة، إلّا أنّا إنّما أوردناها ليقضي الناقد البصير بما قدّمناه من أن المعرفة الحقيقيّة لا تُستوفىٰ بالعلم الفكريّ حقّ استيفائها؛ فإنّ الروايات تذكر أُموراً من المواهب الإلهيّة المخصوصة بأوليائه لا يُنتجها السَّير الفكريُّ البتّة.

وهي أخبار مستقيمة صحيحة تشهد علىٰ صحّتها الكتاب الإلهيّ علىٰ ما سنبيّن ذلك فيما سيوافيك من تفسير سورة الأعراف إن شاء الله العزيز[1].

(١) تفسير الميزان: ٦ / ١٦٩ ـ ١٧٦.



المَعرِفة (٣)

مَعرِفَةُ اللهِ سُبحانَهُ

البحار : ٣ / ١ باب ١ «ثواب الموحّدين والعارفين، وبيان وجوب المعرفة وعلّته».

البحار : ٤ / ٢١٢ باب ٤ «جوامع التوحيد».

البحار : ٤ / ٦٢ «أبواب صفاته».

البحار : ٦ / ٤٩ باب ٢١ «نفي ما يوجب النقص منه تعالىٰ».

انظر : عنوان ٢٤٧ «أسماء الله»، ١٤٧ «الخِلقة»، ١٤٨ «الخالق»، ٢٨٢ «المشيئة»، ١٨ «الله».

العلم : باب ٢٩١٦، ٢٩٢٠، الإمامة : باب ١٤٤.

٢٦٠١ ـ حِكمَةُ وُجوبِ الإيمانِ

١٢٢٣٣ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في عِلّةِ وُجوبِ الإيمانِ بِاللهِ وبِرُسُلِهِ وبِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ ـ : لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ، مِنها : أنَّ مَن لَم يُقِرَّ بِاللهِ عَزَّوجلَّ، ولَم يَجتَنِب مَعاصِيَهُ، ولَم يَنتَهِ عَنِ ارتِكابِ الكَبائرِ، ولَم يُراقِبْ أحَداً فيما يَشتَهي ويَستَلِذُّ عَنِ الفَسادِ والظُّلمِ وإذا فَعَلَ النّاسُ هٰذِهِ الأشياءَ وارتَكَبَ كُلُّ إنسانٍ ما يَشتَهي ويَهواهُ مِن غَيرِ مُراقَبَةٍ لأحَدٍ كانَ في ذٰلكَ فَسادُ الخَلقِ أجمَعينَ ووُثوبُ بَعضِهِم عَلىٰ بَعضٍ فغَصَبوا الفُروجَ والأموالَ... ومِنها : أنّا وَجَدنا الخَـلقَ قَد يَفسُدونَ بِأُمورٍ باطِنَةٍ مَستورَةٍ عَنِ الخَلقِ، فلَولا الإقرارُ بِاللهِ وخَشيَتُهُ بالغَيبِ لَم يَكُنْ أحَدٌ إذا خَلا بِشَهوَتِهِ وإرادَتِهِ يُراقِبُ أحَداً في تَركِ مَعصِيَةٍ[1].

٢٦٠٢ ـ فَضلُ مَعرِفةِ اللهِ

١٢٢٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عَرَفَ اللهَ كَمُلَت مَعرِفَتُهُ[2].

١٢٢٣٥ ـ عنه عليه السلام : مَعرِفَةُ اللهِ سُبحانَهُ أعلَى المَعارِفِ[3].

١٢٢٣٦ ـ عنه عليه السلام : ما يَسُرُّني لَو مِتُّ طِفلاً واُدخِلتُ الجَنَّةَ ولَم أكبُرْ فأعرِفَ رَبِّي عَزَّوجلَّ[4].

١٢٢٣٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في فَضلِ مَعرِفَةِ اللهِ عَزَّوجلَّ ما مَدُّوا أعيُنَهُم إلىٰ ما مَتَّعَ اللهُ بِهِ الأعداءَ مِن زَهرَةِ الحَياةِ الدّنيا ونَعيمِها، وكانَت دُنياهُم أقَـلَّ عِـندَهُم مِمّـا يَطَؤونَهُ بِأرجُلِهِم، ولَنَعِموا بِمَعرِفَةِ اللهِ جَلَّ وعزَّ، وتَلَذَّذوا بِها تَلَذُّذَ مَن لَم يَـزَلْ في رَوضـاتِ الجِنانِ مَعَ أولياءِ اللهِ. إنَّ مَعرِفَةَ اللهِ عَزَّوجلَّ اُنسٌ مِن كُلِّ وَحشَةٍ، وصاحِبٌ مِن كُلِّ وَحدَةٍ، ونُورٌ مِن كُلِّ ظُلمَةٍ، وقُوَّةٌ مِن كُلِّ ضَعفٍ، وشِفاءٌ مِن كُلِّ سُقمٍ[5].

١٢٢٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المَلائكَةِ ـ : ووَصَلَت (وسلّت، مثّلت) حَقائقُ الإيمانِ بَينَهُم

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٩٩ / ١.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٧٩٩٩، ٩٨٦٤.

(٤) كنز العمّال : ٣٦٤٧٢.

(٥) الكافي : ٨ / ٢٤٧ / ٣٤٧.

وبَينَ مَعرِفَتِهِ، وقَطَعَهُمُ الإيقانُ بِهِ إلَى الوَلَهِ إلَيهِ، ولَم تُجاوِزْ رَغَباتُهُم ما عِندَهُ إلىٰ ما عِندَ غَيرِهِ، قَد ذاقُوا حَلاوَةَ مَعرِفَتِهِ، وشَرِبوا بِالكَأسِ الرَّوِيَّةِ مِن مَحَبَّتِهِ[1].

١٢٢٣٩ ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العِلمِ مَعرِفَةُ اللهِ[2].

١٢٢٤٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اللهُ وَلِيُّ مَن عَرَفَهُ، وعَدُوُّ مَن تَكَلَّفَهُ[3].

(انظر) البحار : ٣ / ١ باب ١.

٢٦٠٣ ـ العِلمُ بِاللهِ تعالىٰ

١٢٢٤١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ بِاللهِ أفضَلُ العِلمَينِ[4].

١٢٢٤٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ الأعمالِ العِلمُ بِاللهِ ؛ إنَّ العِلمَ يَنفَعُكَ مَعَهُ قَليلُ العَمَلِ وكَثيرُهُ، وإنَّ الجَهلَ لا يَنفَعُكَ مَعَهُ قَليلُ العَمَلِ ولا كَثيرُهُ[5].

١٢٢٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن سَكَنَ قَلبَهُ العِلمُ بِاللهِ سَكَنَهُ الغِنىٰ عَن خَلقِ اللهِ[6].

(انظر) العلم : باب ٢٩٢٠، ٢٩١٦.

٢٦٠٤ ـ ثَمَراتُ المَعرِفَةِ (١)

١٢٢٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يَسيرُ المَعرِفَةِ يُوجِبُ الزُّهدَ فِي الدُّنيا[7].

١٢٢٤٥ ـ عنه عليه السلام : مَن صَحَّت مَعرِفَتُهُ انصَرَفَت عَنِ العالَمِ الفاني نَفسُهُ وهِمَّتُهُ[8].

١٢٢٤٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن عَرَفَ اللهَ خافَ اللهَ، ومَن خافَ اللهَ سَخَت نَفسُهُ عَنِ الدُّنيا[9].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٢) غرر الحكم : ٤٥٨٦.

(٣) تحف العقول : ٣٥٦.

(٤) غرر الحكم : ١٦٧٤.

(٥) كنز العمّال : ٢٨٧٣١.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٨٨٩٦، ١٠٩٨٤، ٩١٤٢.

(٩) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٨٥.

١٢٢٤٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ثَمَرَةُ المَعرِفَةِ العُزوفُ عَن دارِ الفَناءِ[1].

١٢٢٤٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدُّعاءِ ـ: واجعَلْنا مِنَ الّذينَ اشتَغَلوا بِالذِّكرِ عَنِ الشَّهَواتِ، وخالَفوا دَواعِيَ العِزَّةِ[2] بِواضِحاتِ المَعرِفَةِ[3].

١٢٢٤٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: عَجِبتُ لِمَن عَرَفَ رَبَّهُ كَيفَ لا يَسعىٰ لِدارِ البَقاءِ؟![4]

٢٦٠٥ـ ثَمَراتُ المَعرِفَةِ (٢)

١٢٢٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إن عَقَلتَ أمرَكَ أو أصَبتَ مَعرِفَةَ نَفسِكَ، فَأعرِضْ عَنِ الدّنيا وازهَدْ فِيها؛ فَإنَّها دارُ الأشقياءِ، ولَيسَت بِدارِ السُّعَداءِ، بَهجَتُها زُورٌ، وزينَتُها غُرورٌ، وسَحائبُها مُتَقَشِّعَةٌ، ومَواهِبُها مُرتَجِعَةٌ[5].

١٢٢٥١ـ عنه عليه السلام: عَجِبتُ لِمَن عَرَفَ نَفسَهُ كَيفَ يأنَسُ بِدارِ الفَناءِ؟![6]

٢٦٠٦ـ ثَمَراتُ المَعرِفَةِ (٣)

١٢٢٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن عَرَفَ اللهَ سُبحانَهُ لَم يَشقَ أبداً[7].

١٢٢٥٣ـ عنه عليه السلام: مَن عَرَفَ اللهَ تَوَحَّدَ[8].

١٢٢٥٤ـ عنه عليه السلام: مَن عَرَفَ كَفَّ[9].

١٢٢٥٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: أحَقُّ خَلقِ اللهِ أن يُسَلِّمَ لِما قَضَى اللهُ عزّوجلّ: مَن عَرَفَ اللهَ عزّوجلّ[10].

١٢٢٥٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن عَرَفَ اللهَ وعَظَّمَهُ مَنَعَ فاهُ مِنَ الكَلامِ وبَطنَهُ مِنَ الطَّعامِ، وعَنّىٰ

---

(١) غرر الحكم: ٤٦٥١.

(٢) كذا في المصدر، ولعلّ الصحيح «الغِرَّة».

(٣) البحار: ٩٤/١٢٧/١٩.

(٤ـ٩) غرر الحكم: ٦٢٦٥، ٣٧٣٣، ٦٢٦٤، ٨٩٥٤، ٧٨٢٩، ٧٦٤٥.

(١٠) الكافي: ٢/٦٢/٩.

نَفسَهُ بِالصِّيامِ والقِيامِ[1].

١٢٢٥٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّهُ لا يَنبَغي لِمَن عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أن يَتَعَظَّمَ؛ فإنَّ رِفعَةَ الّذينَ يَعلَمونَ ما عَظَمَتُهُ أن يَتَواضَعوا لَهُ[2].

٢٦٠٧ ـ ثَمَرَةُ كَمالِ مَعرِفةِ اللهِ

١٢٢٥٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَو عَرَفتُمُ اللهَ حَقَّ مَعرِفتِهِ لَزالَت بِدُعائكُمُ الجِبالُ[3].

١٢٢٥٩ـ عنه صلى الله عليه وآله: لَو عَرَفتُمُ اللهَ حَقَّ مَعرِفتِهِ لَمَشَيتُم عَلَى البُحورِ، ولَزالَت بِدُعائكُمُ الجِبالُ[4].

(انظر) الشيعة: باب ٢١٥٥ حديث ٩٩٦٩.

عنوان ٥٦٤ «اليقين».

باب ٢٥١٣.

٢٦٠٨ ـ ما يَنبَغي لِلعارِفِ

١٢٢٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: يَنبَغي لِمَن عَرَفَ اللهَ سُبحانَهُ أن لا يَخلُوَ قَلبُهُ مِن رَجائهِ وخَوفِهِ[5].

١٢٢٦١ـ عنه عليه السلام: يَنبَغي لِمَن عَرَفَ اللهَ سُبحانَهُ أن يَرغَبَ فيما لَدَيهِ[6].

١٢٢٦٢ـ عنه عليه السلام: عَجِبتُ لِمَن عَرَفَ اللهَ كَيفَ لا يَشتَدُّ خَوفُهُ؟![7]

٢٦٠٩ ـ غايَةُ المَعرِفةِ

١٢٢٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: غايَةُ المَعرِفَةِ الخَشيَةُ[8].

١٢٢٦٤ـ عنه عليه السلام: غايَةُ العِلمِ الخَوفُ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ[9].

١٢٢٦٥ـ عنه عليه السلام: أكثَرُ النّاسِ مَعرِفَةً لِنَفسِهِ أخوَفُهُم لِرَبِّهِ[10].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٤٤ / ٦.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٥٨٨١، ٥٨٩٣.

(٥ ـ ١٠) غرر الحكم: ١٠٩٢٦، ١٠٩٣٥، ٦٢٦١، ٦٣٥٩، ٦٣٧٧، ٣١٢٦.

١٢٢٦٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كانَ بِاللهِ أعرَفَ كانَ مِنَ اللهِ أخوَفَ[1].

(انظر) الخوف : باب ١١٣٥، العلم : باب ٢٨٨٣.

٢٦١٠ ـ أعرَفُ النّاسِ بِاللهِ

١٢٢٦٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ أعلَمَ النّاسِ بِاللهِ أرضاهُم بِقَضاءِ اللهِ عَزَّوجلَّ[2].

١٢٢٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعلَمُ النّاسِ بِاللهِ أكثَرُهُم لَهُ مَسألَةً[3].

١٢٢٦٩ ـ عنه عليه السلام : أعرَفُ النّاسِ بِاللهِ أعذَرُهُم لِلنّاسِ، وإن لَم يَجِدْ لَهُم عُذراً[4].

٢٦١١ ـ صِفَةُ العارِفِ

١٢٢٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العارِفُ مَن عَرَفَ نَفسَهُ فأعتَقَها، ونَزَّهَها عَن كُلِّ ما يُبَعِّدُها ويُوبِقُها[5].

١٢٢٧١ ـ عنه عليه السلام : العارِفُ وَجهُهُ مُستَبشِرٌ مُتَبَسِّمٌ، وقَلبُهُ وَجِلٌ مَحزونٌ[6].

١٢٢٧٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثِقْ بِاللهِ تَكُن عارِفاً[7].

١٢٢٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ عارِفٍ عائفٌ[8].

١٢٢٧٤ ـ عنه عليه السلام : كُلُّ عاقِلٍ مَغمومٌ، كُلُّ عارِفٍ مَهمومٌ[9].

١٢٢٧٥ ـ عنه عليه السلام : لا يَزكو عِندَ اللهِ سُبحانَهُ إلّا عَقلٌ عارِفٌ ونَفسٌ عَزوفٌ[10].

١٢٢٧٦ ـ الإمام الصّادقُ عليه السلام : العارِفُ شَخصُهُ مَعَ الخَلقِ وقَلبُهُ مَعَ اللهِ تَعالىٰ، ولَو سَها قَلبُهُ

---

(١) البحار : ٧٠ / ٣٩٣ / ٦٤.

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٨٤.

(٣ ـ ٦) غرر الحكم : ٣٢٦٠، ٣٢٣٠، ١٧٨٨، ١٩٨٥.

(٧) تحف العقول : ٣٧٦.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ٦٨٢٩، (٦٨٢٦ ـ ٦٨٢٧).

(١٠) غرر الحكم : ١٠٨٨٢.

شَيءٌ، ولا يُشبِهُهُ شَيءٌ، لَم يَزَلْ عالِماً سَميعاً بَصيراً[1].

(انظر) البحار : ٣ / ٢٦٧ باب ١٠.

الإيمان : باب ٢٨٣.

٢٦١٤ ـ حَقُّ المَعرِفَةِ

١٢٢٨٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ مُعاوِيَةُ بنُ وَهَبٍ عَنِ الخَبرِ الّذي رُوِيَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله رأىٰ رَبَّهُ عَلىٰ أيِّ صورَةٍ رَآهُ؟ وأنَّ المُؤمِنينَ يَرَونَ رَبَّهُم فِي الجَنَّةِ عَلىٰ أيِّ صورَةٍ يَرَونَهُ ؟ فتَبَسَّمَ وأجابَ ـ : يا مُعاوِيَةُ، ما أقبَحَ بِالرَّجُلِ يأتي عَلَيهِ سَبعونَ سَنَةً، أو ثَمانونَ سَنَةً يَعيشُ في مُلكِ اللهِ ويَأكُلُ مِن نِعَمِهِ ثُمّ لا يَعرِفُ اللهَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ ![2]

١٢٢٨٧ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ : ما رأسُ العِلمِ ؟، قالَ : مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ.

قالَ : وما حَقُّ مَعرِفَتِهِ ؟

قالَ : أن تَعرِفَهُ بِلا مِثالٍ ولا شَبيهٍ، وتَعرِفَهُ إلٰهاً واحِداً خالِقاً قادِراً، أوّلاً وآخِراً، ظاهِراً وباطِناً، لا كُفوَ لَهُ، ولا مِثلَ لَهُ، وذٰلكَ مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ[3].

١٢٢٨٨ ـ مشكاة الانوار عن ابنِ عبّاسٍ : جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمْني مِن غَرائبِ العِلمِ.

قالَ : ما صَنَعتَ في رَأسِ العِلمِ حتّىٰ تَسألَ عَن غَرائبِهِ ؟!

قالَ الأعرابِيُّ : وما رَأسُ العِلمِ يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ، فقالَ الأعرابِيُّ : ما مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ ؟ قالَ : أن تَعرِفَهُ بِلا مِثلٍ ولا شِبهٍ ولا نِدٍّ، وأنَّهُ واحِدٌ أحَدٌ، ظاهِرٌ باطِنٌ، أوّلٌ آخِرٌ، لا كُفوَ لَهُ ولا نَظيرَ لَهُ، فذٰلكَ حَقُّ مَعرِفَتِهِ[4].

---

(١) الكافي : ١ / ٨٦ / ٢.

(٢) البحار : ٤ / ٥٤ / ٣٤.

(٣) جامع الأخبار : ٣٦ / ١٧.

(٤) مشكاة الأنوار : ١٠.

شَيءٌ، ولا يُشبِهُهُ شَيءٌ، لَم يَزَلْ عالِماً سَميعاً بَصيراً[1].

(انظر) البحار: ٣ / ٢٦٧ باب ١٠.

الإيمان: باب ٢٨٣.

٢٦١٤ ـ حَقُّ المَعرِفَةِ

١٢٢٨٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ مُعاوِيَةُ بنُ وَهَبٍ عَنِ الخَبَرِ الّذي رُوِيَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله رَأىٰ رَبَّهُ عَلىٰ أيِّ صورَةٍ رَآهُ؟ وأنَّ المُؤمِنينَ يَرَونَ رَبَّهُم فِي الجَنَّةِ عَلىٰ أيِّ صورَةٍ يَرَونَهُ؟ فتَبَسَّمَ وأجابَ ـ: يا مُعاوِيَةُ، ما أقبَحَ بِالرَّجُلِ يأتي عَلَيهِ سَبعونَ سَنَةً، أو ثَمانونَ سَنَةً يَعيشُ في مُلكِ اللهِ ويَأكُلُ مِن نِعَمِهِ ثُمّ لا يَعرِفُ اللهَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ![2]

١٢٢٨٧ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: ما رأسُ العِلمِ؟، قالَ: مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ.

قالَ: وما حَقُّ مَعرِفَتِهِ؟

قالَ: أن تَعرِفَهُ بِلا مِثالٍ ولا شَبيهٍ، وتَعرِفَهُ إلٰهاً واحِداً خالِقاً قادِراً، أوّلاً وآخِراً، ظاهِراً وباطِناً، لا كُفوَ لَهُ، ولا مِثلَ لَهُ، وذٰلكَ مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ[3].

١٢٢٨٨ ـ مشكاة الانوار عن ابنِ عبّاسٍ: جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فقالَ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمْني مِن غَرائبِ العِلمِ.

قالَ: ما صَنَعتَ في رَأسِ العِلمِ حتّىٰ تَسألَ عَن غَرائبِهِ؟!

قالَ الأعرابِيُّ: وما رَأسُ العِلمِ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ، فقالَ الأعرابِيُّ: ما مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ؟ قالَ: أن تَعرِفَهُ بِلا مِثلٍ ولا شِبهٍ ولا نِدٍّ، وأنَّهُ واحِدٌ أحَدٌ، ظاهِرٌ باطِنٌ، أوّلٌ آخِرٌ، لا كُفوَ لَهُ ولا نَظيرَ لَهُ، فذٰلكَ حَقُّ مَعرِفَتِهِ[4].

---

(١) الكافي: ١ / ٨٦ / ٢.

(٢) البحار: ٤ / ٥٤ / ٣٤.

(٣) جامع الأخبار: ٣٦ / ١٧.

(٤) مشكاة الأنوار: ١٠.

١٢٢٨٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ التَّوحيدِ ـ: إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ عَلِمَ أنَّهُ يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ أقوامٌ مُتَعَمِّقونَ فأنزَلَ اللهُ عَزَّوجلَّ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ﴾ والآياتِ مِن سُورَةِ الحَديدِ إلىٰ قَولِهِ: ﴿وهُوَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدورِ﴾، فَمَن رامَ ما وَراءَ هُنالِكَ هَلَكَ[1].

٢٦١٥ ـ مَعرِفَةُ اللهِ بِاللهِ

١٢٢٩٠ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدّعاءِ ـ: بِكَ عَرَفتُكَ وأنتَ دَلَلتَني عَلَيكَ ودَعَوتَني إلَيكَ، ولَولا أنتَ لَم أدرِ ما أنتَ[2].

وفي خبرٍ عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام: ألا إنَّهُ قَدِ احتَجَّ عَلَيكُم بِما قَد عَرَّفَكُم مِن نَفسِهِ[3].

١٢٢٩١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُ اللهَ بِحِجابٍ أو بِصُورَةٍ أو بِمِثالٍ فَهُوَ مُشرِكٌ؛ لِأنَّ الحِجابَ والمِثالَ والصُّورَةَ غَيرُهُ، وإنَّما هُوَ واحِدٌ مُوَحَّدٌ، فكَيفَ يُوَحِّدُ مَن زَعَمَ أنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيرِهِ؟! إنَّما عَرَفَ اللهَ مَن عَرَفَهُ بِاللهِ، فَمَن لَم يَعرِفْهُ بِهِ فلَيسَ يَعرِفُهُ، إنَّما يَعرِفُ غَيرَهُ... لا يُدرِكُ مَخلوقٌ شَيئاً إلّا بِاللهِ، ولا تُدرَكُ مَعرِفَةُ اللهِ إلّا بِاللهِ[4].

١٢٢٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ: بِمَ عَرَفتَ رَبَّكَ؟ ـ: بِما عَرَّفَني نَفسَهُ. قيلَ: وكَيفَ عَرَّفَكَ نَفسَهُ؟ قالَ: لا يُشبِهُهُ صُورَةٌ، ولا يُحَسُّ بِالحَواسِّ، ولا يُقاسُ بِالنّاسِ[5].

١٢٢٩٣ـ الكافي عن منصورِ بنِ حازمٍ: قُلتُ لِأبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنّي ناظَرتُ قَوماً فقُلتُ لَهُم: إنَّ اللهَ جلَّ جَلالُهُ أجَلُّ وأعَزُّ وأكرَمُ مِن أن يُعرَفَ بِخَلقِهِ، بَلِ العِبادُ يُعرَفونَ بِاللهِ؟ فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ[6].

١٢٢٩٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ الجاثَليقُ: أخبِرْني عَرَفتَ اللهَ بِمُحَمَّدٍ، أم عَرَفتَ مُحَمَّداً بِاللهِ عَزَّوجلَّ؟ ـ: ما عَرَفتُ اللهَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ولٰكِن عَرَفتُ مُحَمَّداً بِاللهِ عَزَّوجلَّ حينَ خَلَقَهُ وأحدَثَ

---

(١) التوحيد: ٢٨٣ / ٢.
(٢) إقبال الأعمال: ١ / ١٥٧.
(٣) الكافي: ١ / ٨٦ / ٣.
(٤) التوحيد: ١٤٣ / ٧.
(٥ ـ ٦) الكافي: ١ / ٨٥ / ٢ و ص ٨٦ / ٣.

فيهِ الحُدودَ مِن طُولٍ وعَرضٍ، فعَرَفتُ أنَّهُ مُدَبَّرٌ مَصنوعٌ باستِدلالٍ وإلهامٍ مِنهُ وإرادَةٍ، كَما ألهَمَ المَلائكَةَ طاعَتَهُ وعَرَّفَهُم نَفسَهُ بِلا شَبَهٍ ولا كَيفٍ[1].

١٢٢٩٥ـ عنه عليه السلام: إعرِفوا اللهَ بِاللهِ، والرَّسولَ بِالرِّسالَةِ، وأُولي الأمرِ بِالأمرِ بِالمَعروفِ والعَدلِ والإحسانِ[2].

قال الكُلينيُّ بعد نقل الحديث: ومعنىٰ قوله عليه السلام: «اعرِفوا اللهَ باللهِ» يعني أنّ الله خلق الأشخاص والأنوار والجواهر والأعيان، فالأعيان: الأبدان، والجواهر: الأرواح، وهو جلّ وعزّ لا يُشبه جسماً ولا روحاً، وليس لأحد في خلق الروح الحسّاس الدرّاك أمر ولا سبب، هو المتفرّد بخلق الأرواح والأجسام، فإذا نفىٰ عنه الشّبهَين ـ شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عَرفَ اللهَ بالله، وإذا شبّهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله[3].

وقال الصدوق رضوان الله عليه بعد ذكر أحاديث باب «أنّه عَزَّوجلَّ لايُعرَفُ إلّا به»: القول الصواب في هذا الباب هو أن يقال: عَرَفنا اللهَ بالله؛ لأنّا إن عَرَفناه بعقولنا فهو عَزَّوجلَّ واهبها، وإن عرفناه عَزَّوجلَّ بأنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عَزَّوجلَّ باعثهم ومُرسلهم ومُتّخذهم حُجَجاً، وإن عَرَفناه بأنفسنا فهو عَزَّوجلَّ مُحدِثها، فبه عرفناه[4].

(انظر) كلام العلّامة المجلسيّ رحمه الله في البحار: ٣ / ٢٧٣ ـ ٢٧٥.
الحجّة: باب ٧١٠، المعرفة (٢): باب ٢٦٠٠.

٢٦١٦ ـ النَّهيُ عَنِ التَّفَكُّرِ في ذاتِ اللهِ

١٢٢٩٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: تَفكَّروا في كُلِّ شَيءٍ، وَلا تَفكَّروا في ذاتِ اللهِ[5].

١٢٢٩٧ـ عنه صلى الله عليه وآله: تَفكَّروا في خَلقِ اللهِ، ولا تَفكَّروا في اللهِ فتَهلِكوا[6].

١٢٢٩٨ـ عنه صلى الله عليه وآله: تَفكَّروا في الخَلقِ ولا تَفكَّروا في الخالِقِ؛ فإنَّكُم لا تَقدِرونَ قَدرَهُ[7].

---

(١) التوحيد: ٢٨٧ / ٤.

(٢) الكافي: ١ / ٨٥ / ١.

(٣) نقل الصدوق هذا الكلام في كتاب التوحيد في الصفحة ٢٨٨ بإسناده إلى الكلينيّ بتفاوت، فراجع.

(٤) التوحيد: ٢٩٠ / ١٠.

(٥ ـ ٧) كنز العمّال: ٥٧٠٤، ٥٧٠٥، ٥٧٠٦.

١٢٢٩٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إيّاكُم والتَّفكُّرَ في اللهِ ؛ فإنَّ التَّفكُّرَ في اللهِ لا يَزيدُ إلّا تِيهاً ، إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ لا تُدرِكُهُ الأبصارُ ولا يُوصَفُ بِمِقدارٍ[1].

١٢٣٠٠ـ عنه عليه السلام : مَن نَظَرَ في اللهِ كَيفَ هُوَ هَلَكَ[2].

١٢٣٠١ـ عنه عليه السلام : يا سُلَيمانُ ، إنَّ اللهَ يَقولُ : ﴿وأنَّ إلىٰ رَبِّكَ المُنتَهىٰ﴾ فإذا انتَهى الكَلامُ إلَى اللهِ فَأمسِكوا[3].

١٢٣٠٢ـ تنبيه الخواطر : خَرَجَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ عَلىٰ قَومٍ يَتفَكَّرونَ ، فقالَ : مالَكُم تَتَكلَّمونَ ؟ فقالوا : نَتَفَكَّرُ في خَلقِ اللهِ عَزَّوجلَّ ، فقالَ : وكَذٰلكَ فَافعَلوا ، تَفكَّروا في خَلقِهِ ، ولا تَتَفكَّروا فيهِ[4].

١٢٣٠٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن تَفكَّرَ في ذاتِ اللهِ ألحَدَ[5].

١٢٣٠٤ـ عنه عليه السلام : مَن تَفكَّرَ في ذاتِ اللهِ تَزَندَقَ[6].

١٢٣٠٥ـ عنه عليه السلام : قَد ضَلَّتِ العُقولُ في أمواجِ تَيّارِ إدراكِهِ[7].

١٢٣٠٦ـ عنه عليه السلام ـ في تَمجيدِ اللهِ ـ : ... الظّاهِرِ بِعجائبِ تَدبيرِهِ لِلنّاظِرينَ ، والباطِنِ بِجَلالِ عِزَّتِهِ عَن فِكرِ المُتَوهِّمينَ[8].

(انظر) البحار : ٣ / ٢٥٧ باب ٩ ، كنز العمّال : ١ / ٢٣٧ .
الفكر : باب ٣٢٥٦ .

٢٦١٧ ـ عَجزُ العُقولِ عَن مَعرِفةِ كُنهِهِ

١٢٣٠٧ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ كانَ إذا قَرَأ هٰذهِ الآيَةَ : ﴿وإن تَعُدّوا نِعمَةَ اللهِ لا تُحصُوها﴾ يَقولُ ـ : سُبحانَ مَن لَم يَجعَلْ في أحَدٍ مِن مَعرِفةِ نِعَمِهِ إلّا المَعرِفةَ بِالتَّقصيرِ عَن مَعرِفتِها ، كَما لَم

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٤٠ / ٣ .
(٢ ـ ٣) المحاسن : ١ / ٣٧١ / ٨٠٨ و ص ٣٧٠ / ٨٠٦ .
(٤) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٥٠ .
(٥ ـ ٦) غرر الحكم : ٨٤٨٧ ، ٨٥٠٣ .
(٧) التوحيد : ٧٠ / ٢٦ .
(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٣ .

يَجعَلْ في أحَدٍ مِن مَعرِفةِ إدراكِهِ أكثَرَ مِنَ العِلمِ بأنَّهُ لا يُدرِكُهُ ،فشَكَرَ عَزَّوجلَّ مَعرِفةَ العارِفينَ بِالتَّقصيرِ عَن مَعرِفتِهِ ، وجَعَلَ مَعرِفتَهُم بِالتَّقصيرِ شُكراً ، كَما جَعَلَ عِلمَ العالِمينَ أنَّهُم لا يُدرِكونَهُ إيماناً[١].

١٢٣٠٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : واعلَمْ أنَّ الرّاسِخينَ في العِلمِ هُمُ الّذينَ أغناهُم عَنِ اقتِحامِ السُّدَدِ المَضروبَةِ دونَ الغُيوبِ ، الإقرارُ بِجُملَةِ ما جَهِلوا تَفسيرَهُ مِنَ الغَيبِ المَحجوبِ ، فمَدَحَ اللّهُ تعالىٰ اعتِرافَهُم بِالعَجزِ عَن تَناوُلِ ما لَم يُحيطوا بِهِ عِلماً ، وسَمّىٰ تَركَهُمُ التَّعَمُّقَ فيما لَم يُكَلِّفْهُمُ البَحثَ عَن كُنهِهِ رُسوخاً[٢].

١٢٣٠٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدّعاءِ ـ : عَجَزَتِ العُقولُ عَن إدراكِ كُنهِ جَمالِكَ ، وانحَسَرَتِ الأبصارُ دونَ النَّظَرِ إلىٰ سُبُحاتِ وَجهِكَ ، ولَم تَجعَلْ لِلخَلقِ طَريقاً إلىٰ مَعرِفَتِكَ إلّا بِالعَجزِ عَن مَعرِفَتِكَ[٣].

١٢٣١٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فلَسنا نَعلَمُ كُنهَ عَظَمَتِكَ ، إلّا أنّا نَعلَمُ أنَّكَ حَيٌّ قَيّومٌ ، لا تَأخُذُكَ سِنَةٌ ولا نَومٌ ، لَم يَنتَهِ إلَيكَ نَظَرٌ ، ولَم يُدرِكْكَ بَصَرٌ[٤].

١٢٣١١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : كُنهُهُ تَفريقٌ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ[٥].

١٢٣١٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الحَمدُ للّهِ الّذي أظهَرَ مِن آثارِ سُلطانِهِ ، وجَلالِ كِبرِيائهِ ، ما حَيَّرَ مُقَلَ العُقولِ مِن عَجائبِ قُدرَتِهِ ، ورَدَعَ خَطَراتِ هَماهِمِ النُّفوسِ عَن عِرفانِ كُنهِ صِفَتِهِ[٦].

١٢٣١٣ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المَلائكَةِ ـ : وإنَّهُم عَلىٰ مَكانِهِم مِنكَ ، ومَنزِلَتِهِم عِندَكَ ، واستِجماعِ أهوائهِم فيكَ ، وكَثرَةِ طاعَتِهِم لَكَ ، وقِلَّةِ غَفلَتِهِم عَن أمرِكَ ، لَو عايَنوا كُنهَ ما خَفِيَ عَلَيهِم مِنكَ لَحَقَّروا أعمالَهُم ، ولَزَرَوا عَلىٰ أنفُسِهِم ، ولَعَرَفوا أنَّهُم لَم يَعبُدوكَ حَقَّ عِبادَتِكَ ، ولَم يُطيعوكَ حَقَّ طاعَتِكَ[٧].

---

(١) تحف العقول : ٢٨٣.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٣) البحار : ٩٤ / ١٥٠ / ٢١.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٥) التوحيد : ٣٦ / ٢.

(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٥ و ١٠٩.

٢٦١٨ ـ عَجزُ القَلبِ والبَصَرِ عَنِ الإحاطَةِ بِه

١٢٣١٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَظُمَ عَن أن تَثبُتَ رُبوبِيَّتُهُ بِإحاطَةِ قَلبٍ أو بَصَرٍ[1].

١٢٣١٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿لا تُدْرِكُهُ الأبصارُ...﴾ ـ : إحاطَةُ الوَهمِ[2].

١٢٣١٦ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : أوهامُ القُلوبِ أدَقُّ مِن أبصارِ العُيونِ ، أنتَ قَد تُدرِكُ بِوَهمِكَ السِّندَ والهِندَ والبُلدانَ الّتي لَم تَدخُلْها ولا تُدرِكُها بِبَصَرِكَ ، فأوهامُ القُلوبِ لا تُدرِكُهُ فكَيفَ أبصارُ العُيونِ ؟ ![3]

١٢٣١٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ : هُوَ أجَلُّ مِن أن يُدرِكَهُ بَصَرٌ ، أو يُحيطَ بِه وَهمٌ ، أو يَضبِطَهُ عَقلٌ[4].

٢٦١٩ ـ ما يَجوزُ تَوصيفُ اللهِ بِهِ

١٢٣١٨ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ اللهَ أعلىٰ وأجَلُّ وأعظَمُ مِن أن يُبلَغَ كُنهُ صِفَتِهِ ، فَصِفُوهُ بِما وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ ، وكُفّوا عَمّا سِوىٰ ذٰلكَ[5].

١٢٣١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَيفَ يَصِفُ إلٰهَهُ مَن يَعجُزُ عَن صِفَةِ مَخلوقٍ مِثلِهِ ؟ ![6]

١٢٣٢٠ ـ عنه عليه السلام : لا يُوصَفُ بِالأزواجِ ، ولا يُخلَقُ بِعِلاجٍ ، ولا يُدرَكُ بِالحَواسِّ... بَل إن كُنتَ صادِقاً أيُّها المُتَكَلِّفُ لِوَصفِ رَبِّكَ ، فَصِف جَبرَئيلَ ومِيكائيلَ ، وجُنودَ المَلائكَةِ المُقَرَّبينَ ، في حُجُراتِ القُدُسِ مُرجَحِنّينَ ، مُتَوَلِّهَةً عُقولُهُم أن يَحُدّوا أحسَنَ الخالِقينَ ، فإنَّما يُدرَكُ بِالصِّفاتِ ذَوو الهَيئاتِ والأدَواتِ ، ومَن يَنقَضي إذا بَلَغَ أمَدَ حَدِّهِ بِالفَناءِ[7].

١٢٣٢١ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : إنّ الخالِقَ لا يُوصَفُ إلّا بِما وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ ، وأنّىٰ يُوصَفُ الخالِقُ الّذي تَعجِزُ الحَواسُّ أن تُدرِكَهُ ، والأوهامُ أن تَنالَهُ ، والخَطَراتُ أن تَحُدَّهُ ، والأبصارُ عَنِ

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٢ ـ ٤) التوحيد : ١١٢ / ١٠ و ١١٣ / ١٢ و ٢٥٢ / ٣.

(٥) الكافي : ١ / ١٠٢ / ٦.

(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١١٢ و ١٨٢.

الإحاطَةِ بِهِ ؟! جلَّ عَمّا يَصِفُهُ الواصِفونَ، وتَعالىٰ عَمّا يَنعَتُهُ الناعِتونَ[١].

١٢٣٢٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَقَعُ الأوهامُ لَهُ عَلىٰ صِفَةٍ، ولا تُعقَدُ القُلوبُ مِنهُ عَلىٰ كَيفِيَّةٍ[٢].

١٢٣٢٣ـ عنه عليه السلام : مَن وَصَفَهُ فَقَد حَدَّهُ، ومَن حَدَّهُ فَقَد عَدَّهُ، ومَن عَدَّهُ فَقَد أبطَلَ أزَلَهُ، ومَن قالَ : «كَيفَ ؟» فقَدِ استَوصَفَهُ، ومَن قالَ : «أينَ ؟» فقَد حَيَّزَهُ[٣].

١٢٣٢٤ـ عنه عليه السلام : الّذي لا يُدرِكُهُ بُعدُ الهِمَمِ، ولا يَنالُهُ غَوصُ الفِطَنِ، الّذي لَيسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحدودٌ... مَن جَهِلَهُ فَقَد أشارَ إلَيهِ، ومَن أشارَ إلَيهِ فقَد حَدَّهُ، ومَن حَدَّهُ فقَد عَدَّهُ، ومَن قالَ : «فيمَ ؟» فقَد ضَمَّنَهُ، ومَن قالَ : «عَلامَ ؟» فقَد أخلىٰ مِنهُ[٤].

١٢٣٢٥ـ عنه عليه السلام : لَم يُطْلِعِ العُقولَ عَلىٰ تَحديدِ صِفَتِهِ، ولَم يَحجُبْها عَن واجِبِ مَعرِفَتِهِ[٥].

١٢٣٢٦ـ عنه عليه السلام : لَم تَبلُغْهُ العُقولُ بِتَحديدٍ فيَكونَ مُشَبَّهاً، ولَم تَقَعْ عَلَيهِ الأوهامُ بِتَقديرٍ فيَكونَ مُمَثَّلاً[٦].

١٢٣٢٧ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الّذي أعجَزَ الأوهامَ أن يُنال إلّا وُجودُهُ[٧]، وحَجَبَ العُقولَ أن تَتَخَيَّلَ ذاتَهُ في امتِناعِها مِنَ الشَّبَهِ والشَّكلِ[٨].

١٢٣٢٨ـ عنه عليه السلام : فتَبارَكَ اللهُ الّذي لا يَبلُغُهُ بُعدُ الهِمَمِ، ولا يَنالُهُ حَدسُ الفِطَنِ[٩].

١٢٣٢٩ـ عنه عليه السلام : تَتَلَقّاهُ الأذهانُ لا بِمُشاعَرَةٍ، وتَشهَدُ لَهُ المَرائي لا بِمُحاضَرَةٍ، لَم تُحِطْ بِهِ الأوهامُ، بَل تَجَلّىٰ لَها بِها[١٠].

٢٦٢٠ـ التَّوحيدُ

١٢٣٣٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : التَّوحيدُ نِصفُ الدِّينِ[١١].

---

(١) كشف الغمّة : ٣ / ١٧٦.

(٢ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٥ و ١٥٢ و ١ و ٤٩ و ١٥٥.

(٧) راجع حديث ١٢٢٨٥ وتأمّل.

(٨) أمالي الصدوق : ٢٦٣ / ٩.

(٩ ـ ١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٩٤ و ١٨٥.

(١١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٣٥ / ٧٥.

١٢٣٣١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّوحيدُ حَياةُ النَّفسِ[1].

١٢٣٣٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : النّاسُ فِي التَّوحيدِ عَلىٰ ثَلاثَةِ أوجُهٍ : مُثبِتٌ ونافٍ ومُشبِّهٌ، فالنّافي مُبطِلٌ، والمُثبِتُ مُؤمِنٌ، والمُشَبِّهُ مُشرِكٌ[2].

١٢٣٣٣ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إنَّ لِلنّاسِ فِي التَّوحيدِ ثَلاثَةَ مَذاهِبَ : مَذهَبُ إثباتٍ بِتَشبيهٍ، ومَذهَبُ النَّفْيِ، ومَذهَبُ إثباتٍ بِلا تَشبيهٍ : فَمَذهَبُ الإثباتِ بِتَشبيهٍ لا يَجوزُ، ومَذهَبُ النَّفيِ لايَجوزُ، والطَّريقُ فِي المَذهَبِ الثّالِثِ إثباتٌ بِلا تَشبيهٍ[3].

٢٦٢١ ـ نِظامُ التَّوحيدِ

١٢٣٣٤ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أوَّلُ عِبادَةِ اللّٰهِ مَعرِفَتُهُ، وأصلُ مَعرِفَةِ اللّٰهِ جلَّ اسمُهُ تَوحيدُهُ، ونِظامُ تَوحيدِهِ نَفيُ التَّحديدِ عَنهُ؛ لِشَهادَةِ العُقولِ أنَّ كلَّ مَحدودٍ مَخلوقٌ[4].

١٢٣٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ أوَّلَ عِبادَةِ اللّٰهِ مَعرِفَتُهُ، وأصلُ مَعرِفَتِهِ تَوحيدُهُ، ونِظامُ تَوحيدِهِ نَفيُ الصِّفاتِ عَنهُ؛ لِشَهادَةِ العُقولِ أنَّ كُلَّ صِفَةٍ ومَوصوفٍ مَخلوقٌ، وشَهادَةِ كُلِّ مَخلوقٍ أنَّ لَهُ خالِقاً[5].

١٢٣٣٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِرَجُلٍ ـ : أمّا التَّوحيدُ فأن لا تُجَوِّزَ عَلىٰ رَبِّكَ ماجازَ عَلَيكَ، وأمَّا العَدلُ فأن لا تَنسِبَ إلىٰ خالِقِكَ ما لامَكَ عَلَيهِ[6].

١٢٣٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّوحيدُ ألّا تَتَوَهَّمَهُ[7].

١٢٣٣٨ ـ رسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله : التَّوحيدُ ظاهِرُهُ في باطِنِهِ وباطِنُهُ في ظاهِرِهِ، ظاهِرُهُ مَوصوفٌ لا يُرىٰ، وباطِنُهُ مَوجودٌ لا يَخفىٰ، يُطلَبُ بِكُلِّ مَكانٍ، ولَم يَخلُ مِنهُ مَكانٌ طَرفَةَ عَينٍ، حاضِرٌ

(١) غرر الحكم : ٥٤٠.
(٢) تحف العقول : ٣٧٠.
(٣) التوحيد : ١٠١ / ١٠.
(٤) أمالي الطوسيّ : ٢٢ / ٢٨.
(٥) تحف العقول : ٦١.
(٦) معاني الأخبار : ١١ / ٢.
(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤٧٠.

غَيرُ محدودٍ وغائبٌ غَيرُ مَفقودٍ[1].

(انظر) البحار : ٣ / ١٩٨ باب ٦.

٢٦٢٢ ـ كَلِمَةُ التَّوحيدِ

الكتاب

﴿وَما أرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إلَّا نُوحِي إلَيْهِ أنَّهُ لا إلٰهَ إلَّا أنا فَاعْبُدُونِ﴾[2].

١٢٣٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ العِبادَةِ قَولُ : لا إلٰهَ إلّا اللهُ[3].

١٢٣٤٠ ـ عنه ﷺ : ما قُلتُ ولا قالَ القائلونَ قَبلي مِثلَ «لا إلٰهَ إلّا اللهُ»[4].

١٢٣٤١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما مِن شَيءٍ أعظَمَ ثَواباً مِن شَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ؛ لِأنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ لا يَعدِلُهُ شَيءٌ، ولا يَشرَكُهُ في الأمرِ أحَدٌ[5].

١٢٣٤٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في تَفسيرِ التَّسبيحاتِ الأربَعَةِ ـ : لا إلٰهَ إلّا اللهُ؛ يَعني بِوَحدانِيَّتِهِ لا يَقبَلُ اللهُ الأعمالَ إلّا بِها، وهِيَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ يُثَقِّلُ اللهُ بِها المَوازينَ يَومَ القِيامَةِ[6].

(انظر) الإيمان : باب ٢٦٥، الجنّة : باب ٥٤٨، ٥٤٩.

٢٦٢٣ ـ عَزيمَةُ الإيمانِ

١٢٣٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا إلٰهَ إلّا اللهُ عَزيمَةُ الإيمانِ، وفاتِحَةُ الإحسانِ[7].

١٢٣٤٤ ـ عنه عليه السلام : وأشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ... فإنَّها عَزيمَةُ الإيمانِ، وفاتِحَةُ الإحسانِ، ومَرضاةُ الرَّحمٰنِ، ومَدْحَرَةُ (مَهلَكَةُ) الشَّيطانِ[8].

---

(١) معاني الأخبار : ١٠ / ١.

(٢) الأنبياء : ٢٥.

(٣ ـ ٥) التوحيد : ١٨ / ٢ و ١٨ / ١ و ١٩ / ٣.

(٦) نور الثقلين : ٥ / ٦٥٩ / ١٢.

(٧) غرر الحكم : ١٠٨٥٩.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢.

١٢٣٤٥ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المَلائكَةِ ـ: ولم تَرْمِ الشُّكوكُ بِنَوازِعِها (نَوازِغِـها) عَـزيمَةَ إيمانِهِم، ولَم تَعتَرِكِ الظُّنونُ عَلىٰ مَعاقِدِ يَقينِهِم[1].

٢٦٢٤ ـ دَليلُ التَّوحيدِ

الكتاب

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾[2].

١٢٣٤٦ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لَمّا سأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الثَنَوِيَّةِ : إنّي أقولُ : إنّ صانِعَ العالَمِ اثنانِ، فما الدَّليلُ عَلىٰ أنَّهُ واحِدٌ؟ ـ: قَولُكَ : إنَّهُ اثنانِ دَليلٌ عَلىٰ أنَّهُ واحِدٌ؛ لِأَنَّكَ لَم تَدَّعِ الثّانيَ إلّا بَعدَ إثباتِكَ الواحِدَ، فالواحِدُ مُجمَعٌ عَلَيهِ، وأكثَرُ مِن واحِدٍ مُختَلَفٌ فيهِ[3].

١٢٣٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ولَو ضَرَبتَ في مَذاهِبِ فِكرِكَ لِتَبلُغَ غاياتِهِ ما دَلَّتكَ الدَّلالَةُ إلّا عَلىٰ أنَّ فاطِرَ النَّمـلَةِ هُوَ فاطِرُ النَّـخلَةِ (النَّحلَةِ)؛ لِـدَقيقِ تَـفصيلِ كُـلِّ شَيءٍ، وغـامِضِ اختِلافِ كُلِّ حَيٍّ (شَيءٍ)، وما الجَليلُ واللَّطيفُ والثَّقيلُ والخَفيفُ والقَوِيُّ والضَّعيفُ في خَلقِهِ إلّا سواءٌ[4].

١٢٣٤٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ مِن مُناظَرَتِهِ زِنديقاً ـ: إن قُلتَ : إنَّهُما اثنانِ لَم يَخلُ مِن أن يَكونا مُتَّفِقَينِ مِن كُلِّ جِهَةٍ، أو مُفتَرِقَينِ مِن كُلِّ جِهَةٍ، فلَمّا رَأينا الخَلقَ مُنتَظِماً، والفَـلَكَ جـارِياً[5]، واختلافَ اللَّيلِ والنَّهارِ والشَّمسِ والقَمَرِ، دَلَّ صِحَّةُ الأمرِ والتَّدبيرِ وائتِلافُ الأمرِ عَلىٰ أنَّ المُدَبِّرَ واحِدٌ.

ثُمَّ يَلزَمُكَ إنِ ادَّعَيتَ اثنَينِ فلابُدَّ مِن فُرجَةٍ بَينَهُما حتّىٰ يَكونا اثنَينِ، فصارَتِ الفُرجَةُ ثالِثاً بَينَهُما قَديماً مَعَهُما فيَلزَمُكَ ثَلاثَةٌ، فإنِ ادَّعيتَ ثَلاثَةً لَزِمَكَ ما قُلنا في الاثنَينِ حتّىٰ يَكونَ بَينَهُم

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٢) المؤمنون : ١١٧.

(٣) التوحيد : ٢٧٠ / ٦.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٥.

(٥) في الكافي : ١ / ٨١ / ٥ هنا زيادة وهي «والتدبير واحداً».

فُرجَتانِ فيَكونَ خَمساً ، ثُمّ يَتَناهىٰ في العَدَدِ إلىٰ ما لا نِهايَةَ في الكَثرَةِ[١].

١٢٣٤٩ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ : ما الدَّليلُ علَى الواحِدِ ؟ ـ : ما بِالخَلقِ مِنَ الحاجَةِ[٢].

(انظر) تفسير الميزان : ٧ / ٨٥، ١٢ / ٢٧٥، ٢٨٨.

٢٦٢٥ ـ ما يَلزَمُ مِن تَعَدُّدِ الآلِهَةِ (١)

الكتاب

﴿ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إلٰهٍ إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إلٰهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ سُبْحانَ اللهِ عَمّا يَصِفُونَ﴾[٣].

١٢٣٥٠ ـ تفسير القمّي : ثُمّ رَدَّ اللهُ عَزّوجلَّ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الّذينَ قالوا بِإلٰهَينِ فقالَ : ﴿ما اتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدٍ وما كانَ مَعَهُ مِن إلٰهٍ...﴾ قالَ : لَو كانا إلٰهَينِ كَما زَعَمتُم لَطَلَبَ كلُّ واحِدٍ مِنهُما العُلُوَّ، وإذا شاءَ واحِدٌ أن يَخلُقَ إنساناً شاءَ الآخَرُ أن يُخالِفَهُ فيَخلُقَ بَهيمَةً، فيَكونَ الخَلقُ مِنهُما عَلىٰ مَشِيَّتِهِما واختِلافِ إرادَتِهِما إنساناً وبَهيمَةً في حالَةٍ واحِدَةٍ، فهٰذا مِن أعظَمِ المُحالِ غَيرُ مَوجودٍ، وإذا بَطَلَ هٰذا ولَم يَكُن بَينَهُما اختِلافٌ بَطَلَ الاثنانِ، وكانَ واحِداً، فهٰذَا التَّدبيرُ واتِّصالُهُ وقِوامُ بَعضِهِ بِبَعضٍ يَدُلُّ عَلىٰ صانِعٍ واحِدٍ، وهُوَ قَولُ اللهِ عَزّوجلَّ : ﴿ما اتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدٍ...﴾ وقَولُهُ : ﴿لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلّا اللهُ لَفَسَدَتا﴾[٤].

وفي «تفسير الميزان» في قوله تعالىٰ : ﴿إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إلٰهٍ بِما خَلَقَ﴾ حجّة علىٰ نفي التعدّد ببيانِ محذوره ؛ إذ لا يُتصوّر تعدّد الآلهة إلّا بِبَينونتها بوجه من الوجوه ؛ بحيث لا تتّحد في معنَى اُلوهيّتها ورُبوبيّتها ، ومعنىٰ ربوبيّة الإله في شطرٍ من الكون ونوع من أنواعه تفويضُ التدبير فيه إليه بحيث يستقلّ في أمره من غير أن يحتاج فيه إلىٰ شيء غير نفسه حتّىٰ إلىٰ مَن فَوّض

---

(١) التوحيد : ٢٤٣ / ١.

(٢) تحف العقول : ٣٧٧.

(٣) المؤمنون : ٩١.

(٤) نور الثقلين : ٣ / ٥٥٠ / ١٠٧.

إليه الأمر، ومن البيّن أيضاً أنّ المُتبايِنَيْنِ لا يترشّح منهما إلّا أمران مُتباينان.

ولازم ذلك أن يستقلّ كلٌّ من الآلهة بما يرجع إليه من نوع التدبير، وتنقطع رابطة الاتّحاد والاتّصال بين أنواع التدابير الجارية في العالم، كالنظام الجاري في العالم الإنسانيّ عن الأنظمة الجارية في أنواع الحيوان والنبات والبرّ والبحر والسهل والجبل والأرض والسماء وغيرها، وكلٌّ منها عن كلٍّ منها، وفيه فساد السماوات والأرض وما فيهنّ، ووحدة النظام الكونيّ والتئام أجزائه واتّصال التدبير الجاري فيه يكذّبه.

وهذا هو المراد بقوله: ﴿إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إلٰهٍ بِما خَلَقَ﴾ أي انفصل بعض الآلهة عن بعض بما يترشّح منه من التدبير.

وقوله: ﴿ولَعَلا بَعضُهُم عَلىٰ بَعضٍ﴾ محذور آخرُ لازمٌ لتعدّد الآلهة تتألّف منه حجّة أُخرىٰ على النفي، بيانه: أنّ التدابير الجارية في الكون مختلفة، منها: التدابير العَرْضيّة كالتدبيرَينِ الجاريَينِ في البرّ والبحر والتدبيرَينِ الجاريَينِ في الماء والنار، ومنها: التدابير الطُّوليّة التي تنقسم إلىٰ تدبير عامّ كلّيّ حاكم، وتدبير خاصّ جزئيّ محكوم، كتدبير العالم الأرضيّ وتدبير النبات الذي فيه، وكتدبير العالم السماويّ وتدبير كوكب من الكواكب التي في السماء، وكتدبير العالم المادّيّ برمّته وتدبير نوع من الأنواع المادّيّة.

فبعض التدبير وهو التدبير العامّ الكلّيّ يعلو بعضاً؛ بمعنىٰ أنّه بحيث لو انقطع عنه ما دونه بطل ما دونه لِتقوّمه بما فوقه، كما أنّه لو لم يكن هناك عالم أرضيّ أو التدبير الذي يجري فيه بالعموم لم يكن عالم إنسانيّ ولا التدبير الذي يجري فيه بالخصوص.

ولازم ذلك أن يكون الإله ـ الذي يرجع إليه نوع عالٍ من التدبير ـ عالياً بالنسبة إلىٰ الإله الذي فوّض إليه من التدبير ماهو دونه وأخصّ منه وأخسّ، واستعلاء الإله علَى الإله محال.

لا لأنّ الاستعلاء المذكور يستلزم كونَ الإله مغلوباً لغيره، أو ناقصاً في قدرته محتاجاً في تمامه إلىٰ غيره، أو محدوداً والمحدوديّة تفضي إلى التركيب، وكلّ ذلك من لوازم الإمكان المنافي

لوجوب وجود الإله، فيلزم الخُلف ـ كما قرّره المفسّرون ـ فإنّ الوثنيّينَ لا يَرَون لآلهتهم من دون الله وجوبَ الوجود، بل هي عندهم موجودات ممكنة عالية فُوِّض إليهم تدبير أمر ما دونها، وهي مربوبة لله سبحانه وأرباب لما دونها، والله سبحانه ربّ الأرباب وإله الآلهة وهوالواجب الوجود بالذات وحده.

بل استحالة الاستعلاء إنّما هو لاستلزامه بطلانَ استقلال المستعلىٰ عليه في تدبيره وتأثيره؛ إذ لا يجامع توقّف التدبير على الغير والحاجة إليه الاستقلالَ، فيكون السافلُ منها مستمدّاً في تأثيره محتاجاً فيه إلى العالي، فيكون سبباً من الأسباب التي يَتوسّل بها إلى تدبير ما دونه، لا إلهاً مستقلّاً بالتأثير دونه فيكون ما فرض إلهاً غير إله، بل سبباً يدبّر به الأمر، هذا خُلفٌ[1].

٢٦٢٦ ـ ما يَلزَمُ مِن تَعَدُّدِ الآلِهَةِ (٢)

الكتاب

﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلَّا اللهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[2].

١٢٣٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ الدَّليلِ عَلىٰ أنَّ اللهَ واحِدٌ ـ: اتِّصالُ التَّدبيرِ، وتَمامُ الصُّنعِ، كَما قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿لَو كانَ فيهِما آلِهَةٌ إلَّا اللهُ لَفَسَدَتا﴾[3].

١٢٣٥٢ ـ عنه عليه السلام ـ في رسالَةِ الاهليلَجَةِ ـ: فعَرَفَ القَلبُ بِعَقلِهِ أنَّهُ لَو كانَ مَعَهُ شَريكٌ كانَ ضَعيفاً ناقِصاً، ولَو كانَ ناقِصاً ما خُلِقَ الإنسانُ، ولاختَلَفَتِ التَّدابيرُ، وانتَقَضَتِ الاُمورُ مَعَ التَّقصيرِ الّذي بِه يوصَفُ الأربابُ المُتَفَرِّدونَ والشُّركاءُ المُتَعاينونَ[4].

في تفسير الميزان في قوله تعالىٰ: ﴿لَو كانَ فيهِما آلِهَةٌ إلَّا اللهُ لَفَسَدَتا فَسُبحانَ اللهِ رَبِّ

---

(١) تفسير الميزان: ١٥ / ٦٢، ٦٣.

(٢) الأنبياء: ٢٢.

(٣) التوحيد: ٢٥٠ / ٢.

(٤) نور الثقلين: ٣ / ٢٣٨ / ٥٠٢.

العَرشِ عَمّا يَصِفُونَ﴾ : قد تقدّم في تفسير سورة هود وتكرّرت الإشارة إليه بعده أنّ النزاع بين الوثنيّينَ والموحّدينَ ليس في وحدة الإله وكثرته بمعنى الواجب الوجود الموجود لذاته المُوجِد لغيره، فهذا ممّا لا نزاع في أنّه واحد لا شريك له، وإنّما النزاع في الإله بمعنى الربّ المـعبود، والوثنيّون علىٰ أنّ تدبير العالم علىٰ طبقات أجزائه مُفوَّضة إلىٰ موجودات شريفة مقرّبين عند الله، ينبغي أن يُعبَدوا حتّىٰ يَشفَعوا لعُبّادهم عند الله ويقرّبوهم إليه زُلفىٰ، كـربِّ السماء وربّ الأرض وربّ الإنسان... وهكذا، وهم آلهةٌ مَن دُونَهم، والله سبحانه إله الآلهة وخالق الكلّ، كما يحكيه عنهم قوله : ﴿وَلَئِن سأَلْتَهُم مَن خَلَقَهُم لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[1] وقوله : ﴿وَلَئِن سأَلْتَهُم مَـن خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ العَزِيزُ العَلِيمُ﴾[2].

والآية الكريمة إنّما تنفي الآلهة من دون الله فيالسماء والأرض بهذا المعنىٰ، لا بمعنى الصانع الموجِد الذي لا قائل بتعدّده. والمراد بكون الإله في السماء والأرض تـعلّق اُلوهـيّته بـالسماء والأرض لاسُكناه فيهما، فهو كقوله تعالىٰ : ﴿هُوَ الَّذي في السَّماءِ إلٰهٌ وَفي الأَرْضِ إلٰهٌ﴾[3].

وتقرير حجّة الآية : أنّه لو فُرض للعالَم آلهة فوق الواحد لكانوا مختلفين ذاتاً متباينين حقيقةً، وتباين حقائقهم يقضي بتباين تدبيرهم، فيتفاسد التدبيرات وتفسد السماء والأرض، لكنّ النظام الجاري نظام واحد متلائم الأجزاء في غاياتها، فليس للعالم آلهة فوق الواحـد، وهو المطلوب.

فإن قلت : يكفي في تحقّق الفساد ما نشاهده من تَزاحُم الأسباب والعلل، وتزاحمـها في تأثيرها في الموادّ هو التفاسد.

قلت : تفاسد العلّتين تحت تدبيرَين غير تفاسدهما تحت تدبير واحد، ليحدّد بعضٌ أثر بعض وينتج الحاصل من ذلك، وما يوجد من تزاحم العلل في النظام من هذا القـبيل؛ فـإنّ العلل والأسباب الراسمة لهذا النظام العامّ علىٰ اختلافها وتمانُعها وتزاحُمها لا يُبطِل بعضُها فعّاليّة بعض؛ بمعنىٰ أن ينتقض بعض القوانين الكلّيّة الحاكمة في النظام ببعض، فيتخلّف عن مورده

(١ ـ ٣) الزخرف : ٨٧ و ٩ و ٨٤.

مع اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع، فهذا هو المراد من إفساد مدبّر عمل مدبّر آخر، بل السببان المختلفان المُتنازعان حالها في تنازعهما حال كفّتَي الميزان المتنازعتَين بالارتفاع والانخفاض، فإنّهما في عَين اختلافهما متّحدان في تحصيل مايريده صاحب الميزان، ويخدمانه في سبيل غرضه وهو تعديل الوزن بواسطة اللسان.

فإن قلت: آثار العلم والشعور مشهودة في النظام الجاري في الكون، فالربّ المدبّر له يدبّره عن علم، وإذا كان كذلك فلِمَ لا يجوز أن يفرض هناك آلهة فوق الواحد يدبّرون أمر الكون تدبيراً تعقّليّاً، وقد توافقوا علىٰ أن لا يختلفوا ولا يتمانعوا في تدبيرهم حفظاً للمصلحة؟!

قلت: هذا غير معقول؛ فإنّ معنى التدبير التعقّليّ عندنا هو أن نطبّق أفعالنا الصادرة منّا على ما تقتضيه القوانين العقليّة الحافظة لتلائم أجزاء الفعل وانسياقه إلىٰ غايته، وهذه القوانين العقليّة مأخوذة من الحقائق الخارجيّة والنظام الجاري فيها الحاكم عليها، فأفعالنا التعقّليّة تابعة للقوانين العقليّة وهي تابعة للنظام الخارجيّ، لكنّ الربّ المدبّر للكون فِعلُه نفس النظام الخارجيّ المتبوع للقوانين العقليّة، فمن المحال أن يكون فعله تابعاً للقوانين العقليّة وهو متبوع، فافهم ذلك.

فهذا تقرير حجّة الآية، وهي حجّة برهانيّة مؤلّفة من مقدّمات يقينيّة تدلّ علىٰ أنّ التدبير العامّ الجاري ـ بما يشتمل عليه ويتألّف منه من التدابير الخاصّة ـ صادر عن مبدأ واحد غير مختلف، لكنّ المفسّرين قرّروها حجّة علىٰ نفي تعدّد الصانع واختلفوا في تقريرها، وربّما أضاف بعضهم إليها من المقدّمات ما هو خارج عن منطوق الآية، وخاضوا فيها حتّىٰ قال القائل منهم: إنّها حجّة إقناعيّة غير برهانيّة أُورِدَت إقناعاً للعامّة[1].

(١) تفسير الميزان: ١٤ / ٢٦٦ ـ ٢٦٨.

٢٦٢٧ ـ ما يَلزَمُ مِن تَعَدُّدِ الآلِهَةِ (٣)

الكتاب

﴿قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً * سُبْحانَهُ وَتَعالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً﴾[1].

١٢٣٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في وَصِيَّتِه لِابنِه الحَسَنِ ﷺ ـ: واعلَمْ يا بُنَيَّ أنَّهُ لَو كانَ لِرَبِّكَ شَريكٌ لَأَتَتكَ رُسُلُهُ، ولَرَأيتَ آثارَ مُلكِهِ وسُلطانِهِ، ولَعَرَفتَ أفعالَهُ وصِفاتِهِ، ولٰكِنَّهُ إلٰهٌ واحِدٌ كَما وَصَفَ نَفسَهُ، لا يُضادُّهُ في مُلكِهِ أحَدٌ، ولا يَزولُ أبَداً[2].

١٢٣٥٤ ـ تفسير القمّيّ ـ في قولِهِ تَعالىٰ: ﴿لَو كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقولونَ...﴾ ـ: لَو كانَتِ الأَصنامُ آلِهَةً كَما يَزعُمونَ لَصَعَدوا إلَى العَرشِ[3].

في «تفسير الميزان» بعد نقل ما في تفسير القمّيّ: أقول: أي لَاستَولَوا علىٰ ملكه تعالىٰ وأخذوا بأزمّة الأُمور. وأمّا العرش بمعنى الفَلَك المحدّد للجهات، أو جسم نورانيّ عظيم فوق العالم الجسمانيّ كما ذكره بعضهم، فلا دليل عليه من الكتاب، وعلىٰ تقدير ثبوته لا ملازمة بين الربوبيّة والصعود علىٰ هذا الجسم[4].

وقال في تفسير الآية: ملخّص الحجّة: أنّه لو كان معه آلهة كما يقولون، وكان يمكن أن ينال غيرُه تعالىٰ شيئاً من ملكه الذي هو من لوازم ذاته الفيّاضة لكلّ شيءٍ، وحبّ الملك والسلطنة مغروز في كلّ موجود بالضرورة، لَطلبَ أُولئك الآلهة أن ينالوا ملكه فيعزلوه عن عرشه، ويزدادوا ملكاً علىٰ مُلك؛ لِحبّهم ذلك ضرورة، لكن لا سبيل لأحد إليه تعالى عن ذلك[5].

---

(١) الإسراء: ٤٢، ٤٣.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣) تفسير عليّ بن إبراهيم: ٢ / ٢٠.

(٤ ـ ٥) تفسير الميزان: ١٣ / ١٢٠ و ص ١٠٦، ١٠٧.

٢٦٢٨ ـ واحِدٌ لا بِعَدَدٍ

١٢٣٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : واحِدٌ لا بِعَدَدٍ، ودائمٌ لا بِأمَدٍ، وقائمٌ لا بِعَمَدٍ[1].

١٢٣٥٦ ـ التوحيد عن مِقدامِ بنِ شُرَيحِ بنِ هانِئٍ، عن أبيهِ : إنَّ أعرابِيّاً قامَ يومَ الجَمَلِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ، أتَقولُ : إنَّ اللهَ واحِدٌ؟ قالَ : فحَمَلَ النّاسُ علَيهِ قالوا : يا أعرابِيُّ، أما تَرىٰ ما فيهِ أميرُ المُؤمِنينَ مِن تَقَسُّمِ القَلبِ؟! فقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : دَعوهُ؛ فإنَّ الّذي يُريدُهُ الأعرابِيُّ هُوَ الّذي نُريدُهُ مِنَ القَومِ.

ثُمّ قالَ : يا أعرابِيُّ، إنَّ القَولَ في أنَّ اللهَ واحِدٌ علىٰ أربَعَةِ أقسامٍ؛ فوَجهانِ مِنها لا يَجوزانِ علَى اللهِ عزّوجلّ، ووجهانِ يَثبُتانِ فيهِ :

فأمّا اللّذانِ لا يَجوزانِ علَيهِ فقَولُ القائلِ : واحِدٌ، يَقصُدُ بِه بابَ الأعدادِ، فهٰذا ما لا يَجوزُ؛ لِأنَّ ما لا ثانِيَ لَهُ لا يَدخُلُ في بابِ الأعدادِ، أما تَرىٰ أنّهُ كَفَرَ مَن قالَ : ثالِثُ ثَلاثَةٍ. وقولُ القائلِ : هُوَ واحِدٌ مِنَ النّاسِ يُريدُ بِهِ النَّوعَ مِنَ الجِنسِ، فهٰذا ما لا يَجوزُ علَيهِ؛ لأنّهُ تَشبيهٌ، وجَلَّ رَبُّنا عَن ذٰلكَ وتَعالىٰ.

وأمّا الوَجهانِ اللّذانِ يَثبُتانِ فيهِ : فقَولُ القائلِ : هُوَ واحِدٌ لَيسَ لَهُ في الأشياءِ شَبَهٌ، كَذٰلِكَ رَبُّنا، وقولُ القائلِ : إنّهُ عزّوجلّ أحَدِيُّ المَعنىٰ، يَعني بِهِ أنّهُ لا يَنقَسِمُ في وُجودٍ ولا عَقلٍ ولا وَهمٍ، كَذٰلكَ رَبُّنا عزّوجلّ[2].

١٢٣٥٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الأحَدُ الفَردُ المُتَفَرِّدُ، والأحَدُ والواحِدُ بِمَعنىً واحِدٍ، وهُوَ المُتَفَرِّدُ الّذي لا نَظيرَ لَهُ، والتَّوحيدُ الإقرارُ بِالوَحدَةِ وهُوَ الانفِرادُ، والواحِدُ المُتَبائنُ الّذي لا يَنبَعِثُ مِن شَيءٍ، ولا يَتَّحِدُ بِشَيءٍ، ومِن ثَمَّ قالوا : إنَّ بِناءَ العَدَدِ مِنَ الواحِدِ، ولَيسَ الواحِدُ مِنَ العَدَدِ؛ لِأنَّ العَدَدَ لا يَقَعُ علَى الواحِدِ بَل يَقَعُ علَى الاثنَينِ، فمَعنىٰ قَولِهِ : ﴿اللهُ أحَدٌ﴾ : المَعبودُ الّذي يَألَهُ الخَلقُ عَن إدراكِهِ والإحاطَةِ بِكَيفِيَّتِهِ، فَردٌ بِإلٰهِيَّتِهِ، مُتَعالٍ عَن صِفاتِ خَلقِهِ[3].

١٢٣٥٨ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أحَدٌ لا بِتَأويلِ عَدَدٍ[4].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٥.

(٢ ـ ٤) التوحيد : ٨٣ / ٣ و ٩٠ / ٢ و ٣٧ / ٢.

١٢٣٥٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الأحَدُ بِلا تأويلِ عَدَدٍ[1].

٢٦٢٩ـ لا حَدَّ لَهُ

١٢٣٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يُشمَلُ بِحَدٍّ، ولا يُحسَبُ بِعَدٍّ، وإنَّما تَحُدُّ الأدَواتُ أنفُسَها، وتُشيرُ الآلاتُ إلىٰ نَظائرِها[2].

١٢٣٦١ـ عنه عليه السلام : حَدَّ الأشياءَ عِندَ خَلقِهِ لَها، إبانَةً لَهُ مِن شَبَهِها، لا تُقَدِّرُهُ الأوهامُ بِالحُدودِ والحَرَكاتِ، ولا بِالجَوارِحِ والأدَواتِ... تَعالىٰ عَمّا يَنحَلُهُ المُحَدِّدونَ مِن صِفاتِ الأقدارِ ونِهاياتِ الأقطارِ، وتَأثُّلِ المَساكِنِ، وتَمَكُّنِ الأماكِنِ، فالحَدُّ لِخَلقِهِ مَضروبٌ، وإلىٰ غَيرِهِ مَنسوبٌ[3].

١٢٣٦٢ـ عنه عليه السلام : لا يُدرَكُ بِوَهمٍ، ولا يُقَدَّرُ بِفَهمٍ،...، ولا يُحَدُّ بِأينٍ[4].

١٢٣٦٣ـ عنه عليه السلام : الَّذي لا يُدرِكُهُ بُعدُ الهِمَمِ، ولا يَنالُهُ غَوصُ الفِطَنِ، الَّذي لَيسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحدودٌ، ولا نَعتٌ مَوجودٌ، ولا وَقتٌ مَعدودٌ، ولا أجَلٌ مَمدودٌ[5].

١٢٣٦٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِأبي عَلِيٍّ القَصّابِ لَمّا قالَ: الحَمدُ للهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ـ: لا تَقُلْ ذٰلِكَ؛ فإنَّهُ لَيسَ لِعِلمِهِ مُنتَهىً[6].

١٢٣٦٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّكَ أنتَ اللهُ الَّذي لَم تَتَناهَ فِي العُقولِ فَتَكونَ في مَهَبِّ فِكرِها مُكَيَّفاً، ولا في رَوِيّاتِ خَواطِرِها فَتَكونَ مَحدوداً مُصَرَّفاً[7].

١٢٣٦٦ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : ولَو حُدَّ لَهُ وَراءٌ إذاً حُدَّ لَهُ أمامٌ، ولَوِ التُمِسَ لَهُ التَّمامُ إذاً لَزِمَهُ النُّقصانُ[8].

١٢٣٦٧ـ عنه عليه السلام ـ لِزِنديقٍ سَألَهُ: لِمَ لا حَدَّ لَهُ؟ ـ: لِأنَّ كُلَّ مَحدودٍ مُتَناهٍ إلىٰ حَدٍّ، وإذَا احتَمَلَ التَّحديدَ احتَمَلَ الزِّيادَةَ، وإذَا احتَمَلَ الزِّيادَةَ احتَمَلَ النُّقصانَ، فَهُوَ غَيرُ مَحدودٍ، ولا مُتَزايِدٍ، ولا مُتَناقِصٍ، ولا مُتَجَزِّئٍ، ولا مُتَوَهَّمٍ[9].

(١ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و ١٨٦ و ١٦٣ و ١٨٢ و ١.

(٦) التوحيد: ١٣٤ / ١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٨ ـ ٩) التوحيد: ٤٠ / ٢ و ٢٥٢ / ٣.

١٢٣٦٨ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِرَجُلٍ قالَ : اللهُ أكبَرُ ـ : اللهُ أكبَرُ مِن أيِّ شَيءٍ ؟ فقالَ : مِن كُلِّ شَيءٍ، فقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : حَدَّدتَهُ، فقالَ الرَّجُلُ : كَيفَ أقولُ ؟ قالَ : قُل : اللهُ أكبَرُ مِن أن يُوصَفَ[1].

٢٦٣٠ ـ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ

الكتاب

﴿فاطِرُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَمِنَ الأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2].

١٢٣٦٩ــ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في عِلَّةِ لُزومِ الإقرارِ بأنَّ اللهَ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ ـ : لِعِلَلٍ : ... ومِنها أنَّهُ لَو لَم يَجِبْ عَلَيهِم أن يَعرِفوا أنَّهُ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ لَجازَ عِندَهُم أن يَجرِيَ عَلَيهِ ما يَجري عَلَى المَخلوقينَ مِنَ العَجزِ والجَهلِ والتَّغَيُّرِ والزَّوالِ والفَناءِ والكِذبِ والاعتِداءِ، ومَن جازَت عَلَيهِ هٰذِهِ الأشياءُ لَم يُؤمَنْ فَناؤهُ ولَم يُوثَقْ بِعَدلِهِ، ولَم يُحَقَّقْ قَولُهُ وأمرُهُ ونَهيُهُ ووَعدُهُ ووَعيدُهُ وثَوابُهُ وعِقابُهُ، وفي ذٰلكَ فَسادُ الخَلقِ وإبطالُ الرُّبوبِيَّةِ[3].

١٢٣٧٠ــ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ فيما سُئلَ عَنِ الجِسمِ والصّورَةِ، فكَتَبَ عليه السلام ـ : سُبحانَ مَن لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ لا جِسمٌ ولا صُورَةٌ[4].

١٢٣٧١ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ النّاسَ لا يَزالُ بِهِمُ المَنطِقُ حتّىٰ يَتَكَلَّموا في اللهِ، فإذا سَمِعتُم ذٰلكَ فقولوا : لا إلٰهَ إلّا اللهُ الواحِدُ الذي لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ[5].

١٢٣٧٢ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن وَحَّدَ اللهَ سُبحانَهُ لَم يُشَبِّهْهُ بِالخَلقِ[6].

(انظر) التوحيد : ٩٧ باب أنّه ليس بجسم ولا صورة.

(١) الكافي : ١ / ١١٧ / ٨.
(٢) الشورىٰ : ١١.
(٣) علل الشرائع : ٢٥٦ / ٩.
(٤) التوحيد : ٩٧ / ٣.
(٥) الكافي : ١ / ٩٢ / ٣.
(٦) غرر الحكم : ٨٦٤٨.

٢٦٣١ ـ لا يوصَفُ بِالحَرَكَةِ والسُّكونِ

١٢٣٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَجري عَلَيهِ السُّكونُ والحَرَكَةُ، وكَيفَ يَجري عَلَيهِ ما هُوَ أجراهُ، ويَعودُ فيهِ ما هُوَ أبداهُ، ويَحدُثُ فيهِ ما هُوَ أحدَثَهُ؟! إذاً لَتَفاوَتَتْ ذاتُهُ، ولَتَجَزَّأَ كُنهُهُ، ولَامتَنَعَ مِنَ الأزَلِ مَعناهُ، ولَكانَ لَهُ وَراءٌ إذ وُجِدَ لَهُ أمامٌ، ولَالتَمَسَ التَّمامَ إذ لَزِمَهُ النُّقصانُ، وإذاً لَقامَتْ آيَةُ المَصنوعِ فيهِ، ولَتَحَوَّلَ دَليلاً بَعدَ أن كانَ مَدلولاً عَلَيهِ، وخَرَجَ بِسُلطانِ الامتِناعِ مِن أن يُؤَثِّرَ فيهِ ما يُؤَثِّرُ في غَيرِهِ[1].

١٢٣٧٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا يُوصَفُ بِزَمانٍ ولا مَكانٍ ولا حَرَكَةٍ ولا انتِقالٍ ولا سُكونٍ، بَل هُوَ خالِقُ الزَّمانِ والمَكانِ والحَرَكَةِ والسُّكونِ[2].

١٢٣٧٥ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : أمّا قَولُ الواصِفينَ: إنَّهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَنزِلُ؛ فإنَّما يَقولُ ذٰلِكَ مَن يَنسِبُهُ إلىٰ نَقصٍ أو زِيادَةٍ، وكُلُّ مُتَحَرِّكٍ مُحتاجٌ إلىٰ مَن يُحَرِّكُهُ أو يَتَحَرَّكُ بِهِ[3].

٢٦٣٢ ـ لَم يَلِدْ ولَم يولَدْ

١٢٣٧٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَم يُولَدْ فيَكونَ فِي العِزِّ مُشارَكاً، ولَم يَلِدْ فيَكونَ مَوروثاً هالِكاً[4].

١٢٣٧٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَم يَلِدْ فَيُورَثَ، ولَم يُولَدْ فيُشارَكَ[5].

١٢٣٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَم يَلِدْ فيَكونَ (فيَصيرَ) مَولوداً، ولَم يُولَدْ فيَصيرَ مَحدوداً[6].

١٢٣٧٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَم يَلِدْ لِأنَّ الوَلَدَ يُشبِهُ أباهُ، ولَم يُولَدْ فيُشبِهَ مَن كانَ قَبلَهُ، ولَم يَكُنْ لَهُ مِن خَلقِهِ كُفُواً أحَدٌ، تَعالىٰ عَن صِفَةِ مَن سِواهُ عُلُوّاً كَبيراً[7].

١٢٣٨٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يُوشِكُ النّاسُ يَتَساءَلونَ حتّىٰ يَقولَ قائلُهُم: هٰذا اللهُ خَلَقَ الخَلقَ، فمَن خَلَقَ اللهَ؟ فإذا قالوا ذٰلكَ فقولوا: اللهُ أحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَم يَلِدْ ولَم يُولَدْ ولَم يَكُنْ لَهُ كُفُواً

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

(٢ ـ ٥) التوحيد: ١٨٤ / ٢٠ و ١٨٣ / ١٨ و ٣١ / ١ و ٤٨ / ١٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

(٧) التوحيد: ١٠٤ / ١٩.

أَحَدٌ[١].

١٢٣٨١ـ عنه ﷺ : لايَزالُ النّاسُ يَسألونَ عَن كُلِّ شَيءٍ حتّىٰ يَقولوا : هٰذا اللهُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، فما كانَ قَبلَ اللهِ؟ فإن قالوا لَكُم ذٰلكَ فقولوا : هُوَ الأوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وهُوَ الآخِرُ فلَيسَ بَعدَهُ شَيءٌ، وهُوَ الظّاهِرُ فَوقَ كُلِّ شَيءٍ، وهُوَ الباطِنُ دونَ كُلِّ شَيءٍ[٢].

١٢٣٨٢ـ الإمامُ الحسينُ ؑ ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿لَم يَلِدْ﴾ ـ: لَم يَخرُجْ مِنهُ شَيءٌ كَثيفٌ كَالوَلَدِ وسائرِ الأشياءِ الكَثيفَةِ الّتي تَخرُجُ مِنَ المَخلوقينَ، ولا شَيءٌ لَطيفٌ كَالنَّفسِ، ولا يَتَشَعَّبُ مِنهُ البَدَواتُ كَالسِّنَةِ والنَّومِ... ﴿ولَم يُولَدْ﴾ : لَم يَتَوَلَّدْ مِن شَيءٍ ولَم يَخرُجْ مِن شَيءٍ كَما يَخرُجُ الأشياءُ الكَثيفَةُ مِن عَناصِرِها... ولا كَما يَخرُجُ الأشياءُ اللَّطيفَةُ مِن مَراكِزِها كَالبَصَرِ مِنَ العَينِ[٣].

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦٥٢.

البحار : ٣ / ٢٥٤ باب ٨، تفسير الميزان : ١ / ٢٦١.

٢٦٣٣ ـ لَيسَ فِي الأشياءِ بِوالِجٍ ولا عَنها بِخارِجٍ

١٢٣٨٣ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : فارَقَ الأشياءَ لا عَلَى اختِلافِ الأماكِنِ، وتَمَكَّنَ مِنها لا عَلَى المُمازَجَةِ[٤].

١٢٣٨٤ـ عنه ؑ : ولا أنَّ الأشياءَ تَحويهِ فتُقِلَّهُ أو تَهوِيَهُ، أو أنَّ شَيئاً يَحمِلُهُ فيُميلَهُ أو يُعَدِّلَهُ، لَيسَ فِي الأشياءِ بِوالِجٍ، ولا عَنها بِخارِجٍ[٥].

١٢٣٨٥ـ عنه ؑ : لَم يَقرُبْ مِنَ الأشياءِ بِالتِصاقٍ، ولَم يَبعُدْ عَنها بِافتِراقٍ[٦].

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ١٢٣٦، ١٢٥٢.
(٣) التوحيد : ٩١ / ٥.
(٤) أمالي الصدوق : ٢٦٣ / ٩.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٦ و ١٦٣.

١٢٣٨٦ـ عنه عليه السلام : لَم يَحلُلْ فِي الأشياءِ فيُقالَ : هُوَ كائنٌ، ولَم يَنأَ عَنها فيُقالَ : هُوَ مِنها بائنٌ[1].

١٢٣٨٧ـ عنه عليه السلام : بانَ مِنَ الأشياءِ بِالقَهرِ لَها، والقُدرَةِ عَلَيها، وبانَتِ الأشياءُ مِنهُ بِالخُضوعِ لَهُ والرُّجوعِ إلَيهِ[2].

٢٦٣٤ ـ لا تُدرِكُهُ الأبصارُ

الكتاب

﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3].

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَقالُوا أَرِنا اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذٰلِكَ وَآتَيْنا مُوسَىٰ سُلْطاناً مُبِيناً﴾[4].

﴿وَلَمّا جاءَ مُوسَىٰ لِمِيقاتِنا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً فَلَمّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5].

١٢٣٨٨ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿لا تُدرِكُهُ الأبصارُ...﴾ ـ : لا تُدرِكُهُ أوهامُ القُلوبِ، فكَيفَ تُدرِكُهُ أبصارُ العُيونِ ؟![6]

١٢٣٨٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : إحاطَةُ الوَهمِ[7].

١٢٣٩٠ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : لا تَجوزُ الرُّؤيَةُ ما لَم يَكُنْ بَينَ الرائي والمَرئيِّ هَواءٌ يَنفُذُهُ البَصَرُ، فمَتىٰ انقَطَعَ الهَواءُ وعُدِمَ الضِّياءُ لَم تَصِحَّ الرُّؤيَةُ، وفي وُجوبِ اتِّصالِ الضِّياءِ بَينَ الرائي والمَرئيِّ

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥ و ١٥٢.
(٣) الأنعام : ١٠٣.
(٤) النساء : ١٥٣.
(٥) الأعراف : ١٤٣.
(٦) أمالي الصدوق : ٣٣٤ / ٢.
(٧) التوحيد : ١١٢ / ١٠.

وُجوبُ الاشتِباهِ، واللهُ تَعالىٰ مُنَزَّهٌ عَنِ الاشتِباهِ، فثَبَتَ أنَّهُ لا يَجوزُ عَلَيهِ سُبحانَهُ الرُّؤيَةُ بِالأبصارِ؛ لأنَّ الأسبابَ لابُدَّ مِن اتِّصالِها بِالمُسَبَّباتِ(١).

١٢٣٩١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن رُؤيَةِ اللهِ في المَعادِ ـ: سُبحانَ اللهِ وتَعالىٰ عُلُوّاً كَبيراً!... يَابنَ الفَضلِ، إنَّ الأبصارَ لا تُدرِكُ إلّا ما لَهُ لَونٌ وكَيفِيَّةٌ، واللهُ خالِقُ الألوانِ والكَيفِيَّةِ(٢).

١٢٣٩٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ: فَتَجَلّىٰ لِخَلقِهِ مِن غَيرِ أن يَكونَ يُرىٰ، وهُوَ بِالمَنظَرِ الأعلىٰ(٣).

١٢٣٩٣ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مُتَجَلٍّ لا بِاستِهلالِ رُؤيَةٍ(٤).

(انظر) البحار : ٤ / ٢٦ باب ٥.

٢٦٣٥ ـ القَلبُ ورُؤيَةُ اللهِ

١٢٣٩٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن رؤيةِ ربِّهِ ـ: ما كُنتُ بِالّذي أعبُدُ إلٰهاً لَم أرَهُ. ثُمّ قالَ: لَم تَرَهُ العُيونُ في مُشاهَدَةِ الأبصارِ، غَيرَ أنَّ الإيمانَ بِالغَيبِ بَيَّنَ عَقدَ القُلوبِ(٥).

١٢٣٩٥ـ عنه عليه السلام ـ لِذِعلَبٍ لَمّا سَألَهُ عَن رُؤيَتِهِ رَبَّهُ ـ: وَيلَكَ يا ذِعلَبُ! لَم أكُن بِالّذي أعبُدُ رَبّاً لَم أرَهُ! قالَ: فكَيفَ رَأيتَهُ؟ صِفهُ لَنا؟ قالَ: وَيلَكَ! لَم تَرَهُ العُيونُ بِمُشاهَدَةِ الأبصارِ، ولٰكِنْ رَأتهُ القُلوبُ بِحَقائقِ الإيمانِ(٦).

١٢٣٩٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ رَجُلٌ مِنَ الخَوارِجِ عَن رُؤيَةِ اللهِ ـ: لَم تَرَهُ العُيونُ بِمُشاهَدَةِ العِيانِ، ولٰكِنْ رَأتهُ القُلوبُ بِحَقائقِ الإيمانِ(٧).

---

(١) الاحتجاج للطبرسيّ : ٢ / ٤٨٦ / ٣٢٦.
(٢) أمالي الصدوق : ٣٣٤ / ٣.
(٣ ـ ٤) التوحيد : ٤٥ / ٤ و ٣٧ / ٢.
(٥) المحاسن : ١ / ٣٧٣ / ٨١٧.
(٦) أمالي الصدوق : ٢٨١ / ١.
(٧) التوحيد : ١٠٨ / ٥.

١٢٣٩٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِرَجُلٍ سَألَهُ : أرَأيتَ اللهَ حينَ عَبَدتَهُ ؟ ـ : ما كُنتُ أعبُدُ شَيئاً لَم أرَهُ. قالَ : فكَيفَ رَأيتَهُ؟ قالَ : لَم تَرَهُ الأبصارُ بِمُشاهَدَةِ العِيانِ، ولٰكِنْ رَأتهُ القُلوبُ بِحَقائقِ الإيمانِ، لا يُدرَكُ بِالحَواسِّ، ولا يُقاسُ بِالنّاسِ، مَعروفٌ بِغَيرِ تَشبيهٍ[1].

١٢٣٩٨ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ أبو بَصيرٍ عَن رُؤيَةِ المُؤمِنينَ للهِ يَومَ القِيامَةِ ـ : نَعَم، وقَد رَأوهُ قَبلَ يَومِ القِيامَةِ ! فقُلتُ : مَتىٰ ؟

قالَ : حِينَ قالَ لَهُم : ﴿ألَستُ بِرَبِّكُم قالوا بَلىٰ﴾ ثُمَّ سَكَتَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ : وإنَّ المُؤمِنينَ لَيَرَونَهُ في الدّنيا قَبلَ يَومِ القِيامَةِ، ألَستَ تَراهُ في وَقتِكَ هٰذا؟! فقالَ أبو بَصيرٍ : فقُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ، فاُحَدِّثُ بِهٰذا عَنكَ؟ فقالَ : لا؛ فإنَّكَ إذا حَدَّثتَ بِهِ فأنكَرَهُ مُنكِرٌ جاهِلٌ بِمَعنىٰ ما تَقولُهُ، ثُمّ قَدَّرَ أنَّ ذٰلكَ تَشبيهٌ كَفَرَ. ولَيسَتِ الرُّؤيَةُ بِالقَلبِ كَالرُّؤيَةِ بِالعَينِ، تَعالَى اللهُ عَمّا يَصِفُهُ المُشَبِّهونَ والمُلحِدونَ[2].

١٢٣٩٩ـ في حَديثِ المِعراجِ : أمّا الحَياةُ الباقِيَةُ فَهِيَ الّتي يَعمَلُ لِنَفسِهِ حتّىٰ تَهونَ عَلَيهِ الدّنيا وتَصغُرَ في عَينَيهِ، وتَعظُمَ الآخِرَةُ عِندَهُ... فإذا فَعَلَ ذٰلكَ أسكَنتُ في قَلبِهِ حُبّاً حتّىٰ أجعَلَ قَلبَهُ لي، وفَراغَهُ واشتِغالَهُ وهَمَّهُ وحَديثَهُ مِنَ النِّعمَةِ الّتي أنعَمتُ بِها عَلىٰ أهلِ مَحَبَّتي مِن خَلقي، وأفتَحَ عَينَ قَلبِهِ وسَمعَهُ؛ حتّىٰ يَسمَعَ بِقَلبِهِ، ويَنظُرَ بِقَلبِهِ إلىٰ جَلالي وعَظَمَتي[3].

٢٦٣٦ ـ رَسولُ اللهِ ورُؤيَةُ اللهِ

الكتاب

﴿ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأىٰ﴾[4].

١٢٤٠٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَمّا اُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ بَلَغَ بي جَبرَئيلُ مَكاناً لَم يَطَأْهُ جَبرَئيلُ قَطُّ،

(١) الاحتجاج للطبرسيّ : ٢ / ٢١١ / ٢٢١.
(٢) التوحيد : ١١٧ / ٢٠.
(٣) إرشاد القلوب : ٢٠٤.
(٤) النجم : ١١.

فكُشِفَ لي فأرانِيَ اللهُ عَزَّوجلَّ مِن نورِ عَظَمَتِهِ ما أحَبَّ[١].

١٢٤٠١ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن رُؤيَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله رَبَّهُ ـ: نَعَم بِقَلبِهِ رَآهُ، أما سَمِعتَ اللهَ عَزَّوجلَّ يَقولُ: ﴿ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأىٰ﴾؟ أي لَم يَرَهُ بِالبَصَرِ ولٰكِنْ رَآهُ بِالفُؤادِ[٢].

١٢٤٠٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ أيضاً ـ: نَعَم رَآهُ بِقَلبِهِ، فأمّا رَبُّنا جلَّ جَلالُهُ فلا تُدرِكُهُ أبصارُ حَدَقِ النّاظِرينَ، ولا يُحيطُ بِهِ أسماعُ السّامِعينَ[٣].

١٢٤٠٣ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أرىٰ رَسولَهُ بِقَلبِهِ مِن نورِ عَظَمَتِهِ ما أحَبَّ[٤].

١٢٤٠٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سَألَهُ أبو ذَرٍّ: هل رَأيتَ رَبَّكَ؟ ـ: نورٌ أنّىٰ أراهُ؟![٥]

١٢٤٠٥ـ صحيح مسلم عن عَبدِ اللهِ بنُ شَقيقٍ: قُلتُ لِأبي ذَرٍّ: لَو رَأيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَسألتُهُ، فقالَ: عَن أيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسألُهُ؟ قال: كُنتُ أسألُهُ: هَل رَأيتَ رَبَّكَ؟ قالَ أبو ذَرٍّ: قَد سَألتُ فقالَ: رَأيتُ نوراً[٦].

٢٦٣٧ـ الرُّؤيَةُ القَلبيّةُ في الأدعِيَةِ

١٢٤٠٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِنَوفٍ ـ: إلٰهي تَناهَتْ أبصارُ النّاظِرينَ إلَيكَ بِسَرائرِ القُلوبِ، وطالَعَتْ أصْغى السّامِعينَ لَكَ نَجِيّاتِ الصُّدورِ، فلَم يَلْقَ أبصارَهُم رَدٌّ دونَ ما يُريدونَ، هَتَكتَ بَينَكَ وبَينَهُم حُجُبَ الغَفلَةِ، فسَكَنوا في نورِكَ، وتَنَفَّسوا بِروحِكَ[٧].

١٢٤٠٧ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: فأسألُكَ بِاسمِكَ الّذي ظَهَرتَ بِهِ لِخاصَّةِ أوليائكَ، فوَحَّدوكَ وعَرَفوكَ، فعَبَدوكَ بِحَقيقَتِكَ، أن تُعَرِّفَني نَفسَكَ لِاُقِرَّ لَكَ بِرُبوبِيَّتِكَ عَلىٰ حَقيقَةِ الإيمانِ بِكَ، ولا تَجعَلْني يا إلٰهي مِمَّن يَعبُدُ الاسمَ دونَ المَعنىٰ، والحَظْني بِلَحظَةٍ مِن لَحَظاتِكَ تُنَوِّرُ بِها قَلبي

(١ ـ ٢) التوحيد: ٤/١٠٨ و ١٧/١١٦.
(٣) البحار: ٣٢/٥٤/٤.
(٤) الكافي: ١/٩٥/١.
(٥ ـ ٦) صحيح مسلم: ٢٩١، ٢٩٢.
(٧) البحار: ١٢/٩٥/٩٤.

بِمَعرِفَتِكَ خاصَّةً ومَعرِفَةِ أولِيائِكَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ[1].

١٢٤٠٨ـ عنه عليه السلام ـ مِنَ المُناجاةِ الشَّعبانِيَّةِ ـ: إلٰهي هَبْ لي كَمالَ الانقِطاعِ إلَيكَ، وأنِرْ أبصارَ قُلوبِنا بِضياءِ نَظَرِها إلَيكَ، حتّىٰ تَخرِقَ أبصارُ القُلوبِ حُجُبَ النُّورِ فتَصِلَ إلىٰ مَعدِنِ العَظَمَةِ، وتَصيرَ أرواحُنا مُعلَّقَةً بِعِزِّ قُدسِكَ... إلٰهي وألحِقْني بِنورِ عِزِّكَ الأبهَجِ؛ فأكونَ لَكَ عارِفاً، وعَن سِواكَ مُنحَرِفاً، ومِنكَ خائفاً مُتَرَقِّباً، يا ذا الجَلالِ والإكرامِ[2].

١٢٤٠٩ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام ـ في الدُّعاءِ ـ: أنتَ الّذي أشرَقْتَ الأنوارَ في قُلوبِ أولِيائكَ حتّىٰ عَرَفوكَ ووَحَّدوكَ[3].

١٢٤١٠ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: أنتَ الّذي تَعَرَّفتَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ فرَأيتُكَ ظاهِراً في كُلِّ شَيءٍ، وأنتَ الظاهِرُ لِكُلِّ شَيءٍ[4].

١٢٤١١ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إلٰهي تَرَدُّدي في الآثارِ يُوجِبُ بُعدَ المَزارِ، فاجمَعْني عَلَيكَ بِخِدمَةٍ تُوصِلُني إلَيكَ، كَيفَ يُستَدَلُّ عَلَيكَ بِما هُوَ في وُجودِهِ مُفتَقِرٌ إلَيكَ؟! أيَكونُ لِغَيرِكَ مِنَ الظُّهورِ ما لَيسَ لَكَ حتّىٰ يَكونَ هُوَ المُظهِرَ لَكَ؟! متىٰ غِبتَ حتّىٰ تَحتاجَ إلىٰ دَليلٍ يَدُلُّ عَلَيكَ؟!... بِكَ أستَدِلُّ عَلَيكَ فَاهْدِني بِنورِكَ إلَيكَ[5].

١٢٤١٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ أيضاً ـ: وأعلَمُ... أنَّ الرّاحِلَ إلَيكَ قَريبُ المَسافَةِ، وأنَّكَ لا تَحتَجِبُ عَن خَلقِكَ، إلّا أن تَحجُبَهُمُ الأعمالُ (الآمالُ) السَّيِّئَةُ دونَكَ[6].

١٢٤١٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ أيضاً ـ: يا مَن لا يَبعُدُ عَن قُلوبِ العارِفينَ[7].

١٢٤١٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلْنا مِنَ الّذينَ فَتَقْتَ لَهُم رِتْقَ عَظيمِ غَواشي جُفونِ حَدَقِ عُيونِ القُلوبِ حتّىٰ نَظَروا إلىٰ تَدبيرِ حِكمَتِكَ وشَواهِدِ حُجَجِ بَيِّناتِكَ، فعَرَفوكَ بِمَحصولِ فِطَنِ القُلوبِ وأنتَ في غَوامِضِ سَتَراتِ حُجُبِ القُلوبِ فسُبحانَكَ! أيُّ عَينٍ تَقومُ بِها نَصبَ نورِكَ! أم تَرقىٰ إلىٰ نورِ ضِياءِ قُدسِكَ؟! أو أيُّ فَهمٍ

(١ ـ ٥) البحار: (٩٤ / ٩٦ / ١٢، انظر تمام الكلام) وص ٩٩ / ١٣ و ٩٨ / ٢٢٦ و ص ٢٢٧ و ص ٢٢٥.

(٦) إقبال الأعمال: ١ / ١٥٨.

(٧) البلد الأمين: ٤٠٧.

يَفهَمُ ما دونَ ذلكَ إلّا الأبصارُ الّتي كَشَفَتْ عَنها حُجُبَ العَمِيَّةِ، فَرَقَتْ أرواحُهُم عَلىٰ أجنِحَةِ المَلائكَةِ، فسَمّاهُم أهلُ المَلَكوتِ زُوّاراً؟!... وناجَوا رَبَّهُم عِندَ كُلِّ شَهوَةٍ، فحَرَّقَتْ قُلوبُهُم حُجُبَ النُّورِ، حتّىٰ نَظَروا بِعَينِ القُلوبِ إلىٰ عِزِّ الجَلالِ في عِظَمِ المَلَكوتِ[١].

١٢٤١٥ـ عنه ﷺ ـ في المناجاةِ ـ: أسألُكَ بِسُبُحاتِ وَجهِكَ وبِأنوارِ قُدسِكَ، وأبتَهِلُ إلَيكَ بِعَواطِفِ رَحمَتِكَ ولَطائفِ بِرِّكَ، أن تُحَقِّقَ ظَنّي بِما اُؤَمِّلُهُ مِن جَزيلِ إكرامِكَ وجَميلِ إنعامِكَ، في القُربىٰ مِنكَ والزُّلفىٰ لَدَيكَ والتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إلَيكَ[٢].

١٢٤١٦ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: لِقاؤكَ قُرَّةُ عَيني، ووَصلُكَ مُنىٰ نَفسي، وإلَيكَ شَوقي، وفي مَحَبَّتِكَ وَلَهي، وإلىٰ هَواكَ صَبابَتي، ورِضاكَ بُغيَتي، ورُؤيَتُكَ حاجَتي[٣].

١٢٤١٧ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إلٰهي فَاجعَلنا مِمَّنِ اصطَفَيتَهُ لِقُربِكَ ووَلايَتِكَ، وأخلَصتَهُ لِوُدِّكَ ومَحَبَّتِكَ، وشَوَّقتَهُ إلىٰ لِقائكَ، ورَضَّيتَهُ بِقَضائكَ، ومَنَحتَهُ بِالنَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ... وَامنُنْ بِالنَّظَرِ إلَيكَ عَلَيَّ[٤].

١٢٤١٨ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: ولَوعَتي لا يُطفِئُها إلّا لِقاؤكَ، وشَوقي إلَيكَ لا يَبُلُّهُ إلّا النَّظَرُ إلىٰ وَجهِكَ[٥].

١٢٤١٩ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إلٰهي فَاجعَلنا مِنَ الّذينَ تَوَشَّحَتْ (تَرَسَّخَتْ) أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائقِ صُدورِهِم، وأخَذَتْ لَوعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلوبِهِم، فَهُم إلىٰ أوكارِ الأفكارِ (الأذكارِ) يَأوُونَ، وفي رِياضِ القُربِ والمُكاشَفَةِ يَرتَعونَ... قَد كُشِفَ الغِطاءُ عَن أبصارِهِم... وانشَرَحَت بِتَحقيقِ المَعرِفَةِ صُدورُهُم... وقَرَّت بِالنَّظَرِ إلىٰ مَحبوبِهِم أعيُنُهُم[٦].

٢٦٣٨ـ حِكمَةُ الاحتِجابِ

١٢٤٢٠ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ ـ وقَد سَألَهُ زِنديقٌ عَن عِلَّةِ الاحتِجابِ ـ: إنَّ الاحتِجابَ عَنِ

(١ ـ ٦) البحار: ١٢٨/٩٤ وص١٤٥ وص١٤٨ وص١٤٨ وص١٥٠ و(ص١٥٠ ـ ١٥١).

الخَلقِ[١] لِكَثرَةِ ذُنوبِهِم[٢].

١٢٤٢١ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدّعاءِ ـ: إنَّكَ لا تَحتَجِبُ عَن خَلقِكَ إلّا أن تَحجُبَهُمُ الأعمالُ (الآمالُ) السَّيِّئَةُ دونَكَ[٣].

١٢٤٢٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقَد سَأَلَهُ ابنُ أبي العَوجاءِ: ولِمَ احتَجَبَ عَنهُم وأرسَلَ إلَيهِمُ الرُّسُلَ؟ ـ: وَيلَكَ! وكَيفَ احتَجَبَ عَنكَ مَن أراكَ قُدرَتَهُ في نَفسِكَ؟! نَشأُكَ ولَم تَكُن، وكِبَرُكَ بَعدَ صِغَرِكَ، وقُوَّتُكَ بَعدَ ضَعفِكَ... وما زالَ يَعُدُّ عَلَيَّ قُدرَتَهُ الَّتي هِيَ في نَفسِيَ الَّتي لا أدفَعُها حَتّىٰ ظَنَنتُ أنَّهُ سَيَظهَرُ فيما بَيني وبَينَهُ![٤]

١٢٤٢٣ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: لا يَشمَلُهُ المَشاعِرُ، ولا يَحجُبُهُ الحِجابُ، فالحِجابُ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ لِامتِناعِهِ مِمّا يُمكِنُ في ذَواتِهِم، ولإمكانِ ذَواتِهِم مِمّا يَمتَنِعُ مِنهُ ذاتُهُ، ولِافتِراقِ الصّانِعِ والمَصنوعِ، والرَّبِّ والمَربوبِ، والحادِّ والمَحدودِ[٥].

١٢٤٢٤ـ عنه عليه السلام: احتَجَبَ بِغَيرِ حِجابٍ مَحجوبٍ، واستَتَرَ بِغَيرِ سِترٍ مَستورٍ[٦].

١٢٤٢٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في حديثٍ ـ: حَجَبَ بَعضَها عَن بَعضٍ[٧] لِيُعلَمَ أن لا حِجابَ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ غَيرَ خَلقِهِ[٨].

١٢٤٢٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: لَيسَ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ حِجابٌ غَيرَ خَلقِهِ، احتَجَبَ بِغَيرِ حِجابٍ مَحجوبٍ، واستَتَرَ بِغَيرِ سِترٍ مَستورٍ[٩].

(انظر) القلب: باب ٣٣٩٩.

---

(١) و في بعض النسخ «إنّ الحجاب على الخلق...»، و في بعضها «إنّ الحجاب عن الخلق». (كما في هامش المصدر).

(٢) التوحيد: ٢٥٢ / ٣.

(٣) إقبال الأعمال: ١ / ١٥٨.

(٤) التوحيد: ١٢٧ / ٤.

(٥ ـ ٦) التوحيد: ٥٦ / ١٤ و ٩٨ / ٥.

(٧) أي حَجَبَ الله تعالىٰ بعض الأشياء عن بعض.

(٨ ـ ٩) التوحيد: ٣٠٩ / ٢ و ١٧٩ / ١٢.

٢٦٣٩ ـ حُجُبُ النّورِ

١٢٤٢٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلّىٰ فكانَ قابَ قوسَينِ أو أدنىٰ﴾ ـ : ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله دَنا مِن حُجُبِ النّورِ فَرَأىٰ مِن مَلَكوتِ السَّماواتِ، ثُمّ تَدَلّىٰ عليه السلام فَنَظَرَ مِن تَحتِهِ إلىٰ مَلَكوتِ الأرضِ؛ حتّىٰ ظَنَّ أنَّهُ في القُربِ مِنَ الأرضِ كَقابِ قوسَينِ أو أدنىٰ[1].

١٢٤٢٨ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿يَومَ يُكشَفُ عَن ساقٍ ويُدعَونَ إلَى السُّجُودِ﴾ ـ : حِجابٌ مِن نورٍ يُكشَفُ فيَقَعُ المُؤمِنونَ سُجَّداً[2].

١٢٤٢٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : حِجابُهُ النّورُ[3].

١٢٤٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في المُناجاةِ الشَّعبانِيَّةِ ـ : إلٰهي هَبْ لي كَمالَ الانقِطاعِ إلَيكَ، وأنِرْ أبصارَ قُلوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيكَ؛ حتّىٰ تَخرِقَ أبصارُ القُلوبِ حُجُبَ النّورِ، فتَصِلَ إلىٰ مَعدِنِ العَظَمَةِ، وتَصيرَ أرواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدسِكَ[4].

(انظر) البحار : ٥٨ / ٣٩ باب ٥.

٢٦٤٠ ـ أزَلِيٌّ وأبَدِيٌّ

١٢٤٣١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَيسَ لِأوَّلِيَّتِهِ ابتِداءٌ، ولا لِأزَلِيَّتِهِ انقِضاءٌ، هُوَ الأوَّلُ ولَم يَزَلْ، والباقي بِلا أجَلٍ... لا يُقالُ لَهُ : «مَتىٰ؟» ولا يُضرَبُ لَهُ أمَدٌ بِـ«حَتّىٰ»... قَبلَ كُلِّ غايَةٍ ومُدَّةٍ، وكُلِّ إحصاءٍ وعِدَّةٍ[5].

١٢٤٣٢ ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الأوَّلِ فلا شَيءَ قَبلَهُ، والآخِرِ فَلا شَيءَ بَعدَهُ[6].

١٢٤٣٣ ـ عنه عليه السلام : الأوَّلُ الّذي لا غايَةَ لَهُ فيَنتَهِيَ، ولا آخِرَ لَهُ فيَنقَضِيَ[7].

(١ ـ ٢) نور الثقلين : ٥ / ١٤٩ / ١٩ و ص ٣٩٥ / ٤٩.

(٣) صحيح مسلم : ٢٩٤.

(٤) البحار : ٩٤ / ٩٩ / ١٣.

(٥ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٣ و ٩٦ و ٩٤.

١٢٤٣٤ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الّذي لَم تَسبِقْ لَهُ حالٌ حالاً، فيَكونَ أوّلاً قَبلَ أن يَكونَ آخِراً[1].

١٢٤٣٥ـ بحار الانوار ـ في الدُّعاءِ ـ : أوَّلِيَّتُكَ مِثلُ آخِرِيَّتِكَ، وآخِرِيَّتُكَ مِثلُ أوَّلِيَّتِكَ[2].

١٢٤٣٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الحَمدُ للهِ الأوَّلِ قَبلَ كُلِّ أوَّلٍ، والآخِرِ بَعدَ كُلِّ آخِرٍ، وبِأوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أن لا أوَّلَ لَهُ، وبآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أن لا آخِرَ لَهُ[3].

١٢٤٣٧ـ عنه عليه السلام : لا يَزولُ أبداً ولَم يَزَلْ، أوَّلٌ قَبلَ الأشياءِ بِلا أوَّلِيَّةٍ، وآخِرٌ بَعدَ الأشياءِ بِلا نِهايَةٍ[4].

١٢٤٣٨ـ عنه عليه السلام ـ وقَد سَألَهُ رَجُلٌ يَهودِيٌّ : مَتىٰ كانَ رَبُّنا عَزَّ وجلَّ ؟ ـ : يا يَهودِيُّ، (ما كانَ) لَم يَكُنْ رَبُّنا فكانَ، وإنَّما يُقالُ : «مَتىٰ كانَ» لِشَيءٍ لَم يَكُنْ فكانَ. هُوَ كائنٌ بِلا كَينونَةِ كائنٍ لَم يَزَلْ لَيسَ لَهُ قَبلٌ، هُوَ قَبلَ القَبلِ، وقَبلَ الغايَةِ، انقَطَعَتْ عَنهُ الغاياتُ، فهُوَ غايَةُ كُلِّ غايَةٍ[5].

١٢٤٣٩ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : ابتِداؤهُ إيّاهُم دَليلُهُم عَلىٰ أن لا ابتِداءَ لَهُ، لِعَجزِ كُلِّ مُبتَدَإٍ عَنِ ابتِداءِ غَيرِهِ[6].

١٢٤٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَم يَتَقَدَّمْهُ وَقتٌ ولا زَمانٌ[7].

١٢٤٤١ـ عنه عليه السلام : لا تَصحَبُهُ الأوقاتُ، ولا تَرفِدُهُ الأدَواتُ، سَبَقَ الأوقاتَ كَونُهُ، والعَدَمَ وُجودُهُ، والابتِداءَ أزَلُهُ... مَنَعَتْها «مُنذُ» القِدمَةَ، وحَمَتْها «قَد» الأزَلِيَّةَ[8].

١٢٤٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن تَفسيرِ «الآخِرِ» في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿هُوَ الأوَّلُ والآخِرُ﴾ ـ : إنَّهُ لَيسَ شَيءٌ إلّا يَبيدُ، أو يَتَغَيَّرُ، أو يَدخُلُهُ الغِيَرُ والزَّوالُ، أو يَنتَقِلُ مِن لَونٍ إلىٰ لَونٍ، ومِن هَيئَةٍ إلىٰ هَيئَةٍ، ومن صِفَةٍ إلىٰ صِفَةٍ، ومِن زِيادَةٍ إلىٰ نُقصانٍ، ومِن نُقصانٍ إلىٰ زِيادَةٍ، إلّا رَبَّ العالَمينَ ؛ فإنَّهُ لَم يَزَلْ ولا يَزالُ واحِداً، هُوَ الأوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وهُوَ الآخِرُ عَلىٰ ما لَم

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥.
(٢) البحار : ٩٥ / ٣٥٧ / ١٣.
(٣ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠١ والكتاب ٣١.
(٥) البحار : ٧٧ / ٣٣١ / ١٨.
(٦) التوحيد : ٣٦ / ٢.
(٧ـ ٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٢ و ١٨٦.

يَزَلْ[1].

(انظر) البحار : ٣ / ٢٨٣ باب ١٢.

٢٦٤١ ـ كانَ اللهُ ولَم يَكُن مَعَهُ شَيءٌ

١٢٤٤٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ كانَ ولا شَيءَ غَيرُهُ، نوراً لا ظَلامَ فيهِ، وصادِقاً لا كِذبَ فيهِ، وعالِماً لا جَهلَ فيهِ، وحَيّاً لا مَوتَ فيهِ، وكذٰلِكَ هُوَ اليَومُ، وكذٰلِكَ لا يَزالُ أبَداً[2].

١٢٤٤٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ من دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ : لا إلٰهَ إلّا أنتَ، كُنتَ إذ لَم تَكُنْ سَماءٌ مَبنِيَّةٌ، ولا أرضٌ مَدحِيَّةٌ، ولا شَمسٌ مُضيئَةٌ، ولا لَيلٌ مُظلِمٌ، ولا نَهارٌ مُضيءٌ، ولا بَحرٌ لُجِّيٌّ، ولا جَبَلٌ راسٍ، ولا نَجمٌ سارٍ... كُنتَ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وكَوَّنتَ كُلَّ شَيءٍ، وقَدَرتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ، وابتَدَعتَ كُلَّ شَيءٍ[3].

١٢٤٤٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : القِدَمُ صِفَةٌ دَلَّتِ العاقِلَ عَلىٰ أنَّهُ لا شَيءَ قَبلَهُ، ولا شَيءَ مَعَهُ في دَيمومَتِهِ، فَقَد بانَ لَنا بإقرارِ العامَّةِ مَعَ مُعجِزَةِ الصِّفَةِ أنَّهُ لا شَيءَ قَبلَ اللهِ ولا شَيءَ مَعَ اللهِ في بَقائهِ، وبَطَلَ قَولُ مَن زَعَمَ أنَّهُ كانَ قَبلَهُ أو كانَ مَعَهُ شَيءٌ، وذٰلكَ أنَّهُ لَو كانَ مَعَه شَيءٌ في بَقائهِ لَم يَجُزْ أن يَكونَ خالِقاً لَهُ[4].

١٢٤٤٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ زُرارَةُ : أكانَ اللهُ ولا شَيءَ ؟ ـ : نَعَم كانَ ولا شَيءَ. قُلتُ : فأينَ كانَ يَكونُ ؟ قالَ : وكانَ مُتَّكِئاً فاستَوىٰ جالِساً وقالَ : أحَلْتَ يا زُرارَةُ ! وسَألتَ عَنِ المَكانِ إذ لا مَكانَ[5].

(١ ـ ٢) التوحيد : ٢ / ٣١٤ و ١٤١ / ٥.

(٣) مهج الدعوات : ١٢٤.

(٤) نور الثقلين : ١ / ٧٥١ / ٢١١.

(٥) الكافي : ١ / ٩٠ / ٧.

٢٦٤٢ ـ حَيٌّ

الكتاب

﴿اللهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(١).

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً﴾(٢).

﴿هُوَ الْحَيُّ لا إلٰهَ إلّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾(٣).

١٢٤٤٧ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ اللهَ ـ لا إلٰهَ إلّا هُوَ ـ كانَ حَيّاً بِلا كَيفٍ ولا أينٍ(٤).

١٢٤٤٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عِلمٌ لا جَهلَ فيهِ، حَياةٌ لا مَوتَ فيهِ، نورٌ لا ظُلمَةَ فيهِ(٥).

١٢٤٤٩ ـ التوحيد عن يونُسِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ : قُلتُ لِأبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام : رَوينا أنَّ اللهَ عِلمٌ لا جَهلَ فيهِ، حَياةٌ لا مَوتَ فيهِ، نورٌ لا ظُلمَةَ فيهِ، قالَ : كذٰلِكَ هُوَ(٦).

١٢٤٥٠ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : كانَ اللهُ حَيّاً بِلا حَياةٍ حادِثَةٍ... بَل حَيٌّ لِنَفسِهِ(٧).

(انظر) تفسير الميزان : ٢ / ٣٢٨.

٢٦٤٣ ـ عالِمٌ

الكتاب

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٨).

﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلّا هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا

---

(١) البقرة : ٢٥٥.
(٢) الفرقان : ٥٨.
(٣) غافر : ٦٥.
(٤ ـ ٧) التوحيد : ١٤١ / ٦ و ١٣٧ / ١١ و ١٣٨ / ١٢ و ١٤٢ / ٦.
(٨) المجادلة : ٧.

٢٦٤٦ ـ عالِمٌ إذ لا مَعلومَ

١٢٤٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: عالمٌ إذ لا مَعلومَ، ورَبٌّ إذ لا مَربوبَ، وقادِرٌ إذ لا مَقدورَ[1].

١٢٤٦٣ ـ عنه عليه السلام: أحالَ الأشياءَ لِأوقاتِها... عالِماً بِها قَبلَ ابتِدائها[2].

١٢٤٦٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن عِلمِهِ بِالمَكانِ: أكانَ قَبلَ تَكوينِهِ أم حِينَهُ وبَعدَهُ؟ ـ: تَعالَى اللهُ! بَل لَم يَزَلْ عالِماً بِالمَكانِ قَبلَ تَكوينِهِ كَعِلمِهِ بِهِ بَعدَ ما كَوَّنَهُ، وكَذلِكَ عِلمُهُ بِجَميعِ الأشياءِ كَعِلمِهِ بِالمَكانِ[3].

١٢٤٦٥ ـ عنه عليه السلام: والعِلمُ ذاتُه ولا مَعلومَ، فلَمّا أحدَثَ الأشياءَ وَقَعَ العِلمُ مِنهُ عَلَى المَعلومِ[4].

٢٦٤٧ ـ عِلمُهُ بِما كانَ كعِلمِهِ بِما يَكونُ

١٢٤٦٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: لَم يَزَلْ عالِماً بِما يَكونُ، فعِلمُهُ بِهِ قَبلَ كَونِهِ كعِلمِهِ بِهِ بَعدَ كَونِهِ[5].

١٢٤٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: عِلمُهُ بِالأمواتِ الماضينَ كَعِلمِهِ بِالأحياءِ الباقينَ، وعِلمُهُ بِما في السَّماواتِ العُلىٰ كعِلمِهِ بِما في الأرَضينَ السُّفلىٰ[6].

١٢٤٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن عِلمِ اللهِ بِما كانَ وما هُوَ كائنٌ قَبلَ تَكوينِ السَّماواتِ والأرضِ ـ: بَلىٰ، قَبلَ أن يَخلُقَ السَّماواتِ والأرضَ[7].

١٢٤٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أحاطَ بِالأشياءِ عِلماً قَبلَ كَونِها، فلَم يَزدَدْ بِكَونِها عِلماً، عِلمُهُ بِها قَبلَ أن يُكَوِّنَها كعِلمِهِ بَعدَ تَكوينِها[8].

١٢٤٧٠ ـ عنه عليه السلام: كُلُّ غَيبٍ عِندَكَ شَهادَةٌ[9].

(انظر) حديث ١٢٤٦٠.

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و ١.

(٣) التوحيد: ١٣٧ / ٩.

(٤) نور الثقلين: ٥ / ٢٣٧ / ٤١.

(٥) الكافي: ١ / ١٠٧ / ٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣.

(٧) التوحيد: ١٣٥ / ٥.

(٨) البحار: ٤ / ٢٧٠ / ١٥.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

٢٦٤٨ ـ عِلمُه لا يوصَفُ

١٢٤٧١ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : عِلمُ اللهِ لا يُوصَفُ مِنهُ بِأينٍ، ولا يُوصَفُ العِلمُ مِنَ اللهِ بِكَيفٍ، ولا يُفرَدُ العِلمُ مِنَ اللهِ، ولا يُبانُ اللهُ مِنهُ، ولَيسَ بَينَ اللهِ وبَينَ عِلمِهِ حَدٌّ[1].

١٢٤٧٢ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إنَّما سُمِّيَ اللهُ تعالىٰ بِالعِلمِ بِغَيرِ عِلمٍ حادِثٍ عَلِمَ بِهِ الأشياءَ، استَعانَ بِهِ عَلىٰ حِفظِ ما يَستَقبِلُ مِن أمرِهِ[2].

١٢٤٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَلِمَها لا بِأداةٍ[3] لا يَكونُ العِلمُ إلّا بِها، ولَيسَ بَينَهُ وبَينَ مَعلومِهِ عِلمٌ غَيرُهُ كانَ عالِماً لِمَعلومِهِ[4].

٢٦٤٩ ـ عادِلٌ

الكتاب

﴿إنَّ اللهَ لا يَظلِمُ مِثقالَ ذَرَّةٍ وَإن تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفها وَيُؤتِ مِن لَدُنهُ أجراً عَظيماً﴾[5] [6].

﴿شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُوا العِلمِ قائِماً بِالقِسطِ لا إلٰهَ إلّا هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾[7].

١٢٤٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وأشهَدُ أنَّهُ عَدلٌ عَدَلَ، وحَكَمٌ فَصَلَ[8].

١٢٤٧٥ ـ عنه عليه السلام : الَّذي صَدَقَ في ميعادِهِ، وارتَفَعَ عَن ظُلمِ عِبادِهِ، وقامَ بِالقِسطِ في خَلقِهِ، وعَدَلَ عَلَيهِم في حُكمِهِ[9].

١٢٤٧٦ ـ عنه عليه السلام : الَّذي عَظُمَ حِلمُهُ فَعَفا، وعَدَلَ في كُلِّ ما قَضىٰ[10].

---

(١) التوحيد : ١٣٨ / ١٦.

(٢) الكافي : ١ / ١٢١ / ٢.

(٣) أي عَلِمَ الأشياء لا بأداة.

(٤) تحف العقول : ٩٢.

(٥) الآيات في نفي الظلم عنه تعالى تزيد على أربعين آية، فراجع.

(٦) النساء : ٤٠.

(٧) آل عمران : ١٨.

(٨ ـ ١٠) نهج البلاغة : الخطبة : ٢١٤ و ١٨٥ و ١٩١.

١٢٤٧٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدُّعاءِ ـ : فكُلُّ البَرِيَّةِ مُعتَرِفَةٌ بِأنَّكَ غَيرُ ظالِمٍ لِمَن عاقَبتَ ، وشاهِدَةٌ بأنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلىٰ مَن عافَيتَ[1].

١٢٤٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما كانَ قَومٌ قَطُّ في غَضِّ نِعمَةٍ مِن عَيشٍ فزالَ عَنهُم إلّا بِذُنوبٍ اجتَرَحوها ؛ لأنَّ اللهَ لَيسَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ[2].

١٢٤٧٩ ـ عُزَيرٌ عليه السلام : يا رَبِّ ، إنّي نَظَرتُ في جَميعِ اُمورِكَ وإحكامِها فعَرَفتُ عَدلَكَ بِعَقلي ، وبَقِيَ بابٌ لَم أعرِفْهُ : إنَّكَ تَسخَطُ عَلىٰ أهلِ البَلِيَّةِ فتَعُمُّهُم بِعَذابِكَ وفيهِمُ الأطفالُ !... فقيلَ لَهُ : يا عُزَيرُ ، إنَّ القَومَ إذا استَحَقُّوا عَذابي قَدَّرتُ نُزولَهُ عِندَ انقِضاءِ آجالِ الأطفالِ ، فماتَ اُولئكَ بِآجالِهِم وهَلَكَ هٰؤلاءِ بِعَذابي[3].

(انظر) كتابي باللّغة الفارسيّة «عدل در جهان بينى توحيد».

تفسير الميزان : ١٥ / ٣٢٤ «كلام في معنىٰ نفي الظلم عنه تعالىٰ».

٢٦٥٠ ـ مَعنَى الاعتِقادِ بِالعَدلِ

١٢٤٨٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سُئلَ عَن أساسِ الدِّينِ ـ : التَّوحيدُ والعَدلُ... أمّا التَّوحيدُ فأن لا تُجَوِّزَ عَلىٰ رَبِّكَ ما جازَ عَلَيكَ ، وأمّا العَدلُ فأن لا تَنسِبَ إلىٰ خالِقِكَ ما لامَكَ عَلَيهِ[4].

١٢٤٨١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عنِ العَدلِ ـ : العَدلُ ألّا تَتَّهِمَهُ[5].

١٢٤٨٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : ألا اُعطيكَ جُملَةً في العَدلِ والتَّوحيدِ ؟ قالَ : بَلىٰ جُعِلتُ فِداكَ ، قالَ : مِنَ العَدلِ أن لا تَتَّهِمَهُ ، ومِنَ التَّوحيدِ أن لا تَتَوَهَّمَهُ[6].

١٢٤٨٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما عَرَفَ اللهَ مَن شَبَّهَهُ بِخَلقِهِ ، ولا وَصَفَهُ بِالعَدلِ مَن نَسَبَ إلَيهِ ذُنوبَ

(١) الصحيفة السجّاديّة : ١٤٤ الدعاء ٣٧.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٨.
(٣) قصص الأنبياء : ٢٤٠ / ٣٠٨.
(٤) التوحيد : ٩٦ / ١.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٤٧٠.
(٦) أعلام الدين : ٣١٨.

عِبادِهِ[١].

٢٦٥١ ـ دَليلُ عَدالتِهِ سُبحانَهُ

١٢٤٨٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في دُعائِهِ يَومَ الأضحىٰ والجُمعَةِ ـ: وقَد عَلِمتُ أنَّهُ لَيسَ في حُكمِكَ ظُلمٌ، ولا في نَقمَتِكَ عَجَلَةٌ، وإنَّما يَعجَلُ مَن يَخافُ الفَوتَ، وإنَّما يَحتاجُ إلَى الظُّلمِ الضَّعيفُ، وقَد تَعالَيتَ يا إلٰهي عَن ذٰلكَ عُلُوّاً كَبيراً[٢].

٢٦٥٢ ـ خالِقٌ

الكتاب

﴿اللهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٣].

﴿ثُمَّ خَلَقْنا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾[٤].

١٢٤٨٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: والخالِقُ لا بِمَعنىٰ حَرَكَةٍ ونَصَبٍ[٥].

١٢٤٨٦ـ عنه عليه السلام: والخالِقُ مِن غَيرِ رَوِيَّةٍ[٦].

١٢٤٨٧ـ التوحيد عن مَروانِ بنِ مُسلِمٍ: دَخَلَ ابنُ أبي العَوجاءِ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فقالَ: أليسَ تَزعَمُ أنَّ اللهَ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ؟ فقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: بَلىٰ، فقالَ: أنا أخلُقُ! فقالَ عليه السلام لَهُ: كَيفَ تَخلُقُ؟! فقالَ: اُحدِثُ في المَوضِعِ ثُمَّ ألبَثُ عَنهُ فيَصيرُ دَوابَّ فأكونُ أنا الّذي خَلَقتُها! فقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: ألَيسَ خالِقُ الشَّيءِ يَعرِفُ كَم خَلقُهُ؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: فتَعرِفُ الذَّكَرَ

---

(١) التوحيد: ٤٧ / ١٠.

(٢) الصحيفة السجّاديّة: ٢٠٧ الدعاء ٤٨.

(٣) الزمر: ٦٢.

(٤) المؤمنون: ١٤.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و ٩٠.

مِنها مِنَ الأُنثىٰ، وتَعرِفُ كَم عُمرُها؟ فسَكَتَ(١).

١٢٤٨٨ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : فاطِرُ الأشياءِ إنشاءً، ومُبتَدِعُها ابتِداءً بِقُدرَتِهِ وحِكمَتِهِ، لا مِن شَيءٍ فَيَبطُلَ الاختِراعُ، ولا لِعِلَّةٍ فلا يَصِحَّ الابتِداعُ، خَلَقَ ما شاءَ كَيفَ شاءَ(٢).

١٢٤٨٩ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ وقَد سُئلَ عن خالِقٍ غَيرِ الخالِقِ الجَليلِ ـ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَقولُ : ﴿تَبارَكَ اللهُ أحسَنُ الخـالِقينَ﴾ فقَد أخبَرَ أنَّ في عِبادِهِ خالِقينَ وغَيرَ خـالِقينَ، مِـنهُم عيسىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كهَيئَةِ الطَّيرِ بِإذنِ اللهِ فَنَفَخَ فيهِ فصارَ طائراً بـإذنِ اللهِ، والسّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُم عِجلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ(٣).

في «تفسير الميزان» : وَصفُه تعالىٰ بأحسن الخالقين يدلّ علىٰ عدم اختصاص الخلق به، وهو كذلك؛ لِما تقدّم أنّ معناه التقدير، وقياس الشيء من الشيء لا يختصّ بـه تـعالىٰ، وفي كلامه تعالىٰ من الخلق المنسوب إلىٰ غيره قوله : ﴿وإذ تَخلُقُ مِنَ الطِّينِ كهَيئَةِ الطَّيرِ﴾(٤) وقوله : ﴿وتَخلُقونَ إفكاً﴾(٥)(٦).

١٢٤٩٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يُوشِكُ النّاسُ يَتَساءَلونَ حتّىٰ يَقولَ قائلُهُم : هٰذا اللهُ خَلَقَ الخَلقَ، فمَن خَلَقَ اللهَ؟ فإذا قالوا ذٰلكَ فقولوا : اللهُ أحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَم يَلِدْ ولَم يُولَدْ ولَم يَكُن لَـهُ كُـفُواً أحَدٌ(٧).

١٢٤٩١ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ أحَدَكُم يأتيهِ الشَّيطانُ فيَقولُ : مَن خَلَقَكَ؟ فيَقولُ : اللهُ، فيَقولُ : مَن خَلَقَ اللهَ؟ فإذا وَجَدَ أحَدُكُم ذٰلكَ فلْيَقُلْ : آمَنتُ بِاللهِ ورَسولِهِ، فإنَّ ذٰلكَ يَذهَبُ عَنهُ(٨).

(انظر) باب ٢٦٣٢.

البحار : ٤ / ١٤٧ باب ٥.

(١ ـ ٢) التوحيد : ٢٩٥ / ٥ و ٩٨ / ٥.

(٣) البحار : ٤ / ١٤٧ / ١.

(٤) المائدة : ١١٠.

(٥) العنكبوت : ١٧.

(٦) تفسير الميزان : ١٥ / ٢٢.

(٧ ـ ٨) كنز العمّال : ١٢٣٦ و (١٢٣٠، ١٢٣٧ نحوه).

٢٦٥٣ ـ قادِرٌ

الكتاب

﴿ما نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أوْ مِثْلِها أَلَمْ تَعْلَمْ أنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

١٢٤٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وكُلُّ قادِرٍ غَيرَهُ يَقدِرُ ويَعجِزُ[٢].

١٢٤٩٣ـ عنه عليه السلام : كُلُّ قادِرٍ غَيرَ اللهِ سُبحانَهُ مَقدورٌ[٣].

١٢٤٩٤ـ عنه عليه السلام : قادِرٌ إذ لا مَقدورَ[٤].

١٢٤٩٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا تُقدَرُ قُدرَتُهُ، ولا يَقدِرُ العِبادُ عَلىٰ صِفَتِهِ[٥].

١٢٤٩٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ لا يُوصَفُ، وكَيفَ يُوصَفُ وقَد قالَ في كِتابِهِ : ﴿وما قَدَروا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ﴾؟! فلا يُوصَفُ بِقُدرَةٍ إلّا كانَ أعظَمَ مِن ذٰلكَ[٦].

١٢٤٩٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ إبليسَ قالَ لِعيسَى ابنِ مَريَمَ عليه السلام : أيَقدِرُ رَبُّكَ عَلىٰ أن يُدخِلَ الأرضَ بَيضَةً؛ لا يُصغِّرُ الأرضَ ولا يُكَبِّرُ البَيضَةَ؟ فقالَ عيسىٰ عليه السلام : وَيلَكَ! إنَّ اللهَ لا يُوصَفُ بِعَجزٍ، ومَن أقدَرُ مِمَّن يُلَطِّفُ الأرضَ ويُعَظِّمُ البَيضَةَ؟![٧]

١٢٤٩٨ـ المسيحُ عليه السلام ـ لَمّا قيلَ لَهُ : هَل يَقدِرُ رَبُّكَ علىٰ أن يُدخِلَ الدُّنيا في بَيضَةٍ؟... ـ : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ لا يُنسَبُ إلىٰ عَجزٍ، والذي سَألتُم عَنهُ لا يَكونُ[٨].

١٢٤٩٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ أيضاً ـ : وَيلَكَ! إنَّ اللهَ لا يُوصَفُ بِالعَجزِ، ومَن أقدَرُ مِمَّن يُلَطِّفُ الأرضَ ويُعَظِّمُ البَيضَةَ؟![٩]

---

(١) البقرة : ١٠٦.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥.
(٣) غرر الحكم : ٦٨٨٩.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٢.
(٥ ـ ٧) التوحيد : ١٢٨ / ٨ وح ٦ و ١٢٧ / ٥.
(٨) مشكاة الأنوار : ٢٥٩.
(٩) التوحيد : ١٣٠ / ١٠.

١٢٥٠٠ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا يُنسَبُ إلَى العَجزِ، والَّذي سَألتَني لا يَكونُ[1].

١٢٥٠١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ أيضاً ـ: نَعَم، وفي أصغَرَ مِنَ البَيضَةِ! قد جَعَلَها في عَينِكَ وهِيَ أقَلُّ مِنَ البَيضَةِ؛ لِأنَّكَ إذا فَتَحتَها عايَنتَ السَّماءَ والأرضَ وما بَينَهُما، ولَو شاءَ لَأعماكَ عَنها[2].

(انظر) الشيطان: باب ٢٠١٥.

البحار: ٤/ ١٣٤ باب ٤.

٢٦٥٤ ـ مُتَكَلِّمٌ

الكتاب

﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾[3].

١٢٥٠٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الَّذي كَلَّمَ موسىٰ تَكليماً، وأراهُ مِن آياتِهِ عَظيماً، بِلا جَوارِحَ، ولا أدَواتٍ، ولا نُطقٍ، ولا لَهَواتٍ[4].

١٢٥٠٣ـ عنه عليه السلام: كَلَّمَ موسىٰ تَكليماً، بِلا جَوارِحَ، ولا أدَواتٍ، ولا شَفَةٍ، ولا لَهَواتٍ[5].

١٢٥٠٤ـ عنه عليه السلام: يُخبِرُ لا بِلِسانٍ ولَهَواتٍ، ويَسمَعُ لا بِخُروقٍ وأدَواتٍ، يَقولُ ولا يَلفِظُ، ويَحفَظُ ولا يَتَحَفَّظُ... يَقولُ لِمَن أرادَ كَونَهُ: «كُنْ» فيَكونُ، لا بِصَوتٍ يُقرَعُ، ولا بِنِداءٍ يُسمَعُ، وإنَّما كَلامُهُ سُبحانَهُ فِعلٌ مِنهُ، أنشَأهُ ومَثَّلَهُ، لَم يَكُنْ مِن قَبلِ ذٰلِكَ كائناً، ولَو كانَ قَديماً لَكانَ إلٰهاً ثانِياً[6].

١٢٥٠٥ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ المَأمونُ: لَو كانَ الأنبِياءُ مَعصومينَ فكَيفَ يَجوزُ أن يَكونَ كَليمُ اللهِ لا يَعلَمُ أنَّ اللهَ تَعالىٰ لا يَجوزُ عَلَيهِ الرُّؤيَةُ حَتّىٰ يَسألَهُ هٰذا السُّؤالَ؟ ـ: إنَّ

(١ ـ ٢) التوحيد: ١٣٠/ ٩ وح ١١.

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.

(٥) كنز العمّال: ١٧٣٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

كَليمَ اللهِ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام عَلِمَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ عَن أن يُرىٰ بِالأبصارِ، ولٰكِنَّهُ لَمّا كَلَّمَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ وقَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إلىٰ قَومِهِ فأخبَرَهُم أنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ كَلَّمَهُ وقَرَّبَهُ وناجاهُ، فقالوا: لَن نُؤمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَسمَعَ كَلامَهُ كما سَمِعتَ... فَخَرَجَ بِهِم إلىٰ طُورِ سَيناءَ، فأقامَهُم في سَفحِ الجَبَلِ، وصَعِدَ موسىٰ عليه السلام إلَى الطُّورِ، وسَألَ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أن يُكَلِّمَهُ ويُسمِعَهُم كلامَهُ، فكَلَّمَهُ اللهُ تَعالىٰ ذِكرُهُ وسَمِعوا كلامَهُ مِن فَوقٍ وأسفَلَ ويَمينٍ وشِمالٍ ووَراءٍ وأمامٍ؛ لِأنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ أحدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ، ثُمَّ جَعَلَهُ مُنبَعِثاً مِنها حتّىٰ سَمِعوهُ مِن جَميعِ الوُجوهِ[1].

١٢٥٠٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ما بَرِحَ للهِ ـ عَزَّتْ آلاؤهُ ـ فِي البُرهَةِ بَعدَ البُرهَةِ، وفي أزمانِ الفَتَراتِ، عِبادٌ ناجاهُم في فِكرِهِم، وكلَّمَهُم في ذاتِ عُقولِهِم[2].

(انظر) تفسير الميزان: ١٤ / ٢٤٧ كلام في معنىٰ حدوث الكلام وقِدَمِه في فصول.

٢٦٥٥ ـ مُريدٌ

الكتاب

﴿إنَّما أمْرُهُ إذا أرادَ شَيْئاً أنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[3].

١٢٥٠٧ـ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إنَّ الإرادَةَ مِنَ العِبادِ الضَّميرُ وما يَبدو بَعدَ ذٰلكَ مِنَ الفِعلِ، وأمّا مِنَ اللهِ عَزَّوجلَّ فالإرادَةُ لِلفِعلِ إحداثُهُ، إنَّما يَقولُ لَهُ: «كُنْ» فيَكونُ بِلا تَعَبٍ ولا كَيفٍ[4].

١٢٥٠٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: يَقولُ ولا يَلفِظُ... ويُريدُ ولا يُضمِرُ[5].

١٢٥٠٩ـ عنه عليه السلام: مُريدٌ لا بِهِمَّةٍ، صانِعٌ لا بِجارِحَةٍ[6].

١٢٥١٠ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: إنَّما تَكونُ الأشياءُ بإرادَتِهِ ومَشيئَتِهِ؛ مِن غَيرِ كلامٍ، ولا تَرَدُّدٍ في

(١) التوحيد: ١٢١ / ٢٤.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.
(٣) يس: ٨٢.
(٤) نور الثقلين: ٤ / ٣٩٧ / ٩٦.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ و ١٧٩.

نَفْسٍ، ولا نُطقٍ بِلِسانٍ[1].

(انظر) باب ٢٦٦٧.

٢٦٥٦ ـ ظاهِرٌ وباطِنٌ

الكتاب

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2].

١٢٥١١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الظّاهِرُ لا يُقالُ : «مِمَّ ؟»، والباطِنُ لا يُقالُ : «فيمَ ؟»[3].

١٢٥١٢ ـ عنه عليه السلام : والظّاهِرُ فلا شَيءَ فَوقَهُ، والباطِنُ فلا شَيءَ دُونَهُ[4].

١٢٥١٣ ـ عنه عليه السلام : والظّاهِرُ لا بِرُؤيَةٍ، والباطِنُ لا بِلَطافَةٍ[5].

١٢٥١٤ ـ عنه عليه السلام : الظّاهِرُ بِعَجائبِ تَدبيرِهِ لِلنّاظِرينَ، والباطِنُ بِجَلالِ عِزَّتِهِ عَن فِكْرِ المُتَوَهِّمِينَ[6].

١٢٥١٥ ـ عنه عليه السلام : والظّاهِرُ لِقُلوبِهِم بِحُجَّتِهِ[7].

١٢٥١٦ ـ عنه عليه السلام : هُوَ الظّاهِرُ عَلَيها بِسُلطانِهِ وعَظَمَتِهِ، وهُوَ الباطِنُ لَها بِعِلمِهِ ومَعرِفَتِهِ[8].

١٢٥١٧ ـ عنه عليه السلام : وظَهَرَ فَبَطَنَ، وبَطَنَ فَعَلَنَ[9].

١٢٥١٨ ـ عنه عليه السلام : لا يُجِنُّهُ البُطونُ عَنِ الظُّهورِ، ولا يَقطَعُهُ الظُّهورُ عَنِ البُطونِ[10].

١٢٥١٩ ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الّذي لَم تَسبِقْ لَهُ حالٌ حالاً، فيَكونَ أوّلاً قَبلَ أن يَكونَ آخِراً، ويَكونَ ظاهِراً قَبلَ أن يَكونَ باطِناً... وكُلُّ ظاهِرٍ غَيرَهُ باطِنٌ، وكُلُّ باطِنٍ غَيرَهُ غَيرُ ظاهِرٍ[11].

١٢٥٢٠ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أمّا الظّاهِرُ فلَيسَ مِن أجلِ أنَّهُ عَلا الأشياءَ بِرُكوبٍ فَوقَها وقُعودٍ

---

(١) التوحيد : ١٠٠ / ٨.

(٢) الحديد : ٣.

(٣ ـ ٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦.

(٩ ـ ١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٥.

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥.

عَلَيها وتَسَنُّمٍ لِذُراها، ولٰكِنَّ ذٰلكَ لِقَهرِهِ ولِغَلَبَتِهِ الأشياءَ وقُدرَتِهِ عَلَيها، كقَولِ الرَّجُلِ : ظَهَرتُ عَلىٰ أعدائي، وأظهَرَنِيَ اللهُ عَلىٰ خَصمي، يُخبِرُ عَنِ الفَلْجِ والغَـلَبَةِ، فـهٰكَذا ظُـهورُ اللهِ عَـلَى الأشياءِ. ووَجهٌ آخَرُ أنَّهُ الظّاهِرُ لِمَن أرادَهُ ولا يَخفىٰ عَلَيهِ شَيءٌ، وأنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ ما بَرَأ، فأيُّ ظاهِرٍ أظهَرُ وأوضَحُ مِنَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ؟! لأنَّكَ لا تَعدِمُ صَنعَتَهُ حَيثُما تَوجَّهتَ وفيكَ مِن آثارِهِ ما يُغنيكَ، والظّاهِرُ مِنّا البارِزُ بِنَفسِهِ، والمَعلومُ بِحَدِّهِ، فقَد جَمَعَنا الاسمُ، ولَم يَجمَعنا المَعنىٰ. وأمّا الباطِنُ فلَيسَ عَلىٰ مَعنَى الاستِبطانِ لِلأشياءِ بأن يَغورَ فيها، ولٰكِنّ ذٰلكَ مِنهُ عَلىٰ استِبطانِهِ لِلأشياءِ عِلماً وحِفظاً وتَدبيراً[1].

١٢٥٢١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الظّاهِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ بِالقَهرِ لَهُ[2].

١٢٥٢٢ـ عنه ﷺ : الّذي بَطَنَ مِن خَفِيّاتِ الاُمورِ، وظَهَرَ فِي العُقولِ بِما يُرىٰ في خَلقِهِ مِن عَلاماتِ التَّدبيرِ[3].

١٢٥٢٣ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ : ظاهِرٌ لا بِتأويلِ المُباشَرَةِ، مُتَجَلٍّ لا بِاستِهلالِ رُؤيَةٍ، باطِنٌ لا بِمُزايَلَةٍ[4].

١٢٥٢٤ـ عنه ﷺ : الباطِنُ لا بِاجتِنانٍ، الظّاهِرُ لا بِمُحاذٍ[5].

٢٦٥٧ ـ مالِكٌ

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[6].

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[7].

---

(١) الكافي : ١ / ١٢٢ / ٢.
(٢ ـ ٤) التوحيد : ٣٣ / ١ و ٣١ / ١ و ٣٧ / ٢.
(٥) التوحيد : ٥٦ / ١٤.
(٦ ـ ٧) آل عمران : ١٨٩، ٢٦.

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[١].

١٢٥٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كُلُّ مالِكٍ غَيرَهُ مَملوكٌ[٢].

١٢٥٢٦ ـ عنه عليه السلام: كُلُّ مالِكٍ غَيرَ اللهِ سُبحانَهُ مَملوكٌ[٣].

١٢٥٢٧ ـ عنه عليه السلام ـ في تفسيرِ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ـ: إنّا لا نَملِكُ مَعَ اللهِ شَيئاً، ولا نَملِكُ إلّا ما مَلَّكَنا، فمَتىٰ مَلَّكَنا ما هُوَ أملَكُ بِهِ مِنّا كَلَّفَنا، ومَتىٰ أخَذَهُ مِنّا وَضَعَ تَكليفَهُ عَنّا[٤].

١٢٥٢٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: يَقولُ اللهُ: ابنَ آدَمَ مُلكي مُلكي، ومالي مالي، يا مِسكينُ! أينَ كُنتَ حَيثُ كانَ المُلكُ ولَم تَكُن؟! وهَل لَكَ إلّا ما أكَلتَ فأفنَيتَ ولَبِستَ فأبلَيتَ أو تَصَدَّقتَ فأبقَيتَ؟ إمّا مَرحومٌ بِهِ وإمّا مُعاقَبٌ عَلَيهِ؟[٥]

(انظر) المال: باب ٣٧٦٣.

تفسير الميزان: ٣/ ١٤٤ـ ١٤٩.

٢٦٥٨ ـ سَميعٌ

الكتاب

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٦].

١٢٥٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: وكُلُّ سَميعٍ غَيرَهُ يَصَمُّ عَن لَطيفِ الأصواتِ، ويُصِمُّهُ كَبيرُها، ويَذهَبُ عَنهُ ما بَعُدَ مِنها[٧].

١٢٥٣٠ ـ عنه عليه السلام: مَن تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطقَهُ، ومَن سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ[٨].

---

(١) الفرقان: ٢.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
(٣) غرر الحكم: ٦٨٨٥.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٤.
(٥) مصباح الشريعة: ٣٠٠.
(٦) البقرة: ١٨١.

١٢٥٣١ ـ عنه عليه السلام : والسَّميعُ لا بِأداةٍ[1].

١٢٥٣٢ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : سُمِّيَ رَبُّنا سَميعاً لا بِخُرْتٍ فيهِ يَسمَعُ بِهِ الصَّوتَ ولا يُبصِرُ بِهِ، كَما أنَّ خُرْتَنا الَّذي بِهِ نَسمَعُ لا نَقوىٰ بِهِ عَلَى البَصَرِ[2].

١٢٥٣٣ ـ عنه عليه السلام : إنَّهُ يَسمَعُ بِما يُبصِرُ، ويَرىٰ بِما يَسمَعُ... ولَمّا لَم يَشتَبِهْ عَلَيهِ ضُروبُ اللُّغاتِ ولَم يَشغَلْهُ سَمعٌ عَن سَمعٍ قُلنا : سَميعٌ، لا مِثلَ سَمعِ السّامِعينَ[3].

١٢٥٣٤ ـ الإمامُ الباقِرُ عليه السلام : إنَّهُ سَميعٌ بَصيرٌ، يَسمَعُ بِما يُبصِرُ، ويُبصِرُ بِما يَسمَعُ[4].

١٢٥٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : هُوَ سَميعٌ بَصيرٌ، سَميعٌ بِغَيرِ جارِحَةٍ، وبَصيرٌ بِغَيرِ آلَةٍ، بَل يَسمَعُ بِنَفسِهِ ويُبصِرُ بِنَفسِهِ، ولَيسَ قَولي : إنَّهُ يَسمَعُ بِنَفسِهِ أنَّهُ شَيءٌ والنَّفسُ شَيءٌ آخَرُ، ولٰكِنّي أرَدتُ عِبارَةً عَن نَفسي إذ كُنتُ مَسؤولاً، وإفهاماً لَكَ إذ كُنتَ سائلاً، فأقولُ : يَسمَعُ بِكُلِّهِ، لا أنّ كُلَّهُ لَهُ بَعضٌ[5].

٢٦٥٩ ـ بَصيرٌ

الكتاب

﴿وَاللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[6].

﴿وَالَّذِي أوْحَيْنا إلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إنَّ اللهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[7].

﴿وَأقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَما تُقَدِّمُوا لِأنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إنَّ اللهَ بِما

(٧ ـ ١) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥، ١٠٩، ١٥٢.

(٢) الكافي : ١ / ١٢١ / ٢.

(٢ ـ ٥) التوحيد : ٦٥ / ١٨ و ١٤٤ / ٩ و ١٤٤ / ١٠.

(٦) غافر : ٢٠.

(٧) فاطر : ٣١.

تَعمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1].

١٢٥٣٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وكُلُّ بَصيرٍ غَيرَهُ يَعمىٰ عَن خَفِيِّ الألوانِ ولَطيفِ الأجسامِ[2].

١٢٥٣٧ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : وهٰكَذا البَصَرُ لابِجُزءٍ مِنهُ أبصَرَ، كما أنّا نُبصِرُ بِجُزءٍ مِنّا لا نَنتَفِعُ بِهِ في غَيرِهِ[3].

١٢٥٣٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بَصيرٌ لا يوصَفُ بِالحاسَّةِ[4].

١٢٥٣٩ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : البَصيرُ لا بِتَفريقِ آلَةٍ[5].

١٢٥٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بَصيرٌ إذ لا مَنظورَ إلَيهِ مِن خَلقِهِ[6].

١٢٥٤١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : لَمّا لَم يَخفَ عَلَيهِ خافِيَةٌ مِن أثَرِ الذَّرَّةِ السَّوداءِ، عَلَى الصَّخرَةِ الصَّمّاءِ، فِي اللَّيلَةِ الظَّلماءِ، تَحتَ الثَّرىٰ والبِحارِ، قُلنا : بَصيرٌ[7].

٢٦٦٠ـ لَطيفٌ

الكتاب

﴿لا تُدرِكُهُ الأبصارُ وَهُوَ يُدرِكُ الأبصارَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ﴾[8].

﴿أَلا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ﴾[9].

١٢٥٤٢ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أمّا اللَّطيفُ فلَيسَ عَلىٰ قِلَّةٍ وقَضافَةٍ وصِغَرٍ، ولٰكِنَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّفاذِ فِي الأشياءِ، والامتِناعِ مِن أن يُدرَكَ[10].

---

(١) البقرة : ١١٠.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥.
(٣) الكافي : ١ / ١٢١ / ٢.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٩.
(٥) التوحيد : ٥٦ / ١٤.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١.
(٧) التوحيد : ٦٥ / ١٨.
(٨) الأنعام : ١٠٣.
(٩) الملك : ١٤.
(١٠) الكافي : ١ / ١٢٢ / ٢.

١٢٥٤٣ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : لَطيفٌ لا بِتَجَسُّمٍ[1].

١٢٥٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَطيفٌ لا يُوصَفُ بِالخَفاءِ[2].

١٢٥٤٥ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إنّما قُلتُ : اللَّطيفُ ؛ لِلخَلقِ اللَّطيفِ ولِعلمِهِ بِالشَّيءِ اللَّطيفِ ، ألا تَرىٰ إلىٰ أثَرِ صُنعِهِ فِي النَّباتِ اللَّطيفِ وغَيرِ اللَّطيفِ ، وفِي الخَلقِ اللَّطيفِ مِن أجسامِ الحَيَوانِ مِنَ الجِرجِسِ والبَعوضِ وما هُوَ أصغَرُ مِنهُما مِمّا لا يَكادُ تَستَبينُهُ العُيونُ ، بل لا يَكادُ يُستَبانُ لِصِغَرِهِ ، الذَّكَرُ مِنَ الاُنثىٰ ، والمَولودُ مِنَ القَديمِ . فَلَمّا رَأينا صِغَرَ ذٰلِكَ في لُطفِهِ ... عَلِمنا أنَّ خالِقَ هٰذا الخَلقِ لَطيفٌ[3].

١٢٥٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وكُلُّ سَميعٍ غَيرَهُ يَصَمُّ عَن لَطيفِ الأصواتِ ، ويُصِمُّهُ كَبيرُها ، ويَذهَبُ عَنهُ ما بَعُدَ مِنها ، وكُلُّ بَصيرٍ غَيرَهُ يَعمىٰ عَن خَفِيِّ الألوانِ ولَطيفِ الأجسامِ[4].

٢٦٦١ـ خَبيرٌ

الكتاب

﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[5].

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[6].

١٢٥٤٧ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : أمَّا الخَبيرُ فالَّذي لا يَعزُبُ عَنهُ شَيءٌ ولا يَفوتُهُ ، لَيسَ لِلتَّجرِبَةِ

(١) التوحيد : ٣٧ / ٢.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٩.

(٣) التوحيد : ٦٣ / ١٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥.

(٥) التحريم : ٣.

(٦) الأنعام : ٧٣.

ولا لِلاعتِبارِ بِالأشياءِ، فعِندَ التَّجرِبَةِ والاعتِبارِ عِلمانِ، ولَولاهُما ما عَلِمَ؛ لأنَّ مَن كانَ كذٰلِكَ كانَ جاهِلاً[1].

٢٦٦٢ ـ قَوِيٌّ

الكتاب

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللهِ فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾[2].

﴿فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[3].

١٢٥٤٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: وكُلُّ قَوِيٍّ غَيرَهُ ضَعيفٌ[4].

١٢٥٤٩ ـ عنه عليه السلام: كُلُّ شَيءٍ خاشِعٌ لَهُ، وكُلُّ شَيءٍ قائمٌ بِهِ، غِنىٰ كُلِّ فَقيرٍ، وعِزُّ كُلِّ ذَليلٍ، وقُوَّةُ كلِّ ضَعيفٍ[5].

١٢٥٥٠ ـ عنه عليه السلام: فتَعالىٰ مِن قَوِيٍّ ما أكرَمَهُ (أحكَمَهُ)! وتَواضَعْتَ مِن ضَعيفٍ ما أجرَأكَ علىٰ مَعصِيَتِه![6]

١٢٥٥١ ـ عنه عليه السلام: لَهُ الإحاطَةُ بِكُلِّ شَيءٍ، والغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيءٍ، والقُوَّةُ علىٰ كُلِّ شَيءٍ[7].

٢٦٦٣ ـ عَزِيزٌ

الكتاب

﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ

---

(١) الكافي: ١/١٢٢/٢.

(٢) الأنفال: ٥٢.

(٣) هود: ٦٦.

(٣ ـ ٧) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ٢٢٣ و ٨٦.

يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[١].

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْها الْأَذَلَّ وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلٰكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

١٢٥٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ عَزيزٍ غَيرَهُ ذَليلٌ[٣].

١٢٥٥٣ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ: وعِزُّ كلِّ ذَليلٍ[٤].

١٢٥٥٤ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: لَم يُولَدْ سُبحانَهُ فيَكونَ في العِزِّ مُشارَكاً[٥].

١٢٥٥٥ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الّذي لَبِسَ العِزَّ والكِبرياءَ، واختارَهُما لِنَفسِهِ دُونَ خَلقِهِ[٦].

(انظر) الجبّار: ٤٨٦، العزّة: باب ٢٧٠٥.

٢٦٦٤ـ حَكيمٌ

الكتاب

﴿فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتامىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٧].

﴿إِنَّ هٰذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَما مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٨].

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٩].

١٢٥٥٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ: وكَيفَ لا يُسألُ عَمّا يَفعَلُ؟ ـ: لِأنَّهُ لا يَفعَلُ إلّا ما كانَ حِكمَةً وصَواباً[١٠].

١٢٥٥٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا قالَ لَهُ الزِّنديقُ: فأخبِرْني عَنِ اللهِ عَزَّوجلَّ ألَهُ شَريكٌ في

(١) فاطر: ١٠.
(٢) المنافقون: ٨.
(٣ـ٦) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ١٨٢ و ١٩٢.
(٧) البقرة: ٢٢٠.
(٨) آل عمران: ٦٢.
(٩) الأنفال: ٧١.
(١٠) التوحيد: ٣٩٧ / ١٣.

مُلكِهِ، أو مُضادٌّ لَهُ في تَدبيرِهِ؟ ـ : لا.

قالَ : فما هٰذا الفَسادُ المَوجودُ في هٰذا العالَمِ مِن سِباعٍ ضارِيَةٍ، وهَوامَّ مَخُوفَةٍ، وخَلقٍ كَثيرٍ مُشَوَّهَةٍ، ودُودٍ وبَعوضٍ وحَيّاتٍ وعَقارِبَ، وزَعَمتَ أنَّهُ لا يَخلُقُ شَيئاً إلّا لِعِلَّةٍ لِأنَّهُ لا يَعبَثُ؟!

قالَ : ألَستَ تَزعُمُ أنَّ العَقارِبَ تَنفَعُ مِن وَجَعِ المَثانَةِ والحَصاةِ، ولِمَن يَبولُ فِي الفِراشِ، وأنَّ أفضَلَ التِّرياقِ ماعُولِجَ مِن لُحومِ الأفاعي، فإنَّ لُحومَها إذا أكَلَها المَجذومُ بِشَبٍّ نَفَعَهُ، وتَزعُمُ أنَّ الدّودَ الأحمَرَ الَّذي يُصابُ تَحتَ الأرضِ نافِعٌ لِلأكِلَةِ؟

قالَ : نَعَم...

قالَ : فأخبِرْني هَل يُعابُ شَيءٌ مِن خَلقِ اللّٰهِ وتَدبيرِهِ؟ قالَ : لا، قالَ : فإنَّ اللّٰهَ خَلَقَ خَلقَهُ غُرْلاً، أذٰلكَ مِنهُ حِكمَةٌ أم عَبَثٌ؟

قالَ : بَل حِكمَةٌ مِنهُ.

قالَ : غَيَّرتُم خَلقَ اللّٰهِ وجَعَلتُم فِعلَكُم في قَطعِ الغُلْفَةِ أصوَبَ مِمّا خَلَقَ اللّٰهُ لَها، وعِبتُمُ الأغلَفَ واللّٰهُ خَلَقَهُ، ومَدَحتُمُ الخِتانَ وهُوَ فِعلُكُم، أم تَقولونَ : إنَّ ذٰلكَ مِنَ اللّٰهِ كانَ خَطَأً غَيرَ حِكمَةٍ؟!

قالَ عليه السلام : ذٰلكَ مِنَ اللّٰهِ حِكمَةٌ وصَوابٌ، غَيرَ أنَّهُ سَنَّ ذٰلكَ وأوجَبَهُ عَلىٰ خَلقِهِ، كَما أنَّ المَولودَ إذا خَرَجَ مِن بَطنِ اُمِّهِ وَجَدنا سُرَّتَهُ مُتَّصِلَةً بِسُرَّةِ اُمِّهِ، كذٰلكَ خَلَقَها الحَكيمُ، فأمَرَ العِبادَ بِقَطعِها، وفي تَركِها فَسادٌ بَيِّنٌ لِلمَولودِ والاُمِّ، وكذٰلكَ أظفارُ الإنسانِ أمَرَ إذا طالَت أن تُقلَّمَ، وكانَ قادِراً يَومَ دَبَّرَ خَلقَ الإنسانِ أن يَخلُقَها خِلقَةً لا تَطولُ، كذٰلكَ الشَّعَرُ مِنَ الشّارِبِ والرَّأسِ يطَولُ فيُجَزُّ، وكذٰلكَ الثّيرانُ خَلَقَهَا اللّٰهُ فُحولَةً وإخصاؤها أوفَقُ، ولَيسَ في ذٰلكَ عَيبٌ في تَقديرِ اللّٰهِ عَزَّوجلَّ[1].

---

(١) الاحتجاج للطبرسيّ : ٢ / ٢٢٦ / ٢٢٣.

١٢٥٥٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في خِلقَةِ الخُفّاشِ ـ: ومِن لَطائفِ صَنعَتِهِ، وعَجائبِ خِلقَتِهِ، ما أرانا مِن غَوامِضِ الحِكمَةِ في هٰذِهِ الخَفافيشِ الّتي يَقبِضُها الضِّياءُ الباسِطُ لِكُلِّ شَيءٍ، ويَبسُطُها الظَّلامُ القابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ[1].

١٢٥٥٩ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ: وأرانا مِن مَلَكوتِ قُدرَتِهِ، وعَجائبِ ما نَطَقَتْ بِهِ آثارُ حِكمَتِهِ... ما دَلَّنا بِاضطِرارِ قِيامِ الحُجَّةِ لَهُ عَلىٰ مَعرِفَتِهِ، فظَهَرَتِ البَدائعُ الّتي أحدَثَتها آثارُ صَنعَتِهِ، وأعلامُ حِكمَتِهِ، فصارَ كلُّ ما خَلَقَ حُجَّةً لَهُ ودَليلاً عَلَيهِ[2].

(انظر) الدعاء: باب ١١٩٨ حديث ٥٦١٩.

قال العلّامة الطباطبائيّ في «تفسير الميزان» تحت عنوان «بحث في حكمته تعالىٰ ومعنىٰ كون فعله مقارناً للمصلحة»: الحركات المتنوّعة المختلفة التي تصدر منّا إنّما تُعدّ فعلاً لنا إذا تعلّقت نوعاً من التعلّق بإرادتنا، فلا تعدّ الصحّة والمرض والحركة الاضطراريّة بالحركة اليوميّة أو السنويّة مثلاً أفعالاً لنا، ومن الضروريّ أنّ إرادة الفعل تتبع العلم برجحانه والإذعان بكونه كمالاً لنا، بمعنىٰ كون فعله خيراً من تركه ونفعه غالباً علىٰ ضرره، فما في الفعل من جهة الخير المترتّب عليه هو المرجّح له، أي هو الذي يبعثنا نحو الفعل، أي هو السبب في فاعليّة الفاعل منّا، وهذا هو الذي نسمّيه غاية الفاعل في فعله وغرضه من فعله. وقد قطعت الأبحاث الفلسفيّة أنّ الفعل بمعنى الأثر الصادر عن الفاعل إراديّاً كان أو غير إراديّ لا يخلو من غاية.

وكون الفعل مشتملاً علىٰ جهة الخيريّة المترتّبة علىٰ تحقّقه هو المسمّىٰ بمصلحة الفعل، فالمصلحة التي يَعدّها العقلاء ـ وهم أهل الاجتماع الإنسانيّ ـ مصلحةً هي الباعثة للفاعل علىٰ فعله، وهي سبب إتقان الفعل الموجب لعدّ الفاعل حكيماً في فعله، ولولاها لكان الفعل لغواً لا أثر له.

ومن الضروريّ أنّ المصلحة المترتّبة على الفعل لا وجود لها قبل وجود الفعل، فكونها

(١ـ٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥ و ٩١.

باعثة للفاعل نحو الفعل داعية له إليه إنّما هو بوجودها علماً لا بوجودها خارجاً ؛ بمعنىٰ أنّ الواحد منّا عنده صورة علميّة مأخوذة من النظام الخارجيّ بما فيه من القوانين الكلّيّة الجارية والأُصول المنتظمة الحاكمة بانسياق الحركات إلىٰ غاياتها والأفعال إلىٰ أغراضها وما تحصّل عنده بالتجربة من روابط الأشياء بعضها مع بعض. ولا ريب أنّ هذا النظام العلميّ تابع للنظام الخارجيّ مترتّب عليه.

وشأن الفاعل الإراديّ منّا أن يطبّق حركاته الخاصّة المسمّاة فعلاً على ما عنده من النظام العلميّ، ويراعي المصالح المتقرّرة فيه في فعله ببناء إرادته عليها ؛ فإن أصاب في تطبيقه الفعل على العلم كان حكيماً في فعله متقناً في عمله، وإن أخطأ في انطباق العلم على المعلوم الخارجيّ وإن لم يصب لقصور أو تقصير لم يُسمَّ حكيماً، بل لاغِياً وجاهلاً ونحوهما.

فالحكمة صفة الفاعل من جهة انطباق فعله على النظام العلميّ المنطبق على النظام الخارجيّ، واشتمال فعله علَى المصلحة هو ترتّبه علىٰ الصورة العلميّة المترتّبة على الخارج، فالحكمة بالحقيقة صفة ذاتيّة للخارج، وإنّما يتّصف الفاعل أو فعله بها من جهة انطباق الفعل عليه بوساطة العلم، وكذا الفعل مشتمل على المصلحة بمعنىٰ تفرّعه علىٰ صورتها العلميّة المحاكية للخارج.

وهذا إنّما يتمّ في الفعل الذي أُريد به مطابقة الخارج كأفعالنا الإراديّة. وأمّا الفعل الذي هو نفس الخارج ـ وهو فعل الله سبحانه ـ فهو نفس الحكمة، لا لمحاكاته أمراً آخر هو الحكمة وفعله مشتمل على المصلحة، بمعنىٰ أنّه متبوع المصلحة لا تابع للمصلحة بحيث تدعوه إليه وتبعثه نحوه كما عرفت.

وكلّ فاعل غيره تعالىٰ يُسأل عن فعله بقول : «لم فعلت كذا؟» والمطلوب به أن يطبّق فعله على النظام الخارجيّ بما عنده من النظام العلميّ، ويشير إلىٰ وجه المصلحة الباعثة له نحو الفعل، وأمّا هو سبحانه فلا مورد للسؤال عن فعله ؛ إذ فِعلُه نفسُ النظام الخارجيّ الذي يُطلَب بالسؤال تطبيق الفعل عليه، ولا نظام خارجيّ آخرَ حتّىٰ يُطبّق هو عليه، وفعله هو الذي تكون صورته العلميّة مصلحة داعية باعثة نحو الفعل، ولا نظام آخر فوقه ـ كما سمعت ـ

حتّىٰ تكون الصورة العلميّة المأخوذة منه مصلحة باعثة نحو هذا النظام، فافهم[1].

٢٦٦٥ ـ صَمَدٌ

الكتاب

﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾[2].

١٢٥٦٠ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : الصَّمَدُ : الّذي لا جَوفَ لَهُ، والصَّمَدُ : الّذي قَدِ انتَهىٰ سُؤدَدُهُ، والصَّمَدُ الّذي لا يَأكُلُ ولا يَشرَبُ، والصَّمَدُ : الّذي لا يَنامُ، والصَّمَدُ : الدّائمُ الّذي لَم يَزَلْ ولا يَزالُ[3].

١٢٥٦١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : الصَّمَدُ : الّذي لا شَريكَ لَهُ، ولا يَؤودُهُ حِفظُ شَيءٍ، ولا يَعزُبُ عَنهُ شَيءٌ[4].

١٢٥٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الصَّمَدُ : بِلا تَبعيضِ بَدَدٍ[5].

١٢٥٦٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في تَفسيرِ الصَّمَدِ ـ : الّذي لَيسَ بِمُجَوَّفٍ[6].

١٢٥٦٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام أيضاً ـ : السَّيِّدُ المَصمودُ إلَيهِ في القَليلِ والكَثيرِ[7].

١٢٥٦٥ ـ عنه عليه السلام : الصَّمَدُ : السَّيِّدُ المُطاعُ الّذي لَيسَ فَوقَهُ آمِرٌ وناهٍ[8].

١٢٥٦٦ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : الصَّمَدُ : هُوَ الّذي إذا أرادَ شَيئاً قالَ لَهُ : كُنْ فيَكونُ، والصَّمَدُ : الّذي أبدَعَ الأشياءَ فخَلَقَها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً، وتَفَرَّدَ بِالوَحدَةِ بِلا ضِدٍّ ولا شَكلٍ ولا مِثلٍ ولا نِدٍّ[9].

١٢٥٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في التَّوحيدِ ـ : ما وَحَّدَهُ مَن كَيَّفَهُ، ولا حَقيقَتَهُ أصابَ مَن مَثَّلَهُ، ولا

---

(١) تفسير الميزان : ١٤ / ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٢) الإخلاص : ٢.

(٣ ـ ٤) التوحيد : ٩٠ / ٣.

(٥) نور الثقلين : ٥ / ٧١٠ / ٦٥.

(٥ ـ ٩) التوحيد : ٩٣ / ٨ و ٩٤ / ١٠ و ٩٠ / ٣ و ٩٠ / ٤.

إيّاهُ عَنىٰ مَن شَبَّهَهُ، ولاصَمَدَهُ مَن أشارَ إلَيهِ وتَوَهَّمَهُ[1].

٢٦٦٦ ـ هُوَ في كُلِّ مَكانٍ

الكتاب

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْها وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَما كُنْتُمْ وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2].

١٢٥٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ: وإنَّهُ لَبِكُلِّ مَكانٍ، وفي كُلِّ حِينٍ وأوانٍ، ومَعَ كُلِّ إنسٍ وجانٍّ[3].

١٢٥٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا ناظَرَ زِنديقاً فسألَهُ عَنِ الفَرقِ بَينَ رَفعِ الأيدي إلى السَّماءِ وبَينَ خَفضِها نَحوَ الأرضِ ـ: ذلكَ في عِلمِهِ وإحاطَتِهِ وقُدرَتِهِ سَواءٌ، ولكِنَّهُ عَزَّوجلَّ أمَرَ أولياءَهُ وعِبادَهُ بِرَفعِ أيديهِم إلى السَّماءِ نَحوَ العَرشِ؛ لِأنَّهُ جَعَلَهُ مَعدِنَ الرِّزقِ[4].

١٢٥٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إذا فَرَغَ أحَدُكُم مِنَ الصَّلاةِ فلْيَرفَعْ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ ولْيَنتَصِبْ في الدُّعاءِ، فقالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَبأ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ألَيسَ اللهُ في كُلِّ مَكانٍ؟! قالَ: بَلىٰ، قالَ: فلِمَ يَرفَعُ العَبدُ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ؟ قالَ: أما تَقرأُ ﴿وفي السَّماءِ رِزقُكُم وما توعَدونَ﴾، فمِن أينَ يُطلَبُ الرِّزقُ إلّا مِن مَوضِعِهِ؟![5]

١٢٥٧١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رَجُلٍ وهُوَ رافِعٌ بَصَرَهُ إلى السَّماءِ يَدعو، فقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: غُضَّ بَصَرَكَ فإنَّكَ لَن تَراهُ، ومَرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رَجُلٍ رافِعٍ يَدَيهِ إلى السَّماءِ

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

(٢) الحديد: ٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥.

(٤) التوحيد: ٢٤٨ / ١.

(٥) الخصال: ٦٢٨ / ١٠.

وهُوَ يَدعو، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أقصِرْ مِن يَدَيكَ فإنَّكَ لَن تَنالَهُ[1].

١٢٥٧٢ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ أبو جَعفَرٍ[2] عَن قَولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿وهُوَ اللهُ في السَّماواتِ وفي الأرضِ﴾ ـ : كذٰلِكَ هُوَ في كُلِّ مَكانٍ. قُلتُ : بِذاتِه؟ قالَ : وَيحَكَ! إنَّ الأماكِنَ أقدارٌ، فإذا قُلتَ : في مَكانٍ بِذاتِهِ لَزِمَكَ أن تَقولَ : في أقدارٍ وغَيرِ ذٰلكَ، ولٰكِنْ هُوَ بائنٌ مِن خَلقِهِ، مُحيطٌ بِما خَلَقَ عِلماً وقُدرَةً وإحاطَةً وسُلطاناً ومُلكاً[3].

١٢٥٧٣ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن عِلَّةِ عُروجِ النَّبيِّ ﷺ إلى السَّماءِ، ومِنها إلىٰ سِدرَةِ المُنتَهىٰ، ومِنها إلىٰ حُجُبِ النُّورِ، وخاطَبَهُ وناجاهُ هُناكَ واللهُ لا يُوصَفُ بِمَكانٍ ـ : إنَّ اللهَ تبارَكَ وتَعالىٰ لا يُوصَفُ بِمَكانٍ ولا يَجري عَلَيهِ زَمانٌ، ولٰكِنَّهُ عزَّوجلَّ أرادَ أن يُشَرِّفَ بِهِ مَلائكَتَهُ وسُكّانَ سَماواتِهِ، ويُكرِمَهُم بِمُشاهَدَتِهِ، ويُرِيَهُ مِن عَجائبِ عَظَمَتِهِ ما يُخبِرُ بِهِ بَعدَ هُبوطِهِ[4].

١٢٥٧٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ : ولا كانَ في مَكانٍ فيَجوزَ عَلَيهِ الانتِقالُ[5].

١٢٥٧٥ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : سَبَقَ في العُلُوِّ فلا شَيءَ أعلىٰ مِنهُ، وقَرُبَ في الدُّنُوِّ فلا شَيءَ أقرَبُ مِنهُ، فلا استِعلاؤهُ باعَدَهُ عَن شَيءٍ مِن خَلقِهِ، ولا قُربُهُ ساواهُم في المكانِ بِهِ[6].

١٢٥٧٦ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ سُبحانَهُ عِندَ إضمارِ كُلِّ مُضمِرٍ، وقَولِ كُلِّ قائلٍ، وعَمَلِ كلِّ عامِلٍ[7].

٢٦٦٧ ـ صِفاتُ الذّاتِ وصِفاتُ الفِعلِ

١٢٥٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لَم يَزَلِ اللهُ جلَّ وعَزَّ ربُّنا والعِلمُ ذاتُهُ ولا مَعلومَ، والسَّمعُ ذاتُهُ ولا مَسموعَ، والبَصَرُ ذاتُهُ ولا مُبصَرَ، والقُدرَةُ ذاتُهُ ولا مَقدورَ. فلَمّا أحدَثَ الأشياءَ وكانَ المَعلومُ وَقَعَ العِلمُ مِنهُ عَلَى المَعلومِ، والسَّمعُ عَلَى المَسموعِ، والبَصَرُ عَلَى المُبصَرِ، والقُدرَةُ عَلَى المَقدورِ.

---

(١) التوحيد : ١٠٧ / ١.

(٢) قال الصدوق رضوان الله عليه : أظنّه محمّد بن نعمان.

(١ ـ ٤) التوحيد : ١٣٣ / ١٥ و ١٧٥ / ٥.

(٣ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ و ٤٩.

(٧) غرر الحكم : ٣٤٤٧.

[قالَ أبو بَصيرٍ:] قُلتُ: فَلَم يَزَلِ اللهُ مُتَكَلِّماً؟ قالَ: إنَّ الكَلامَ مُحدَثَةٌ لَيسَت بِأزَلِيَّةٍ، كانَ اللهُ عزَّوجلَّ ولا مُتَكلِّمَ.(١)

١٢٥٧٨ـ التوحيد عن حَمّادِ بنِ عيسىٰ: سألتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فقُلتُ: لَم يَزَلِ اللهُ يَعلَمُ؟ قالَ: أنّىٰ يَكونُ يَعلَمُ ولا مَعلومَ؟! قالَ: قُلتُ: فلَم يَزَلِ اللهُ يَسمَعُ؟ قالَ: أنّىٰ يَكونُ ذٰلكَ ولا مَسموعَ؟! قالَ: قُلتُ: فلَم يَزَلْ يُبصِرُ؟ قالَ: أنّىٰ يَكونُ ذٰلكَ ولا مُبصَرَ؟! قالَ: ثُمّ قالَ: لَم يَزَلِ اللهُ عَليماً سَميعاً بَصيراً، ذاتٌ علّامَةٌ سَميعَةٌ بَصيرَةٌ(٢).

١٢٥٧٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: رَبُّنا نورِيُّ الذّاتِ، حَيُّ الذّاتِ، عالِمُ الذّاتِ، صَمَدِيُّ الذّاتِ(٣).

١٢٥٨٠ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: المَشيئَةُ والإرادَةُ مِن صِفاتِ الأفعالِ، فمَن زَعَمَ أنَّ اللهَ تعالىٰ لَم يَزَلْ مُريداً شائياً فلَيسَ بِمُوَحِّدٍ(٤).

١٢٥٨١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سألَهُ بُكَيرُ بنُ أعيَنَ عَن عِلمِ اللهِ ومَشيئَتِهِ: هُما مُختَلِفانِ أم مُتَّفِقانِ؟ـ: العِلمُ لَيسَ هُوَ المَشيئَةَ، ألا تَرىٰ أنّكَ تَقولُ: سَأفعَلُ كَذا إن شاءَ اللهُ، ولا تَقولُ: سَأفعَلُ كَذا إن عَلِمَ اللهُ، فقَولُكَ إن شاءَ اللهُ دَليلٌ علىٰ أنّهُ لَم يَشأْ، فإذا شاءَ كانَ الّذي شاءَ كما شاءَ، وعِلمُ اللهِ سابِقٌ لِلمَشيئَةِ(٥).

١٢٥٨٢ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ الإرادَةِ مِنَ اللهِ ومِنَ المَخلوقِ ـ: الإرادَةُ مِنَ المَخلوقِ الضَّميرُ، وما يَبدو لَهُ بَعدَ ذٰلكَ مِنَ الفِعلِ، وأمّا مِنَ اللهِ عَزَّوجلَّ فإرادَتُهُ إحداثُهُ لا غَيرَ ذٰلكَ؛ لِأنَّهُ لا يُرَوّي، ولا يَهُمُّ، ولا يَتَفَكَّرُ، وهٰذهِ الصِّفاتُ مَنفِيَّةٌ عَنهُ، وهِيَ مِن صِفاتِ الخَلقِ، فإرادَةُ اللهِ هِيَ الفِعلُ لا غَيرَ ذٰلكَ(٦).

(انظر) التوحيد للصدوق: ١٣٩ باب ١١، الكافي: ١ / ١٠٧، ١١١، تفسير الميزان: ١٧ / ٢٤٠ كلام في معنى الرّضا والسخط من الله.

---

(١) التوحيد: ١٣٩ / ١.

(١ ـ ٦) التوحيد: ١٣٩ / ٢ و ١٤٠ / ٤ و ٣٣٨ / ٥ و ١٤٦ / ١٦ و ١٤٧ / ١٧.

٢٦٦٨ ـ جَوامِعُ الصِّفاتِ

١٢٥٨٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أوَّلُ الدِّينِ مَعرِفَتُهُ، وكَمالُ مَعرِفَتِهِ التَّصديقُ بِهِ، وكَمالُ التَّصديقِ بِهِ تَوحيدُهُ، وكَمالُ تَوحيدِهِ الإخلاصُ لَهُ، وكَمالُ الإخلاصِ لَهُ نَفيُ الصِّفاتِ عَنهُ؛ لِشَهادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أنَّها غَيرُ المَوصوفِ، وشَهادَةِ كُلِّ مَوصوفٍ أنَّهُ غَيرُ الصِّفَةِ، فَمَن وَصَفَ اللهَ سُبحانَهُ فَقَد قَرَنَهُ، ومَن قَرَنَهُ فَقَد ثَنّاهُ، ومَن ثَنّاهُ فَقَد جَزَّأهُ، ومَن جَزَّأهُ فَقَد جَهِلَهُ، (ومَن جَهِلَهُ فَقَد أشارَ إلَيهِ)[1]، ومَن أشارَ إلَيهِ فَقَد حَدَّهُ، ومَن حَدَّهُ فَقَد عَدَّهُ، ومَن قالَ: «فيمَ؟» فَقَد ضَمَّنَهُ، ومَن قالَ: «عَلامَ؟» فَقَد أخلىٰ مِنهُ، كائِنٌ لا عَن حَدَثٍ، مَوجودٌ لا عَن عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيءٍ لا بِمُقارَنَةٍ، وغَيرُ كُلِّ شَيءٍ لا بِمُزايَلَةٍ، فاعِلٌ لا بِمَعنَى الحَرَكاتِ والآلَةِ، بَصيرٌ إذ لا مَنظورَ إلَيهِ مِن خَلقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إذ لا سَكَنَ يَستَأنِسُ بِهِ ولا يَستَوحِشُ لِفَقدِهِ[2].

١٢٥٨٤ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الَّذي بَطَنَ خَفِيّاتِ الاُمورِ، ودَلَّتْ (دَلَّت) عَلَيهِ أعلامُ الظُّهورِ، وامتَنَعَ عَلىٰ عَينِ البَصيرِ، فَلا عَينُ مَن لَم يَرَهُ تُنكِرُهُ، ولا قَلبُ مَن أثبَتَهُ يُبصِرُهُ، سَبَقَ فِي العُلُوِّ فَلا شَيءَ أعلىٰ مِنهُ، وقَرُبَ فِي الدُّنُوِّ فَلا شَيءَ أقرَبُ مِنهُ، فَلا استِعلاؤُهُ باعَدَهُ عَن شَيءٍ مِن خَلقِهِ، ولا قُربُهُ ساواهُم فِي المَكانِ بِهِ، لَم يُطلِعِ العُقولَ عَلىٰ تَحديدِ صِفَتِهِ، ولَم يَحجُبها عَن واجِبِ مَعرِفَتِهِ، فَهُوَ الَّذي تَشهَدُ لَهُ أعلامُ الوُجودِ عَلىٰ إقرارِ قَلبِ ذِي الجُحودِ، تَعالَى اللهُ عَمّا يَقولُهُ المُشَبِّهونَ (المُشتَبِهونَ) بِهِ والجاحِدونَ لَهُ عُلُوّاً كَبيراً[3].

١٢٥٨٥ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الَّذي مَنَعَ الأوهامَ أن تَنالَ إلّا وُجودَهُ، وحَجَبَ العُقولَ أن تَتَخَيَّلَ ذاتَهُ؛ لامتِناعِها مِنَ الشَّبَهِ والتَّشاكُلِ، بَل هُوَ الَّذي لا يَتَفاوَتُ في ذاتِهِ، ولا يَتَبَعَّضُ بِتَجزِئَةِ العَدَدِ في كَمالِهِ، فارَقَ الأشياءَ لا عَلَى اختِلافِ الأماكِنِ، ويَكونُ فيها لا عَلىٰ وَجهِ

---

(١) هذه الجملة ليست في غير واحد من النسخ المخطوطة العتيقة ولا في شرحَي ابن ميثم وابن أبي الحديد، والظاهر أنّها زيادة من النسّاخ. (كما في هامش البحار: ٧٧ / ٣٠٠).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٤٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ٢١٦.

المُمازَجَةِ، وعَلِمَها لا بِأداةٍ لا يَكونُ العِلمُ إلّا بِها، ولَيسَ بَينَهُ وبَينَ مَعلومِهِ عِلمٌ غَيرُهُ بِهِ كانَ عالِماً بِمَعلومِهِ، إن قيلَ : كانَ، فَعَلىٰ تَأويلِ أزَلِيَّةِ الوُجودِ، وإن قيلَ : لَم يَزَلْ فَعَلىٰ تَأويلِ نَفيِ العَدَمِ[1].

(انظر) البحار : ٧٧ / ٣٨١.

١٢٥٨٦ـ عنه عليه السلام : ما وَحَّدَهُ مَن كَيَّفَهُ، ولا حَقيقَتَهُ أصابَ مَن مَثَّلَهُ، ولا إيّاهُ عَنىٰ مَن شَبَّهَهُ، ولا صَمَدَهُ مَن أشارَ إلَيهِ وتَوَهَّمَهُ، كُلُّ مَعروفٍ بِنَفسِهِ مَصنوعٌ، وكُلُّ قائمٍ في سِواهُ مَعلولٌ، فاعِلٌ لا بِاضطِرابِ آلَةٍ، مُقَدِّرٌ لا بِجَولِ فِكرَةٍ، غَنِيٌّ لا بِاستِفادَةٍ، لا تَصحَبُهُ الأوقاتُ ولا تَرفِدُهُ الأدَواتُ...

الّذي لا يَحولُ ولا يَزولُ، ولا يَجوزُ عَلَيهِ الاُفولُ... لا تَنالُهُ الأوهامُ فَتُقَدِّرَهُ، ولا تَتَوَهَّمُهُ الفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ، ولا تُدرِكُهُ الحَواسُّ فَتُحِسَّهُ، ولا تَلمِسُهُ الأيدي فَتَمَسَّهُ، ولا يَتَغَيَّرُ بِحالٍ، ولا يَتَبَدَّلُ فِي الأحوالِ، ولا تُبليهِ اللَّيالي والأيّامُ، ولا يُغَيِّرُهُ الضِّياءُ والظَّلامُ، ولا يوصَفُ بِشَيءٍ مِنَ الأجزاءِ، ولا بِالجَوارِحِ والأعضاءِ، ولا بِعَرَضٍ مِنَ الأعراضِ، ولا بِالغَيرِيَّةِ والأبعاضِ... ويُريدُ ولا يُضمِرُ، يُحِبُّ ويَرضىٰ مِن غَيرِ رِقَّةٍ، ويُبغِضُ ويَغضَبُ مِن غَيرِ مَشَقَّةٍ[2].

١٢٥٨٧ـ عنه عليه السلام : قَريبٌ مِنَ الأشياءِ غَيرُ مُلابِسٍ، بَعيدٌ مِنها غَيرُ مُبايِنٍ، مُتَكَلِّمٌ لا بِرَوِيَّةٍ، مُريدٌ لا بِهِمَّةٍ، صانِعٌ لا بِجارِحَةٍ، لَطيفٌ لا يوصَفُ بِالخَفاءِ، كَبيرٌ لا يوصَفُ بِالجَفاءِ، بَصيرٌ لا يوصَفُ بِالحاسَّةِ، رَحيمٌ لا يوصَفُ بِالرِّقَّةِ، تَعنو الوُجوهُ لِعَظَمَتِهِ، وتَجِبُ القُلوبُ مِن مَخافَتِهِ[3].

١٢٥٨٨ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الّذي لَم تَسبِق لَهُ حالٌ حالاً، فَيَكونَ أوَّلاً قَبلَ أن يَكونَ آخِراً، ويَكونَ ظاهِراً قَبلَ أن يَكونَ باطِناً، كُلُّ مُسَمّىً بِالوَحدَةِ غَيرَهُ قَليلٌ، وكُلُّ عَزيزٍ غَيرَهُ ذَليلٌ، وكُلُّ قَوِيٍّ غَيرَهُ ضَعيفٌ، وكُلُّ مالِكٍ غَيرَهُ مَملوكٌ، وكُلُّ عالِمٍ غَيرَهُ مُتَعَلِّمٌ[4].

(١) الكافي : ٨ / ١٨ / ٤، انظر تمام الحديث.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ٦٩.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٦٤.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥، انظر تمام الخطبة.

١٢٥٨٩ـ الإمامُ الحسن عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن تَوصيفِ اللهِ، فأطرَقَ مَلِيّاً، ثُمّ رَفَعَ رَأسَهُ ـ: الحَمدُ للهِ الّذي لَم يَكُنْ لَهُ أوّلٌ مَعلومٌ ولا آخِرٌ مُتَناهٍ[1].

(انظر) البحار: ٤ / ٢١٢ باب ٤.

(١) التوحيد: ٤٥ / ٥، انظر تمام الكلام.



المَعروفُ (١)

فِعلُ المَعروفِ

وسائل الشيعة : ١١ / ٥٢١ ـ ٦٠١ «أبواب فعل المعروف».

البحار : ٧٥ / ١٧ ـ ٢٣ باب ٣٣ «نصر الضعفاء».

البحار : ٧٥ / ٤٩ و ٥٠ باب ٤١، كنز العمّال : ٦ / ٤٢٩ «إماطة الأذىٰ عن الطريق».

الفقيه : ٢ / ٥٤ «فضل المعروف».

انظر : عنوان ٣٤ «البرّ»، ١١٥ «الإحسان».

البركة : باب ٣٥١، الشكر : باب ٢٠٨٠، الصدقة : باب ٢٢٢٧، النعمة : باب ٣٩٠٧.

٢٦٦٩ ـ المَعروفُ

الكتاب

﴿فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾[١].

﴿فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾[٢].

﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[٣].

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أذىً وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾[٤].

﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٥].

﴿وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٦].

﴿لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[٧].

﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٨].

١٢٥٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المَعروفُ سِيادَةٌ[٩].

١٢٥٩١ ـ عنه عليه السلام : المَعروفُ حَسَبٌ[١٠].

١٢٥٩٢ ـ عنه عليه السلام : المَعروفُ أشرَفُ سِيادَةٍ[١١].

١٢٥٩٣ ـ عنه عليه السلام : فِعلُ المَعروفِ، وإغاثَةُ المَلهوفِ، وإقراءُ الضُّيوفِ، آلَةُ السِّيادَةِ[١٢].

١٢٥٩٤ ـ عنه عليه السلام : نِعمَ المَرءُ المَعروفُ[١٣].

١٢٥٩٥ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : اعلَموا أنَّ المَعروفَ مُكسِبٌ حَمداً، ومُعقِبٌ أجراً، فلَو رَأيتُمُ المَعروفَ رَجُلاً لَرَأيتُموهُ حَسَناً جَميلاً يَسُرُّ النّاظِرينَ ويَفوقُ العالَمينَ، ولَو رَأيتُمُ اللُّؤمَ رَأيتُموهُ سَمِجاً قَبيحاً مُشَوَّهاً تَنفِرُ مِنهُ القُلوبُ وتُغَضُّ دُونَهُ الأبصارُ[١٤].

(١ ـ ٤) البقرة : ١٧٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٦٣.

(٥ ـ ٦) النساء : ٦، ١٩.

(٧) الممتحنة : ١٢.

(٨) آل عمران : ١١٠.

(٩ ـ ١٣) غرر الحكم : ٣٢، ٨٠، ٨٥٧، ٦٥٨٥، ٩٨٩٠.

(١٤) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٣٤٣ / ١٤٢٤٢.

١٢٥٩٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : رَأيتُ المَعروفَ كَاسمِهِ، ولَيسَ شَيءٌ أفضَلَ مِنَ المَعروفِ إلّا ثَوابُهُ وذٰلكَ يُرادُ مِنهُ، ولَيسَ كُلُّ مَن يُحِبُّ أن يَصنَعَ المَعروفَ إلَى النّاسِ يَصنَعُهُ، ولَيسَ كُلُّ مَن يَرغَبُ فيهِ يَقدِرُ عَلَيهِ، ولا كُلُّ مَن يَقدِرُ عَلَيهِ يُؤذَنُ لَهُ فيهِ، فإذا اجتَمَعَتِ الرَّغبَةُ والقُدرَةُ والإذنُ فهُنالِكَ تَمَّتِ السَّعادَةُ لِلطّالِبِ والمَطلوبِ إلَيهِ[1].

١٢٥٩٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّما المَعروفُ زَرعٌ مِن أنمَى الزَّرعِ، وكَنزٌ مِن أفضَلِ الكُنوزِ، فلا يُزَهِّدَنَّكَ في المَعروفِ كُفرُ مَن كَفَرَهُ، ولا جُحودُ مَن جَحَدَهُ؛ فإنَّهُ قَد يَشكُرُكَ عَلَيهِ مَن يَسمَعُ مِنكَ فيهِ[2].

١٢٥٩٨ـ المسيحُ عليه السلام ـ لأصحابِهِ ـ: استَكثِروا مِنَ الشَّيءِ الَّذي لا تأكُلُهُ النّارُ، قالوا: وما هُوَ؟ قالَ: المَعروفُ[3].

١٢٥٩٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المَعروفُ زَكاةُ النِّعَمِ... وما أدَّيتَ زَكاتَهُ فهُوَ مأمونُ السَّلبِ[4].

١٢٦٠٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اصطَنِعوا المَعروفَ بِما قَدَرتُم عَلَى اصطِناعِهِ؛ فإنَّهُ يَقي مَصارِعَ السُّوءِ[5].

١٢٦٠١ـ عنه عليه السلام : المَعروفُ رِقٌّ[6].

١٢٦٠٢ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَشتَري المَماليكَ بِمالِهِ، كَيفَ لا يَشتَري الأحرارَ بِمَعروفِهِ فَيملِكَهُم؟![7]

١٢٦٠٣ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : أهلُ المَعروفِ إلَى اصطِناعِهِ أحوَجُ مِن أهلِ الحاجَةِ إلَيهِ؛ لأنَّ لَهُم أجرَهُ وفَخرَهُ وذِكرَهُ، فَمَهما اصطَنَعَ الرَّجُلُ مِن مَعروفٍ فإنَّما يَبدأُ فيهِ بِنَفسِهِ، فلا يَطلُبَنَّ شُكرَ ما صَنَعَ إلىٰ نَفسِهِ مِن غَيرِهِ[8].

---

(١) الكافي: ٤ / ٢٦ / ٣.

(٢ـ٣) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٣٤٠ / ١٤٢٢٩ و ص ٣٤٤ / ١٤٢٤٧.

(٤) تحف العقول: ٣٨١.

(٥) الخصال: ٦١٧ / ١٠.

(٦) غرر الحكم: ٥٥.

(٧) تحف العقول: ٢٠٤.

(٨) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٧.

١٢٦٠٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المَعـروفُ والمُنكَـرُ خَليقَتانِ يُنصَبانِ لِلنّاسِ ، فيَقولُ المُنكَرُ لِأَهلِهِ : إلَيكُم إلَيكُم ! ويَقولُ المَعروفُ لِأَهلِه : عَلَيكُم عَلَيكُمُ ! وما يَستَطيعونَ لَهُ إلّا لزوماً[١].

(انظر) السؤال (٢) : باب ١٧١٦ ، ١٧١٧ ، المعروف (١) باب ٢٦٧١.

٢٦٧٠ ـ المَعروفُ ذَخيرَةُ الأَبَدِ

١٢٦٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : المَعروفُ ذَخيرَةُ الأَبَدِ[٢].

١٢٦٠٦ ـ عنه ؑ : المَعروفُ أَنمىٰ زَرعٍ ، وأَفضَلُ كَنزٍ[٣].

١٢٦٠٧ ـ عنه ؑ : المَعروفُ أَفضَلُ الكَنزَينِ[٤].

١٢٦٠٨ ـ عنه ؑ : أَفضَلُ الكُنوزِ مَعروفٌ يودَعُ الأَحرارُ ، وعِلمٌ يَتَدارَسُهُ الأَخيارُ[٥].

١٢٦٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : إنَّ المُؤمِنَ مِنكُم يَومَ القِيامَةِ لَيُمَرُّ عَلَيهِ بِالرَّجُلِ وقَد اُمِرَ بِهِ إلَى النّارِ ، فيَقولُ لَهُ : يا فُلانُ أَغِثني ، فقَد كُنتُ أَصنَعُ إلَيكَ المَـعروفَ فِي الدّنـيا ، فـيَقولُ المُـؤمِنُ لِلمَلَكِ : خَلِّ سَبيلَهُ ، فيَأمُرُ اللهُ المَلَكَ أن أَجِزْ قَولَ المُؤمِنِ ، فيُخَلّي المَلَكُ سَبيلَهُ[٦].

١٢٦١٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : عَلَيكُم بِصَنائعِ المَعروفِ ؛ فإنَّها نِعمَ الزّادِ إلَى المَعادِ[٧].

١٢٦١١ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : أَوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ أَهلُ المَعروفِ[٨].

٢٦٧١ ـ فَضلُ أَهلِ المَعروفِ

١٢٦١٢ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ جَعَلَ لِلمَعروفِ أَهلاً مِن خَلقِهِ حَبَّبَ إلَيهِم فِعالَهُ ، ووَجَّهَ لِطُلّابِ المَعروفِ الطَّلَبَ إلَيهِم ، ويَسَّرَ لَهُم قَضاءَهُ كَما يَسَّرَ الغَيثَ لِلأَرضِ المُجدِبَةِ[٩].

---

(١) البحار : ١٠٠ / ٧٠ / ١.
(٢ ـ ٥) غرر الحكم : ٩٨٠ ، ١٣٢٩ ، ١٦٨١ ، ٣٢٨١.
(٦) المحاسن : ١ / ٢٩٤ / ٥٨٩.
(٧) غرر الحكم : ٦١٦٦.
(٨) الدعوات للراونديّ : ١٠٨ / ٢٤٠.
(٩) الكافي : ٤ / ٢٥ / ٢.

١٢٦١٣ـ عنه ﷺ : أهلُ المَعروفِ في الدّنيا أهلُ المَعروفِ في الآخِرَةِ، وأهلُ المُنكَرِ في الدّنيا أهلُ المُنكَرِ في الآخِرَةِ[1].

١٢٦١٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أهلُ المَعروفِ في الدّنيا أهلُ المَعروفِ في الآخِرَةِ. قيلَ : يا رَسولَ اللهِ، وكَيفَ ذلكَ؟ قالَ : يُغفرُ لَهُم بِالتَّطَوُّلِ مِنهُ عَلَيهِم، ويَدفَعونَ حَسَناتِهِم إلى النّاسِ فيَدخُلونَ بِها الجَنَّةَ، فيَكونونَ أهلَ المَعروفِ في الدّنيا والآخِرَةِ[2].

١٢٦١٥ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : أهلُ المَعروفِ في الدّنيا هُم أهلُ المَعروفِ في الآخِرَةِ؛ لأنَّهُم في الآخِرَةِ تَرجَحُ لَهُمُ الحَسَناتُ، فيَجودونَ بِها عَلىٰ أهلِ المَعاصي[3].

١٢٦١٦ـ عنه ﷺ : أجيزوا لِأهلِ المَعروفِ عَثَراتِهِم واغفِروها لَهُم، فإنَّ كَفَّ اللهِ تَعالىٰ عَلَيهِم هٰكَذا ـ وأومَأَ بِيَدِهِ كأنَّهُ يُظِلُّ بِها شَيئاً ـ[4].

١٢٦١٧ـ المناقب عن أبي هاشِمٍ : سَمِعتُ أبا مُحَمَّدٍ يَقولُ : إنَّ في الجَنَّةِ باباً يُقالُ لَهُ : المَعروفُ، لا يَدخُلُهُ إلّا أهلُ المَعروفِ.

فحَمِدتُ اللهَ تَعالىٰ في نَفسي وفَرِحتُ بِمّا اتَكَلَّفُهُ مِن حَوائِجِ النّاسِ، فنَظَرَ إلَيَّ أبو مُحَمَّدٍ ﷺ فقالَ : نَعَم قَد عَلِمتُ ما أنتَ عَلَيهِ؛ وإنَّ أهلَ المَعروفِ في الدّنيا أهلُ المَعروفِ في الآخِرَةِ، جَعَلَكَ اللهُ مِنهُم يا أبا هاشِمٍ ورَحِمَكَ[5].

٢٦٧٢ ـ الحَثُّ عَلىٰ تَعَوُّدِ الجَميلِ

١٢٦١٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عَوِّدْ نَفسَكَ الجَميلَ؛ فإنَّهُ يُجمِلُ عَنكَ الاُحدوثَةَ، ويُجزِلُ لَكَ المَثوبَةَ[6].

---

(١) أمالي الصدوق : ٢١٠ / ٥.
(٢) ثواب الأعمال : ٢١٧ / ١.
(٣) أمالي الطوسيّ : ٣٠٤ / ٦١٠.
(٤) الكافي : ٤ / ٢٨ / ١٢.
(٥) المناقب لابن شهرآشوب : ٤ / ٤٣٢.
(٦) غرر الحكم : ٦٢٢٩.

١٢٦١٩ـ عنه عليه السلام : مَن عامَلَ النّاسَ بِالجَميلِ كافَوْوهُ بِهِ[1].

١٢٦٢٠ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ جَميلُهُ أجمَعَ النّاسُ عَلىٰ تفضيلِهِ[2].

١٢٦٢١ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَت عَوارِفُهُ كَثُرَت مَعارِفُهُ[3].

١٢٦٢٢ـ عنه عليه السلام : ذُو المَعرُوفِ مَحمُودُ العادَةِ[4].

(انظر) العادة : باب ٢٩٩٩.

٢٦٧٣ ـ الحَثُّ عَلىٰ بَذلِ المَعروفِ إلَى البَرِّ والفاجِرِ

١٢٦٢٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ابذُلْ مَعروفَكَ لِلنّاسِ كافَّةً ؛ فإنَّ فَضيلَةَ فِعلِ المَعروفِ لا يَعدِلُها عِندَ اللهِ سُبحانَهُ شَيءٌ[5].

١٢٦٢٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : رَأسُ العَقلِ بَعدَ الدِّينِ التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ ، واصطِناعُ الخَيرِ إلىٰ كُلِّ بَرٍّ وفاجِرٍ[6].

١٢٦٢٥ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام ـ عِندَما قالَ رَجُلٌ : إنَّ المَعروفَ إذا اُسدِيَ إلىٰ غَيرِ أهلِهِ ضاعَ ـ : لَيسَ كَذٰلكَ ، ولٰكِنْ تَكونُ الصَّنيعَةُ مِثلَ وابِلِ المَطَرِ تُصيبُ البَرَّ والفاجِرَ[7].

١٢٦٢٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اصطَنِعِ الخَيرَ إلىٰ مَن هُوَ أهلُهُ ، وإلىٰ مَن هُوَ غَيرُ أهلِهِ ، فإن لَم تُصِبْ مَن هُوَ أهلُهُ فأنتَ أهلُهُ[8].

١٢٦٢٧ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : أخَذَ أبي بِيَدي ، ثُمَّ قالَ : يا بُنَيَّ ، إنَّ أبي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أخَذَ بِيَدي كما أخذتُ بِيَدِكَ وقالَ : إنَّ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلام أخَذَ بِيَدي وقالَ : يا بُنَيَّ افعَلِ الخَيرَ إلىٰ كُلِّ مَن طَلَبَهُ مِنكَ ، فإن كانَ مِن أهلِهِ فَقَد أصَبتَ مَوضِعَهُ ، وإن لَم يَكُن مِن أهلِهِ كُنتَ أنتَ

(١ ـ ٥) غرر الحكم : ٨٧١٦ ، ٨٤٠٧ ، ٨١٦٤ ، ٥١٩٥ ، ٢٤٧٠.

(٦) البحار : ٧٤ / ٤٠١ / ٤٤.

(٧) تحف العقول : ٢٤٥.

(٨) عيون أخبار الرّضا عليه السلام : ٢ / ٣٥ / ٧٦.

مِن أهلِهِ، وإن شَتَمَكَ رَجُلٌ عَن يَمينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إلىٰ يَسارِكَ فَاعتَذَرَ إلَيكَ فَاقبَلْ عُذرَهُ[1].

١٢٦٢٨ـ الكافي عن مُعَلَّى بنِ خُنَيسٍ ـ بَعد أن ذَكَرَ أنّ الإمامَ الصّادِقَ عليه السلام خَرَجَ ومَعَهُ جِرابٌ مِن خُبزٍ و أنّهُ قَد تَبِعَهُ ـ فأتَينا ظُلَّةَ بَني ساعِدَةَ فإذا نَحنُ بِقَومٍ نِيامٍ، فجَعَلَ يَدُسُّ الرَّغيفَ والرَّغيفَينِ حتّىٰ أتىٰ علىٰ آخِرِهِم ثُمَّ انصَرَفنا، فقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ، يَعرِفُ هٰؤلاءِ الحَقَّ ؟ فقالَ : لَو عَرَفوهُ لَواسَيناهُم بِالدُّقَّةِ ! ـوالدُّقَّةُ هِيَ المِلحُ ـ[2].

١٢٦٢٩ـ الكافي عن مصادِفٍ : كُنتُ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بَينَ مَكَّةَ والمَدينَةِ، فمَرَرنا علىٰ رَجُلٍ في أصلِ شَجَرَةٍ وقَد ألقىٰ بِنَفسِهِ، فقالَ : مِلْ بِنا إلىٰ هٰذا الرَّجُلِ فإنّي أخافُ أن يَكونَ قَد أصابَهُ عَطَشٌ، فمِلنا فإذا رَجُلٌ مِنَ الفَراسِينَ طَويلُ الشَّعرِ، فسَألَهُ أعَطشانٌ أنتَ ؟ فقالَ : نَعَم، فقالَ لي : انزِلْ يا مُصادِفُ فاسقِهِ، فنَزَلتُ وسَقَيتُهُ، ثُمَّ رَكِبتُ وسِرنا. فقُلتُ : هٰذا نَصرانِيٌّ، فتَتَصَدَّقُ علىٰ نَصرانِيٍّ ؟! فقالَ : نَعَم إذا كانوا في مِثلِ هٰذا الحالِ[3].

(انظر) وسائل الشيعة : ١١ / ٥٢٧ باب ٣.

٢٦٧٤ ـ الحَثُّ عَلىٰ بَذلِ المَعروفِ إلَى الحَيواناتِ

١٢٦٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام لَمّا أن مَرَّ علىٰ شاطِئِ البَحرِ رَمىٰ بِقُرصٍ مِن قوتِهِ في الماءِ، فقالَ لَهُ بَعضُ الحَوارِيِّينَ : ياروحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ، لِمَ فَعَلتَ هٰذا وإنّما هُوَ مِن قوتِكَ ؟! قالَ : فقالَ : فَعَلتُ هٰذا لِدابَّةٍ تَأكُلُهُ مِن دَوابِّ الماءِ، وثَوابُهُ عِندَ اللهِ عَظيمٌ[4].

١٢٦٣١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحِبُّ إبرادَ الكَبدِ الحَرّىٰ، ومَن سَقىٰ كَبداً حَرّىٰ مِن بَهيمَةٍ أو غَيرِها أظَلَّهُ اللهُ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ[5].

١٢٦٣٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام مِن وَصِيَّتِهِ لِمَن يَستَعمِلُهُ عَلَى الصَّدَقاتِ ـ : ثُمَّ احدُرْ[6] إلَينا ما اجتَمَعَ عِندَكَ نُصَيِّرْهُ حَيثُ أمَرَ اللهُ بِهِ، فإذا أخَذَها أمينُكَ فأوعِزْ إلَيهِ ألّا يَحولَ بَينَ ناقَةٍ وبَينَ

(١ ـ ٥) الكافي : ٨ / ١٥٢ / ١٤١ و ٤ / ٨ / ٣ وص ٥٧ / ٤ وص ٩ / ٣ وص ٥٨ / ٦.

(٦) أي سُق إلينا سريعاً.

فَصيلِها[١]، ولا يَمْصُر[٢] لَبَنَها فيَضُرَّ ذلكَ بِوَلَدِها، ولا يَجهَدَنَّها رُكوباً، ولْيَعدِلْ بَينَ صَواحِباتِها في ذلكَ وبَينَها، ولْيُرَفِّهْ عَلَى اللاغِبِ[٣] ولْيَسْتَأْنِ[٤] بالنَّقِبِ[٥] والظّالِعِ[٦]، ولْيُورِدْها ما تَمُرُّ بِهِ مِنَ الغُدُرِ[٧]، ولا يَعدِلْ بِها عَن نَبتِ الأرضِ إلىٰ جَوادِّ الطُّرُقِ[٨]، ولْيُرَوِّحْها في السّاعاتِ، ولْيُمهِلْها عِندَ النِّطافِ[٩] والأعشابِ، حتّىٰ تَأْتِيَنا بِإذنِ اللهِ بُدَّناً[١٠] مُنْقِياتٍ[١١] غَيرَ مُتعَباتٍ ولا مَجهُوداتٍ[١٢][١٣].

١٢٦٣٣ـ لقمانُ ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِه إذا أرادَ السَّفَرَ ـ : وإذا قَرُبتَ مِنَ المَنزِلِ فانزِلْ عَن دابَّتِكَ، وابدَأْ بِعَلَفِها قَبلَ نَفسِكَ[١٤].

(انظر) عنوان ١٣٣ «الحيوان».

وسائل الشيعة : ٨ / ٣٥٠ باب ٩.

٢٦٧٥ ـ مَنِ انتَفَعَ بِهِ النّاسُ

الكتاب

﴿وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾[١٥].

---

(١) فصيل الناقة : ولدها وهو رضيع.
(٢) مَصْر اللبن : حلب ما في الضرع جميعه.
(٣) أي لِيُرِح ما أُلغِب أي أعياه التعب.
(٤) ليستأنِ : أي يَرفق، من الأناة بمعنى الرِّفق.
(٥) النَّقِب ـ بفتح فكسر ـ ما نَقِبَ خُفّه ـ كفَرِح ـ : أي تخرّق.
(٦) ظَلَعَ البعيرُ : غمز في مشيته.
(٧) الغُدُر ـ جمع غدير ـ : ما غادره السيل من المياه.
(٨) أي الطرق التي لا مرعى فيها.
(٩) النِّطاف ـ جمع نُطفة ـ : المياه القليلة، أي يجعل لها مُهلة لتشرب وتأكل.
(١٠) البُدُن ـ بضم الباء وتشديد الدال ـ : السمينة.
(١١) المُنقيات : اسم فاعل من أنقت الإبل إذا سَمِنَت.
(١٢) مجهودات : بلغ منها الجَهد والعناء مبلغاً عظيماً.
(١٣) نهج البلاغة : الكتاب ٢٥.
(١٤) الكافي : ٨ / ٣٤٩ / ٥٤٧.
(١٥) الرعد : ١٧.

١٢٦٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام في قَولِ اللهِ عزَّوجلَّ: ﴿وجَعَلَني مُبارَكاً أينَما كُنتُ﴾ـ: نَفّاعاً[1].

١٢٦٣٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: خَيرُ النّاسِ مَنِ انتَفَعَ بِهِ النّاسُ[2].

١٢٦٣٦ـ عنه صلى الله عليه وآله: الخَلقُ عِيالُ اللهِ، فأحَبُّ الخَلقِ إلَى اللهِ مَن نَفَعَ عِيالَ اللهِ وأدخَلَ علىٰ أهلِ بَيتٍ سُروراً[3].

١٢٦٣٧ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ عَن أحَبِّ النّاسِ إلَى اللهِ ـ: أنفَعُ النّاسِ لِلناسِ[4].

(انظر) وسائل الشيعة: ١١ / ٥٦٣ باب ٢٢.

٢٦٧٦ ـ تَداوُلُ الأيدي في المَعروفِ

١٢٦٣٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لَو جَرَى المَعروفُ علىٰ ثَمانينَ كَفّاً لَاُجِروا كُلُّهُم فيهِ، مِن غَيرِ أن يُنقَصَ صاحِبُهُ مِن أجرِهِ شَيئاً[5].

١٢٦٣٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ علىٰ رَجُلٍ مِسكينٍ كانَ لَهُ مِثلُ أجرِهِ، ولَو تَداوَلَها أربَعونَ ألفَ إنسانٍ ثُمَّ وَصَلَت إلىٰ مِسكينٍ كانَ لَهُم أجراً كامِلاً[6].

١٢٦٤٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: المُعطُونَ ثَلاثَةٌ: اللهُ رَبُّ العالَمينَ، وصاحِبُ المالِ، والّذي يَجري علىٰ يَدَيهِ[7].

١٢٦٤١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: المُعطونَ ثَلاثَةٌ: اللهُ المُعطي، والمُعطي مِن مالِهِ، والسّاعي في ذٰلكَ مُعطٍ[8].

---

(١) معاني الأخبار: ٢١٢ / ١.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٨ / ٤.

(٣ـ ٥) الكافي: ٢ / ١٦٤ / ٦ وح٧ و ٤ / ١٨ / ٢.

(٦) ثواب الأعمال: ٣٤٢ / ١.

(٧) الخصال: ١٣٤ / ١٤٦.

(٨) الخصال: ١٣٤ / ١٤٧.

٢٦٧٧ ـ النَّهيُ عَنِ المَعروفِ إلىٰ غَيرِ أهلِهِ

١٢٦٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَصلُحُ الصَّنيعَةُ إلّا عِندَ ذي حَسَبٍ أو دِينٍ[1].

١٢٦٤٣ ـ عنه عليه السلام : لَيسَ لِواضِعِ المَعروفِ في غَيرِ حَقِّهِ وعِندَ غَيرِ أهلِهِ مِنَ الحَظِّ فيما أتىٰ إلّا مَحمَدَةُ اللِّئامِ، وثَناءُ الأشرارِ، ومَقالَةُ الجُهّالِ ما دامَ مُنعِماً عَلَيهِم : ما أجوَدَ يَدَهُ! وهُوَ عَن ذاتِ اللهِ بَخيلٌ[2].

١٢٦٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام : كما تَدينُ تُدانُ، وكما تَعمَلُ كذٰلكَ تُجزىٰ، مَن يَصنَعِ المَعروفَ إلَى امرِئِ السَّوءِ يُجزىٰ شَرّاً[3].

١٢٦٤٥ ـ الأمالي للمفيد عن كَعبِ الأحبارِ : مَكتوبٌ فِي التَّوراةِ : مَن صَنَعَ مَعروفاً إلىٰ أحمَقَ فَهِيَ خَطيئَةٌ تُكتَبُ عَلَيهِ[4].

١٢٦٤٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أربَعَةٌ يَذهَبنَ ضَياعاً : البَذرُ فِي السَّبَخَةِ، والسِّراجُ فِي القَمَرِ، الأكلُ عَلَى الشِّبَعِ، والمَعروفُ إلىٰ مَن لَيسَ بِأهلِهِ[5].

١٢٦٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المَعروفُ كَنزٌ فَانظُر عِندَ مَن تودِعُهُ، الاصطِناعُ ذُخرٌ فَارتَدْ عِندَ مَن تَضَعُهُ[6].

١٢٦٤٨ ـ عنه عليه السلام : لا خَيرَ فِي المَعروفِ إلىٰ غَيرِ عَرُوفٍ[7].

١٢٦٤٩ ـ عنه عليه السلام : إذا أحسَنتَ عَلَى اللَّئيمِ وتَرَكَ بِإحسانِكَ إلَيهِ[8].

١٢٦٥٠ ـ عنه عليه السلام : ظَلَمَ المَعروفَ مَن وَضَعَهُ في غَيرِ أهلِهِ[9].

١٢٦٥١ ـ عنه عليه السلام : مَن أسدىٰ مَعروفاً إلىٰ غَيرِ أهلِهِ ظَلَمَ مَعروفَهُ[10].

(انظر) باب ٢٦٨٢.

وسائل الشيعة : ١١ / ٥٣٢ باب ٥.

---

(١) الخصال : ٦٢٠ / ١٠.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٧٤.

(٣) البحار : ٧٤ / ٤١٢ / ٢٦.

(٤) أمالي المفيد : ١٣٧ / ٧.

(٥) الخصال : ٢٦٣ / ١٤٢.

(٦ ـ ١٠) غرر الحكم : (١٥٣٩ ـ ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧.

٢٦٧٨ ـ النَّهيُ عَنِ الامتِنانِ بِالمَعروفِ

١٢٦٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أحْيِ مَعروفَكَ بِإماتَتِهِ[١].

١٢٦٥٣ ـ عنه عليه السلام : أحيُوا المَعروفَ بإماتَتِهِ ؛ فإنَّ المِنَّةَ تَهدِمُ الصَّنيعَةَ[٢].

١٢٦٥٤ ـ عنه عليه السلام : إذا صُنِعَ إلَيكَ مَعروفٌ فَاذكُرْ، إذا صَنَعتَ مَعروفاً فَانْسَهُ[٣].

١٢٦٥٥ ـ عنه عليه السلام : مِلاكُ المَعروفِ تَركُ المَنِّ بِهِ[٤].

(انظر) الصدقة : باب ٢٢٤٢، باب ٢٦٨٠.

٢٦٧٩ ـ إتمامُ المَعروفِ

١٢٦٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جَمالُ المَعروفِ إتمامُهُ[٥].

١٢٦٥٧ ـ عنه عليه السلام : إكمالُ المَعروفِ أحسَنُ مِن ابتِدائهِ[٦].

١٢٦٥٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : استِتمامُ المَعروفِ أفضَلُ مِن ابتِدائهِ[٧].

١٢٦٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الصَّنيعَةُ إذا لَم تُرَبَّ أخلَقَت، كالثَّوبِ البالي، والأبنِيَةِ المُتَداعِيَةِ[٨].

١٢٦٦٠ ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يُرَبِّ مَعروفَهُ فقَد ضَيَّعَهُ[٩].

١٢٦٦١ ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يُرَبِّ مَعروفَهُ فكأنَّهُ لَم يَصنَعْهُ[١٠].

٢٦٨٠ ـ ما بِهِ يَتِمُّ المَعروفُ

١٢٦٦٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : رأيتُ المَعروفَ لا يَصلُحُ إلّا بِثَلاثِ خِصالٍ : تَصغيرِهِ، وتَستيرِهِ، وتَعجيلِهِ ؛ فإنَّكَ إذا صَغَّرتَهُ عَظَّمتَهُ عِندَ مَن تَصنَعُهُ إلَيهِ، وإذا سَتَرتَهُ تَمَّمتَهُ، وإذا عَجَّلتَهُ هَنَّأتَهُ، وإن كانَ غَيرَ ذلكَ سَخَّفتَهُ ونَكَّدتَهُ[١١].

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠ ـ ٤٠٠١)، ٩٧٢٤، ٤٧٥٢، ١٨٩٩.

(٧) أمالي الطوسيّ : ٥٩٦ / ١٢٣٥، كنز العمّال : ١٦٢٥٦.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم : ٢١٨٩، ٩١١٥، ٩١٤٦.

(١١) الكافي : ٤ / ٣٠ / ١.

١٢٦٦٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : الصَّنيعَةُ لا تَتِمُّ صَنيعَةً عِندَ المُؤمِنِ لِصاحِبِها إلّا بِثَلاثَةِ أشياءَ : تَصغيرِها، وسَترِها، وتَعجيلِها، فَمَن صَغَّرَ الصَّنيعَةَ عِندَ المُؤمِنِ فَقَد عَظَّمَ أخاهُ، ومَن عَظَّمَ الصَّنيعَةَ عِندَهُ فَقَد صَغَّرَ أخاهُ، ومَن كَتَمَ ما أولاهُ مِن صَنيعِهِ فَقَد كَرَّمَ فِعالَهُ، ومَن عَجَّلَ ما وَعَدَ فَقَد هَنِئَ العَطِيَّةَ[1].

١٢٦٦٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَستَقيمُ قَضاءُ الحَوائجِ إلّا بِثَلاثٍ : بِاستِصغارِها لِتَعظُمَ، وبِاستِكتامِها لِتَظهَرَ، وبِتَعجيلِها لِتَهنُؤَ[2].

(انظر) باب ٢٦٧٨.

٢٦٨١ ـ النَّهيُ عَن تَحقيرِ المَعروفِ

١٢٦٦٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تُحَقِّرَنَّ شَيئاً مِنَ المَعروفِ، ولَو أن تَلقَ أخاكَ ووَجهُكَ مَبسوطٌ إلَيهِ[3].

١٢٦٦٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَستَصغِر شَيئاً مِنَ المَعروفِ قَدَرتَ عَلَى اصطِناعِهِ إيثاراً لِما هُوَ أكثَرُ مِنهُ؛ فَإِنَّ اليَسيرَ في حالِ الحاجَةِ إلَيهِ أنفَعُ لِأَهلِهِ مِن ذٰلِكَ الكَثيرِ في حالِ الغَناءِ عَنهُ، واعمَلْ لِكُلِّ يَومٍ بِما فيهِ تَرشُدُ[4].

(انظر) العجب : باب ٢٥٢١، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣.

٢٦٨٢ ـ عَلامَةُ قَبولِ المَعروفِ

١٢٦٦٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن عَلامَةِ قَبولِ العَبدِ عِندَ اللهِ ـ : عَلامَةُ قَبولِ العَبدِ عِندَ اللهِ أن يُصيبَ بِمَعروفِهِ مَواضِعَهُ، فَإِن لَم يَكُن كَذٰلِكَ فَلَيسَ كَذٰلِكَ[5].

---

(١) تحف العقول : ٤٠٣.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٠١.

(٣) كنز الفوائد للكراجكيّ : ١ / ٢١٢.

(٤) الجعفريّات : ٢٣٣.

(٥) البحار : ٧٤ / ٤١٩ / ٤٧.

١٢٦٦٨ـ عنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ ـ: يا مُفَضَّلُ، إذا أرَدتَ أن تَعلَمَ أشَقِيٌّ الرَّجُلُ أم سَعيدٌ فانظُرْ سَيبَهُ ومَعروفَهُ إلىٰ مَن يَصنَعُهُ، فإن كانَ يَصنَعُهُ إلىٰ مَن هُوَ أهلُهُ فاعلَم أنَّهُ إلىٰ خَيرٍ، وإن كانَ يَصنَعُه إلىٰ غَيرِ أهلِهِ فاعلَم أنَّهُ لَيسَ لَهُ عِندَ اللهِ خَيرٌ[1].

١٢٦٦٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: صِلَةُ الفاجِرِ لا تَكادُ تَصِلُ إلّا إلىٰ فاجِرٍ مِثلِهِ[2].

١٢٦٧٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: خَيرُ المَعروفِ ما اُصيبَ بِهِ الأبرارُ[3].

١٢٦٧١ـ عنه عليه السلام: خَيرُ السَّخاءِ ما صادَفَ مَوضِعَ الحاجَةِ[4].

١٢٦٧٢ـ عنه عليه السلام: أجَلُّ المَعروفِ ما صُنِعَ إلىٰ أهلِهِ[5].

(انظر) العمل: باب ٢٩٤٦.

٢٦٨٣ـ ثَوابُ المَعروفِ

١٢٦٧٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: رَأيتُ المَعروفَ كَاسمِهِ، ولَيسَ شَيءٌ أفضَلَ مِنَ المَعروفِ إلّا ثَوابُهُ[6].

١٢٦٧٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن قادَ ضَريراً أربَعينَ خُطوَةً عَلىٰ أرضٍ سَهلَةٍ، لا يَفي بِقَدرِ إبرَةٍ مِن جَميعِهِ طِلاعُ الأرضِ ذَهَباً، فإن كانَ فيما قادَهُ مَهلَكَةٌ جَوَّزَهُ عَنها وَجَدَ ذٰلكَ في ميزانِ حَسَناتِهِ يَومَ القِيامَةِ أوسَعَ مِنَ الدّنيا مِائَةَ ألفِ مَرَّةٍ[7].

١٢٦٧٥ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَن أماطَ عَن طَريقِ المُسلِمينَ ما يُؤذيهِم كَتَبَ اللهُ لَهُ أجرَ قِراءَةِ أربَعِمِائَةِ آيَةٍ، كُلُّ حَرفٍ مِنها بِعَشرِ حَسَناتٍ[8].

١٢٦٧٦ـ عنه صلى الله عليه وآله: دَخَلَ عَبدٌ الجَنَّةَ بِغُصنٍ مِن شَوكٍ كانَ عَلىٰ طَريقِ المُسلِمينَ فأماطَهُ عَنهُ[9].

---

(١) الكافي: ٤ / ٣٠ / ١.
(٢) البحار: ٧٤ / ٤٢٠ / ٤٨.
(٣ـ٥) غرر الحكم: ٤٩٨٣، ٤٩٧٩، ٣٠٤٩.
(٦) مكارم الأخلاق: ١ / ٢٩٤ / ٩١٥.
(٧ـ٨) البحار: ٧٥ / ١٥ / ٨، ص ٥٠ / ٣.
(٩) الخصال: ٣٢ / ١١١.

١٢٦٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لقَد كانَ [أي عَليُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام] يَمُرُّ عَلَى المَدَرَةِ في وَسَطِ الطَّريقِ، فيَنزِلُ عَن دابَّتِهِ يُنَحِّيها بِيَدِهِ عَنِ الطَّريقِ(١).

١٢٦٧٨ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ : أيُّها النّاسُ، مَن كانَ لَهُ علَى اللّٰهِ أجرٌ فَلْيَقُمْ. فلا يَقومُ إلّا أهلُ المَعروفِ(٢).

١٢٦٧٩ـ رسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله : مَن بَنىٰ عَلىٰ ظَهرِ الطَّريقِ ما يَأوي عابِرَ سَبيلٍ بَعَثَهُ اللّٰهُ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ نَجيبٍ مِن دُرٍّ، ووَجهُهُ يُضيءُ لِأهلِ الجَنَّةِ نوراً(٣).

١٢٦٨٠ـ الترغيب و الترهيب عن أبي شَيبَةَ الهَرَوي : كانَ مَعاذٌ يَمشي ورَجُلٌ مَعَهُ، فرَفَعَ حَجَراً مِنَ الطَّريقِ فقالَ : ما هٰذا؟ فقالَ : سَمِعتُ رَسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ : مَن رَفَعَ حَجَراً مِنَ الطَّريقِ كُتِبَت لَهُ حَسَنَةٌ، ومَن كانَت لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الجَنَّةَ(٤).

١٢٦٨١ـ رسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله : لقَد رأيتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ في شَجَرَةٍ قَطَعَها مِن ظَهرِ الطَّريقِ كانَت تُؤذي المُسلِمينَ(٥).

١٢٦٨٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن رَدَّ عَن قَومٍ مِنَ المُسلِمينَ عادِيَةَ ماءٍ أو نارٍ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ(٦).

١٢٦٨٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن رَدَّ عَنِ المُسلِمينَ عادِيَةَ ماءٍ، أو عادِيَةَ نارٍ أو عادِيَةَ عَدُوٍّ مُكابِرٍ للمُسلِمينَ، غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ ذَنبَهُ(٧).

---

(١) أمالي الطوسيّ : ٦٧٣ / ١٤١٩.

(٢) إرشاد القلوب : ١٨٩.

(٣) ثواب الأعمال : ٣٤٣ / ١.

(٤ ـ ٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٦١٩ / ١١ و ص ٦٢٠ / ١٤.

(٦) الكافي : ٥ / ٥٥ / ٣.

(٧) البحار : ٧٥ / ٢٠ / ١٤.

٣٤٩

المَعروفُ (٢)

الأمرُ بِالمَعروفِ والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ

البحار : ١٠٠ / ٦٨ ـ ٩٩ «أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وسائل الشيعة : ١١ / ٣٩٣ ـ ٦٠١ «كتاب الأمر بالمعروف».

كنزالعمّال : ٣ / ٦٤، ٦٨٠، ٦٩١ «الأمر بالمعروف».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٠٧ «فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

انظر : الصلاة : باب ٢٢٧١.

٢٦٨٤ ـ الأمرُ بِالمَعروفِ والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ

الكتاب

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ﴾[2].

﴿يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ ما أَصابَكَ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[3].

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[4].

١٢٦٨٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الأمرُ بِالمَعروفِ والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ خَلقانِ مِن خَلقِ اللهِ عَزَّوجلَّ، فَمَن نَصَرَهُما أعزَّهُ اللهُ، ومَن خَذَلَهُما خَذَلَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ[5].

١٢٦٨٥ـ الإمامُ الباقرُ أوالإمامُ الصّادقُ عليهما السلام : وَيلٌ لِمَن لا يَدينُ اللهَ بِالأمرِ بِالمَعروفِ والنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ[6].

١٢٦٨٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أمَرَ بِالمَعروفِ ونَهىٰ عَنِ المُنكَرِ فَهُوَ خَليفَةُ اللهِ فِي الأرضِ، وخَليفَةُ رَسولِهِ[7].

١٢٦٨٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غايَةُ الدِّينِ الأمرُ بِالمَعروفِ، والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ، وإقامَةُ الحُدودِ[8].

١٢٦٨٨ـ عنه عليه السلام : قِوامُ الشَّريعَةِ الأمرُ بِالمَعروفِ، والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ، وإقامَةُ الحُدودِ[9].

(١ـ٢) آل عمران : ١٠٤، ١١٠.

(٣) لقمان : ١٧.

(٤) التوبة : ٧١.

(٥) الخصال : ٤٢ / ٣٢.

(٦) الزهد للحسين بن سعيد : ١٩ / ٤١.

(٧) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٧٩ / ١٣٨١٧.

(٨ـ٩) غرر الحكم : ٦٣٧٣، ٦٨١٧.

١٢٦٨٩ـ عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِه لِمُحَمَّدِ بنِ الحَنَفيَّةِ ـ: وَأمُرْ بِالمَعروفِ تَكُنْ مِن أهلِهِ؛ فإنَّ استِمامَ الأُمورِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ الأمرُ بِالمَعروفِ والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ[1].

١٢٦٩٠ـ عنه ﷺ: وما أعمالُ البِرِّ كُلُّها والجِهادُ في سَبيلِ اللهِ عِندَ الأمرِ بِالمَعروفِ والنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ، إلّا كَنَفثَةٍ في بَحرٍ لُجِّيٍّ[2].

١٢٦٩١ـ عنه ﷺ ـ لِرَجُلٍ قالَ لَهُ في وَقعَةِ صِفِّينَ: تَرجِعُ إلىٰ عِراقِكَ ونَرجِعُ إلىٰ شامِنا ـ: لَقَد عَرَفتُ أنَّما عَرَضتَ هٰذا نَصيحَةً وشَفَقَةً... إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَم يَرضَ مِن أوليائهِ أن يُعصىٰ في الأرضِ وهُم سُكوتٌ مُذعِنونَ لا يَأمُرونَ بِالمَعروفِ ولا يَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، فوَجَدتُ القِتالَ أهوَنَ عَلَيَّ مِن مُعالَجَةِ الأغلالِ في جَهَنَّمَ[3].

١٢٦٩٢ـ عنه ﷺ ـ في قولِهِ تَعالىٰ: ﴿واصبِرْ عَلىٰ ما أصابَكَ﴾ ـ: مِنَ المَشَقَّةِ والأذىٰ في الأمرِ بِالمعروفِ والنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ[4].

(انظر) الجهاد (١): باب ٥٨٠.

٢٦٨٥ ـ الأمرُ بِالمَعروفِ

الكتاب

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[5].

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[6].

---

(١) الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٤.

(٣) نهج السعادة: ٢ / ٢٢٦.

(٤) تفسير نور الثقلين: ٤ / ٢٠٧ / ٦٤.

(٥) الأعراف: ٢٩.

(٦) النحل: ٩٠.

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِها وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[1].

١٢٦٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الأمرُ بِالمَعروفِ أفضَلُ أعمالِ الخَلقِ[2].

١٢٦٩٤ ـ عنه عليه السلام : فَرَضَ اللهُ... والأمرَ بِالمعروفِ مَصلَحَةً لِلعَوامِّ[3].

١٢٦٩٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : جاءَني جَبرَئيلُ فقالَ لي : يا أحمدُ، الإسلامُ عَشرَةُ أسهُمٍ :... السّابِعَةُ : الأمرُ بِالمَعروفِ، وهُوَ الوفاءُ[4].

١٢٦٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَمَن أمَرَ بالمَعروفِ شَدَّ ظُهورَ المُؤمِنينَ[5].

(انظر) باب ١٩٨٢ حديث ٩٢٦٧، ٩٢٦٨.

٢٦٨٦ ـ النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ

الكتاب

﴿فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيهِ وَكانُوا مُجْرِمِينَ﴾[6].

١٢٦٩٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَيُبغِضُ المُؤمِنَ الضَّعيفَ الّذي لا زَبْرَ لَهُ، وقالَ : هُوَ الّذي لا يَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ[7].

١٢٦٩٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ لَيُبْغِضُ المُؤْمِنَ الضَّعيفَ الّذي لا دِينَ لَهُ، فقيلَ لَهُ : وما المُؤْمِنُ الّذي لا دِينَ لَهُ؟ قالَ : الّذي لا يَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ[8].

(١) النساء : ٥٨.
(٢) غرر الحكم : ١٩٧٧.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٢.
(٤) علل الشرائع : ٥ / ٢٤٩.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣١.
(٦) هود : ١١٦.
(٧) معاني الأخبار : ١ / ٣٤٤.
(٨) الكافي : ٥ / ٥٩ / ١٥.

١٢٦٩٩ـ عنه ﷺ : لا يَنبَغي لِنَفسٍ مُؤمِنَةٍ تَرىٰ مَن يَعصي اللهَ فلا تُنكِرُ عَلَيهِ[1].

١٢٧٠٠ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : كانَ يُقالُ : لا تَحِلُّ لِعَينٍ مُؤمِنَةٍ تَرى اللهَ يُعصىٰ فتَطرِفُ حتّىٰ يُغَيِّرَهُ[2].

١٢٧٠١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا رَأى المُنكَرَ فلَم يُنكِرْهُ وهُوَ يَقدِرُ (يَقوىٰ) عَلَيهِ فقَد أحَبَّ أن يُعصَى اللهُ، ومَن أحَبَّ أن يُعصَى اللهُ فقَد بارَزَ اللهَ بِالعَداوَةِ[3].

١٢٧٠٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ظَهَرَ الفَسادُ فلا مُنكِرٌ مُغَيِّرٌ، ولا زاجِرٌ مُزدَجِرٌ[4].

١٢٧٠٣ـ عنه عليه السلام : فَرَضَ اللهُ... النَّهيَ عَنِ المُنكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهاءِ[5].

١٢٧٠٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : جاءَني جَبرَئيلُ فقالَ لي : يا أحمدُ، الإسلامُ عَشرَةُ أسهُمٍ... الثامِنَةُ : النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ، وهِيَ الحُجَّةُ[6].

١٢٧٠٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِقَومٍ مِن أصحابِهِ ـ : إنَّهُ قَد حَقَّ لي أن آخُذَ البَريءَ مِنكُم بِالسَّقيمِ، وكَيفَ لا يَحِقُّ لي ذلكَ وأنتُم يَبلُغُكُم عَنِ الرَّجُلِ مِنكُمُ القَبيحُ ولا تُنكِرونَ عَلَيهِ ولا تَهجُرونَهُ ولا تُؤذونَهُ حتّىٰ يَترُكَهُ ؟ ![7]

١٢٧٠٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ومَن نَهىٰ عَنِ المُنكَرِ أرغَمَ أُنوفَ الكافِرينَ (المُنافِقينَ)[8].

(انظر) باب ١٩٨٢ حديث ٩٢٦٧، ٩٢٦٨.

٢٦٨٧ـ أولَى النّاسِ بِالأمرِ والنَّهيِ

الكتاب

﴿لَوْلا يَنْهاهُمُ الرَّبّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا

(١) كنز العمّال : ٥٦١٤.
(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٧٩.
(٣) تفسير العيّاشيّ : ١ / ٣٦٠ / ٢٥.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨ / ٢٤٤.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٢.
(٦) علل الشرائع : ٢٤٩ / ٥.
(٧) التهذيب : ٦ / ١٨١ / ٣٧٥.
(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٣١.

يَصْنَعُونَ﴾[1].

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسانِ داوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ * كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾[2].

١٢٧٠٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِحَيثُ ما عَمِلوا مِنَ المَعاصي ولَم يَنهَهُمُ الرَّبّانِيّونَ والأَحبارُ عَن ذٰلكَ ؛ فإنَّهُم لَمّا تَمادَوا في المَعاصي نَزَلَت بِهِمُ العُقوباتُ[3].

١٢٧٠٨ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سُبحانَهُ لَم يَلعَنِ القُرونَ الماضِيَةَ بَينَ أيديكُم إلّا لِتَركِهِمُ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ، فَلَعَنَ اللهُ السُّفَهاءَ لِرُكوبِ المَعاصي، والحُلَماءَ لِتَركِ التَّناهي[4].

١٢٧٠٩ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : اعتَبِروا أيُّها النّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أولِياءَهُ مِن سوءِ ثَنائهِ عَلَى الأَحبارِ ؛ إذ يَقولُ : ﴿لَولا يَنهاهُمُ الرَّبّانِيّونَ...﴾ وقالَ : ﴿لُعِنَ الَّذينَ كَفَروا مِن بَني إسرائيلَ...﴾ وإنَّما عابَ اللهُ ذٰلكَ عَلَيهِم لِأَنَّهُم كانوا يَرَونَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذينَ بَينَ أظهُرِهِمُ المُنكَرَ والفَسادَ فلا يَنهَونَهُم عَن ذٰلكَ، رَغبَةً فيما كانوا يَنالونَ مِنهُم، ورَهبَةً مِمّا يَحذَرونَ، واللهُ يَقولُ : ﴿فَلا تَخشَوُا النّاسَ وَاخشَونِ﴾[5].

أقول : يأتي ذيل الخبر تحت رقم ١٢٧١٤.

(انظر) الإمامة (١) : باب ١٥٧.

الدرّ المنثور : ٢ / ٣٠٠، ٣٠١.

٢٦٨٨ ـ وِقايَةُ النَّفسِ والأهلِ مِنَ المَعاصي

الكتاب

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُها النّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ

(١ ـ ٢) المائدة : ٦٣، (٧٨ ـ ٧٩).
(٣) الزهد للحسين بن سعيد : ١٠٥ / ٢٨٨.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٨٠.
(٥) تحف العقول : ٢٣٧.

غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾[1].

١٢٧١٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿قُوا أنفُسَكُمْ وأهليكُمْ ناراً﴾ لَمّا سَألَهُ أبو بَصيرٍ عَن وِقايَةِ الأهلِ ـ : تأمُرُهُم بِما أمَرَهُمُ اللهُ، وتَنهاهُم عَمّا نَهاهُمُ اللهُ عَنهُ، فإن أطاعُوكَ كُنتَ قَد وَقَيتَهُم، وإن عَصَوكَ فكُنتَ قَد قَضَيتَ ما عَلَيكَ[2].

١٢٧١١ـ عنه عليه السلام : لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿قُوا أنفُسَكُم وأهليكُم ناراً﴾ جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ يَبكي، فقالَ : أنا عَجَزتُ عَن نَفسي، كُلِّفتُ أهلي ! فقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ : حَسبُكَ أن تأمُرَهُم بِما تَأمُرُ بِهِ نَفسَكَ، وتَنهاهُم عَمّا تَنهىٰ عَنهُ نَفسَكَ[3].

١٢٧١٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿قُوا أنفُسَكُم وأهليكُم ناراً﴾ ـ : عَلِّموا أهليكُمُ الخَيرَ[4].

(انظر) الأدب : باب ٧٠، ٧١.

٢٦٨٩ـ قِوامُ الفَرائضِ

١٢٧١٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ سَبيلُ الأنبياءِ، ومِنهاجُ الصُّلَحاءِ، فريضَةٌ عَظيمَةٌ بِها تُقامُ الفَرائضُ، وتَأمَنُ المَذاهِبُ، وتَحِلُّ المكاسِبُ، وتُرَدُّ المَظالِمُ، وتَعمُرُ الأرضُ، ويُنتَصَفُ مِنَ الأعداءِ، ويَستَقيمُ الأمرُ[5].

١٢٧١٤ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : اعتَبِروا أيُّها النَّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أولِياءَهُ... وقالَ : ﴿المُؤمِنونَ والمُؤمِناتُ بَعضُهُم أولِياءُ بَعضٍ يَأمُرونَ بِالمَعروفِ ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ﴾ فبَدَأَ اللهُ بِالأمرِ بِالمَعروفِ، والنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ فَريضَةً مِنهُ ؛ لِعِلمِهِ بِأنَّها إذا أُدِّيَت وأُقيمَتِ استَقامَتِ الفَرائضُ كُلُّها هَيِّنُها وصَعبُها، وذٰلكَ أنَّ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ دُعاءٌ إلَى الإسلامِ مَعَ رَدِّ

---

(١) التحريم : ٦.

(٢) تفسير عليّ بن إبراهيم : ٢ / ٣٧٧.

(٣) مشكاة الأنوار : ٢٦١.

(٤) الترغيب والترهيب : ١ / ١٢١ / ١٢.

(٥) الكافي : ٥ / ٥٦ / ١.

المَظالِمِ ومُخالَفَةِ الظّالِمِ، وقِسمَةِ الفَيءِ والغَنائمِ، وأخذِ الصَّدَقاتِ مِن مَواضِعِها، ووَضعِها في حَقِّها[1].

٢٦٩٠ ـ كَلِمَةُ عَدلٍ عِندَ إمامٍ جائرٍ

١٢٧١٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أفضَلُ الجِهادِ كَلِمَةُ عَدلٍ عِندَ إمامٍ جائرٍ، أفضَلُ الجِهادِ كَلِمَةُ حُكمٍ عِندَ إمامٍ جائرٍ[2].

١٢٧١٦ ـ الترغيب و الترهيب عن أبي أُمامَةَ : عَرَضَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ عِندَ الجَمرَةِ الأُولىٰ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الجِهادِ أفضَلُ ؟ فسَكَتَ عَنهُ، فلَمّا رَمَى الجَمرَةَ الثّانِيَةَ سَألَهُ، فسَكَتَ عَنهُ، فلَمّا رَمىٰ جَمرَةَ العَقَبَةِ وَضَعَ رِجلَهُ في الغَرزِ لِيَركَبَ، قالَ : أينَ السّائلُ ؟ قالَ : أنا يا رَسولَ اللهِ. قالَ : كَلِمَةُ حَقٍّ تُقالُ عِندَ ذي سُلطانٍ جائرٍ[3].

١٢٧١٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أحَبُّ الجِهادِ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ كَلِمَةُ حَقٍّ تُقالُ لِإمامٍ جائرٍ[4].

١٢٧١٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وإنَّ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ لا يُقَرِّبانِ مِن أجَلٍ ولا يَنقُصانِ مِن رِزقٍ، وأفضَلُ مِن ذٰلكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدلٍ عِندَ إمامٍ جائرٍ[5].

١٢٧١٩ ـ عنه عليه السلام : إنَّ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ لا يُقَرِّبانِ مِن أجَلٍ ولا يَنقُصانِ مِن رِزقٍ، لٰكِن يُضاعِفانِ الثَّوابَ ويُعظِمانِ الأجرَ، وأفضَلُ مِنهُما كَلِمَةُ عَدلٍ عِندَ إمامٍ جائرٍ[6].

١٢٧٢٠ ـ عنه عليه السلام : مَن آثَرَ رِضىٰ رَبٍّ قادِرٍ فلْيَتَكَلَّمْ بِكَلِمَةِ عَدلٍ عِندَ سُلطانٍ جائرٍ[7].

١٢٧٢١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن مَشىٰ إلىٰ سُلطانٍ جائرٍ فأمَرَهُ بِتَقوَى اللهِ ووَعَظَهُ وخَوَّفَهُ، كانَ لَهُ (مِثلُ) أجرِ الثَّقَلَينِ مِنَ الجِنِّ والإنسِ ومِثلُ أعمالِهِم[8].

(١) تحف العقول : ٢٣٧.
(٢) كنز العمّال : ٥٥٧٦.
(٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٢٥ / ٧.
(٤) كنز العمّال : ٥٥١٠.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٤.
(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٣٦٤٨، ٨٩٥٧.
(٨) مستطرفات السرائر : ١٤١ / ١.

١٢٧٢٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : سَيِّدُ الشُّهَداءِ : حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ ، ورَجُلٌ قامَ إلىٰ إمامٍ جائرٍ فأمَرَهُ ونَهاهُ فقَتَلَهُ[1].

(انظر) الحقّ : باب ٨٩٢، السلطان : باب ١٨٥٨، المعروف : باب ٢٦٩٦، ٢٧٠٠، ٢٧٠١، ٢٧٠٢.
وسائل الشيعة : ١١ / ٤٠٠ باب ٢.

٢٦٩١ ـ النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ لا يَدفَعُ المُقَدَّرَ

١٢٧٢٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ لايَدفَعُ رِزقاً ، ولايُقَرِّبُ أجَلاً[2].

١٢٧٢٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ لَم يُقَرِّبا أجَلاً ، ولَم يُباعِدا رِزقاً[3].

١٢٧٢٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ ، لَخُلُقانِ مِن خُلُقِ اللهِ سُبحانَهُ ، وإنَّهُما لا يُقَرِّبانِ مِن أجَلٍ ولا يَنقُصانِ مِن رِزقٍ[4].

١٢٧٢٦ـ عنه عليه السلام : اعلَموا أنَّ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ لَم يُقَرِّبا أجَلاً ، ولَم يَقطَعا رِزقاً[5].

٢٦٩٢ ـ خَطَرُ تَركِ الأمرِ بِالمَعروفِ والنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ

١٢٧٢٧ـ الترغيب و الترهيب عن عائشة : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فعَرَفتُ في وَجهِهِ أن قَد حَضَرَهُ شَيءٌ ، فتَوَضَّأَ وما كَلَّمَ أحَداً ، فلَصِقتُ بِالحُجرَةِ أستَمِعُ ما يَقولُ ، فقَعَدَ عَلَى المِنبَرِ فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وقالَ : يا أيُّها النّاسُ ، إنَّ اللهَ يَقولُ لَكُم : مُروا بِالمَعروفِ وانهَوا عَنِ المُنكَرِ ، قَبلَ أن تَدعوا فلا أُجيبَ لَكُم ، وتَسألوني فلا أُعطِيَكُم ، وتَستَنصِروني فلا أنصُرَكُم[6].

(١ـ٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٢٥ / ٨ و ص ٢٣١ / ٢٢.
(٣) البحار : ١٠٠ / ٧٣ / ١٠.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٠٣.
(٥) الكافي : ٥ / ٥٧ / ٦.
(٦) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٣٣ / ٢٩.

١٢٧٢٨ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: لَتَأمُرونَ بِالمَعروفِ ولَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، أو لَيُستَعمَلَنَّ عَلَيكُم شِرارُكُم فيَدعوا خِيارُكُم فلا يُستَجابُ لَهُم[1].

١٢٧٢٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا لَم يأمُروا بِمَعروفٍ ولَم يَنهَوا عَن مُنكَرٍ ولَم يَتَّبِعوا الأخيارَ مِن أهلِ بَيتي، سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم شِرارَهُم، فيَدعوا عِندَ ذلكَ خِيارُهُم فلا يُستَجابُ لَهُم[2].

١٢٧٣٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام مِن وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنَينِ عليهما السلام بعدَ أن ضَرَبَهُ ابنُ مُلجَمٍ ـ: لا تَترُكوا الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ فيُوَلّىٰ عَلَيكُم شِرارُكُم ثُمَّ تَدعونَ فلا يُستَجابُ لَكُم[3].

١٢٧٣١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا عَظَّمَت اُمَّتِيَ الدّنيا نُزِعَت مِنها هَيبَةُ الإسلامِ، وإذا تَرَكَتِ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ حُرِمَت بَرَكَةَ الوَحيِ[4].

١٢٧٣٢ـ عنه صلى الله عليه وآله: لَتَأمُرُنَّ بِالمَعروفِ ولَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ أو لَيَلحِيَنَّكُمُ[5] اللهُ كما لَحَيتُ عَصايَ هٰذِهِ ـ لِعودٍ في يَدِهِ ـ[6].

١٢٧٣٣ـ عنه صلى الله عليه وآله: إذا تَرَكَت اُمَّتِيَ الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ فَليُؤذَنْ بِوِقاعٍ مِنَ اللهِ جلَّ اسمُهُ[7].

١٢٧٣٤ـ عنه صلى الله عليه وآله: لَتَأمُرُنَّ بِالمَعروفِ ولَتَنهُنَّ عَنِ المُنكَرِ، أو لَيَعُمَّنَّكُم عَذابُ اللهِ[8].

١٢٧٣٥ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ النّاسَ إذا رأوُا الظّالِمَ فلَم يأخُذوا علىٰ يَدَيهِ، أوشَكَ أن يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقابٍ مِنهُ[9].

---

(١) التهذيب: ٦/ ١٧٦/ ٣٥٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٥٤/ ٢.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

(٤) كنز العمّال: ٦٠٧٠.

(٥) في هذا الكلام موضع استعارة وهو قوله عليه الصلاة والسلام: ليلحينّكم الله، والمراد ليتنقّصنّكم الله في النفوس والأموال وليصيبنّكم بالمصائب العظام، فتكونون كالأغصان التي جرّدت من أوراقها وعرّيت من ألحيتها وألياطها. فصارت قُضباناً مجرّدة وعيداناً مفردة. (المجازات النبويّة).

(٦) المجازات النبويّة: ٣٥٣/ ٢٧١.

(٧) البحار: ١٠٠/ ٧٨/ ٣٣.

(٨) وسائل الشيعة: ١١/ ٤٠٧/ ١٢.

(٩) كنز العمّال: ٥٥٧٥. أقول: في معناه أحاديث كثيرة، راجع: كنز العمّال: ٣/ ٦٦ إلى آخر الباب.

١٢٧٣٦ـ عنه ﷺ : لا يَزالُ النّاسُ بِخَيرٍ ما أمَروا بِالمَعروفِ ونَهَوا عَنِ المُنكَرِ وتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ، فإذا لَم يَفعَلوا ذٰلكَ نُزِعَت مِنهُمُ البَرَكاتُ، وسُلِّطَ بَعضُهُم عَلىٰ بَعضٍ، ولَم يَكُن لَهُم ناصِرٌ فِي الأرضِ ولا فِي السَّماءِ(١).

١٢٧٣٧ـ عنه ﷺ : إنَّ أوَّلَ ما دَخَلَ النَّقصُ عَلىٰ بَني إسرائيلَ أنَّهُ كانَ الرَّجُلُ يَلقَى الرَّجُلَ فَيقولُ : يا هٰذا اتَّقِ اللهَ ودَعْ ما تَصنَعُ بِهِ فإنَّهُ لا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلقاهُ مِنَ الغَدِ وهُوَ عَلىٰ حالِهِ، فلا يَمنَعُهُ ذٰلكَ أن يَكونَ أكيلَهُ وشَريبَهُ وقَعيدَهُ، فلَمّا فَعَلوا ذٰلكَ ضَرَبَ اللهُ قُلوبَ بَعضِهِم بِبَعضٍ، ثُمَّ قالَ : ﴿لُعِنَ الَّذينَ كَفَروا مِن بَني إسرائيلَ﴾... الآيات.

ثُمَّ قالَ : كَلّا واللهِ لَتَأمُرُنَّ بِالمَعروفِ، ولَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ، ولَتَأخُذُنَّ عَلىٰ يَدِ الظّالِمِ، ولَتَأطُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أطْراً(٢).

١٢٧٣٨ـ عنه ﷺ : إنَّ الأحبارَ مِنَ اليَهودِ والرُّهبانَ مِنَ النَّصارىٰ لَمّا تَرَكوا الأمرَ بِالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ لَعَنَهُمُ اللهُ عَلىٰ لِسانِ أنبِيائِهِم، ثُمَّ عُمُّوا بِالبَلاءِ(٣).

١٢٧٣٩ـ عنه ﷺ : واللهِ لَتَأمُرُنَّ بِالمَعروفِ ولَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ ولَتَأخُذُنَّ عَلىٰ أيدِي الظّالِمِ ولَتَأطُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أطْراً، أو لَيَضرِبَنَّ اللهُ بِقُلوبِ بَعضِكُم عَلىٰ بَعضٍ، ثُمَّ يَلعَنُكُم كَما لَعَنَهُم(٤).

١٢٧٤٠ـ عنه ﷺ : لَتَأمُرُنَّ بِالمَعروفِ ولَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ، أو لَيَبعَثَنَّ اللهُ عَلَيكُمُ العَجَمَ فلَيَضرِبُنَّ رِقابَكُم، ولَيَكونُنَّ أشِدّاءَ لا يَفِرّونَ(٥).

١٢٧٤١ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ ـ وقَد كَتَبَ إلَى الشّيعَةِ ـ : لَيَعطِفَنَّ ذَوو السِّنِّ مِنكُم والنُّهىٰ عَلىٰ ذَوي الجَهلِ وطُلّابِ الرِّئاسَةِ، أو لَتُصيبَنَّكُم لَعنَتي أجمَعينَ(٦).

١٢٧٤٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تَزالُ «لا إلٰهَ إلّا اللهُ» تَنفَعُ مَن قالَها، وتَرُدُّ عَنهُمُ العَذابَ والنِّقمَةَ، ما لَم يَستَخِفّوا بِحَقِّها. قالوا : يا رَسولَ اللهِ، وما الاستِخفافُ بِحَقِّها؟ قالَ : يَظهَرُ العَمَلُ بِمَعاصي

---

(١) مشكاة الأنوار : ٥١.

(٢ـ ٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٢٨ / ١٧ و ص ٢٣١ / ٢٢.

(٤ـ ٥) كنز العمّال : ٥٥٢٧، ٥٥٦٣.

(٦) الكافي : ٨ / ١٥٨ / ١٥٢.

اللهِ، فلا يُنكَرُ، ولا يُغَيَّرُ[1].

٢٦٩٣ ـ النَّجاةُ لِمَنِ ائتَمَرَ وأمَرَ

الكتاب

﴿وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أنْجَيْنا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأخَذْنا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ﴾[2].

١٢٧٤٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّروا بِهِ...﴾ ـ : كانوا ثَلاثَةَ أصنافٍ : صِنفٌ ائتَمَروا وأمَروا فنَجَوا، وصِنفٌ ائتَمَروا ولَم يَأمُروا فمُسِخوا ذَرّاً، وصِنفٌ لَم يأتَمِروا ولَم يأمُروا فهَلَكوا[3].

(انظر) المداهنة: باب ١٢٧٥.

وسائل الشيعة : ١١ / ٤١٦ باب ٨.

٢٦٩٤ ـ خَطَرُ الجَهرِ بِالمَعصِيَةِ

١٢٧٤٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ فيما رَواهُ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ عَن أبيهِ عليهما السلام ـ : إنَّ المَعصِيَةَ إذا عَمِلَ بِها العَبدُ سِرّاً لَم تَضُرَّ إلّا عامِلَها، وإذا عَمِلَ بِها عَلانِيَةً ولَم يُغَيَّرْ عَلَيهِ أضَرَّتِ العامَّةَ.

قالَ جَعفَرُ بنُ مُحَمّدٍ عليهما السلام : وذلكَ أنَّهُ يَذِلُّ بِعَمَلِهِ دينُ اللهِ، ويَقتَدي بِهِ أهلُ عَداوَةِ اللهِ[4].

١٢٧٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّها النّاسُ، إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ لا يُعَذِّبُ العامَّةَ بِذَنبِ الخاصَّةِ إذا عَمِلَتِ الخاصَّةُ بِالمُنكَرِ سِرّاً مِن غَيرِ أن تَعلَمَ العامَّةُ، فإذا عَمِلَتِ الخاصَّةُ بِالمُنكَرِ جِهاراً فلَم يُغَيِّرْ ذلكَ العامَّةُ، استَوجَبَ الفَريقانِ العُقوبَةَ مِنَ اللهِ عَزَّوجلَّ[5].

---

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٣١ / ٢٣.

(٢) الأعراف : ١٦٤، ١٦٥.

(٣) الكافي : ٨ / ١٥٨ / ١٥١.

(٤) البحار : ١٠٠ / ٧٨ / ٣٥.

١٢٧٤٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما أقَرَّ قومٌ بِالمُنكَرِ بَينَ أظهُرِهِم لا يُغيِّرونَهُ إلّا أوشَكَ أن يَعُمَّهُمُ اللهُ عزّوجلّ بِعِقابٍ مِن عِندِهِ[1].

١٢٧٤٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ العامّةَ بِعَمَلِ الخاصّةِ ؛ حتّىٰ تَكونَ العامّةُ تَستَطيعُ تُغَيِّرُ علَى الخاصّةِ، فإذا لَم تُغَيِّرِ العامّةُ علَى الخاصّةِ عَذَّبَ اللهُ العامّةَ والخاصّةَ[2].

(انظر) الفساد : باب ٣٢٠١.

٢٦٩٥ ـ مَن رَضِيَ بِفِعلِ قَومٍ

الكتاب

﴿قالَ إنّي لِعَمَلِكُم مِنَ القالينَ﴾[3].

١٢٧٤٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الرّاضي بِفِعلِ قومٍ كالدّاخِلِ فيهِ مَعَهُم، وعلىٰ كُلِّ داخِلٍ في باطِلٍ إثمانِ : إثمُ العَمَلِ بِهِ، وإثمُ الرِّضا بِهِ[4].

١٢٧٤٩ـ عنه عليه السلام : أيُّها النّاسِ، إنّما يَجمَعُ النّاسَ الرِّضا والسُّخطُ، وإنّما عَقَرَ ناقَةَ ثَمودَ رَجُلٌ واحِدٌ، فعَمَّهُمُ اللهُ بِالعَذابِ لَمّا عَمّوهُ بِالرِّضا[5].

١٢٧٥٠ـ عنه عليه السلام : إنّما هُوَ الرِّضا والسُّخطُ، وإنّما عَقَرَ النّاقَةَ رَجُلٌ واحِدٌ، فلَمّا رَضُوا أصابَهُمُ العَذابُ، فإذا ظَهَرَ إمامُ عَدلٍ فمَن رَضِيَ بِحُكمِهِ وأعانَهُ علىٰ عَدلِه فهُوَ وَلِيُّهُ، وإذا ظَهَرَ إمامُ جَورٍ فمَن رَضِيَ بِحُكمِهِ وأعانَهُ علىٰ جَورِهِ فهُوَ وَلِيُّهُ[6].

١٢٧٥١ـ عنه عليه السلام : إنّما يَجمَعُ النّاسَ الرِّضا والسُّخطُ، فمَن رَضِيَ أمراً فقَد دَخَلَ فيهِ، ومَن سَخِطَهُ فقَد خَرَجَ مِنهُ[7].

(١ ـ ١) البحار : ١٠٠ / ٧٨ / ٣٤ و ح ٣٦.
(٢) كنز العمّال : ٥٥١٥.
(٣) الشعراء : ١٦٨.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣٦٢.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٢٦١.
(٦) البحار : ٧٥ / ٣٧٧ / ٣٣.
(٧) المحاسن : ١ / ٤٠٨ / ٩٢٧.

١٢٧٥٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِه تعالىٰ : ﴿قَد جاءَكُم رُسُلٌ مِن قَبلي بِالبَيِّناتِ وبِالّذي قُلتُم فلِمَ قَتَلتُموهُم إن كُنتُم صادِقينَ﴾ ـ : وقَد عَلِمَ أنَّ هٰؤلاءِ لَم يَقتُلوا، ولٰكِنْ فقَد كانَ هَواهُم مَعَ الّذينَ قَتَلوا، فسَمّاهُمُ اللهُ قاتِلينَ لِمُتابَعَةِ هَواهُم ورِضاهُم لِذٰلكَ الفِعلِ[1].

وفي خَبَرٍ : كانَ بَينَ الّذينَ خُوطِبوا بِهٰذا القَولِ وبَينَ القاتِلينَ خَمسُ مِائَةِ عامٍ، فسَمّاهُمُ اللهُ قاتِلينَ بِرِضاهُم بِما صَنَعَ اُولئكَ[2].

١٢٧٥٣ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : مَنِ استَحسَنَ قَبيحاً كانَ شَريكاً فيهِ[3].

١٢٧٥٤ ـ عنه عليه السلام : مَن شَهِدَ أمراً فكَرِهَهُ كانَ كمَن غابَ عَنهُ، ومَن غابَ عَن أمرٍ فرَضِيَهُ كانَ كمَن شَهِدَهُ[4].

١٢٧٥٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا عُمِلَتِ الخَطيئَةُ في الأرضِ، كانَ مَن شَهِدَها فأنكَرَها كمَن غابَ عَنها، ومَن غابَ عَنها فرَضِيَها كانَ كمَن شَهِدَها[5].

١٢٧٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِبَعضِ أصحابِهِ وهُوَ يَوَدُّ حُضورَ أخيهِ لِيَرىٰ نَصرَ اللهِ عَلَى الأعداءِ يَومَ الجَمَلِ ـ : أهَوىٰ أخيكَ مَعَنا ؟ فقالَ : نَعَم، قالَ : فقَد شَهِدَنا ! ولقَد شَهِدَنا في عَسكَرِنا هٰذا أقوامٌ (قَومٌ) في أصلابِ الرِّجالِ وأرحامِ النِّساءِ، سيَرعَفُ بِهِمُ الزَّمانُ، ويَقوىٰ بِهِمُ الإيمانُ[6].

(انظر) باب ٢٦٩٩.

وسائل الشيعة : ١١ / ٤٠٨ باب ٥.

٢٦٩٦ ـ شَرائطُ الآمِرِ بِالمَعروفِ

١٢٧٥٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّما يَأمُرُ بِالمَعروفِ ويَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ مَن كانَت فيهِ ثَلاثُ

(١) البحار : ١٠٠ / ٩٤ / ١.
(٢) تفسير العيّاشيّ : ١ / ٢٠٨ / ١٦٣.
(٣) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٩.
(٤) تحف العقول : ٤٥٦.
(٥) كنز العمّال : ٥٥٣٧.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٢.

خِصالٍ: عامِلٌ بِما يَأمُرُ بِهِ وتارِكٌ لِما يَنهىٰ عَنهُ، عادِلٌ فيما يَأمُرُ عادِلٌ فيما يَنهىٰ، رَفيقٌ فيما يَأمُرُ ورَفيقٌ فيما يَنهىٰ[1].

١٢٧٥٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لا يَأمُرُ بِالمَعروفِ ولا يَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ إلّا مَن كانَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: رَفيقٌ بِما يَأمُرُ بِهِ رَفيقٌ فيما يَنهىٰ عَنهُ، عَدلٌ فيما يَأمُرُ بِهِ عَدلٌ فيما يَنهىٰ عَنهُ، عالِمٌ بِما يَأمُرُ بِهِ عالِمٌ بِما يَنهىٰ عَنهُ[2].

١٢٧٥٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن وُجوبِ الأمرِ بِالمَعروفِ والنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ عَلَى الاُمَّةِ جَميعاً ـ: لا، فَقيلَ: ولِمَ؟ قالَ: إنَّما هُوَ عَلَى القَوِيِّ المُطاعِ العالِمِ بِالمَعروفِ مِنَ المُنكَرِ، لا عَلَى الضَّعَفَةِ الّذينَ لا يَهتَدونَ سَبيلاً، إلىٰ أيٍّ مِن أيٍّ يَقولُ، إلَى الحَقِّ أم إلَى الباطِلِ؟! والدَّليلُ عَلىٰ ذٰلِكَ مِن كِتابِ اللهِ قَولُ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعونَ إلَى الخَيْرِ...﴾[3].

١٢٧٦٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قَومٌ يُتبَعُ فيهِم قَومٌ مُراؤونَ يَتَقَرَّأونَ ويَتَنَسَّكونَ حُدَثاءُ سُفَهاءُ[4]، لا يُوجِبونَ أمراً بِمَعروفٍ ولا نَهياً عَن مُنكَرٍ إلّا إذا أمِنوا الضَّرَرَ، يَطلُبونَ لِأَنفُسِهِمُ الرُّخَصَ والمَعاذيرَ[5].

١٢٧٦١ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن أمَرَ بِمَعروفٍ فلْيَكُنْ أمرُهُ ذٰلكَ بِمَعروفٍ[6].

(انظر) باب ٢٦٩٨.

وسائل الشيعة: ١١ / ٤٠٠ باب ٢، كنز العمّال: ٥٥٤١، ٥٥٤٢، ٥٥٦٠، ٥٥٦٩.

٢٦٩٧ ـ ذَمُّ مَن يأمُرُ بِما لا يأتي

الكتاب

﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا لِمَ تَقولونَ ما لا تَفعَلونَ * كَبُرَ مَقتاً عِندَ اللهِ أنْ تَقولوا ما لا تَفعَلونَ﴾[7].

---

(١) الخصال: ١٠٩ / ٧٩.

(٢) نوادر الراونديّ: ٢١.

(٣) البحار: ١٠٠ / ٩٣ / ٩٢.

(٤) في تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٥ «... قوم مراؤون ينفرون وينسلون حدباً سفهاً ...».

(٥) الكافي: ٥ / ٥٥ / ١.

(٦) كنز العمّال: ٥٥٢٣.

(٧) الصفّ: ٢، ٣.

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[1].

١٢٧٦٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَابنَ مَسعودٍ، فلا تَكُنْ مِمَّن يُشَدِّدُ عَلَى النّاسِ ويُخَفِّفُ عَلىٰ نَفسِهِ، يَقولُ اللهُ تعالىٰ : ﴿لِمَ تَقولونَ ما لا تَفعَلونَ﴾ ؟![2]

١٢٧٦٣ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : إنّي لَأرفَعُ نَفسي أن أنهىٰ النّاسَ عَمّا لَستُ أنتَهي عَنهُ، أو آمُرَهُم بِما لا أسبِقُهُم إلَيهِ بعَمَلي[3].

١٢٧٦٤ـ عنه ؏ : لا تَكُنْ مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ... يَنهىٰ ولا يَنتَهي، ويَأمُرُ بِما لا يَأتي[4].

١٢٧٦٥ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ؏ : المُنافِقُ يَنهىٰ ولا يَنتَهي، ويَأمُرُ بِما لا يَأتي[5].

١٢٧٦٦ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : أظهَرُ النّاسِ نِفاقاً : مَن أمَرَ بِالطّاعَةِ ولَم يَعمَل بِها، ونَهىٰ عَنِ المَعصِيَةِ ولَم يَنتَهِ عَنها[6].

١٢٧٦٧ـ عنه ؏ : كَفىٰ بِالمَرءِ غَوايَةً أن يَأمُرَ النّاسَ بِما لا يَأتَمِرُ بِهِ، ويَنهاهُم عَمّا لا يَنتَهي عَنهُ[7].

١٢٧٦٨ـ عنه ؏ : كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلاً أن يُنكِرَ عَلَى النّاسِ ما يَأتي مِثلَهُ[8].

١٢٧٦٩ـ عنه ؏ : لَعَنَ اللهُ الآمِرينَ بِالمَعروفِ التّارِكينَ لَهُ، والنّاهينَ عَنِ المُنكَرِ العامِلينَ بِهِ[9].

١٢٧٧٠ـ عنه ؏ : رُبَّ آمِرٍ غَيرُ مُؤتَمِرٍ، رُبَّ زاجِرٍ غَيرُ مُزدَجِرٍ، رُبَّ واعِظٍ غَيرُ مُرتَدِعٍ، رُبَّ عالِمٍ غَيرُ مُنتَفِعٍ[10].

---

(١) البقرة : ٤٤.
(٢) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٢٠٢ / ١٣٨٨٥.
(٣) غرر الحكم : ٣٧٨٠.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠.
(٥) وسائل الشيعة : ١١ / ٤١٩ / ٥.
(٦ ـ ٧) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٢٠٦ / ١٣٨٩٥ وص ٢٠٧ / ١٣٨٩٥.
(٨) غرر الحكم : ٧٠٧٣.
(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨ / ٢٤٥.
(١٠) غرر الحكم : ٥٣٥٩، ٥٣٦٠، ٥٣٦١، ٥٣٦٢.

١٢٧٧١ـ عنه عليه السلام : كُنْ آمِراً بِالمَعروفِ وعامِلاً بِهِ ، ولا تَكُن مِمَّن يَأمُرُ بِهِ ويَنأىٰ عَنهُ ، فَيَبوءَ بِإثمِهِ ويَتَعَرَّضَ لِمَقتِ رَبِّهِ[١].

١٢٧٧٢ـ عنه عليه السلام : كُن آخَذَ النّاسِ بِما تَأمُرُ بِهِ ، وأكَفَّ النّاسِ عَمّا تَنهىٰ عَنهُ[٢].

١٢٧٧٣ـ عنه عليه السلام : مَن كانَ فيهِ ثَلاثٌ سَلِمَتْ لَهُ الدّنيا والآخِرَةُ : يَأمُرُ بِالمَعروفِ ويَأتَمِرُ بِهِ ، ويَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ ويَنتَهي عَنهُ ، ويُحافِظُ عَلىٰ حُدودِ اللهِ جلَّ وعَلا[٣].

١٢٧٧٤ـ عنه عليه السلام : وانهَوا عَنِ المُنكَرِ وتَناهَوا عَنهُ ؛ فإنَّما اُمِرتُم بِالنَّهيِ بَعدَ التَّناهي[٤].

١٢٧٧٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يُؤتىٰ بِالرَّجُلِ يَومَ القِيامَةِ فيُلقىٰ فِي النّارِ ، فتَندَلِقُ أقتابُ بَطنِهِ فيَدورُ بِها كما يَدورُ الحِمارُ فِي الرَّحىٰ ، فيَجتَمِعُ إلَيهِ أهلُ النّارِ فيَقولونَ : يا فُلانُ ، ما لَكَ ؟ ألَم تَكُن تَأمُرُ بِالمَعروفِ وتَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ ؟! فيَقولُ : بَلىٰ كُنتُ آمُرُ بِالمَعروفِ ولا آتيهِ ، وأنهىٰ عَنِ المُنكَرِ وآتيهِ[٥].

(انظر) العلم : باب ٢٨٩٥ ، ٢٨٩٦ ، ٢٨٩٧ ، الوعد : باب ٤١١٤ ، الموعظة : باب ٤١٤١ .

٢٦٩٨ ـ ما لا يُشترَطُ في وُجوبِ الأمرِ والنَّهيِ

١٢٧٧٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مُروا بِالمَعروفِ وإن لَم تَفعَلوهُ ، وانهَوا عَنِ المُنكَرِ وإن لَم تَجتَنِبوهُ كُلَّهُ[٦].

١٢٧٧٧ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قيلَ لَهُ : لا نَأمُرُ ولا نَنهىٰ إلّا بِما عَمِلنا بِهِ أو انتَهَينا عَنهُ كُلِّهِ ـ : لا ، بَل مُروا بِالمَعروفِ وإن لَم تَعمَلوا بِهِ كُلِّهِ ، وانهَوا عَنِ المُنكَرِ وإن لَم تَنتَهوا عَنهُ كُلِّهِ[٧].

(انظر) باب ٢٦٩٦ .

---

(١) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٢٠٦ / ١٣٨٩٥ .
(٢) وسائل الشيعة : ١١ / ٤١٩ / ٢ .
(٣) غرر الحكم : ٩٠٧٦ .
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٥ .
(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٣٣ / ١ .
(٦) كنز العمّال : ٥٥٢٢ .
(٧) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢١٣ .

٢٦٩٩ ـ أدنىٰ مَراتِبِ النَّهيِ عَنِ المُنكَرِ

١٢٧٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا رَأىٰ أحَدُكُمُ المُنكَرَ ولَم يَستَطِعْ أن يُنكِرَهُ بِيَدِهِ ولِسانِهِ وأنكَرَهُ بِقَلبِهِ، وعَلِمَ اللّهُ صِدقَ ذٰلكَ مِنهُ، فقَد أنكَرَهُ[1].

١٢٧٧٩ ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : مَن رَأىٰ مِنكُم مُنكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فإن لَم يَستَطِعْ فبِلِسانِهِ، فإن لَم يَستَطِعْ فبِقَلبِهِ وذٰلكَ أضعَفُ الإيمانِ[2].

١٢٧٨٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن رَأىٰ مِنكُم مُنكَراً فَغَيَّرَهُ بِيَدِهِ فقَد بَرِئَ، ومَن لَم يَستَطِعْ أن يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فغَيَّرَهُ بِلِسانِهِ فقَد بَرِئَ، ومَن لَم يَستَطِعْ أن يُغَيِّرَهُ بِلِسانِهِ فغَيَّرَهُ بقَلبِهِ فقَد بَرِئَ، وذٰلكَ أضعَفُ الإيمانِ[3].

١٢٧٨١ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما مِن نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللّهُ في اُمَّةٍ مِن قَبلي إلّا كانَ لَهُ مِن اُمَّتِهِ حَوارِيّونَ وأصحابٌ، يأخُذونَ بسُنَّتِهِ ويَقتَدونَ بأمرِهِ، ثُمَّ إنَّها تَخلُفُ مِنهُم مِن بَعدِهِم خُلوفٌ يَقولونَ ما لا يَفعَلونَ، ويَفعَلونَ ما لا يُؤمَرونَ، فمَن جاهَدَهُم بيَدِهِ فهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بلِسانِهِ فهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِقَلبِهِ فهُوَ مُؤمِنٌ، لَيسَ وَراءَ ذٰلكَ مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَردَلٍ[4].

١٢٧٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام لِرَجُلٍ قَطَعَ خُطبَتَهُ وقالَ : حَدِّثنا عَن مَيِّتِ الأحياءِ ـ : مُنكِرٌ لِلمُنكَرِ بقَلبِهِ ولِسانِهِ ويَدَيهِ فخِلالُ الخَيرِ حَصَّلها كُلَّها، ومُنكِرٌ لِلمُنكَرِ بقَلبِهِ ولِسانِهِ وتارِكٌ لَهُ بِيَدِهِ فخَصلَتانِ مِن خِصالِ الخَيرِ، ومُنكِرٌ لِلمُنكَرِ بقَلبِهِ وتارِكٌ بلِسانِهِ ويَدِهِ فخَلَّةٌ مِن خِلالِ الخَيرِ حازَ، وتارِكٌ لِلمُنكَرِ بقَلبِهِ ولِسانِهِ ويَدِهِ فذٰلكَ مَيِّتُ الأحياءِ[5].

١٢٧٨٣ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن مَيِّتِ الأحياءِ وهُوَ يَخطُبُ ـ : نَعَم، إنَّ اللّهَ بَعَثَ النَّبِيّينَ مُبَشِّرينَ ومُنذِرينَ، فصَدَّقَهُم مُصَدِّقونَ، وكَذَّبَهُم مُكَذِّبونَ، فيُقاتِلونَ مَن كَذَّبَهُم بِمَن صَدَّقَهُم فيُظهِرُهُمُ اللّهُ، ثُمَّ يَموتُ الرُّسُلُ فتَخلُفُ خُلوفٌ، فمِنهُم مُنكِرٌ لِلمُنكَرِ بيَدِهِ ولِسانِهِ وقَلبِهِ، فذٰلكَ استَكمَلَ

---

(١) غرر الحكم : ٤١٥٢.

(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٢٣ / ١.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٥٥٥٦، ٥٥٣٢، الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٢٦ / ١٠.

(٥) البحار : ١٠٠ / ٨٢ / ٤٣.

خِصالَ الخَيرِ.

ومِنهُم مُنكِرٌ لِلمُنكَرِ بِلِسانِهِ وقَلبِهِ تارِكٌ لَهُ بِيَدِهِ، فذٰلكَ خَصلَتانِ مِن خِصالِ الخَيرِ تَمَسَّكَ بِهِما وضَيَّعَ خَصلَةً واحِدَةً وهِيَ أشرَفُها.

ومِنهُم مُنكِرٌ لِلمُنكَرِ بقَلبِهِ تارِكٌ لَهُ بِيَدِهِ ولِسانِهِ، فذٰلكَ ضَيَّعَ شَرَفَ الخَصلَتَينِ مِنَ الثَّلاثِ وتَمَسَّكَ بِواحِدَةٍ.

ومِنهُم تارِكٌ لَهُ بِلِسانِهِ وقَلبِهِ ويَدِهِ فذٰلكَ مَيِّتُ الأحياءِ[1].

١٢٧٨٤ـ عنه ﷺ : مَن تَرَكَ إنكارَ المُنكَرِ بقَلبِهِ ويَدِهِ ولِسانِهِ فهُوَ مَيِّتٌ بَينَ الأحياءِ[2].

١٢٧٨٥ـ عنه ﷺ : أوَّلُ ما تُغلَبونَ عَلَيهِ مِنَ الجِهادِ، الجِهادُ بِأيديكُم ثُمّ بِألسِنَتِكُم ثُمّ بِقُلوبِكُم، فمَن لَم يَعرِفْ بقَلبِهِ مَعروفاً ولَم يُنكِرْ مُنكَراً قُلِبَ، فجُعِلَ أعلاهُ أسفَلَهُ وأسفَلُهُ أعلاهُ[3].

١٢٧٨٦ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : حَسبُ المُؤمِنِ عِزّاً إذا رَأى مُنكَراً أن يَعلَمَ اللهُ عَزَّوجلَّ مِن قَلبِهِ إنكارَهُ[4].

(انظر) باب ٢٦٩٥، الجهاد (١) : باب ٥٧٥.

٢٧٠٠ـ أعلىٰ مَراتِبِ النَّهيِ عَنِ المُنكَرِ

١٢٧٨٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِعليٍّ ﷺ فيما عَهِدَ إلَيهِ ـ : يا عَلِيُّ، مُرْ بِالمَعروفِ وانْهَ عَنِ المُنكَرِ بِيَدِكَ، فإن لَم تَستَطِعْ (فبِلِسانِكَ، فإن لَم تَستَطِعْ) فبِقَلبِكَ، وإلّا فلا تَلومَنَّ إلّا نَفسَكَ[5].

١٢٧٨٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أيُّها المُؤمِنونَ، إنَّهُ مَن رَأى عُدواناً يُعمَلُ بِهِ ومُنكَراً يُدعىٰ إلَيهِ فأنكَرَهُ بقَلبِهِ فقَد سَلِمَ وبَرِئَ، ومَن أنكَرَهُ بِلِسانِهِ فقَد اُجِرَ وهُوَ أفضَلُ مِن صاحِبِهِ، ومَن أنكَرَهُ

(١) كنز العمّال : ٤٤٢١٦.

(٢) التهذيب : ٦ / ١٨١ / ٣٧٤.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣١٢.

(٤) الكافي : ٥ / ٦٠ / ١.

(٥) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٩٢ / ١٣٨٥٢.

بِالسَّيفِ ـ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليا ، وكَلِمَةُ الظّالِمينَ هِيَ السُّفلىٰ ـ فذٰلكَ الّذي أصابَ سَبيلَ الهُدى وقامَ عَلَى الطَّريقِ ونَوَّرَ في قَلبِهِ اليَقينُ[١].

١٢٧٨٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما جَعَلَ اللهُ بَسطَ اللِّسانِ وكَفَّ اليَدِ ، ولٰكِن جَعَلَهُما يُبسَطانِ مَعاً ويُكَفّانِ مَعاً[٢].

١٢٧٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أنكِرِ المُنكَرَ بِيَدِكَ ولِسانِكَ ، وبايِنْ مَن فَعَلَهُ بِجُهدِكَ[٣].

١٢٧٩١ ـ عنه عليه السلام : السَّيفُ فاتِقٌ ، والدِّينُ راتِقٌ ، فالدِّينُ يَأمُرُ بِالمَعروفِ ، والسَّيفُ يَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ[٤].

١٢٧٩٢ ـ عنه عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿ومِنَ النّاسِ مَن يَشْري نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاةِ اللهِ﴾ ـ : إنَّ المُرادَ بِالآيَةِ الرَّجُلُ يُقتَلُ عَلَى الأمرِ بِالمَعروفِ والنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ[٥].

١٢٧٩٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : فأنكِروا بِقُلوبِكُم ، والفِظوا بِألسِنَتِكُم ، وصُكّوا بِها جِباهَهُم ، ولا تَخافوا فِي اللهِ لَومَةَ لائمٍ ، فإنِ اتَّعَظوا وإلَى الحَقِّ رَجَعوا فلا سَبيلَ عَلَيهِم ﴿إنَّما السَّبيلُ عَلَى الّذينَ يَظلِمونَ النّاسَ ويَبغونَ فِي الأرضِ بِغَيرِ الحَقِّ أُولٰئكَ لَهُم عَذابٌ أليمٌ﴾ هُنالِكَ فجاهِدوهُم بِأبدانِكُم وأبغِضوهُم بِقُلوبِكُم ، غَيرَ طالِبينَ سُلطاناً ، ولا باغينَ مالاً ، ولا مُرتَدِّينَ بِالظُّلمِ ظَفَراً ؛ حتّىٰ يَفيئوا إلىٰ أمرِ اللهِ ويَمضوا عَلىٰ طاعَتِهِ[٦].

(انظر) السلاح : باب ١٨٥٠.

٢٧٠١ ـ موجِباتُ تَركِ النَّهيِ عَنِ المُنكَرِ

١٢٧٩٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ولَو أضَرَّتِ الصَّلاةُ بِسائرِ ما يَعمَلونَ بِأمواهِم وأبدانِهِم لَرَفَضوها كما رَفَضوا أسمَى الفَرائضِ وأشرَفَها[٧].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :١٩ / ٣٠٥.

(٢) وسائل الشيعة : ١١ / ٤٠٤ / ٢.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :١٦ / ٦٤.

(٤) غرر الحكم : ٢١٣٥.

(٥) وسائل الشيعة : ١١ / ١٠٩ / ٢.

(٦ ـ ٧) الكافي : ٥ / ٥٦ / ١ وص ٥٥ / ١.

١٢٧٩٥ـرسولُ اللهِ ﷺ : غَشِيَتكُمُ السَّكرَتانِ : سَكرَةُ حُبِّ العَيشِ ، وحُبِّ الجَهلِ ، فعِندَ ذٰلكَ لا تَأمُرونَ بِالمَعروفِ ولا تَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ[1].

(انظر) الأمّة : باب ١٢٦.

٢٧٠٢ ـ النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ وخَشيَةُ النّاسِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[2].

١٢٧٩٦ـرسولُ اللهِ ﷺ : لا يُحَقِّرَنَّ أحَدُكُم نَفسَهُ أن يَرىٰ أمراً للهِ تَعالىٰ فيهِ مَقالٌ ، فلا يَقولَ : يا رَبِّ ، خَشيَةَ النّاسِ! فيَقولَ : فإيّايَ كُنتَ أحَقَّ أن تَخشىٰ[3].

١٢٧٩٧ـعنه ﷺ : لا يُحَقِّرَنَّ أحَدُكُم نَفسَهُ . قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، وكَيفَ يُحَقِّرُ أحَدُنا نَفسَهُ ؟ قالَ : يَرىٰ أنَّ عَلَيهِ مَقالاً ، ثُمّ لا يَقولُ فيهِ ، فيَقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ يَومَ القِيامَةِ : ما مَنَعَكَ أن تَقولَ في كَذا وكَذا ؟ فيَقولُ : خَشيَةَ النّاسِ ! فيَقولُ : فإيّايَ كُنتَ أحَقَّ أن تَخشىٰ[4].

١٢٧٩٨ـعنه ﷺ : لا أعرِفَنَّ رَجُلاً مِنكُم عَلِمَ عِلماً فكَتَمَهُ فَرَقاً مِنَ النّاسِ[5].

١٢٧٩٩ـعنه ﷺ : إذا رَأيتَ اُمَّتي تَهابُ الظّالِمَ أن تَقولَ لَهُ : إنَّكَ ظالِمٌ، فقَد تُوُدِّعَ مِنهُم[6].

١٢٨٠٠ـعنه ﷺ : لا يَمنَعَنَّ أحَدَكُم هَيبَةُ النّاسِ أن يَقولَ الحَقَّ إذا رَآهُ أو سَمِعَهُ[7].

١٢٨٠١ـعنه ﷺ : ألا لا يَمنَعَنَّ أحَدَكُم هَيبَةُ النّاسِ أن يَقولَ الحَقَّ إذا رَآهُ أن يُذَكِّرَ بِعِظَمِ اللهِ ، لا يُقَرِّبُ مِن أجَلٍ ولا يُبعِدُ مِن رِزقٍ[8].

(انظر) باب ٢٦٩٠ ، التبليغ : باب ٣٩٢.

---

(١) كنز العمّال : ٥٥١٩.

(٢) آل عمران : ١٧٣.

(٣) كنز العمّال : ٥٥٣٤.

(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٢٧ / ١٤.

(١ ـ ٨) كنزالعمّال : (٢٩١٥٢ ، ٢٩٥٣٢) ، ٥٥٤٠ ، ٥٥٦٧ ، ٥٥٧٠.

٢٧٠٣ ـ ما يَجِبُ في مُواجَهَةِ أهلِ المَعاصي

الكتاب

﴿وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾[1].

١٢٨٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أمَرَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن نَلقىٰ أهلَ المَعاصي بِوُجوهٍ مُكفَهِرَّةٍ[2].

١٢٨٠٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: تَقَرَّبوا إلَى اللهِ تعالىٰ بِبُغضِ أهلِ المَعاصي، وَالقَوهُم بِوُجوهٍ مُكفَهِرَّةٍ، والتَمِسوا رِضا اللهِ بِسَخَطِهِم، وتَقَرَّبوا إلَى اللهِ بِالتَّباعُدِ مِنهُم[3].

١٢٨٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أدنَى الإنكارِ أن تَلقىٰ أهلَ المَعاصي بِوُجوهٍ مُكفَهِرَّةٍ[4].

١٢٨٠٥ ـ عنه عليه السلام: خَيرُ العَمَلِ أن تَلقىٰ أهلَ المَعاصي بِوُجوهٍ مُكفَهِرَّةٍ[5].

١٢٨٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ...﴾ ـ: أما إنَّهُم لَم يَكونوا يَدخُلونَ مَداخِلَهُم، ولا يَجلِسونَ مَجالِسَهُم، ولكِنْ كانوا إذا لَقُوهُم ضَحِكوا في وُجوهِهِم وأنِسوا بِهِم[6].

١٢٨٠٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ لِأيّوبَ: أتَدري ما كانَ جُرمُكَ إلَيَّ حتّى ابتَلَيتُكَ؟ قالَ: [لا][7] يا رَبِّ، قالَ: لِأنَّكَ دَخَلتَ علىٰ فِرعَونَ فادَّهَنتَ بِكَلِمَتَينِ[8].

١٢٨٠٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله: أوحَى اللهُ إلىٰ أيّوبَ عليه السلام: هَل تَدري ما ذَنبُكَ إلَيَّ حينَ أصابَكَ البَلاءُ؟ قالَ: لا، قالَ: إنَّكَ دَخَلتَ إلىٰ فِرعَونَ فداهَنتَ في كَلِمَتَينِ[9].

---

(١) الأنعام: ٦٨.
(٢) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٠.
(٣) كنز العمّال: ٥٥٨٥، ٥٥١٨.
(٤) وسائل الشيعة: ١١ / ٤١٣ / ١.
(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٤.
(٦) تفسير العيّاشيّ: ١ / ٣٣٥ / ١٦١.
(٧) ما بين المعقوفين أثبتناه من الفردوس: ٣ / ١٧٤ / ٤٤٦٨.
(٨) كنز العمّال: ٣٢٣١٨.
(٩) البحار: ٧٥ / ٣٨٠ / ٤٣.

١٢٨٠٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ بَعَثَ مَلَكَينِ إلىٰ أهلِ مَدينَةٍ لِيَقلِباها عَلىٰ أهلِها، فلَمّا انتَهَيا إلَى المَدينَةِ وَجَدا رَجُلاً يَدعو اللهَ ويَتَضَرَّعُ... فَعادَ إلَى اللهِ تبارك و تعالىٰ، فقالَ : يا رَبِّ، إنّي انتَهَيتُ إلَى المَدينَةِ فوَجَدتُ عَبدَكَ فُلاناً يَدعوكَ ويَتَضَرَّعُ إلَيكَ، فقالَ : امضِ لِما أمَرتُكَ بِهِ ؛ فإنَّ ذا رَجُلٌ لَم يَتَمَعَّرْ وَجهُهُ غَيظاً لي قَطُّ ![1]

١٢٨١٠ـ عنه عليه السلام ـ لِقَومٍ مِن أصحابِهِ ـ : إنَّهُ قَد حَقَّ لي أن آخُذَ البَريءَ مِنكُم بِالسَّقيمِ، وكَيفَ لا يَحِقُّ لي ذٰلكَ وأنتُم يَبلُغُكُم عَنِ الرَّجُلِ مِنكُمُ القَبيحُ فلا تُنكِرونَ عَلَيهِ ولا تَهجُرونَهُ ولا تُؤذونَهُ حتّىٰ يَترُكَ ؟ ![2]

١٢٨١١ـ عنه عليه السلام : لَو أنَّكُم إذا بَلَغَكُم عَنِ الرَّجُلِ شَيءٌ تَمَشَّيتُم إلَيهِ فقُلتُم : يا هٰذا، إمّا أن تَعتَزِلَنا وتَجتَنِبَنا، وإمّا أن تَكُفَّ عَن هٰذا، فإن فَعَلَ وإلّا فَاجتَنِبوهُ[3].

١٢٨١٢ـ عنه عليه السلام : لَتَحمِلَنَّ ذُنوبُ سُفَهائكُم عَلىٰ عُلَمائكُم... ما يَمنَعُكُم إذا بَلَغَكُم عَنِ الرَّجُلِ مِنكُم ما تَكرَهونَهُ ـ مِمّا يَدخُلُ بِهِ عَلَينا الأذىٰ والعَيبُ عِندَ النّاسِ ـ أن تَأتوهُ فتُؤَنِّبوهُ وتَعِظوهُ، وتَقولوا لَهُ قَولاً بَليغاً ؟! فقُلتُ لَهُ : إذا لا يَقبَلُ مِنّا ولا يُطيعُنا ؟ قالَ : فقالَ : فإذاً فَاهجُروهُ عِندَ ذٰلكَ وَاجتَنِبوا مُجالَسَتَهُ[4].

(انظر) المداهنة : باب ١٢٧٥، الغضب : باب ٣٠٨٠.

٢٧٠٤ ـ الأمرُ بِالمُنكَرِ والنَّهيُ عَنِ المَعروفِ !

الكتاب

﴿الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾[5].

١٢٨١٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : وَيلٌ لِمَن يَأمُرُ بِالمُنكَرِ ويَنهىٰ عَنِ المَعروفِ ![6]

(١) الكافي : ٥ / ٥٨ / ٨.
(٢ ـ ٣) وسائل الشيعة : ١١ / ٤١٥ / ٤ وح ٥.
(٤) البحار : ٢ / ٢٢ / ٦٣.
(٥) التوبة : ٦٧.
(٦) الزهد للحسين بن سعيد : ١٠٦ / ٢٩٠.

١٢٨١٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَيفَ بِكُم إذا فَسَدَت نِساؤكُم، وفَسَقَ شَبابُكُم، ولَم تَأمُروا بِالمَعروفِ ولَم تَنهَوا عَنِ المُنكَرِ ؟!... كَيفَ بِكُم إذا أمَرتُم بِالمُنكَرِ ونَهَيتُم عَنِ المَعروفِ ؟!... كَيفَ بِكُم إذا رَأيتُمُ المَعروفَ مُنكَراً والمُنكَرَ مَعروفاً ؟![1]

١٢٨١٥ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : إنَّ رَجُلاً مِن خَثعَمٍ جاءَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، أخبِرني... أيُّ الأعمالِ أبغَضُ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ ؟ قالَ : الشِّركُ بِاللهِ، قالَ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ : قَطيعَةُ الرَّحِمِ، قالَ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ : الأمرُ بِالمُنكَرِ والنَّهيُ عَنِ المَعروفِ[2].

١٢٨١٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إلَى اللهِ أشكو مِن مَعشَرٍ يَعيشونَ جُهّالاً، ويَموتونَ ضُلّالاً... ولا عِندَهُم أنكَرُ مِنَ المَعروفِ، ولا أعرَفُ مِنَ المُنكَرِ ![3]

١٢٨١٧ـ عنه ؑ : إنَّهُ سَيَأتي عَلَيكُم مِن بَعدي زَمانٌ لَيسَ فيهِ شَيءٌ أخفىٰ مِنَ الحَقِّ، ولا أظهَرَ مِنَ الباطِلِ... ولا فِي البِلادِ شَيءٌ أنكَرَ مِنَ المَعروفِ، ولا أعرَفَ مِنَ المُنكَرِ ![4]

(١ ـ ٢) التهذيب : ٦ / ١٧٧ / ٣٥٩ وص ١٧٦ / ٣٥٥.

(٣ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧ و ١٤٧.

٣٥٠
العِـزَّة

انظر : عنوان ١٧٠ «الذلّة».

الحقّ : باب ٨٨٧.

٢٧٠٥ ـ مَن لهُ العِزَّةُ جَميعاً

الكتاب

﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[١].

﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٢].

﴿بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً﴾[٣].

١٢٨١٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ عَزيزٍ داخِلٍ تَحتَ القُدرَةِ فَذَليلٌ[٤].

١٢٨١٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في الدّعاءِ ـ : يا مَن هُوَ رَبٌّ بِلا وَزيرٍ ، يا مَن هُوَ عَزيزٌ بِلا ذُلٍّ ، يا مَن هُوَ غَنِيٌّ بِلا فَقرٍ[٥].

١٢٨٢٠ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام ـ في دعاءِ عَرَفةَ ـ : يا مَن خَصَّ نَفسَهُ بِالسُّمُوِّ والرِّفعَةِ ، وأولِياؤهُ بِعِزِّهِ يَعتَزّونَ ، يا مَن جَعَلَت لَهُ المُلوكُ نيرَ المَذَلَّةِ عَلىٰ أعناقِهِم فَهُم مِن سَطَواتِهِ خائفونَ[٦].

(انظر) المعرفة (٣) : باب ٢٦٦٣.

٢٧٠٦ ـ مَن بِيَدِهِ العِزُّ و الذُّلُّ

الكتاب

﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٧].

---

(١) فاطر : ١٠.

(٢) يونس : ٦٥.

(٣) النساء : ١٣٨، ١٣٩.

(٤) تحف العقول : ٢١٥.

(٥ ـ ٦) البحار : ٩٤ / ٣٩٣ و ٩٨ / ٢٢٠.

(٧) آل عمران : ٢٦.

١٢٨٢١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مالِكَ المُلْكِ...﴾ لَمّا سُئلَ عَن بَني أُمَيَّةَ، آتاهُمُ اللّهُ المُلكَ ـ : لَيسَ حَيثُ تَذهَبُ إلَيهِ، إنَّ اللّهَ عَزَّوجلَّ آتانا المُلكَ وأخَذَتهُ بَنو أُمَيَّةَ؛ بِمَنزِلَةِ الرَّجُلِ يَكونُ لَهُ الثَّوبُ فيَأخُذُهُ الآخَرُ، فلَيسَ هُوَ لِلَّذي أخَذَهُ[1].

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧.

٢٧٠٧ ـ العِزَّةُ لِلّهِ ولِرَسولِهِ ولِلمُؤْمِنينَ

الكتاب

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلٰكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[2].

١٢٨٢٢ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ وقَد قيلَ لَهُ عليه السلام : فيكَ عَظَمَةٌ ! ـ : لا بَل فِيَّ عِزَّةٌ، قالَ اللّهُ تَعالىٰ : ﴿ولِلّهِ العِزَّةُ ولِرَسولِهِ ولِلمُؤمِنينَ﴾[3].

١٢٨٢٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللّهَ فَوَّضَ إلَى المُؤمِنِ اُمورَهُ كُلَّها، ولَم يُفَوِّضْ إلَيهِ أن يَكونَ ذَليلاً، أمَا تَسمَعُ اللّهَ تَعالىٰ يَقولُ : ﴿ولِلّهِ العِزَّةُ...﴾؟! فالمُؤمِنُ يَكونُ عَزيزاً ولا يَكونُ ذَليلاً، إنَّ المُؤمِنَ أعَزُّ مِنَ الجَبَلِ؛ لِأنَّ الجَبَلَ يُستَقَلُّ مِنهُ بِالمَعاوِلِ، والمُؤمِنُ لا يُستَقَلُّ مِن دينِهِ بِشَيءٍ[4].

١٢٨٢٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أعطَى المُؤمِنَ ثَلاثَ خِصالٍ : العِزَّ فِي الدّنيا والآخِرَةِ، والفَلجَ فِي الدّنيا والآخِرَةِ، والمَهابَةَ في صُدورِ الظّالِمينَ[5].

٢٧٠٨ ـ مَنِ اعتَزَّ بِغَيرِ اللّهِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ

(١) الكافي: ٨ / ٢٦٦ / ٣٨٩.
(٢) المنافقون: ٨.
(٣) البحار: ٤٤ / ١٠٦ / ١٥.
(٤) التهذيب: ٦ / ١٧٩ / ٣٦٧.
(٥) الكافي: ٨ / ٢٣٤ / ٣١٠.

جَميعاً﴾[1].

١٢٨٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ اعتَزَّ بِغَيرِ اللهِ أهلَكَهُ العِزُّ[2].

١٢٨٢٦ ـ عنه عليه السلام : العَزيزُ بِغَيرِ اللهِ ذَليلٌ[3].

١٢٨٢٧ ـ عنه عليه السلام : اِعلَمْ أنَّهُ لا عِزَّ لِمَن لا يَتَذَلَّلُ للهِ، ولا رِفعَةَ لِمَن لا يَتَواضَعُ للهِ[4].

١٢٨٢٨ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الشَّيطانِ ـ : اِعتَرَتهُ الحَمِيَّةُ، وغَلَبَت عَلَيهِ الشِّقوَةُ، وتَعَزَّزَ بِخِلقَةِ النّارِ، وَاستَوهَنَ خَلقَ الصَّلصالِ[5].

١٢٨٢٩ ـ عنه عليه السلام : أُوصيكُم بِالرَّفضِ لِهٰذِهِ الدّنيا التّارِكَةِ لَكُم وإن لَم تُحِبّوا تَركَها... فلا تَنافَسوا في عِزِّ الدّنيا وفَخرِها... فإنَّ عِزَّها وفَخرَها إلى انقِطاعٍ[6].

١٢٨٣٠ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الدّنيا ـ : حالُها انتِقالٌ، ووَطأَتُها زِلزالٌ، وعِزُّها ذُلٌّ، وجِدُّها هَزلٌ، وعُلوُها سُفلٌ[7].

٢٧٠٩ ـ تَفسيرُ العِزِّ

١٢٨٣١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العِزُّ أن تَذِلَّ لِلحَقِّ إذا لَزِمَكَ[8].

١٢٨٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِزُّ إدراكُ الانتِصارِ[9].

١٢٨٣٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الصِّدقُ عِزٌّ، والجَهلُ ذُلٌّ[10].

١٢٨٣٤ ـ عنه عليه السلام : شَرَفُ المُؤمِنِ صَلاتُهُ بِاللَّيلِ، وعِزُّهُ كَفُّ الأذىٰ عَنِ النّاسِ[11].

---

(١) النساء : ١٣٩.
(٢) غرر الحكم : ٨٢١٧.
(٣) البحار : ٧٨ / ١٠ / ٦٧.
(٤) تحف العقول : ٣٦٦.
(٥ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١ و ٩٩ و ١٩١.
(٨) البحار : ٧٨ / ٢٢٨ / ١٠٥.
(٩) غرر الحكم : ١١٠٥.
(١٠) تحف العقول : ٣٥٦.
(١١) الخصال : ٦ / ١٨.

١٢٨٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حُسنُ خُلقِ المُؤمِنِ مِنَ التَّواضُعِ...، وعِزُّه تَركُ القالِ والقيلِ[1].

١٢٨٣٦ـ عنه عليه السلام : لا عِزَّ أرفَعُ مِنَ الحِلمِ[2].

١٢٨٣٧ـ عنه عليه السلام : ولا عِزَّ كَالحِلمِ[3].

١٢٨٣٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : طاعَةُ وُلاةِ الأمرِ تَمامُ العِزِّ[4].

(انظر) باب ٢٧١٠ ـ ٢٧١٢.

٢٧١٠ ـ موجِباتُ العِزِّ (١)

طاعةُ اللهِ سُبحانَهُ

١٢٨٣٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ كُلَّ يَومٍ : أنا رَبُّكُمُ العَزيزُ، فَمَن أرادَ عِزَّ الدّارَينِ فَلْيُطِعِ العَزيزَ[5].

١٢٨٤٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أرادَ عِزّاً بِلا عَشيرَةٍ، وغِنىً بِلا مالٍ، وهَيبَةً بِلا سُلطانٍ، فَلْيَنقُلْ مِن ذُلِّ مَعصِيَةِ اللهِ إلىٰ عِزِّ طاعَتِهِ[6].

١٢٨٤١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أرادَ الغِنىٰ بِلا مالٍ، والعِزَّ بِلا عَشيرَةٍ، والطّاعَةَ بِلا سُلطانٍ، فَلْيَخرُجْ مِن ذُلِّ مَعصِيَةِ اللهِ إلىٰ عِزِّ طاعَتِهِ؛ فإنَّهُ واجِدٌ ذٰلكَ كُلَّهُ[7].

١٢٨٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أخرَجَهُ اللهُ مِن ذُلِّ المَعاصي إلىٰ عِزِّ التَّقوىٰ، أغناهُ اللهُ بِلا مالٍ، وأعَزَّهُ بِلا عَشيرَةٍ، وآنَسَهُ بِلا بَشَرٍ[8].

١٢٨٤٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا طَلَبتَ العِزَّ فَاطلُبْهُ بِالطّاعَةِ[9].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٧ / ٢٦٨ / ١ و ٧١ / ٤١٤ / ٣٢.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.
(٤) تحف العقول : ٢٨٣.
(٥) كنز العمّال : ٤٣١٠١.
(٦) الخصال : ١٦٩ / ٢٢٢.
(٧) تنبيه الخواطر : ١ / ٥١.
(٨) البحار : ٧٨ / ٢٧٠ / ١١٠.
(٩) غرر الحكم : ٤٠٥٦.

١٢٨٤٤ـ عدّة الداعي: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام : يا داودُ، إنّي... وَضَعتُ العِزَّ في طاعَتي، وهُم يَطلُبونَهُ في خِدمَةِ السُّلطانِ فلا يَجِدونَهُ[١].

١٢٨٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا عِزَّ كالطّاعَةِ[٢].

١٢٨٤٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أرادَ أن يَكونَ أعَزَّ النّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَزَّوجلَّ[٣].

١٢٨٤٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا كَرَمَ أعَزُّ مِنَ التَّقوىٰ[٤].

١٢٨٤٨ـ عنه عليه السلام : لا عِزَّ أعَزُّ مِنَ التَّقوىٰ[٥].

١٢٨٤٩ـ عنه عليه السلام : أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ... وَاعتَصِموا بِحَقائقِها، تَؤُلْ بِكُم إلىٰ أكنانِ الدَّعَةِ، وأوطانِ السَّعَةِ، ومَعاقِلِ (مَناقِلِ) الحِرزِ، ومَنازِلِ (مَنالِ) العِزِّ[٦].

١٢٨٥٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ خِطابُهُ إلىٰ أبي أُمامَةَ ـ : أعِزَّ أمرَ اللهِ يُعِزَّكَ اللهُ[٧].

١٢٨٥١ـ عنه صلى الله عليه وآله : التَّذَلُّلُ لِلحَقِّ أقرَبُ إلَى العِزِّ مِنَ التَّعَزُّزِ بِالباطِلِ[٨].

١٢٨٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في المُناجاةِ ـ : إلٰهي كَفىٰ لي عِزّاً أن أكونَ لَكَ عَبداً، وكَفىٰ بي فَخراً أن تَكونَ لي رَبّاً[٩].

١٢٨٥٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أذَلَّ نَفسَهُ في طاعَةِ اللهِ فهُوَ أعَزُّ مِمَّن تَعَزَّزَ بِمَعصِيَةِ اللهِ[١٠].

(انظر) عنوان ٣٢٣ «الطاعة».

٢٧١١ ـ موجِباتُ العِزِّ (٢)

اليأس من النّاس

١٢٨٥٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَزالُ العِزُّ قَلِقاً حتّىٰ يَأتِيَ داراً قَدِ استَشعَرَ أهلُها اليَأسَ

(١) عدة الداعي : ١٦٦، البحار : ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١.
(٢) غرر الحكم : ١٠٤٥٦.
(٣) البحار : ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.
(٤) أمالي الصدوق : ٢٦٤ / ٩.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١ والخطبة ١٩٥.
(٧ ـ ٨) كنز العمّال : ٤٣١٠٢، ٤٤١٠١.
(٩) الخصال : ٤٢٠ / ١٤.
(١٠) كنز العمّال : ٤٣٠٨٤.

بِمّا في أيدي النّاسِ فَيوطِنَها[1].

١٢٨٥٥ـ لقمانُ ﷺ ـ لِابنِه وهُوَ يَعِظُهُ ـ: إن أردتَ أن تَجمَعَ عِزَّ الدّنيا فَاقطَعْ طَمَعَكَ بِمّا في أيدي النّاسِ؛ فإنَّما بَلَغَ الأنبِياءُ والصِّدِّيقونَ ما بَلَغوا بِقَطعِ طَمَعِهِم[2].

١٢٨٥٦ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: اليَأسُ بِمّا في أيدي النّاسِ عِزٌّ للمُؤمِنِ في دِينِهِ، أوَما سَمِعتَ قَولَ حاتِمٍ:

إذا ما عَزَمتَ اليَأسَ أَلْفَيتَهُ الغِنى إذا عَرَفَتْهُ النَّفسُ، والطَّمَعُ الفَقرُ[3]

١٢٨٥٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: العِزُّ مَعَ اليَأسِ[4].

(انظر) اليأس: باب ٤٢٣٦.

٢٧١٢ ـ موجِباتُ العِزِّ (٣)

الإنصافُ، الأخذُ بِالحَقِّ، العَفوُ، التَّواضُعُ، ذُلُّ
النَّفسِ، التَّعَفُّفُ، التَّوكُّلُ، الشَّجاعَةُ، حِفظُ
اللِّسانِ، كَظمُ الغَيظِ، الصَّبرُ، القَناعَةُ...

١٢٨٥٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: ألا إنَّهُ مَن يُنصِفُ النّاسَ مِن نَفسِهِ لَم يَزِدْهُ اللهُ إلّا عِزّاً[5].

١٢٨٥٩ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ: ما تَرَكَ الحَقَّ عَزيزٌ إلّا ذَلَّ، ولا أخَذَ بِهِ ذَليلٌ إلّا عَزَّ[6].

١٢٨٦٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن عَفا مِن مَظلِمَةٍ أبدَلَهُ اللهُ بِها عِزّاً في الدّنيا والآخِرَةِ[7].

١٢٨٦١ـ عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ لا يَزيدُ اللهُ بِهِنَّ إلّا خَيراً: التَّواضُعُ لا يَزيدُ اللهُ بِهِ إلّا ارتِفاعاً، وذِلُّ النَّفسِ لا يَزيدُ اللهُ بِهِ إلّا عِزّاً، والتَّعَفُّفُ لا يَزيدُ اللهُ بِهِ إلّا غِنىً[8].

---

(١) كشف الغمّة: ٢ / ٤١٧.
(٢) قصص الأنبياء: ١٩٥ / ٢٤٤.
(٣) الكافي: ٢ / ١٤٩ / ٦.
(٤) غرر الحكم: ٤٤٣.
(٥) الكافي: ٢ / ١٤٤ / ٤.
(٦ ـ ٨) البحار: ٧٨ / ٣٧٤ / ٢٤ و ٧٧ / ١٢١ / ٢٠ و ٧٥ / ١٢٣ / ٢٢.

١٢٨٦٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الغَناءُ والعِزُّ يَجولانِ في قَلبِ المُؤمِنِ، فإذا وَصَلا إلىٰ مَكانٍ فيهِ التَّوَكُّلُ أوطَناهُ[1].

١٢٨٦٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لِرَجُلٍ قالَ لَهُ : أوصِني ـ : إحفَظْ لِسانَكَ تَعِزَّ، ولا تُمَكِّنِ النّاسَ مِن قِيادِكَ فتَذِلَّ رَقَبَتُكَ[2].

١٢٨٦٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ثَلاثٌ لا يَزيدُ اللّهُ بِهِنَّ المَرءَ المُسلِمَ إلّا عِزّاً : الصَّفحُ عَمَّن ظَلَمَهُ، وإعطاءُ مَن حَرَمَهُ، والصِّلَةُ لِمَن قَطَعَهُ[3].

١٢٨٦٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثَلاثَةٌ أُقسِمُ بِاللّهِ أنَّها الحَقُّ : ما نَقَصَ مالٌ مِن صَدَقَةٍ ولا زَكاةٍ، ولا ظُلِمَ أحَدٌ بِظُلامَةٍ فقَدَرَ أن يُكافِيَ بِها فكَظَمَها إلّا أبدَلَهُ اللّهُ مَكانَها عِزّاً، ولا فَتَحَ عَبدٌ علىٰ نَفسِهِ بابَ مَسألَةٍ إلّا فُتِحَ علَيهِ بابُ فَقرٍ[4].

١٢٨٦٦ـ عنه عليه السلام : ما مِن عَبدٍ كَظَمَ غَيظاً إلّا زادَهُ اللّهُ عَزَّوجلَّ عِزّاً في الدّنيا والآخِرَةِ[5].

١٢٨٦٧ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن صَبَرَ علىٰ مُصيبَةٍ زادَهُ اللّهُ عَزَّوجلَّ عِزّاً علىٰ عِزِّهِ، وأدخَلَهُ جَنَّتَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ عليهم السلام[6].

١٢٨٦٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن بَرِئَ مِنَ الشَّرِّ نالَ العِزَّ[7].

١٢٨٦٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الشَّجاعَةُ أحَدُ العِزَّينِ، الفِرارُ أحَدُ الذُّلَّينِ[8].

١٢٨٧٠ـ عنه عليه السلام : مَن سَلا عَن مَواهِبِ الدّنيا عَزَّ[9].

١٢٨٧١ـ عنه عليه السلام : القَناعَةُ تُؤَدّي إلَى العِزِّ[10].

١٢٨٧٢ـ عنه عليه السلام : مَن قَنِعَت نَفسُهُ عَزَّ مُعسِراً، مَن شَرِهَت نَفسُهُ ذَلَّ موسِراً[11].

---

(١) كشف الغمّة : ٢ / ٣٥٩.

(٢ـ٣) الكافي : ٢ / ١١٣ / ٤ وص ١٠٩ / ١٠.

(٤) البحار : ٧٨ / ٢٠٩ / ٧٩.

(٥) الكافي : ٢ / ١١٠ / ٥.

(٦) البحار : ٨٢ / ١٢٨ / ٣.

(٧) تحف العقول : ٣١٦.

(٨ـ ١١) غرر الحكم : (١٦٦٢ ـ ١٦٦٣)، ٩١٨٤، ١١٢٣، (٨٤٣٩ ـ ٨٤٤٠).

١٢٨٧٣ـ عنه عليه السلام : اِقنَعْ تَعِزَّ[1].

١٢٨٧٤ـ عنه عليه السلام : فَرَضَ اللهُ... والجِهادَ عِزّاً لِلإسلامِ[2].

١٢٨٧٥ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ: ثُمَّ أنزَلَ عَلَيهِ الكِتابَ نوراً لا تُطفَأُ مَصابيحُهُ... وتِبياناً لاتُهدَمُ (لاتَنهَدِمُ) أركانُهُ، وشِفاءً لاتُخشىٰ أسقامُهُ، وعِزّاً لا تُهزَمُ أنصارُهُ، وحَقّاً لا تُخذَلُ أعوانُهُ... جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ العُلَماءِ، ورَبيعاً لِقُلوبِ الفُقَهاءِ... ومَعقِلاً مَنيعاً ذُروَتُهُ، وعِزّاً لِمَن تَوَلّاهُ[3].

١٢٨٧٦ـ عنه عليه السلام : والعَرَبُ اليَومَ وإن كانوا قَليلاً، فهُم كَثيرونَ بِالإسلامِ، عَزيزونَ بِالاجتِماعِ[4].

٢٧١٣ـ ما يَنبَغي في الدّعاءِ لِطَلَبِ العِزِّ

١٢٨٧٧ـ إقبال الأعمال ـ في الدُّعاءِ يوم العشرين من شهر رمضان ـ: اللّٰهُمَّ وفي صُدورِ الكافِرينَ فَعَظِّمْني، وفي أعيُنِ المُؤمِنينَ فجَلِّلْني، وفي نَفسي وأهلِ بَيتي فذَلِّلْني[5].

١٢٨٧٨ـ إقبال الأعمال ـ في الدعاء يوم السابع عشر ـ: وفي نَفسي فذَلِّلْني وفي أعيُنِ النّاسِ فعَظِّمْني[6].

١٢٨٧٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دُعائهِ في مَكارِمِ الأخلاقِ ـ: وأعِزَّني ولا تَبتَلِيَنّي بِالكِبرِ... ولا تَرفَعْني في النّاسِ دَرَجَةً إلّا حَطَطتَني عِندَ نَفسي مِثلَها، ولا تُحدِثْ لي عِزّاً ظاهِراً إلّا أحدَثتَ لي ذِلَّةً باطِنَةً عِندَ نَفسي بِقَدرِها[7].

١٢٨٨٠ـ عنه عليه السلام ـ مِن دُعائهِ يومَ عَرَفةَ ـ: وذَلِّلْني بَينَ يَدَيكَ، وأعِزَّني عِندَ خَلقِكَ، وضَعْني

---

(١) البحار: ٧٨ / ٥٣ / ٩٠.

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢ والخطبة ١٩٨ و ١٤٦.

(٥) إقبال الاعمال: ١ / ٣٥٥، البحار: ٩٨ / ٥١.

(٦) اقبال الاعمال: ١ / ٣٠٦، البحار: ٩٨ / ٤٧.

(٧) الصحيفة السجّاديّة: ٨١ الدعاء ٢٠.

إذا خَلَوتُ بِكَ، وَارفَعْني بَينَ عِبادِكَ، وأغْنِني عَمَّن هُوَ غَنِيٌّ عَنّي، وزِدْني إلَيكَ فاقَةً وفَقراً[1].

(انظر) عنوان ٢٨٠ «الشُّهرة».

٢٧١٤ ـ ما يوجِبُ بَقاءَ العِزِّ

١٢٨٨١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أُطلُب بَقاءَ العِزِّ بإماتَةِ الطَّمَعِ[2].

١٢٨٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَرَوَّحْ إلىٰ بَقاءِ عِزِّكَ بِالوَحدَةِ[3].

١٢٨٨٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : حِشمَةُ الانقِباضِ أبقىٰ لِلعِزِّ من أُنسِ التَّلاقي[4].

---

(١) الصحيفة السجّاديّة : ١٩٨ الدعاء ٤٧.

(٢) تحف العقول : ٢٨٦.

(٣ ـ ٤) البحار : ٧٨ / ٥٤ / ٩٤ و ٧٤ / ١٨٠.

٣٥١

العُزلَـة

البحار : ٧٠ / ١٠٨ باب ٤٩ «العزلة عن شِرار الخلق».

كنز العمّال : ٣ / ٣٧٢، ٧٧٢ «العزلة».

انظر : عنوان ١٧ «الأُلفة»، ٢٦ «الأُنس»، ١٥٢ «الخمول»، ٢٨٠ «الشُّهرة»، ٣٥٤ «العِشرة».

الكتمان : باب ٣٤٥٥.

٢٧١٥ ـ فَضلُ العُزلَةِ

الكتاب

﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾[١].

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيّاً * فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنا نَبِيّاً﴾[٢].

(انظر) العنكبوت : ٢٦ و الصافّات : ٩٩.

١٢٨٨٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : العُزلَةُ عِبادَةٌ[٣].

١٢٨٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : العُزلَةُ أفضَلُ شِيَمِ الأكياسِ[٤].

١٢٨٨٦ ـ عنه ؑ : في اعتِزالِ أبناءِ الدّنيا جِماعُ الصَّـلاحِ[٥].

١٢٨٨٧ ـ عنه ؑ : الوُصلَةُ بِاللهِ في الانقِطاعِ عَنِ النّاسِ[٦].

١٢٨٨٨ ـ عنه ؑ : الانفِرادُ راحَةُ المُتَعَبِّدينَ[٧].

١٢٨٨٩ ـ عنه ؑ : مَنِ انفَرَدَ عَنِ النّاسِ أنِسَ بِاللهِ سُبحانَهُ[٨].

٢٧١٦ ـ العُزلَةُ والعَقلُ

١٢٨٩٠ ـ تنبيه الخواطر : كانَ لُقمانُ ؑ يُطيلُ الجُلوسَ وَحدَهُ، وكانَ يَمُرُّ بِهِ مَولاهُ فَيَقولُ : يا لُقمانُ، إنَّكَ تُديمُ الجُلوسَ وَحدَكَ، فَلَو جَلَستَ مَعَ النّاسِ كانَ آنَسَ لَكَ ! فَيَقولُ لُقمانُ : إنَّ طولَ الوَحدَةِ أفهَمُ لِلفِكرَةِ، وطولُ الفِكرَةِ دَليلٌ عَلىٰ طَريقِ الجَنَّةِ[٩].

---

(١) الكهف : ١٦.

(٢) مريم : ٤٨، ٤٩.

(٣) أعلام الدين : ٣٤١.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ١٤١٤، ٦٥٠٥.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ١٧٥٠، ٦٦١، ٨٦٤٤.

(٩) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٥٠.

١٢٨٩١ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لِهشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: الصَّبرُ علَى الوَحدَةِ علامَةٌ علىٰ قُوَّةِ العَقلِ، فمَن عَقَلَ عَنِ اللهِ اعتَزَلَ أهلَ الدّنيا والرّاغِبينَ فيها، ورَغِبَ فيما عِندَ اللهِ، وكانَ اللهُ أنيسَهُ في الوَحشَةِ، وصاحِبَهُ في الوَحدَةِ، وغِناهُ في العَيلَةِ، ومُعِزَّهُ مِن غَيرِ عَشيرَةٍ[1].

١٢٨٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: في الانفِرادِ لِعِبادَةِ اللهِ كُنوزُ الأرباحِ[2].

١٢٨٩٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقَد قيلَ لَهُ: خَلَوتَ بِالعَقيقِ، وتَعَجَّلتَ الوَحدَةَ!ـ: لَو ذُقتَ حَلاوَةَ الوَحدَةِ لَاستَوحَشتَ مِن نَفسِكَ. ثُمَّ قالَ عليه السلام: أقَلُّ ما يَجِدُ العَبدُ في الوَحدَةِ مِن مُداراةِ النّاسِ[3].

٢٧١٧ـ العُزلَةُ والسَّلامَةُ

١٢٨٩٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا سَلامَةَ لِمَن أكثَرَ مُخالَطَةَ النّاسِ[4].

١٢٨٩٥ـ عنه عليه السلام: مُلازَمَةُ الخَلوَةِ دَأبُ الصُّلَحاءِ[5].

١٢٨٩٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إن قَدَرتَ أن لا تَخرُجَ مِن بَيتِكَ فَافعَلْ، فإنَّ علَيكَ في خُروجِكَ أن لا تَغتابَ، ولا تَكذِبَ، ولا تَحسُدَ، ولا تُرائيَ، ولا تَتَصَنَّعَ، ولا تُداهِنَ[6].

١٢٨٩٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: العُزلَةُ سَلامَةٌ[7].

١٢٨٩٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: السَّلامَةُ في التَّفَرُّدِ[8].

١٢٨٩٩ـ عنه عليه السلام: سَلامَةُ الدّينِ في اعتِزالِ النّاسِ[9].

١٢٩٠٠ـ عنه عليه السلام: مَنِ اعتَزَلَ سَلِمَ ورَعُهُ[10].

---

(١) البحار: ٧٠/ ١١١/ ١٤.
(٢) غرر الحكم: ٦٥٠٤.
(٣) البحار: ٧٨/ ٢٥٤/ ١١٩.
(٤) مطالب السؤول: ٥٦.
(٥) غرر الحكم: ٩٧٥٨.
(٦) الكافي: ٨/ ١٢٨/ ٩٨.
(٧) كنز العمّال: ٦٩٩٧.
(٨ـ ١٠) غرر الحكم: ٣٢٨، ٥٦٠٩، ٧٩٧٣.

١٢٩٠١ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعتَزَلَ النّاسَ سَلِمَ مِن شَرِّهِم[1].

١٢٩٠٢ ـ عنه عليه السلام : مُداوَمَةُ الوَحدَةِ أسلَمُ مِن خِلطَةِ النّاسِ[2].

٢٧١٨ ـ فَضلُ مَن لا يُعرَفُ مِن أولِياءِ اللهِ

١٢٩٠٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : إنَّ مِن أغبَطِ أوليائي عِندي رَجُلاً خَفيفَ الحالِ ذا خَطَرٍ[3]، أحسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ فِي الغَيبِ، وكانَ غامِضاً في النّاسِ، جُعِلَ رِزقُهُ كَفافاً فصَبَرَ عَلَيهِ، وماتَ فقَلَّ تُراثُهُ وقَلَّ بَواكيهِ[4][5].

١٢٩٠٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ أغبَطَ أولياءِ اللهِ عَبدٌ مُؤمِنٌ خَفيفُ الحاذِ ذو حَظٍّ مِنَ الصَّلاةِ، أحسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ وأطاعَهُ فِي السِّرِّ، وكانَ غامِضاً في النّاسِ لا يُشارُ إلَيهِ بِالأصابِعِ[6].

١٢٩٠٥ ـ الكافي عن عليِّ بنِ عيسى رفعه ـ مِمّا ناجَى اللهُ تَعالىٰ بِهِ موسىٰ عليه السلام ـ : كُن خَلَقَ الثِّيابِ جَديدَ القَلبِ، تَخفىٰ عَلىٰ أهلِ الأرضِ، وتُعرَفُ في أهلِ السَّماءِ[7].

١٢٩٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المُؤمِنينَ ـ : إن شَهِدوا لَم يُعرَفوا، وإن غابوا لَم يُفتَقَدوا، وإن مَرِضوا لَم يُعادوا[8].

١٢٩٠٧ ـ تنبيه الخواطر : رُئِيَ بَعضُهُم يَبكي عِندَ قَبرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فقيلَ لَهُ : ما يُبكيكَ؟ فقالَ : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ : إنَّ اليَسيرَ مِنَ الرِّياءِ شِركٌ، وإنَّ اللهَ يُحِبُّ الأتقِياءَ الأخفِياءَ الَّذينَ إذا غابُوا لَم يُفقَدوا، وإن حَضَروا لَم يُعرَفوا، قُلوبُهُم مَصابيحُ الهُدىٰ[9].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٨١٥١، ٩٧٩٦.

(٣) في نقل «ذا حظّ من صلاة» وفي نقل «ذا حظّ من صلاح».

(٤) راجع البحار : ٧٧ / ١٤١ / ٢٨ وج ٧٠ / ١٠٩ وج ٦٩ / ٢٧٤ و ص ٣١٦ / ٣٣ وج ٧٢ / ٥٧ / ١ و ص ٦٥ / ١٨ لتعرف ما ورد في هذا المعنى.

(٥) مشكاة الأنوار : ٢٢.

(٦) تنبيه الخواطر : ١ / ١٨٢.

(٧) الكافي : ٨ / ٤٢ / ٨.

(٨) مطالب السؤول : ٥٣.

(٩) تنبيه الخواطر : ١ / ١٨٢.

٢٧١٩ ـ ما يوجِبُ العُزلَةَ

١٢٩٠٨ ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : الوَحشَةُ مِنَ النّاسِ عَلىٰ قَدرِ الفِطنَةِ بِهِم[1].

١٢٩٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : خالِطِ النّاسِ تَخبُرْهُم، ومَتىٰ تَخبُرْهُم تَقْلِهِم[2].

١٢٩١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عَرَفَ اللهَ تَوَحَّدَ، مَن عَرَفَ النّاسَ تَفَرَّدَ[3].

١٢٩١١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن عِلَّةِ اعتِزالِه ـ : فَسَدَ الزَّمانُ وتَغَيَّرَ الإخوانُ، فرَأيتُ الانفِرادَ أسكَنَ لِلفُؤادِ[4].

١٢٩١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ اختَبَرَ اعتَزَلَ[5].

٢٧٢٠ ـ مَن لا يَنبَغي لَهُ العُزلَةُ

١٢٩١٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : المُؤمِنُ الّذي يُخالِطُ النّاسَ ويَصبِرُ عَلىٰ أذاهُم أفضَلُ مِنَ المُؤمِنِ الّذي لا يُخالِطُ النّاسَ ولا يَصبِرُ عَلىٰ أذاهُم[6].

١٢٩١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِرَجُلٍ أرادَ الجَبَلَ لِيَتعَبَّدَ فيهِ ـ : لَصَبرُ أحَدِكُم ساعَةً عَلىٰ ما يَكرَهُ في بَعضِ مَواطِنِ الإسلامِ خَيرٌ مِن عِبادَتِهِ خالِياً أربَعينَ سَنَةً[7].

---

(١) البحار : ٧٠ / ١١١ / ١٤.

(٢) البحار : ٧٠ / ١١١ / ١٤، يشبه هذا كلام أمير المؤمنين عليه السلام : «اخبر تقله» نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٤، والمعنى : خالِطِ الناس وعاشِرهم في جلواتهم وخلواتهم، فإذا فعلت ذلك تخبرهم وتعرفهم حقيقة المعرفة، ومتىٰ تخبرهم وتعرفهم تقليهم وتبغضهم. (كما عن هامش البحار).

(٣) غرر الحكم : ٧٨٢٩، ٧٨٣٢.

(٤) البحار : ٤٧ / ٦٠ / ١١٦.

(٥) غرر الحكم : ٧٦٤٧.

(٦) كنز العمّال : ٦٨٦.

(٧) الدرّ المنثور : ١ / ١٦١.



العَزمُ

انظر: عنوان ١٠٩ «الحزم».

المعرفة (٣): باب ٢٦٢٣، الخالق: باب ١٠٩٤.

٢٧٢١ ـ العَزمُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[1].

﴿فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نهارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ﴾[2].

١٢٩١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ولٰكِنَّ اللهَ سُبحانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولي قُوَّةٍ في عَزائمِهِم، وضَعَفَةً فيما تَرَى الأعيُنُ مِن حالاتِهِم[3].

١٢٩١٦ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ: قائماً بِأمرِكَ، مُستَوفِزاً في مَرضاتِكَ، غَيرَ ناكِلٍ عَن قُدُمٍ، ولا واهٍ في عَزمٍ[4].

١٢٩١٧ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المَلائكَةِ ـ: ولا تَعدو علىٰ عَزيمَةِ جِدِّهِم بَلادَةُ الغَفَلاتِ، ولا تَنتَضِلُ في هِمَمِهِم خَدائعُ الشَّهَواتِ[5].

١٢٩١٨ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ إذا تَلا: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللهَ وكونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾ ـ: اللّٰهُمَّ ادفَعْني (ارفَعْني)[6] في أعلىٰ دَرَجاتِ هٰذِهِ النُّدبَةِ، وأعِنّي بِعَزمِ الإرادَةِ[7].

١٢٩١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فتَداوَ مِن داءِ الفَترَةِ في قَلبِكَ بِعَزيمَةٍ، ومِن كَرَى الغَفلَةِ في ناظِرِكَ بِيَقظَةٍ[8].

١٢٩٢٠ ـ عنه عليه السلام : ولا تَجتَمِعُ عَزيمَةٌ ووَليمَةٌ، ما أنقَضَ النَّومَ لِعَزائمِ اليَومِ، وأمحى الظُّلَمَ لِتَذاكيرِ الهِمَمِ![9]

---

(١) طه : ١١٥.

(٢) الأحقاف : ٣٥.

(٣ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ و ٧٢ و ٩١.

(٦) ما بين الهلالين أثبتناه من البحار : ٧٨ / ١٥٣ / ١٨.

(٧) كشف الغمّة : ٢ / ٣٠٦.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١١ / ٢٣٨.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١١ / ١٤٢.

١٢٩٢١ـ عنه عليه السلام : مَن ساءَ عَزمُهُ رَجَعَ عَلَيهِ سَهمُهُ[1].

١٢٩٢٢ـ عنه عليه السلام : لا تَعزِم عَلىٰ ما لَم تَستَبِنِ الرُّشدَ فيهِ[2].

١٢٩٢٣ـ عنه عليه السلام : أصلُ العَزمِ الحَزمُ، وثَمَرَتُهُ الظَّفَرُ[3].

١٢٩٢٤ـ عنه عليه السلام : ضادّوا التَّوانِيَ بِالعَزمِ[4].

١٢٩٢٥ـ عنه عليه السلام : عَلىٰ قَدرِ الرَّأيِ تَكونُ العَزيمَةُ[5].

١٢٩٢٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: قَد عَلِمتُ أنَّ أفضَلَ زادِ الرّاحِلِ إلَيكَ عَزمُ إرادَةٍ وإخلاصُ نِيَّةٍ[6].

١٢٩٢٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَعَ الإسلامَ فَسَهَّلَ شَرائِعَهُ لِمَن وَرَدَهُ، وأعَزَّ أركانَهُ عَلىٰ مَن غالَبَهُ، فجَعَلَهُ أمناً لِمَن عَلِقَهُ... وآيَةً لِمَن تَوَسَّمَ، وتَبصِرَةً لِمَن عَزَمَ[7].

١٢٩٢٨ـ عنه عليه السلام ـ فِي التَّحذيرِ مِنَ الشَّيطانِ ـ: فاجعَلوا عَلَيهِ حَدَّكُم، ولَهُ جَدَّكُم... وأجلَبَ بِخَيلِهِ عَلَيكُم، وقَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبيلَكُم، يَقتَنِصونَكُم بِكُلِّ مَكانٍ، ويَضرِبونَ مِنكُم كُلَّ بَنانٍ، لا تَمتَنِعونَ بِحيلَةٍ، ولا تَدفَعونَ بِعَزيمَةٍ، في حَومَةِ ذُلٍّ[8].

١٢٩٢٩ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ آدَمَ عليه السلام ـ: ثُمَّ أسكَنَ سُبحانَهُ آدَمَ داراً أرغَدَ فيها عَيشَهُ، وآمَنَ فيها مَحَلَّتَهُ، وحَذَّرَهُ إبليسَ وعَداوَتَهُ، فَاغتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفاسَةً عَلَيهِ بِدارِ المُقامِ، ومُرافَقَةِ الأبرارِ، فباعَ اليَقينَ بِشَكِّهِ، والعَزيمَةَ بِوَهنِهِ[9].

١٢٩٣٠ـ عنه عليه السلام : فَيالَها أمثالاً صائِبَةً، ومَواعِظَ شافِيَةً، لَو صادَفَت قُلوباً زاكِيَةً، وأسماعاً واعِيَةً، وآراءً عازِمَةً، وألباباً حازِمَةً![10]

(١ ـ ٥) غرر الحكم: ٨٣١٥، ١٠١٨٣، ٣٠٩٥، ٥٩٢٧، ٦١٧٣.

(٦) البحار: ٨٦ / ٣١٨ / ٦٧.

(٧ ـ ١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦ و ١٩٢ و ١ و ٨٣.

٣٥٣

التَّعزيــة

البحار : ٨٢ / ٧١ باب ١٦ «التعزية والمآتم وآدابهما» .

وسائل الشيعة : ٢ / ٨٧١ ـ ٨٧٤ «التعزية» .

البحار : ٨٢ / ١٢٥ باب ١٨ «التعزّي» .

انظر : المصيبة : باب ٢٣٤٧ .

٢٧٢٢ ـ تَعزِيةُ المُصابِ

١٢٩٣١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن عَزّىٰ مُصاباً كانَ لَهُ مِثلُ أجرِهِ[1].

١٢٩٣٢ ـ عنه ﷺ : مَن عَزّىٰ أخاهُ المُؤمِنَ في (مِن) مُصيبَةٍ كَساهُ اللهُ عَزَّوجلَّ حُلَّةً خَضراءَ يُحبَرُ بِها يَومَ القِيامَةِ[2].

١٢٩٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عَزّى الثَّكلىٰ أظَلَّهُ اللهُ في ظِلِّ عَرشِهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ[3].

١٢٩٣٤ ـ عنه عليه السلام : التَّعزِيَةُ تُورِثُ الجَنَّةَ[4].

١٢٩٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كَفاكَ مِنَ التَّعزِيَةِ بأن يَراكَ صاحِبُ المُصيبَةِ[5].

٢٧٢٣ ـ ما يُقالُ في تَعزِيَةِ المُصابِ

١٢٩٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا عَزّىٰ قالَ : آجَرَكُمُ اللهُ ورَحِمَكُم ، وإذا هَنَّأَ قالَ : بارَكَ اللهُ لَكُم وبارَكَ عَلَيكُم[6].

١٢٩٣٧ ـ مسكّن الفؤاد عن أنسِ بنِ مالك : لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ ﷺ أحدَقَ بِهِ أصحابُهُ فبَكَوا حَولَهُ ، وَاجتَمَعوا ، فدَخَلَ رَجُلٌ أشهَبُ اللِّحيَةِ ، جَسيمٌ صَبيحٌ ، فتَخَطّىٰ رِقابَهُم فبَكىٰ ، ثُمَّ التَفَتَ إلىٰ أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ فقالَ : إنَّ في اللهِ عَزاءً مِن كُلِّ مُصيبَةٍ ، وعِوَضاً مِن كُلِّ فائتٍ ، وخَلَفاً مِن كُلِّ هالِكٍ ، فإلَى اللهِ فأنيبوا ، وإلَيهِ فارغَبوا ، ونَظَرُهُ إلَيكُم فِي البَلاءِ فانظُروا ؛ فإنَّ المُصابَ مَن لَم يُؤجَرْ ، وانصَرَفَ.

فقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ : تَعرِفونَ الرَّجُلَ ؟ فقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : نَعَم ، هٰذا أخو رَسولِ اللهِ ﷺ الخَضِرُ عليه السلام[7].

١٢٩٣٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : تَعزِيَةُ المُسلِمِ لِلمُسلِمِ بِقَريبِهِ الذِّمّيِّ استِرجاعٌ عِندَهُ ، وتَذكِرَةٌ

---

(١) البحار : ٨٢ / ٩٤ / ٤٦.

(٢) مسكّن الفؤاد : ١٠٦.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٢٧ / ٣.

(٤) الاختصاص : ١٨٩.

(٥) الفقيه : ١ / ١٧٤ / ٥٠٥.

(٦ ـ ٧) مسكّن الفؤاد : ١٠٨ و ١٠٩.

بِالمَوتِ وما بَعدَهُ، ونَحوُ هٰذا الكَلامِ[1].

١٢٩٣٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ تَعزِيةً لِقومٍ قَد اُصيبوا بِمُصيبَةٍ ـ: جَبَرَ اللهُ وَهنَكُم، وأحسَنَ عَزاكُم، ورَحِمَ مُتَوَفّاكُم[2].

٢٧٢٤ـ تَهنِئَةُ المُصابِ أولىٰ مِن تَعزِيَتِه!

١٢٩٤٠ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في تَعزِيَتِهِ لِلحَسَنِ بنِ سَهلٍ ـ: التَّهنِئَةُ بِآجِلِ الثَّوابِ أولىٰ مِنَ التَّعزِيَةِ عَلىٰ عاجِلِ المُصيبَةِ[3].

١٢٩٤١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لا تَعُدَّنَّ مُصيبَةً اُعطيتَ عَلَيها الصَّبرَ، واستَوجَبتَ عَلَيها مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ الثَّوابَ، إنَّما المُصيبَةُ الَّتي يُحرَمُ صاحِبُها أجرَها وثَوابَها إذا لَم يَصبِرْ عِندَ نُزولِها[4].

(١) دعائم الإسلام: ١ / ٢٢٤.

(٢) الفقيه: ١ / ١٧٤ / ٥٠٦.

(٣) البحار: ٧٨ / ٣٥٣ / ٩.

(٤) الكافي: ٣ / ٢٢٤ / ٧.



العِشرَة

البحار: ٧٤، ٧٥، ٧٦ / ١ ـ ٦٤ «كتاب العِشرة».

البحار: ٧٤ / ١٥٤ باب ١٠ «حسن المعاشرة».

البحار: ٧٥ / ٢٧٩ باب ٧١ «سوء المحضر».

وسائل الشيعة: ٨ / ٣٩٨ «أبواب أحكام العشرة».

كنز العمّال: ٩ / ٣ «كتاب الصحبة».

انظر: عنوان ٦ «الأخ»، ٧٠ «المجالسة»، ١٨٢ «الرَّحِم»، ١٩٢ «الرِّفق»، ٢٩١ «الصَّديق»، ٣٥١ «العُزلة».

الرِّضا (٢): باب ١٥٢٦، ١٥٢٧، السلطان: باب ١٨٥٤، الملك: باب ٣٧٠٢.

٢٧٢٥ ـ أدَبُ العِشرَةِ مَعَ النَّفسِ

١٢٩٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: اِجعَلْ قَلبَكَ قَريناً بَرّاً، أو وَلَداً واصِلاً، وَاجعَلْ عَمَلَكَ والِداً تَتَّبِعُهُ، وَاجعَلْ نَفسَكَ عَدُوّاً تُجاهِدُها، وَاجعَلْ مالَكَ عارِيَةً تَرُدُّها[1].

١٢٩٤٣ـ عنه عليه السلام: أَقصِرْ نَفسَكَ عَمّا يَضُرُّها مِن قَبلِ أن تُفارِقَكَ، وَاسعَ في فَكاكِها كَما تَسعىٰ في طَلَبِ مَعيشَتِكَ؛ فإنَّ نَفسَكَ رَهينَةٌ بِعَمَلِكَ[2].

١٢٩٤٤ ـ عنه عليه السلام: اِحمِلْ نَفسَكَ لِنَفسِكَ، فإن لَم تَفعَلْ لَم يَحمِلْكَ غَيرُكَ[3].

١٢٩٤٥ ـ عنه عليه السلام: خُذْ لِنَفسِكَ مِن نَفسِكَ، خُذْ مِنها فِي الصِّحَّةِ قَبلَ السَّقَمِ، وفِي القُوَّةِ قَبلَ الضَّعفِ، وفِي الحَياةِ قَبلَ المَماتِ[4].

(انظر) النفس: باب ٣٩٢١.

عنوان ١١١ «الحساب».

٢٧٢٦ ـ أدَبُ العِشرَةِ مَعَ النّاسِ

الكتاب

﴿وَإذْ أخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إلَّا اللهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إحْساناً وَذِي الْقُرْبىٰ وَالْيَتامىٰ وَالْمَساكِينِ وَقُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً وَأقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إلَّا قَلِيلاً مِنكُمْ وَأنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[5].

﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إحْساناً وَبِذِي الْقُرْبىٰ وَالْيَتامىٰ وَالْمَساكِينِ وَالْجارِ ذِي الْقُرْبىٰ وَالْجارِ الْجُنُبِ وَالصّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً﴾[6].

١٢٩٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: خالِطوا النّاسَ مُخالَطَةً إن مِتُّم مَعَها بَكَوا عَلَيكُم، وإن عِشتُم (غِبتُم)

(١ ـ ٤) الكافي: ٢/ ٤٥٤/ ٧ وص ٤٥٥/ ٨ وص ٤٥٤/ ٥ وص ٤٥٥/ ١١.

(٥) البقرة: ٨٣.

(٦) النساء: ٣٦.

حَنّوا إلَيكُم[1].

١٢٩٤٧ـ عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِبَنيهِ عِندَ احتِضارِهِ ـ: يا بَنِيَّ، عاشِروا النّاسَ عِشرَةً إن غِبتُم حَنّوا إلَيكُم، وإن فُقِدتُم بَكَوا عَلَيكُم[2].

١٢٩٤٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: صَلاحُ شَأنِ النّاسِ التَّعايُشُ والتَّعاشُرُ مِلءَ مِكيالٍ: ثُلثاهُ فِطَنٌ، وثُلثٌ تَغافُلٌ[3].

١٢٩٤٩ـ لقمانُ عليه السلام ـ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، لا تُكالِبِ النّاسَ فيَمقُتوكَ، ولا تَكُن مَهيناً فيُذِلّوكَ، ولا تَكُن حُلواً فيأكُلوكَ، ولا تَكُن مُرّاً فيَلفِظوكَ (ويُروى: ولا تَكُن حُلواً فَتُبلَعَ، ولا مُرّاً فتُرمى)[4].

١٢٩٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: لِيَجتَمِعْ في قَلبِكَ الافتِقارُ إلَى النّاسِ، والاستِغناءُ عَنهُم، يَكونُ افتِقارُكَ إلَيهِم في لينِ كَلامِكَ وحُسنِ بِشرِكَ، ويَكونُ استِغناؤكَ عَنهُم في نَزاهَةِ عِرضِكَ وبَقاءِ عِزِّكَ[5].

١٢٩٥١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن أكرَمَكَ فأكرِمهُ، ومَنِ استَخَفَّ بِكَ فأكرِم نَفسَكَ عَنهُ[6].

١٢٩٥٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: مَن خالَطتَ فإنِ استَطَعتَ أن تَكونَ يَدُكَ العُليا عَلَيهِ فَافعَلْ[7].

١٢٩٥٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِهِشامٍ ـ: إن خالَطتَ النّاسَ فإنِ استَطَعتَ أن لا تُخالِطَ أحَداً مِنهُم إلّا مَن كانَت يَدُكَ عَلَيهِ العُليا فَافعَلْ[8].

١٢٩٥٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: زُهدُكَ في راغِبٍ فيكَ نُقصانُ حَظٍّ، ورَغبَتُكَ في زاهِدٍ فيكَ ذُلُّ نَفسٍ[9].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٠.

(٢ـ٣) البحار: ٤٢ / ٢٤٧ / ٥٠ و ٧٤ / ١٦٧ / ٣٤.

(٤) الاختصاص: ٣٣٨.

(٥) معاني الأخبار ٢٦٧ / ١.

(٦) الدرّة الباهرة: ٣١.

(٧) المحاسن: ٢ / ١٠٢ / ١٢٧٢.

(٨) تحف العقول: ٣٩٥.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥١.

٢٧٢٧ ـ أدَبُ العِشرَةِ مَعَ الأهلِ

الكتاب

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ إلَّا أنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾[1].

﴿وَأْمُرْ أهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها لَا نَسْألُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[2].

﴿وَكانَ يَأْمُرُ أهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾[3].

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أمْوالُكُمْ وَلا أوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾[4].

١٢٩٥٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إنّي لَأَصبِرُ مِن غُلامي هٰذا ومِن أهلي، علىٰ ما هُوَ أمَرُّ مِنَ الحَنظَلِ، إنّهُ مَن صَبَرَ نالَ بِصَبرِهِ دَرَجَةَ الصّائمِ القائمِ، ودَرَجَةَ الشَّهيدِ الّذي قَد ضَرَبَ بِسَيفِهِ قُدّامَ مُحمّدٍ صلى الله عليه وآله[5].

١٢٩٥٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ المَرءَ يَحتاجُ في مَنزِلِهِ وعِيالِهِ إلىٰ ثَلاثِ خِلالٍ يَتَكَلَّفُها وإن لَم يَكُن في طَبعِهِ ذٰلكَ: مُعاشَرَةٍ جَميلَةٍ، وسَعَةٍ بِتَقديرٍ، وغَيرَةٍ بِتَحَصُّنٍ[6].

١٢٩٥٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ الرَّجُلَ لَيُدرِكُ بالحِلمِ دَرَجَةَ الصّائمِ القائمِ، وإنَّهُ لَيُكتَبُ جَبّاراً ولا يَملِكُ إلّا أهلَ بَيتِهِ[7].

---

(١) النساء: ١٩.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) مريم: ٥٥.

(٤) المنافقون: ٩.

(٥) ثواب الأعمال: ٢٣٥ / ١.

(٦) البحار: ٧٨ / ٢٣٦ / ٦٣.

(٧) كنز العمّال: ٥٨٠٩.

١٢٩٥٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: لا يَكُن أهلُكَ أشقَى الخَلقِ بِكَ[1].

١٢٩٥٩ ـ عنه عليه السلام: يا كُمَيلُ، مُر أهلَكَ أن يَروحوا في كَسبِ المَكارِمِ، ويُدلِجوا في حاجَةِ مَن هُوَ نائمٌ[2].

١٢٩٦٠ ـ عنه عليه السلام: لا تَجعَلَنَّ أكثَرَ شُغلِكَ بِأهلِكَ ووُلدِكَ؛ فإن يَكُن أهلُكَ ووُلدُكَ أولياءَ اللهِ فإنَّ اللهَ لا يُضيعُ أولياءَهُ، وإن يَكونوا أعداءَ اللهِ فَما هَمُّكَ وشُغلُكَ بِأعداءِ اللهِ؟![3]

١٢٩٦١ ـ عنه عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِأصحابِهِ ـ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله نَصِباً بِالصَّلاةِ بَعدَ التَّبشيرِ لَهُ بِالجَنَّةِ، لِقَولِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿وَأمُرْ أهلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيها﴾ فكانَ يَأمُرُ بِها أهلَهُ، ويُصَبِّرُ عَلَيها نَفسَهُ[4].

(انظر) عنوان ٢٠٧ «الزواج»، عنوان ٥٥٩ «الوالد والولد».

٢٧٢٨ ـ أدَبُ مُعاشَرَةِ العَوامِّ

١٢٩٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مُبايَنَةُ العَوامِّ مِن أفضَلِ المُرُوَّةِ[5].

١٢٩٦٣ ـ عنه عليه السلام: مُجالَسَةُ العَوامِّ تُفسِدُ العادَةَ[6].

١٢٩٦٤ ـ عنه عليه السلام: مَوَدَّةُ العَوامِّ تَنقَطِعُ كانقِطاعِ السَّحابِ؛ وتَنقَشِعُ كَما يَنقَشِعُ السَّرابُ[7].

٢٧٢٩ ـ الميزانُ في مُعاشَرَةِ النّاسِ

١٢٩٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اِجعَلْ نَفسَكَ ميزاناً فيما بَينَكَ وبَينَ غَيرِكَ، وأحبِبْ لِغَيرِكَ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ، وَاكرَهْ لَهُ ما تَكرَهُ لَها، لا تَظلِمْ كَما لا تُحِبُّ أن تُظلَمَ، وأحسِنْ كَما تُحِبُّ أن يُحسَنَ إلَيكَ، واستَقبِحْ لِنَفسِكَ ما تَستَقبِحُهُ مِن غَيرِكَ، وَارضَ مِنَ النّاسِ ما تَرضى لَهُم مِنكَ[8].

(١ ـ ٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ والحكمة ٢٥٧ و٣٥٢ والخطبة ١٩٩.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم: ٩٧٧٥، ٩٨١٢، ٩٨٧٢.

(٨) البحار: ٧٧ / ٢٠٣ / ١.

١٢٩٦٦ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : صاحِبِ النّاسَ مِثلَ ما تُحِبُّ أن يُصاحِبوكَ بِهِ[1].

٢٧٣٠ـ ما يَنبَغي في مُخالَطَةِ النّاسِ

١٢٩٦٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خالِطوا النّاسَ بألسِنَتِكُم وأجسادِكُم، وزايِلوهُم بِقُلوبِكُم وأعمالِكُم[2].

١٢٩٦٨ـ عنه عليه السلام : خالِقوا النّاسَ بأخلاقِهِم، وزايِلوهُم في الأعمالِ[3].

١٢٩٦٩ـ عنه عليه السلام : خالِطوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، ودَعوهُم مِمّا يُنكِرونَ، ولا تُحَمِّلوهُم عَلىٰ أنفُسِكُم وعَلَينا؛ فإنَّ أمرَنا صَعبٌ مُستَصعَبٌ[4].

١٢٩٧٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: جامِلوا النّاسَ بِأخلاقِكُم تَسلَموا مِن غَوائلِهِم، وزايِلوهُم بأعمالِكُم لِئَلّا تَكونوا مِنهُم[5].

١٢٩٧١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِشيعَتِهِ ـ : كونوا في النّاس كالنَّحلَةِ في الطَّيرِ؛ لَيسَ شَيءٌ مِنَ الطَّيرِ إلّا وهُوَ يَستَخِفُّها، ولَو يَعلَمونَ ما في أجوافِها مِنَ البَرَكَةِ لَم يَفعَلوا ذٰلكَ بِها. خالِطوا النّاسَ بألسِنَتِكُم وأجسادِكُم، وزايِلوهُم بِقُلوبِكُم وأعمالِكُم[6].

١٢٩٧٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اِتَّقوا عَلىٰ دينِكُم فَاحجُبوهُ بِالتَّقِيَّةِ؛ فإنَّهُ لا إيمانَ لِمَن لا تَقِيَّةَ لَهُ، إنَّما أنتُم في النّاسِ كالنَّحلِ في الطَّيرِ، لَو أنَّ الطَّيرَ تَعلَمُ ما في أجوافِ النَّحلِ ما بَقِيَ مِنها شَيءٌ إلّا أكَلَتهُ، ولَو أنَّ النّاسَ عَلِموا ما في أجوافِكُم أنَّكُم تُحِبّونا أهلَ البَيتِ لَأكَلوكُم بِألسِنَتِهِم، ولَنَحَلوكُم في السِّرِّ والعَلانِيَةِ[7].

(انظر) عنوان ١٥٩ «المداراة».
الكتمان: باب ٣٤٥٥.

---

(١) أعلام الدين: ٢٩٧.
(٢ ـ ٤) غرر الحكم: ٥٠٧١، ٥٠٦٨، ٥٠٥١.
(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٤.
(٦) البحار: ٧٥ / ٤١٠ / ٥٤.
(٧) الكافي: ٢ / ٢١٨ / ٥.

٢٧٣١ ـ الحَثُّ عَلىٰ حُسنِ المُصاحَبَةِ

١٢٩٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أُبذُلْ لِأخيكَ دَمَكَ ومالَكَ، ولِعَدُوِّكَ عَدلَكَ وإنصافَكَ، ولِلعامَّةِ بِشرَكَ وإحسانَكَ[1].

١٢٩٧٤ ـ عنه عليه السلام : أُبذُلْ لِصَديقِكَ نُصحَكَ، ولِمَعارِفِكَ مَعونَتَكَ، ولِكافَّةِ النّاسِ بِشرَكَ[2].

١٢٩٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : صانِعِ المُنافِقَ بِلِسانِكَ، وأخلِصْ وُدَّكَ لِلمُؤمِنِ، وإن جالَسَكَ يَهودِيٌّ فأحسِنْ مُجالَسَتَهُ[3].

١٢٩٧٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أحسِنْ مُصاحَبَةَ مَن صاحَبَكَ تَكُن مُسلِماً[4].

١٢٩٧٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّهُ لَيسَ مِنّا مَن لَم يُحسِنْ (صُحبَةَ) مَن صَحِبَهُ، ومُرافَقَةَ مَن رافَقَهُ، ومُمالَحَةَ مَن مالَحَهُ، ومُخالَقَةَ مَن خالَقَهُ[5].

١٢٩٧٨ ـ عنه عليه السلام : مُجامَلَةُ النّاسِ ثُلثُ العَقلِ[6].

١٢٩٧٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : صاحِبِ الإخوانَ بالإحسانِ، وتَغَمَّدْ ذُنوبَهُم بِالغُفرانِ[7].

١٢٩٨٠ ـ عنه عليه السلام : اِصحَبِ السُّلطانَ بِالحَذَرِ، والصَّديقَ بِالتَّواضُعِ والبِشرِ، والعَدُوَّ بِما تَقومُ بِهِ عَلَيهِ حُجَّتُكَ[8].

١٢٩٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَينَما هُوَ ذاتَ يَومٍ عِندَ عائشَةَ إذِ استَأذَنَ عَلَيهِ رَجُلٌ، فقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : بِئسَ أخو العَشيرَةِ! فقامَت عائشَةُ فدَخَلَتِ البَيتَ وأذِنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلرَّجلِ، فلَمّا دَخَلَ أقبَلَ عَلَيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِوَجهِهِ وبِشرِهِ إلَيهِ يُحَدِّثُهُ، حتّىٰ إذا فَرَغَ وخَرَجَ مِن عِندِهِ قالَت عائشَةُ: يا رسولَ اللهِ، بَينَما أنتَ تَذكُرُ هٰذا الرَّجُلَ بِما ذَكَرتَهُ بِهِ إذ

(١) البحار: ٧٨ / ٥٠ / ٧٦.
(٢) غرر الحكم: ٢٤٦٦.
(٣) الاختصاص: ٢٣٠.
(٤) أمالي الصدوق: ١٦٨ / ١٣.
(٥) مستطرفات السرائر: ٦١ / ٣٣.
(٦) تحف العقول: ٣٦٦.
(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٥٨٣٢، ٢٤٦٤.

أقبَلتَ عَلَيهِ بِوَجهِكَ وبِشرِكَ! فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ عِندَ ذلكَ: إنَّ مِن شَرِّ عِبادِ اللهِ مَن تُكرَهُ مُجالَسَتُهُ لِفُحشِهِ[1].

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٠١ باب ٢.

٢٧٣٢ ـ الحَثُّ عَلى التَّوَدُّدِ إلى النّاسِ

١٢٩٨٢ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ نِصفُ العَقلِ[2].

١٢٩٨٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللهِ عزّوجلَّ التَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ[3].

١٢٩٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ألزِم نَفسَكَ التَّوَدُّدَ، وصَبِّر علىٰ مُؤَناتِ النّاسِ نَفسَكَ[4].

١٢٩٨٥ ـ عنه عليه السلام: التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ رَأسُ العَقلِ[5].

١٢٩٨٦ ـ عنه عليه السلام: بِالتَّوَدُّدِ تَتأكَّدُ المَحَبَّةُ[6].

١٢٩٨٧ ـ عنه عليه السلام: رُبَّ مُتَوَدِّدٍ مُتَصَنِّعٌ[7].

١٢٩٨٨ ـ عنه عليه السلام: بِحُسنِ العِشرَةِ تَدومُ المَوَدَّةُ[8].

١٢٩٨٩ ـ عنه عليه السلام: حُسنُ العِشرَةِ يَستَديمُ المَوَدَّةَ[9].

١٢٩٩٠ ـ عنه عليه السلام: بِحُسنِ العِشرَةِ يَأنَسُ الرِّفاقُ[10].

١٢٩٩١ ـ عنه عليه السلام: بِحُسنِ العِشرَةِ تَدومُ الوُصلَةُ[11].

(انظر) عنوان ٨٩ «المحبّة (١)».

٢٧٣٣ ـ الغَريبُ

١٢٩٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: رُبَّ بَعيدٍ أقرَبُ مِن قَريبٍ، وقَريبٍ أبعدُ مِن بَعيدٍ، والغَريبُ مَن لَم

(١) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٨١ / ١٣٥٧٢.
(٢) تحف العقول: ٤٠٣.
(٣ ـ ٤) البحار: ٧٤ / ١٥٨ / ٦ وص ١٧٥ / ٦.
(٥ ـ ٩) غرر الحكم: ١٣٤٥، ٤٣٤١، ٥٢٧٧، ٤٢٠٠، ٤٨١١.
(١٠) غرر الحكم: ٤٢٣٣، وفي الطبعة المعتمدة «تأنس» والتصحيح من طبعة النجف.
(١١) غرر الحكم: ٤٢٧٠.

يَكُن لَهُ حَبيبٌ[١].

١٢٩٩٣ــ عنه عليه السلام : فَقدُ الأحِبَّةِ غُربَةٌ[٢].

١٢٩٩٤ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثَلاثَةٌ لَيسَ مَعَهُنَّ غُربَةٌ : حُسنُ الأدَبِ ، وكَفُّ الأذىٰ ، ومُجانَبَةُ الرَّيبِ[٣].

١٢٩٩٥ــ عنه عليه السلام : المُؤمِنُ فِي الدّنيا غَريبٌ ، لا يَجزَعُ مِن ذُلِّها ، ولا يَتَنافَسُ[٤] أهلَها في عِزِّها[٥].

٢٧٣٤ ــ ما يَنبَغي في مَحَبَّةِ الحَبيبِ

١٢٩٩٦ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أحبِبْ حَبيبَكَ هَوناً ما فعَسىٰ أن يَكونَ بَغيضَكَ يَوماً ما ، وأبغِضْ بَغيضَكَ هَوناً ما فعَسىٰ أن يَكونَ حَبيبَكَ يَوماً ما[٦].

١٢٩٩٧ــ عنه عليه السلام : إذا أحبَبتَ فلا تُكثِرْ[٧].

١٢٩٩٨ــ عنه عليه السلام : إن استَنَمتَ إلىٰ وَدودِكَ فَأحرِزْ لَهُ مِن أمرِكَ ، واستَبقِ لَهُ مِن سِرِّكَ ما لَعَلَّكَ أن تَندَمَ عَلَيهِ وَقتاً ما[٨].

١٢٩٩٩ــ عنه عليه السلام : إيّاكَ أن تُخرِجَ صَديقَكَ إخراجاً يُخرِجُهُ عَن مَوَدَّتِكَ ، واستَبقِ لَهُ مِن اُنسِكَ مَوضِعاً يَثِقُ بِالرُّجوعِ إلَيهِ[٩].

(انظر) الأخ : باب ٤٤، الملامة : باب ٣٥٩٤.

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٢) غرر الحكم : ٦٥٣٢.

(٣) تحف العقول : ٣٢٤.

(٤) كذا في المصدر والصحيح «ينافس».

(٥) تحف العقول : ٣٧٠.

(٦) أمالي الطوسيّ : ٣٦٤ / ٧٦٧.

(٧ ــ ٩) غرر الحكم : ٣٩٧٩، ٣٧٢١، ٢٦٨٧.

٢٧٣٥ ـ العِشرَةُ (م)

١٣٠٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أسرَعَ إلَى النّاسِ بما يَكرَهونَ قالوا فيهِ ما لا يَعلَمونَ[1].

١٣٠٠١ ـ عنه عليه السلام : عِمارَةُ القُلوبِ في مُعاشَرَةِ ذَوي العُقولِ[2].

١٣٠٠٢ ـ عنه عليه السلام : عاشِرْ أهلَ الفَضلِ تَسعَدْ وتَنبُلْ[3].

١٣٠٠٣ ـ عنه عليه السلام : مُعاشَرَةُ ذَوي الفَضائلِ حَياةُ القُلوبِ[4].

١٣٠٠٤ ـ عنه عليه السلام : غَلَطُ الإنسانِ فيمَن يَنبَسِطُ إلَيهِ أحظَرُ[5] شَيءٍ عَلَيهِ[6].

١٣٠٠٥ ـ عنه عليه السلام : خَوافِي الأخلاقِ تَكشِفُها المُعاشَرَةُ[7].

١٣٠٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَطمَعَنَّ المُستَهزِئُ بِالنّاسِ في صِدقِ المَوَدَّةِ[8].

١٣٠٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إتَّقوا مَن تُبغِضُهُ قُلوبُكُم[9].

١٣٠٠٨ ـ آدمُ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ شَيثٍ ـ : إذا نَفَرَت قُلوبُكُم مِن شَيءٍ فَاجتَنِبوهُ ؛ فَإِنّي حينَ دَنَوتُ مِنَ الشَّجَرَةِ لِأَتَناوَلَ مِنها نَفَرَ قَلبي ، فَلَو كُنتُ امتَنَعتُ مِنَ الأكلِ ما أصابَني ما أصابَني[10].

١٣٠٠٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : مَن عَرَضَ لِأَخيهِ المُسلِمِ (المُتَكَلِّمِ) في حَديثِهِ فَكَأَنَّما خَدَشَ وَجهَهُ[11].

---

(١) البحار : ٧٥ / ١٥١ / ١٧.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم : ٦٣١٣ ، ٦٣١٢ ، ٩٧٦٩.

(٥) كذا في الطبعة المعتمدة ، وفي طبعة بيروت وغيرها «أخطَرُ» ولعلّه الأنسب.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٦٤٣١ ، ٥٠٩٩.

(٨) البحار : ٧٥ / ١٤٤ / ٩.

(٩) مستدرك الوسائل : ٨ / ٣٥٠ / ٩٦٣٢.

(١٠) البحار : ٧٨ / ٤٥٣ / ١٩.

(١١) الكافي : ٢ / ٦٦٠ / ٣.



عاشوراء

٢٧٣٦ـ عاشوراء

١٣٠١٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العِلّةِ الّتي مِن أجلِها صارَ يَومُ عاشوراءَ أعظَمَ الأيّامِ مُصيبةً دونَ اليَومِ الّذي قُبِضَ فيهِ النَّبيُّ صلى الله عليه و آله وفاطِمَةُ عليها السلام وقُتِلَ عَليٌّ عليه السلام والحَسَنُ عليه السلام ـ: إنَّ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام أعظَمُ مُصيبةً مِن جَميعِ سائرِ الأيّامِ؛ وذلكَ أنَّ أصحابَ الكِساءِ الّذينَ كانوا أكرَمَ الخَلقِ علَى اللّهِ تعالىٰ كانوا خَمسَةً... فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام لَم يَكُن بَقِيَ مِن أهلِ الكِساءِ أحَدٌ لِلنّاسِ فيهِ بَعدَهُ عَزاءٌ وسَلوَةٌ، فكانَ ذَهابُهُ كَذَهابِ جَميعِهِم كما كانَ بَقاؤهُ كَبَقاءِ جَميعِهِم[1].

١٣٠١١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: مَن كانَ يَومُ عاشوراءَ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائهِ، يَجعَلِ اللّهُ عزّوجلّ يَومَ القِيامَةِ يَومَ فَرَحِهِ وسُرورِهِ[2].

١٣٠١٢ـ عنه عليه السلام: فَعَلىٰ مِثلِ الحُسَينِ فَلْيَبكِ الباكونَ؛ فإنَّ البُكاءَ علَيهِ يَحُطُّ الذُّنوبَ العِظامَ. ثُمَّ قالَ عليه السلام: كانَ أبي عليه السلام إذا دَخَلَ شَهرُ المُحَرَّمِ لا يُرىٰ ضاحِكاً، وكانَتِ الكَآبَةُ تَغلِبُ علَيهِ حتّىٰ تَمضِيَ عَشَرَةُ أيّامٍ، فإذا كانَ يَومُ العاشِرِ كانَ ذلكَ اليَومُ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائهِ، ويَقولُ: هُوَ اليَومُ الّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام[3].

١٣٠١٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في حديثِ زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ مِن قُربٍ أو بُعدٍ ـ: ثُمَّ لِيَندُبِ الحسينَ عليه السلام ويَبكيهِ، ويأمُرُ مَن في دارِهِ مِمَّن لا يَتَّقيهِ بِالبُكاءِ علَيهِ... ولْيُعَزِّ بَعضُهُم بَعضاً بِمُصابِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام... قُلتُ: فكَيفَ يُعَزّي بَعضُنا بَعضاً؟ قالَ: تَقولونَ: أعظَمَ اللّهُ اُجورَنا بِمُصابِنا بِالحُسَينِ، وجَعَلَنا وإيّاكُم مِنَ الطّالِبينَ بِثارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإمامِ المَهدِيِّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام[4].

١٣٠١٤ـ وسائل الشيعة عن مُحمّدِ بنِ مُحمّدٍ المُفيدُ: وفي العاشِرِ من المحرّمِ قُتِلَ الحُسينُ عليه السلام، وجاءتِ الرِّوايةُ عن الصادقِ عليه السلام باجتنابِ المَلاذِّ فيهِ، وإقامةِ سُنَنِ المَصائبِ، والإمساكِ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ إلىٰ أن تزولَ الشمسُ، والتغذّي بعدَ ذلكَ بما يَتغذّىٰ بهِ أصحابُ المصائبِ[5].

(١ ـ ٢) علل الشرائع: ٢٢٥/ ١ و ٢٢٧/ ٢.

(٣) وسائل الشيعة: ١٠/ ٣٩٤/ ٨.

(٤) مصباح المتهجّد: ٧٧٢.

(٥) وسائل الشيعة: ١٠/ ٣٩٤/ ٩.

٢٧٣٧ ـ فَضيلَةُ البُكاءِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام

١٣٠١٥ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : يَابنَ شَبيبٍ ، إن كُنتَ باكِياً لِشَيءٍ فَابكِ لِلحُسَينِ [بنِ عليٍّ] بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ؛ فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَما يُذبَحُ الكَبشُ، وقُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ما لَهُم فِي الأَرضِ شَبيهونَ[1].

١٣٠١٦ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : أيُّما مُؤمِنٍ دَمِعَت عَيناهُ لِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ تَسيلَ عَلىٰ خَدِّهِ، بَوَّأَهُ اللهُ بِها فِي الجَنَّةِ غُرَفاً يَسكُنُها أحقاباً[2].

١٣٠١٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ عَينٍ يَومَ القِيامَةِ باكِيَةٌ وكُلُّ عَينٍ يَومَ القِيامَةِ ساهِرَةٌ، إلّا عَينَ مَنِ اختَصَّهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ وبَكىٰ عَلىٰ ما يُنتَهَكُ مِنَ الحُسَينِ وآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام[3].

١٣٠١٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ بَعدَ صَلاتِه ـ : يا مَن خَصَّنا بِالكَرامَةِ، ووَعَدَنا الشَّفاعَةَ... إغفِرْ لي ولإِخواني وزُوّارِ قَبرِ أبِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما... اَللّٰهُمَّ، إنَّ أعداءَنا عابُوا عَلَيهِم خُروجَهُم فَلَم يَنهَهُم ذٰلِكَ عَنِ النُّهوضِ والشُّخوصِ إلَينا خِلافاً عَلَيهِم، فَارحَمْ تِلكَ الوُجوهَ الَّتي غَيَّرَتها الشَّمسُ، وَارحَمْ تِلكَ الخُدودَ الَّتي تَقَلَّبُ عَلىٰ قَبرِ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام ، وَارحَمْ تِلكَ الأَعيُنَ الَّتي جَرَت دُموعُها رَحمَةً لَنا، وَارحَمْ تِلكَ القُلوبَ الَّتي جَزِعَت وَاحتَرَقَت لَنا، وَارحَمْ تِلكَ الصَّرخَةَ الَّتي كانَت لَنا. اَللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ تِلكَ الأَنفُسَ وتِلكَ الأَبدانَ حَتّىٰ تَرويَهُم مِنَ الحَوضِ يَومَ العَطَشِ[4].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٠ / ٣٩١ باب ٦٦.

٢٧٣٨ ـ إنشادُ الشِّعرِ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام

١٣٠١٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِجَعفَرِ بنِ عَفّانَ الطّائِيِّ ـ : بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ الشِّعرَ في

---

(١) عيون أخبار الرّضا عليه السلام : ١ / ٢٩٩ / ٥٨.

(٢) ثواب الأعمال : ١٠٨ / ١.

(٣) الخصال : ٦٢٥ / ١٠.

(٤) البحار : ١٠١ / ٨ / ٣٠.

الحُسَينِ عليه السلام وتُجيدُ، قال: نَعَم، فَأنشَدَهُ فبكىٰ ومَن حَولَهُ حَتّىٰ سالَت الدُّموعُ عَلىٰ وَجـهِهِ ولِحيَتِهِ[1].

١٣٠٢٠ـ عنه عليه السلام : مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام بَيتاً مِن شِعرٍ فبَكىٰ وأبكىٰ عَشرَةً فَلَهُ ولَهُمُ الجَنَّةُ[2].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٠ / ٤٦٤ باب ١٠٤.

---

(١) الوسائل : ١٠ / ٤٦٤ / ١.
(٢) ثواب الأعمال : ١١٠ / ٣.



العِشـق

البحار : ٧٣ / ١٥٨ باب ١٢٦ «ذمّ العشق وعلّته» .

كنز العمّال : ٣ / ٣٧٢ ، ٧٧٨ «العشق» .

انظر : عنوان ٨٩ «المحبّة (١)» ، ٩٠ «المحبّة (٢)» ، ٥٣٧ «الهوى» .

٢٧٣٩ ـ ذَمُّ العِشقِ

١٣٠٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الهِجرانُ عُقوبَةُ العِشقِ[1].

١٣٠٢٢ ـ عنه عليه السلام : رُبَّ صُبابَةٍ غُرِسَت مِن لَحظَةٍ[2].

١٣٠٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العِشقِ ـ : قُلوبٌ خَلَت عَن ذِكرِ اللهِ فأذاقَها اللهُ حُبَّ غَيرِهِ[3].

٢٧٤٠ ـ عاقِبَةُ العِشقِ

١٣٠٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ومَن عَشِقَ شَيئاً أعشىٰ (أعمىٰ) بَصَرَهُ وأمرَضَ قَلبَهُ، فَهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدّنيا قَلبَهُ[4].

١٣٠٢٥ ـ عنه عليه السلام : إنَّكَ إن أطَعتَ هَواكَ أصَمَّكَ وأعماكَ، وأفسَدَ مُنقَلَبَكَ وأرداكَ[5].

١٣٠٢٦ ـ عنه عليه السلام : الهَوىٰ شَريكُ العَمىٰ[6].

(انظر) المحبّة : باب ٦٥٣، الهوىٰ : باب ٤٠٣٥.

٢٧٤١ ـ ثَوابُ مَن عَشِقَ وعَفَّ

١٣٠٢٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن عَشِقَ فعَفَّ ثُمَّ ماتَ، ماتَ شَهيداً[7].

١٣٠٢٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن عَشِقَ فكَتَمَ وعَفَّ فماتَ فَهُوَ شَهيدٌ[8].

---

(١) البحار : ٧٨ / ١١ / ٧٠.

(٢) غرر الحكم : ٥٣١٤.

(٣) أمالي الصدوق : ٥٣١ / ٣.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٢٠٠.

(٥) غرر الحكم : ٣٨٠٧.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٧ ـ ٨) كنز العمّال : ٦٩٩٩، ٧٠٠٠.

١٣٠٢٩ـ عنه ﷺ : مَن عَشِقَ وكَتَمَ وعَفَّ وصَبَرَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وأدخَلَهُ الجَنَّةَ[1].

١٣٠٣٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما المُجاهِدُ الشَّهيدُ في سَبيلِ اللهِ بِأعظَمَ أجراً مِمَّن قَدَرَ فعَفَّ[2].

(انظر) عنوان ٣٦٠ «العفّة».

٢٧٤٢ـ عِشقُ اللهِ

١٣٠٣١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَقولُ اللهُ عزّوجلَّ: إذا كانَ الغالِبُ عَلَى العَبدِ الاشتِغالَ بي جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكري، فإذا جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكري عَشِقَني وعَشِقتُهُ، فإذا عَشِقَني وعَشِقتُهُ رَفَعتُ الحِجابَ فيما بَيني وبَينَهُ، وصَيَّرتُ ذلكَ تَغالُباً عَلَيهِ، لا يَسهو إذا سَها النّاسُ[3].

(انظر) الذِّكر: باب ١٣٤٠، الصلاة (١): باب ٢٢٦٦.
عنوان ٩٠ «المحبّة (٢)»، ٤٣٥ «المقرّبون»، ٥٦١ «الوَلاية (٢)».

(١) كنز العمّال: ٧٠٠٢.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٤.

(٣) كنز العمّال: ١٨٧٢.



التَّعصُّب

البحار : ٧٣ / ٢٨١ باب ١٣٣ «العصبيّة» .

كنز العمّال : ٣ / ٥٠٩ «العصبيّة» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٢٩٦ باب ٥٧ «تحريم التعصّب علىٰ غير الحقّ» .

٢٧٤٣ ـ التَّعَصُّبُ

الكتاب

﴿إذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها وَكانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾[١].

(انظر) مريم : ٧٣، ٨١ والمؤمنون : ٣٣، ٣٤ والشعراء : ١١١ والزخرف : ٥٢، ٥٣ والحجرات : ١٤.

١٣٠٣٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَعَصَّبَ أو تُعُصِّبَ لَهُ فقد خَلَعَ رِبْقَ الإيمانِ مِن عُنُقِهِ[٢].

وفي نَقلٍ : فقَد خَلَعَ رِبقَةَ الإسلامِ مِن عُنُقِهِ[٣].

١٣٠٣٣ ـ عنه ﷺ : مَن كانَ في قَلبِهِ حَبَّةٌ مِن خَردَلٍ مِن عَصَبِيَّةٍ بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ أعرابِ الجاهِلِيَّةِ[٤].

١٣٠٣٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن تَعَصَّبَ عَصَّبَهُ اللهُ عزّوجلّ بِعِصابَةٍ مِن نارٍ[٥].

١٣٠٣٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن دَعا إلىٰ عَصَبِيَّةٍ ، ولَيسَ مِنّا مَن قاتَلَ (عَلىٰ) عَصَبِيَّةٍ ، ولَيسَ مِنّا مَن ماتَ عَلىٰ عَصَبِيَّةٍ[٦].

١٣٠٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ اللهَ يُعَذِّبُ السِّتَّةَ بِالسِّتَّةِ : العَرَبَ بِالعَصَبِيَّةِ ، والدَّهاقينَ بِالكِبرِ...[٧].

١٣٠٣٧ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِلأشتَرِ ـ : إملِكْ حَمِيَّةَ أنفِكَ ، وسَورَةَ حَدِّكَ ، وسَطوَةَ يَدِكَ ، وغَربَ لِسانِكَ[٨].

---

(١) الفتح : ٢٦.
(٢) الكافي : ٢ / ٣٠٨ / ٢.
(٣) ثواب الأعمال : ٢٦٣ / ١.
(٤) الكافي : ٢ / ٣٠٨ / ٣.
(٥) ثواب الأعمال : ٢٦٣ / ٢.
(٦) سنن أبي داود : ٥١٢١.
(٧) الكافي : ٨ / ١٦٢ / ١٧٠، انظر تمام الحديث.
(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

٢٧٤٤ ـ التَّعَصُّبُ المَذمومُ

١٣٠٣٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العَصَبِيَّةِ ـ: العَصَبِيَّةُ الّتي يَأثَمُ عَلَيها صاحِبُها أن يَرَى الرَّجُلُ شِرارَ قَومِهِ خَيراً مِن خِيارِ قَومِ آخَرينَ، ولَيسَ مِنَ العَصَبِيَّةِ أن يُحِبَّ الرَّجُلُ قَومَهُ، ولٰكِن مِنَ العَصَبِيَّةِ أن يُعينَ قَومَهُ عَلَى الظُّلمِ(١).

١٣٠٣٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العَصَبِيَّةِ ـ: أن تُعينَ قَومَكَ عَلَى الظُّلمِ(٢).

٢٧٤٥ ـ إمامُ المُتَعَصِّبينَ

١٣٠٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في ذَمِّ إبليسَ ـ: فافتَخَرَ عَلىٰ آدَمَ بِخَلقِهِ، وتَعَصَّبَ عَلَيهِ لِأَصلِهِ، فعَدُوُّ اللهِ إمامُ المُتَعَصِّبينَ، وسَلَفُ المُستَكبِرينَ، الّذي وَضَعَ أساسَ العَصَبِيَّةِ، ونـازَعَ اللهَ رِداءَ الجَـبرِيَّـةِ، وادَّرَعَ لِباسَ التَّعَزُّزِ، وخَلَعَ قِناعَ التَّذَلُّلِ(٣).

١٣٠٤١ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: اِعتَرَتهُ الحَمِيَّةُ، وغَلَبَت عَلَيهِ الشِّقوَةُ، وتَعَزَّزَ بِخِلقَةِ النّارِ، واستَوهَنَ خَلقَ الصَّلصالِ(٤).

١٣٠٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ المَلائكَةَ كانوا يَحسَبونَ أنَّ إبليسَ مِنهُم، وكانَ في عِلمِ اللهِ أنَّهُ لَيسَ مِنهُم، فاستَخرَجَ ما في نَفسِهِ بِالحَمِيَّةِ والغَضَبِ فقالَ: خَلَقتَني مِن نارٍ وخَلَقتَهُ مِن طينٍ!(٥)

٢٧٤٦ ـ التَّعَصُّبُ المَمدوحُ

١٣٠٤٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في الخُطبَةِ القاصِعَةِ ـ: ولَقَد نَظَرتُ فَما وَجَدتُ أحَداً مِنَ العالَمينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيءٍ مِنَ الأشياءِ إلّا عَن عِلَّةٍ تَحتَمِلُ تَمويهَ الجُهَلاءِ، أو حُجَّةٍ تَليطُ بِعُقولِ السُّفَهاءِ، غَيرَكُم؛ فإنَّكُم تَتَعَصَّبونَ لِأَمرٍ ما يُعرَفُ لَهُ سَبَبٌ ولا عِلَّةٌ (مس يد علة). أمّا إبليسُ فتَعَصَّبَ

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٧.

(٢) سنن أبي داود: ٥١١٩.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١٢٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٦.

عَلىٰ آدَمَ لِأَصلِهِ، وطَعَنَ عَلَيهِ في خِلقَتِهِ، فقالَ: أنا نارِيٌّ وأنتَ طِينيٌّ! وأمّا الأغنياءُ مِن مُترَفَةِ الاُمَمِ فتَعَصَّبوا لآثارِ مَواقِعِ النِّعَمِ، فَقالوا: نَحنُ أكثَرُ أموالاً وأولاداً وما نَحنُ بِمُعَذَّبِينَ.

فإن كانَ لابُدَّ مِنَ العَصَبِيَّةِ فلْيَكُن تَعَصُّبُكُم لِمَكارِمِ الخِصالِ، ومَحامِدِ الأفعالِ، ومَحاسِنِ الاُمورِ، الّتي تَفاضَلَت فيها المُجَداءُ والنُّجَداءُ مِن بُيوتاتِ العَرَبِ، ويَعاسيبُ القَبائلِ، بِالأخلاقِ الرَّغيبَةِ، والأحلامِ العَظيمَةِ، والأخطارِ الجَليلَةِ، والآثارِ المَحمودَةِ. فتَعَصَّبوا لِخِلالِ الحَمدِ مِنَ الحِفظِ لِلجِوارِ، والوَفاءِ بِالذِّمامِ، والطّاعَةِ لِلبِرِّ، والمَعصِيَةِ لِلكِبرِ، والأخذِ بِالفَضلِ، والكَفِّ عَنِ البَغيِ، والإعظامِ لِلقَتلِ، والإنصافِ لِلخَلقِ، والكَظمِ لِلغَيظِ، واجتِنابِ الفَسادِ فِي الأرضِ[1].

١٣٠٤٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُكُمُ المُدافِعُ عَن عَشيرَتِهِ ما لَم يَأثَم[2].

١٣٠٤٥ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إن كُنتُم لا مَحالَةَ مُتَعَصِّبينَ فتَعَصَّبوا لِنُصرَةِ الحَقِّ وإغاثَةِ المَلهوفِ[3].

١٣٠٤٦ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ؑ : لَم يَدخُلِ الجَنَّةَ حَمِيَّةٌ غَيرُ حَمِيَّةِ حَمزَةَ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ـ وذلكَ حينَ أسلَمَ ـ غَضَباً لِلنَّبِيِّ ﷺ في حَديثِ السَّلا الّذي اُلقِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ[4].

١٣٠٤٧ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ فيما استَنهَضَ النّاسَ لِنُصرَتِهِ ـ: ما تَنتَظِرون بِنَصرِكُم رَبَّكُم؟! أما دينٌ يَجمَعُكُم، ولا حَمِيَّةَ تُحمِشُكُم؟![5]

١٣٠٤٨ـ عنه ؑ ـ أيضاً ـ: أما دِينٌ يَجمَعُكُم، ولا حَمِيَّةٌ (مَحمِيَةٌ) تَشحَذُكُم؟! أوَلَيسَ عَجَباً (عَجيباً) أنَّ مُعاوِيَةَ يَدعو الجُفاةَ الطَّغامَ (الطُّغاةَ) فيَتَّبِعونَهُ عَلىٰ غَيرِ مَعونَةٍ ولا عَطاءٍ؟![6]

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١٦٦.
(٢) سنن أبي داود: ٥١٢٠.
(٣) غرر الحكم: ٣٧٣٨.
(٤) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٥.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ٣٩ و ١٨٠.

٣٥٨

العِصمَة

البحار : ١١ / ٧٢ باب ٤ «عِصمة الأنبياء عليهم السلام» .

البحار : ١٧ / ٣٤ باب ١٥ «عصمة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٧ـ ٢٠ «القول في عصمة الأنبياء عليهم السلام» .

البحار : ٢٥ / ١٩١ باب ٥ «عصمة الأئمّة عليهم السلام» .

البحار : ٣٨ / ٦٢ باب ٥٩ «في عصمة الإمام عليّ عليه السلام» .

البحار : ٥٩ / ٢٦٥ باب ٢٤ «عصمة الملائكة» .

انظر : الذِّكر : باب ١٣٤٠ ، القلب : باب ٣٣٩٣.

٢٧٤٧ ـ العِصمَةُ

١٣٠٤٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّما النّاسُ مَعَ المُلوكِ والدّنيا، إلّا مَن عَصَمَ اللهُ[1].

١٣٠٥٠ ـ عنه عليه السلام : النّاسُ مَنقوصُونَ مَدخولونَ إلّا مَن عَصَمَ اللهُ، سائلُهُم مُتَعَنِّتٌ، ومُجيبُهُم مُتَكَلِّفٌ، يَكادُ أفضَلُهُم رَأياً يَرُدُّهُ عَن فَضلِ رَأيِهِ الرِّضا والسُّخطُ، ويَكادُ أصلَبُهُم عُوداً تَنكَؤهُ اللَّحظَةُ وتَستَحيلُهُ[2] الكَلِمَةُ الواحِدَةُ[3].

١٣٠٥١ ـ عنه عليه السلام : من اُلهِمَ العِصمَةَ أمِنَ الزَّلَلَ[4].

١٣٠٥٢ ـ عنه عليه السلام : كَيفَ يَصبِرُ عَنِ الشَّهوَةِ مَن لَم تُعِنهُ العِصمَةُ؟![5]

١٣٠٥٣ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المَلائكَةِ ـ : وعَصَمَهُم مِن رَيبِ الشُّبُهاتِ، فَما مِنهُم زائغٌ عَن سَبيلِ مَرضاتِهِ[6].

٢٧٤٨ ـ الاعتِصامُ بِاللهِ

الكتاب

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آياتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[7].

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾[8].

١٣٠٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِعتَصِمْ في أحوالِكَ كُلِّها بِاللهِ؛ فإنّكَ تَعتَصِمُ مِنهُ سُبحانَهُ بِمانِعٍ

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٠.

(٢) أي تحوّله عمّا هو عليه، وفي غرر الحكم «طبعة النجف»: ص ٥٧ «تستميله».

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٥٧.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٨٤٦٩، ٦٩٩٢.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٧) آل عمران : ١٠١.

(٨) النساء : ١٧٥.

عَزيزٍ[1].

١٣٠٥٥ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعتَصَمَ بِاللهِ نَجّاهُ[2].

١٣٠٥٦ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعْتَصَمَ بِاللهِ لَم يَضُرَّهُ شَيطانٌ[3].

١٣٠٥٧ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اعتَصَمَ بِاللهِ عَزَّ مَطلَبُهُ[4].

١٣٠٥٨ ـ عنه عليه السلام ـ في الدّعاءِ ـ: إلٰهي، خَلَقتَ لي جِسماً، وجَعَلتَ لي فيهِ آلاتٍ اُطيعُكَ بِها وأعصيكَ، واُغضِبُكَ بِها واُرضيكَ، وجَعَلتَ لي مِن نَفسي داعِيَةً إلَى الشَّهَواتِ، وأسكَنتَني داراً قَد مُلِئَت مِنَ الآفاتِ، ثُمَّ قُلتَ لي: اِنزَجِر، فَبِكَ أنزَجِرُ، وبِكَ أعتَصِمُ، وبِكَ أستَجيرُ، وبِكَ أحتَرِزُ وأستَوفِقُكَ لِما يُرضيكَ[5].

٢٧٤٩ ـ مَعنَى المَعصومِ

١٣٠٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ هِشامٌ عَن مَعنَى المَعصومِ ـ: المَعصومُ هُوَ المُمتَنِعُ بِاللهِ مِن جَميعِ مَحارِمِ اللهِ، وقالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿ومَن يَعتَصِمْ بِاللهِ فَقَد هُدِيَ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾[6].

١٣٠٦٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : الإمامُ مِنّا لا يَكونُ إلّا مَعصوماً، ولَيسَتِ العِصمَةُ في ظاهِرِ الخِلقَةِ فيُعرَفَ بِها، ولِذٰلِكَ لا يَكونُ إلّا مَنصوصاً. فقيلَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَما مَعنَى المَعصومِ؟ فقالَ: هُوَ المُعتَصِمُ بِحَبلِ اللهِ، وحَبلُ اللهِ هُوَ القُرآنُ، لا يَفتَرِقانِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، والإمامُ يَهدي إلَى القُرآنِ، والقُرآنُ يَهدي إلَى الإمامِ، وذٰلِكَ قَولُ اللهِ عزّوجلّ: ﴿إنَّ هٰذا القُرآنَ يَهدي لِلَّتي هِيَ أقوَمُ﴾[7].

(انظر) حديث ١٣٠٩٢.

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ٢٣٩٠، ٧٨٢٦، ٨٠٣٥، ٨٢٢٤.

(٥) البلد الأمين: ٣١٧.

(٦ ـ ٧) معاني الأخبار: ١٣٢ / ٢ و ١٣٢ / ١.

٢٧٥٠ ـ موجِباتُ العِصمَةِ

١٣٠٦١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاعتِبارُ يُثمِرُ العِصمَةَ[1].

١٣٠٦٢ ـ عنه عليه السلام : لا تُخلِ نَفسَكَ مِن فِكرَةٍ تَزيدُكَ حِكمَةً، وعِبرَةٍ تُفيدُكَ عِصمَةً[2].

١٣٠٦٣ ـ عنه عليه السلام : التَّصَبُّرُ عَلَى المكروهِ يَعصِمُ القَلبَ[3].

١٣٠٦٤ ـ عنه عليه السلام : إنَّ التَّقوىٰ عِصمَةٌ لَكَ في حَياتِكَ، وزُلفىٰ لَكَ بَعدَ مَماتِكَ[4].

١٣٠٦٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أيُّما مُؤمِنٍ أقبَلَ قِبَلَ ما يُحِبُّ اللهُ، أقبَلَ اللهُ عَلَيهِ قِبَلَ كُلِّ ما يُحِبُّ، ومَنِ اعتَصَمَ بِاللهِ بِتَقواهُ عَصَمَهُ اللهُ، ومَن أقبَلَ اللهُ عَلَيهِ وعَصَمَهُ لَم يُبالِ لَو سَقَطَتِ السَّماءُ عَلَى الأرضِ، وإن نَزَلَت نازِلَةٌ عَلىٰ أهلِ الأرضِ فشَمِلَهُم بَلِيَّةٌ كانَ في حِرزِ اللهِ بِالتَّقوىٰ مِن كُلِّ بَلِيَّةٍ، أَلَيسَ اللهُ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿إنَّ المُتَّقينَ في مَقامٍ أمينٍ﴾؟![5]

١٣٠٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ؛ فإنَّها الزِّمامُ والقِوامُ، فتَمَسَّكوا بِوَثائقِها، واعتَصِموا بِحَقائقِها، تَؤُلْ بِكُم إلىٰ أكنانِ الدَّعَةِ وأوطانِ السَّعَةِ[6].

١٣٠٦٧ ـ عنه عليه السلام : فَاعتَصِموا بِتَقوىٰ اللهِ؛ فإنَّ لَها حَبلاً وَثيقاً عُروَتُهُ، ومَعقِلاً مَنيعاً ذُروَتُهُ[7].

١٣٠٦٨ ـ عنه عليه السلام : بِالتَّقوىٰ قُرِنَتِ العِصمَةُ[8].

١٣٠٦٩ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهلِ مِصرَ ـ : عَصَمَكُمُ اللهُ بِالهُدىٰ وثَبَّتَكُم بِالتَّقوىٰ[9].

١٣٠٧٠ ـ عنه عليه السلام : لا حِكمَةَ إلّا بِعِصمَةٍ[10].

١٣٠٧١ ـ عنه عليه السلام : الحِكمَةُ عِصمَةٌ، العِصمَةُ نِعمَةٌ[11].

١٣٠٧٢ ـ عنه عليه السلام : قُرِنَتِ الحِكمَةُ بِالعِصمَةِ[12].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٨٧٩ ، ١٠٣٠٧.

(٣) البحار : ٧٧ / ٢٢٧ / ٢.

(٤) غرر الحكم : ٣٤٦٦.

(٥) البحار : ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.

(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٥ و ١٩٠.

(٨) غرر الحكم : ٤٣١٦.

(٩) أمالي المفيد : ٨٢.

(١٠ ـ ١٢) غرر الحكم : ١٠٩١٦ ، ١٢ ، ٦٧١٢.

١٣٠٧٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ عزَّ ذِكرُهُ يَعصِمُ مَن أطاعَهُ، ولا يَعتَصِمُ بِهِ مَن عَصاهُ[1].

١٣٠٧٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ في سُلطانِ اللهِ عِصمَةً لِأمرِكُم، فأعطوهُ طاعَتَكُم غَيرَ مُلَوَّمَةٍ (مُتَلَوِّمينَ) ولا مُستَكرَهٍ بِها[2].

١٣٠٧٥ـ عنه عليه السلام : عَلَيكُم بِكِتابِ اللهِ، فإنَّهُ الحَبلُ المَتينُ... والعِصمَةُ لِلمُتَمَسِّكِ[3].

١٣٠٧٦ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دُعائهِ عِندَ خَتمِ القُرآنِ ـ : لا تَنالُ أيدي الهَلَكاتِ مَن تَعَلَّقَ بِعُروَةِ عِصمَتِهِ[4].

١٣٠٧٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فعَصَمَ السُّعَداءَ بِالإيمانِ، وخَذَلَ الأشقِياءَ بِالعِصيانِ، مِن بَعدِ اتِّجاهِ الحُجَّةِ عَلَيهِم بِالبَيانِ[5].

١٣٠٧٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إذا عَلِمَ اللهُ تَعالىٰ حُسنَ نِيَّةٍ مِن أحَدٍ اكتَنَفَهُ بِالعِصمَةِ[6].

١٣٠٧٩ـ بحار الأنوار عن نَوفٍ البِكاليِّ: رَأيتُ أميرَ المُؤمِنينَ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِ مُوَلِّياً مُبادِراً، فقُلتُ: أينَ تُريدُ يا مَولايَ؟ فقالَ: دَعني يا نَوفُ؛ إنَّ آمالي تَقَدَّمُني في المَحبوبِ.

فقُلتُ: يا مَولايَ، وما آمالُكَ؟ قالَ: قد عَلِمَها المَأمولُ واستَغنَيتُ عَن تَبيينِها لِغَيرِهِ، وكَفىٰ بِالعَبدِ أدَباً أن لا يُشرِكَ في نِعَمِهِ وأرَبِهِ غَيرَ رَبِّهِ.

فقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي خائفٌ عَلىٰ نَفسي مِنَ الشَّرَهِ، والتَّطَلُّعِ إلىٰ طَمَعٍ مِن أطماعِ الدّنيا، فقالَ لي: وأينَ أنتَ عَن عِصمَةِ الخائفينَ، وكَهفِ العارِفينَ؟!

فقُلتُ: دُلَّني عَلَيهِ، قالَ: اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ، تَصِلُ أمَلَكَ بِحُسنِ تَفَضُّلِهِ، وتُقبِلُ عَلَيهِ بِهَمِّكَ، وأعرِضْ عَنِ النّازِلَةِ في قَلبِكَ، فإن أجَّلَكَ بِها فأنا الضّامِنُ مِن مَورِدِها، وَانقَطِعْ إلَى اللهِ سُبحانَهُ فإنَّهُ يَقولُ: وعِزَّتي وجَلالي لَأَقطَعَنَّ أمَلَ كُلِّ مَن يُؤَمِّلُ غَيري بِاليَأسِ، ولَأَكسُوَنَّهُ

---

(١) الكافي : ٨ / ٨٢ / ٣٩.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٩.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٠٣.

(٤) الصحيفة السجّاديّة : ١٥٨ الدعاء ٤٢.

(٥) نهج السعادة : ١ / ٣٦٧.

(٦) البحار : ٧٨ / ١٨٨ / ٤١.

ثَوبَ المَذَلَّةِ فِي النّاسِ، ولَأُبعِدَنَّهُ مِن قُربِي، ولَأَقطَعَنَّهُ عَن وَصلِي...

ثُمّ قالَ عَلَيهِ وعَلىٰ آلِه السَّلامُ لي: يا نَوفُ، أُدعُ بِهٰذا الدُّعاءِ: إلٰهي، إن حَمِدتُكَ فَبِمَواهِبِكَ، وإن مَجَّدتُكَ فَبِمُرادِكَ، وإن قَدَّستُكَ فَبِقُوَّتِكَ، وإن هَلَّلتُكَ فَبِقُدرَتِكَ، وإن نَظَرتُ فَإِلىٰ رَحمَتِكَ، وإن عَضَضتُ فَعَلىٰ نِعمَتِكَ.

إلٰهي إنَّهُ مَن لَم يَشغَلْهُ الوُلوعُ بِذِكرِكَ، ولَم يَزْوِهِ السَّفَرُ بِقُربِكَ، كانَت حَياتُهُ عَلَيهِ مِيتَةً، ومِيتَتُهُ عَلَيهِ حَسرَةً[1].

١٣٠٨٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في مُناجاتِهِ ـ: إلٰهي، لا سَبيلَ إلى الاحتِراسِ مِنَ الذَّنبِ إلّا بِعِصمَتِكَ، ولا وُصولَ إلى عَمَلِ الخَيراتِ إلّا بِمَشيئَتِكَ، فكَيفَ لي بِإفادَةِ ما أسلَفَتني فيهِ مَشيئَتُكَ؟! وكَيفَ لي بِالاحتِراسِ مِنَ الذَّنبِ ما إن لَم تُدرِكْني فيهِ عِصمَتُكَ؟![2]

١٣٠٨١ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ أيضاً ـ: إلٰهي، في هٰذِهِ الدّنيا هُمومٌ وأحزانٌ وغُمومٌ وبَلاءٌ، وفي الآخِرَةِ حِسابٌ وعِقابٌ، فأينَ الرّاحَةُ والفَرَجُ؟! إلٰهي، خَلَقتَني بِغَيرِ أمري، وتُميتُني بِغَيرِ إذني، ووَكَّلتَ بِيَ عَدُوّاً لي لَهُ عَلَيَّ سُلطانٌ، يَسلُكُ بِيَ البَلايا مَغروراً، وقُلتَ لي: إستَمسِكْ، فكَيفَ أستَمسِكُ إن لَم تُمسِكْني؟![3]

١٣٠٨٢ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إلٰهي، لا حَولَ لي ولا قُوَّةَ إلّا بِقُدرَتِكَ، ولا نَجاةَ لي مِن مَكارِهِ الدّنيا إلّا بِعِصمَتِكَ، فأسألُكَ بِبَلاغَةِ حِكمَتِكَ ونَفاذِ مَشيئَتِكَ أن لا تَجعَلَني لِغَيرِ جودِكَ مُتَعَرِّضاً... وكُن لي... مِنَ البَلايا واقِياً، وعَنِ المَعاصي عاصِماً[4].

١٣٠٨٣ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إلٰهي، فلا تُخلِنا مِن حِمايَتِكَ، ولا تُعرِنا مِن رِعايَتِكَ... أسألُكَ بِأهلِ خاصَّتِكَ مِن مَلائكَتِكَ والصّالِحينَ مِن بَرِيَّتِكَ، أن تَجعَلَ عَلَينا واقِيَةً تُنجينا مِنَ الهَلَكاتِ، وتُجَنِّبُنا مِنَ الآفاتِ... وأن تَحوِيَنا في أكنافِ عِصمَتِكَ[5].

١٣٠٨٤ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إلٰهي، أسكَنتَنا داراً حَفَرَتْ لَنا حُفَرَ مَكرِها... بِكَ نَعتَصِمُ مِنَ الاغتِرارِ بِزَخارِفِ زينَتِها... إلٰهي فزَهِّدنا فيها وسَلِّمنا مِنها بِتَوفيقِكَ وعِصمَتِكَ[6].

---

(١) البحار: ٩٤/ ٩٤/ ١٢، انظر تمام الكلام.

(٢) البلد الأمين: ٣١٥.

(٣ـ٤) البحار: ٩٤/ ١٢٩ و ص١٤٣.

(٥ـ٦) البحار: ٩٤/ ١٥٢.

١٣٠٨٥ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: اللّهُمّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاحفَظْنا مِن بَينِ أيدينا ومِن خَلفِنا، وعَن أيمانِنا وعَن شَمائلِنا، ومِن جَميعِ نَواحينا، حِفظاً عاصِماً مِن مَعصِيَتِكَ، هادِياً إلىٰ طاعَتِكَ، مُستَعمِلاً لِمَحبَّتِكَ[1].

١٣٠٨٦ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: وطَهِّرْني بِالتَّوبَةِ، وأيِّدْني بِالعِصمَةِ، واستَصلِحْني بِالعافِيَةِ[2].

١٣٠٨٧ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: اللّهُمَّ، خُذْ لِنَفسِكَ مِن نَفسي ما يُخَلِّصُها؛ وأبقِ لِنَفسي مِن نَفسي ما يُصلِحُها، فإنَّ نَفسي هالِكَةٌ أو تَعصِمَها[3].

١٣٠٨٨ـ عنه عليه السلام ـ مِن دُعائهِ في يَومِ عَرَفَةَ ـ: وهَبْ لي عِصمَةً تُدنيني مِن خَشيَتِكَ، وتَقطَعُني عَن رُكوبِ مَحارِمِكَ، وتَفُكُّني مِن أسرِ العَظائمِ، وهَبْ لِيَ التَّطهيرَ مِن دَنَسِ العِصيانِ[4].

(انظر) الذِّكر: باب ١٣٤٠، الذنب: باب ١٣٨٨، الشيطان: باب ٢٠١٦، الشريعة: باب ١٩٨٢ حديث ٩٢٦٨، العشق: باب ٢٧٤٢، النيّة: باب ٣٩٨٢.

٢٧٥١ ـ عِصمَةُ الإمامِ

١٣٠٨٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في صِفَةِ الإمامِ ـ: مَعصوماً مِنَ الزَّلّاتِ، مَصوناً عَنِ الفَواحِشِ كُلِّها[5].

١٣٠٩٠ـ عنه عليه السلام: نَحنُ تَراجِمَةُ أمرِ اللهِ، نَحنُ قَومٌ مَعصومونَ[6].

١٣٠٩١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: الإمامُ: المُطَهَّرُ مِنَ الذُّنوبِ، والمُبَرَّأُ عَنِ العُيوبِ[7].

١٣٠٩٢ـ عنه عليه السلام: فَهُوَ مَعصومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ، قَد أمِنَ مِنَ الخَطايا والزَّلَلِ والعِثارِ، يَخُصُّهُ اللهُ بِذٰلكَ لِيَكونَ حُجَّتَهُ عَلىٰ عِبادِهِ وشاهِدَهُ عَلىٰ خَلقِهِ[8].

(انظر) الشكّ: باب ٢٠٨٣.

(١ ـ ٤) الصحيفة السجّاديّة: ص ٤١ الدعاء ٦ وص ٧١ الدعاء ١٦ وص ٨٥ الدعاء ٢٠ وص ١٩٧ الدعاء ٤٧.

(٥ ـ ٨) الكافي: ١ / ٢٠٤ / ٢ وص ٢٦٩ / ٦ وص ٢٠٠ / ١ وص ٢٠٣ / ١.

٢٧٥٢ ـ العِصمَةُ (م)

١٣٠٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِنَ العِصمَةِ تَعَذُّرُ المَعاصي[1].

١٣٠٩٤ ـ عنه عليه السلام : يَنبَغي لِأهلِ العِصمَةِ والمَصنوعِ إلَيهِم فِي السَّلامَةِ أن يَرحَموا أهلَ الذُّنوبِ والمَعصِيَةِ[2].

١٣٠٩٥ ـ عنه عليه السلام : سأُدعىٰ يَومَ القِيامَةِ ولا ذَنبَ لي، ولَو كانَ لي ذَنبٌ لَكَفَّرَ عَنّي ذُنوبي ما أنا فيهِ مِن قِتالِهِم ـ يَعني قِتالَ النّاكِثينَ ـ[3].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٦٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٥٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٦٥.



التَّعظيم

البحار : ٧٦ / ٦٢ باب ١٠٨ «ما يجوز من تعظيم الخلق» .

كنز العمّال : ٩ / ١٥٣ «التعظيم والقيام» .

انظر : عنوان ٢٤٠ «السلطان» .

الأخ : باب ٥٨ ، العلم : باب ٢٨٧٣ ، الكرم : باب ٣٤٧٦ ، ٣٤٧٧ .

٢٧٥٣ ـ تَعظيمُ الأُمَراءِ

١٣٠٩٦ ـ بحار الأنوار عن أبي ذرٍّ ﷺ: رَأيتُ سَلمانَ وبِلالاً يُقبِلانِ إلَى النَّبِيِّ ﷺ إذ انكَبَّ سَلمانُ عَلىٰ قَدَمِ رَسولِ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُها، فزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَن ذٰلكَ، ثُمّ قالَ لَهُ: يا سَلمانُ، لا تَصنَعْ بي ما تَصنَعُ الأعاجِمُ بِمُلوكِها، أنا عَبدٌ مِن عَبيدِ اللهِ آكُلُ مِمّا يَأكُلُ العَبدُ، وأقعُدُ كَما يَقعُدُ العَبدُ[1].

١٣٠٩٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لا تَفعَلوا كَما تَفعَلُ أهلُ فارِسٍ بِعُظَمائها[2].

١٣٠٩٨ ـ عنه ﷺ: لا تَقوموا كَما تَقومُ الأعاجِمُ بَعضُهُم لِبَعضٍ[3].

١٣٠٩٩ ـ عنه ﷺ: لا تَقوموا كَما تَقومُ الأعاجِمُ يُعظِّمُ بَعضُها بَعضاً[4].

١٣١٠٠ ـ عنه ﷺ: مَن أحَبَّ أن يَمثُلَ لَهُ الرِّجالُ فَليَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ فِي النّارِ[5].

١٣١٠١ ـ عنه ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يَستَجِمَّ لَهُ بَنو آدَمَ قِياماً دَخَلَ النّارَ[6].

١٣١٠٢ ـ عنه ﷺ: مَن سَرَّهُ إذا رَأتهُ الرِّجالُ مُقبِلاً أن يَمثُلوا لَهُ قِياماً فَليَتَبَوَّأْ بَيتاً فِي النّارِ[7].

١٣١٠٣ ـ تنبيه الخواطر عن أنسٍ: لَم يَكُن شَخصٌ أكرَمَ عَلَى اللهِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، كُنّا إذا رَأيناهُ لَم نَقُمْ لَهُ لِما نَعلَمُ مِن كَراهَتِهِ ذٰلكَ[8].

١٣١٠٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لا يُقامُ لي، إنَّما يُقامُ للهِ عزّوجلَّ[9].

١٣١٠٥ ـ عنه ﷺ: لَعَنَ اللهُ عزّوجلَّ مَن قامَت لَهُ العَبيدُ صُفوفاً[10].

١٣١٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لِدَهاقينِ الأنبارِ لَمّا تَرَجَّلوا لَهُ وَاشتَدُّوا بَينَ يَدَيهِ، عِندَ مَسيرِه إلَى الشّامِ ـ: ما هٰذا الَّذي صَنَعتُموهُ؟ فَقالوا: خُلُقٌ مِنّا نُعَظِّمُ بِهِ اُمَراءَنا، فقالَ: وَاللهِ ما يَنتَفِعُ بِهٰذا

---

(١) البحار: ٧٦ / ٦٣ / ٣.

(٢) كنز العمّال: ٢٥٤٧٥.

(٣) البحار: ١٦ / ٢٤٠.

(٤) كنز العمّال: ٢٥٤٧٤.

(٥) البحار: ١٦ / ٢٤٠.

(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ٢٥٤٨٠، ٢٥٤٨١.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٢٩.

(٩ ـ ١٠) كنز العمّال: ٢٥٤٧٧، ٢٥٤٧٩.

أُمَراؤكُم! وإنَّكُم لَتَشُقُّونَ عَلى أنفُسِكُم في دُنياكُم، وتَشقونَ بِهِ في آخِرَتِكُم، وما أخسَرَ المَشَقَّةَ وَراءَها العِقابُ، وأربَحَ الدَّعَةَ مَعَها الأمانُ مِنَ النّارِ![1]

١٣١٠٧ـ نهج السعادة: أنَّهُ ﷺ مَرَّ بِالأنبارِ فاستَقبَلَهُ دَهاقينُها، فلَمّا استَقبَلوهُ نَزَلوا ثُمَّ جاؤوا يَشتَدُّونَ مَعَهُ، فقالَ (لَهُم): ما هٰذِهِ الدَّوابُّ الَّتي مَعَكُم وما أرَدتُم بِهٰذا الَّذي صَنَعتُم؟ قالوا: أمّا هٰذا الَّذي صَنَعنا فهُوَ خُلُقٌ مِنّا نُعَظِّمُ بِهِ الأُمَراءَ، وأمّا هٰذِهِ البَراذِينُ فهَدِيَّةٌ لَكَ، وقَد صَنَعنا لَكَ ولِلمُسلِمينَ طَعاماً وهَيَّأنا لِدوابِّكُم عَلَفاً كَثيراً. فقالَ [ﷺ]: أمّا هٰذا الَّذي زَعَمتُم أنَّهُ مِنكُم خُلُقٌ تُعَظِّمونَ بِهِ الأُمَراءَ فوَاللهِ ما يَنفَعُ هٰذا الأُمَراءَ، وإنَّكُم لَتَشُقّونَ بِهِ عَلىٰ أنفُسِكُم وأبدانِكُم فَلا تَعودوا لَهُ، وأمّا دَوابُّكُم هٰذِهِ فإن أحبَبتُم أن نَأخُذَها فنَحسُبَها مِن خَراجِكُم أخَذناها مِنكُم، وأمّا طَعامُكُمُ الَّذي صَنَعتُم لَنا فإنّا نَكرَهُ أن نَأكُلَ مِن أموالِكُم شَيئاً إلّا بِثَمَنٍ[2].

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٦٠ باب ١٢٩.
الدنيا: باب ١٢٤٨، السلطان: باب ١٨٥٥.

٢٧٥٤ ـ سُجودُ التَّعظيمِ

الكتاب

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[3].

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾[4].

١٣١٠٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في قولِهِ تَعالىٰ: ﴿وأنَّ المَساجِدَ للهِ فَلا تَدعوا مَعَ اللهِ أحَداً﴾ ـ: ما سَجَدتَ بِهِ مِن جَوارِحِكَ للهِ تَعالىٰ فَلا تَدعُ مَعَ اللهِ أحَداً[5].

(انظر) الزواج: باب ١٦٥١.

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧.
(٢) نهج السعادة: ٢ / ١٤١، انظر تمام الخبر.
(٣) البقرة: ٣٤.
(٤) يوسف: ١٠٠.
(٥) نوادر الراوندي: ٣٠.

٢٧٥٥ ـ ما يَنبَغي مِنَ التَّعظيمِ

الكتاب

﴿ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

﴿ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعامُ إِلَّا ما يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[2].

١٣١٠٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ القِيامِ تَعظيماً لِلرَّجُلِ ـ: مَكروهٌ إلّا لِرَجُلٍ في الدِّينِ[3].

١٣١١٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: قُمْ عَن مَجلِسِكَ لِأبيكَ ومُعَلِّمِكَ وإن كُنتَ أميراً[4].

١٣١١١ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: عَظِّمِ العالِمَ لِعِلمِهِ ودَعْ مُنازَعَتَهُ، وصَغِّرِ الجاهِلَ لِجَهلِهِ ولا تَطرُدْهُ، ولٰكِن قَرِّبْهُ وعَلِّمْهُ[5].

١٣١١٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ مِن تَعظيمِ جَلالِ اللهِ عزّوجلّ كَرامَةَ ذي الشَّيبَةِ، وحامِلِ القُرآنِ، والإمامِ العادِلِ[6].

١٣١١٣ـ عنه صلى الله عليه وآله: إذا أتاكُم كَريمُ قَومٍ فأكرِموهُ[7].

١٣١١٤ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا جاءَ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ مِنَ الحَبَشَةِ قامَ إلَيهِ وَاستَقبَلَهُ اثنَتَي عَشرَةَ خطيةً (خُطوَةً) وعانَقَهُ وقَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ ـ إلىٰ أن قالَ: ـ وبَكىٰ فَرَحاً بِرُؤيَتِهِ[8].

(١ـ٢) الحجّ: ٣٢، ٣٠.
(٣) المحاسن: ١/ ٣٦٤/ ٧٨٦.
(٤) غرر الحكم: ٢٣٤١.
(٥) تحف العقول: ٣٩٤.
(٦ـ٧) كنز العمّال: ٢٥٥٠٧، ٢٥٤٨٧.
(٨) وسائل الشيعة: ٨/ ٥٥٩/ ١.

١٣١١٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ عِندَ تَزَحزُحِه لِرَجُلٍ دَخَلَ المَسجِدَ وهُوَ جالِسٌ ـ: إنَّ مِن حَقِّ المُسلِمِ عَلى المُسلِمِ إذا أرادَ الجُلوسَ أن يَتَزَحزَحَ لَهُ[1].

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٥٩ باب ١٢٨.

العلم: باب ٢٨٧٣.

قالَ الشهيدُ قدّس الله روحه في قواعده: يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وإن لم يكن منقولاً عن السَّلف؛ لدلالة العُمومات عليه، قال تعالىٰ: ﴿ذٰلكَ ومَنْ يُعَظِّمْ شَعائرَ اللهِ فإنّها مِن تَقوَى القُلوبِ﴾ وقالَ تعالىٰ: ﴿ذٰلكَ ومَن يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فهُوَ خَيرٌ لَهُ عِندَ رَبِّه﴾ ولقول النبيّ ﷺ: لاتَباغَضوا ولا تَحاسَدوا ولا تَدابَروا ولا تَقاطَعوا وكونوا عِبادَ اللهِ إخواناً. فعلىٰ هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناءٍ وشبهه، وربّما وجب إذا أدّىٰ تركه إلَى التباغض والتقاطع أو إهانة المؤمن. وقد صحّ أنَّ النبيَّ ﷺ قام إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام وإلىٰ جَعفرٍ عليه السلام لمّا قَدِمَ مِن الحَبشَةِ، وقال للأنصار: قُوموا إلىٰ سَيّدِكُم. ونُقِل أنّهُ ﷺ قامَ لِعِكرِمَةَ بنِ أبي جَهلٍ لمّا قَدِم مِنَ اليَمنِ فَرَحاً بِقُدومِه.

فإن قلتَ: قد قال رسول الله ﷺ: مَن أحبَّ أن يَتَمَثّل لَهُ النّاسُ أو الرِّجالُ قِياماً فَليَتَبَوّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ، ونُقل أنّهُ ﷺ كان يكره أن يُقام له، فكان إذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك، فإذا فارقهم قاموا حتّىٰ يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه.

قلتُ: تَمَثُّلُ الرِّجال قياماً هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناسَ بالقيام في حال قعودهم إلى أن ينقضي مجلسهم، لا هذا القيام المخصوص القصير زمانُه. سلّمْنا لكنْ يُحمل علىٰ من أراد ذلك تجبّراً وعلوّاً علَى الناس فيؤاخَذ من لا يقوم له بالعقوبة، أمّا من يريده لدفع الإهانة عنه والنقيصة له فلا حرجَ عليه؛ لأنّ دفع الضرر عن النفس واجب.

وأمّا كراهيته ﷺ فتواضعٌ لله وتخفيف علىٰ أصحابه، وكذا ينبغي للمؤمن أن لا يحبّ ذلك، وأن يؤاخذ نفسه بمحبّة تركه إذا مالت إليه، ولأنّ الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث، ويَبعُدُ عدم علمه ﷺ بهم، مع أنّ فعلهم يدلّ علىٰ تسويغ ذلك[2].

---

(١) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٦٠ / ٤.

(٢) البحار: ٧٦ / ٣٨ / ٣٥.



العِفّـة

البحار : ٧١ / ٢٦٨ باب ٧٧ «العَفاف وعِفّة البطن والفرج» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٢٣٣ «حكايات حول العِفّة» .

انظر : اللباس : باب ٣٥٢٢ ، الهوىٰ : باب ٤٠٥١ ، الفقر : باب ٣٢٣٥ .

٢٧٥٦ ـ الحَثُّ عَلَى العَفافِ

الكتاب

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1].

﴿وَالْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللاتي لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

﴿وَمَن كانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾[3].

﴿يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾[4].

١٣١١٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ العَفافُ[5].

١٣١١٧ ـ عنه عليه السلام : ألا وإنَّ لِكُلِّ مَأمومٍ إماماً يَقتَدي بِهِ ويَستَضيءُ بِنورِ عِلمِهِ، ألا وإنَّ إمامَكُم قَدِ اكتَفىٰ مِن دُنياهُ بِطِمرَيهِ، ومِن طُعمِهِ بِقُرصَيهِ، ألا وإنَّكُم لا تَقدِرونَ عَلىٰ ذٰلكَ، ولٰكِنْ أعِينوني بِوَرَعٍ واجتِهادٍ، وعِفَّةٍ وسَدادٍ[6].

١٣١١٨ ـ عنه عليه السلام : ما المُجاهِدُ الشَّهيدُ في سَبيلِ اللهِ بِأعظَمَ أجراً مِمَّن قَدَرَ فعَفَّ، لَكادَ العَفيفُ أن يَكونَ مَلَكاً مِنَ المَلائكَةِ[7].

١٣١١٩ ـ عنه عليه السلام : العِفَّةُ شِيمَةُ الأكياسِ، الشَّرَهُ سَجِيَّةُ الأرجاسِ[8].

١٣١٢٠ ـ عنه عليه السلام : العِفَّةُ رَأسُ كُلِّ خَيرٍ[9].

١٣١٢١ ـ عنه عليه السلام : العِفَّةُ أفضَلُ الفُتُوَّةِ[10].

١٣١٢٢ ـ عنه عليه السلام : العَفافُ أفضَلُ شِيمَةٍ[11].

١٣١٢٣ ـ عنه عليه السلام : العَفافُ يَصونُ النَّفسَ ويُنَزِّهُها عَنِ الدَّنايا[12].

١٣١٢٤ ـ عنه عليه السلام : العَفافُ زَهادَةٌ[13].

(١ ـ ٢) النور : ٣٣، ٦٠.

(٣) النساء : ٦.

(٤) البقرة : ٢٧٣.

(٥) الكافي : ٢ / ٧٩ / ٣.

(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥ و الحكمة ٤٧٤.

(٨ ـ ١٣) غررالحكم : (٧٢٩ ـ ٧٣٠)، ١١٦٨، ٥٢٩، ٥٦٧، ١٩٨٩، ٣٥.

١٣١٢٥ـ عنه عليه السلام : العَفافُ زينَةُ الفَقرِ[1].

١٣١٢٦ـ عنه عليه السلام : عَلَيكَ بِالعَفافِ ؛ فإنَّهُ أفضَلُ شِيَمِ الأشرافِ[2].

١٣١٢٧ـ عنه عليه السلام : العَفافُ أشرَفُ الأشرافِ[3].

١٣١٢٨ـ عنه عليه السلام : زَكاةُ الجَمالِ العَفافُ[4].

١٣١٢٩ـ عنه عليه السلام : عَلَيكَ بِالعِفَّةِ؛ فإنَّها نِعمَ القَرينُ[5].

١٣١٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عِفّوا عَن نِساءِ النّاسِ تَعِفَّ نِساؤكُم[6].

١٣١٣١ـ من لا يحضره الفقيه عن إبراهيم بن أبي البلاد: كانَتِ امرَأةٌ عَلىٰ عَهدِ داودَ عليه السلام يأتيها رَجُلٌ يَستَكرِهُها عَلىٰ نَفسِها ، فَألقَى اللهُ عزَّوجلَّ في قَلبِها فقالَت لَهُ: إنَّكَ لا تَأتيني مَرَّةً إلّا وعِندَ أهلِكَ مَن يَأتيهِم! قالَ: فذَهَبَ إلىٰ أهلِه فوَجَدَ عِندَ أهلِهِ رَجُلاً، فأتىٰ بِهِ داودَعليه السلام فقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، اُتِيَ إلَيَّ ما لَم يُؤتَ إلىٰ أحَدٍ! قالَ: وما ذاكَ ؟ قالَ: وَجَدتُ هٰذا الرَّجُلَ عِندَ أهلي، فأوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام : قُل لَهُ: كما تَدينُ تُدانُ[7].

١٣١٣٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحَيِيَّ المُتَعفِّفَ، ويُبغِضُ البَذِيَّ السّائلَ المُلحِفَ[8].

١٣١٣٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : حاجاتُهُم خَفيفَةٌ، وأنفُسُهُم عَفيفَةٌ[9].

١٣١٣٤ـ عنه عليه السلام : الحِرفَةُ مَعَ العِفَّةِ خَيرٌ مِنَ الغِنىٰ مَعَ الفُجورِ[10].

١٣١٣٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ثَلاثَةٌ كُلُّهُم حَقٌّ عَلَى اللهِ عَونُهُ: الغازي في سَبيلِ اللهِ، والمُكاتِبُ الّذي يُريدُ الأداءَ، والنّاكِحُ الّذي يُريدُ التَّعَفُّفَ[11].

١٣١٣٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبدَهُ المُؤمِنَ الفَقيرَ المُتَعفِّفَ أبا العِيالِ[12].

١٣١٣٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن طالَبَ حَقّاً فلْيَطلُبْهُ في عَفافٍ وافٍ، أو غَيرِ وافٍ[13].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٦٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢١٣.

(٢ ـ ٥) غرر الحكم : ٦١٢٢ ، ١٥١١ ، ٥٤٤٩ ، ٦٠٩٩.

(٦) الخصال : ٥٥ / ٧٥.

(٧) الفقيه : ٤ / ٢١ / ٤٩٨٦.

(٨) أمالي الطوسيّ : ٣٩ / ٤٣.

(٩ ـ ١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ والكتاب ٣١.

(١١ ـ ١٣) سنن ابن ماجة : ٢٥١٨ ، ٤١٢١ ، ٢٤٢١.

١٣١٣٨ـ عنه ﷺ ـ كانَ يَدعو ـ : اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ الهُدىٰ والتُّقىٰ والعَفافَ والغِنىٰ[1].

١٣١٣٩ـ عنه ﷺ ـ لَمّا نَفِدَ ما عِندَهُ إذ سألَهُ الأنصارُ فأعطاهُم ـ : ما يَكونُ عِندي مِن خَيرٍ فلَن أدَّخِرَهُ عَنكُم، ومَن يَستَعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَن يَستَغنِ يُغنِهِ اللهُ[2].

(انظر) الصدقة : باب ٢٢٤٠.

٢٧٥٧ ـ الحَثُّ عَلىٰ عِفَّةِ البَطنِ والفَرْجِ

الكتاب

﴿وَالْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحافِظاتِ﴾[3].

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إِلَّا عَلىٰ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾[4].

١٣١٤٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أحَبُّ العَفافِ إلَى اللهِ تَعالىٰ عَفافُ البَطنِ والفَرجِ[5].

١٣١٤١ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أفضَلَ مِن عِفَّةِ بَطنٍ وفَرجٍ[6].

١٣١٤٢ـ عنه ﷺ ـ لِرَجُلٍ قالَ لَهُ: إنّي ضَعيفُ العَمَلِ قَليلُ الصِّيامِ، ولٰكِنّي أرجو أن لا آكُلَ إلّا حَلالاً ـ : أيُّ الاجتِهادِ أفضَلُ مِن عِفَّةِ بَطنٍ وفَرجٍ ؟![7]

وفي روايةِ «المَحاسِنِ»: قَليلُ الصَّلاةِ قَليلُ الصَّومِ ولٰكِن أرجو أن لا آكُلَ إلّا حَلالاً، ولا أنكَحَ إلّا حَلالاً، فقالَ: وأيُّ جِهادٍ أفضَلُ مِن عِفَّةِ بَطنٍ وفَرجٍ ؟![8]

١٣١٤٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً أعَفَّ بَطنَهُ وفَرجَهُ[9].

---

(١) صحيح الترمذيّ : ٣٤٨٩.
(٢) سنن أبي داود : ١٦٤٤.
(٣) الأحزاب : ٣٥.
(٤) المعارج : ٢٩، ٣٠.
(٥) تنبيه الخواطر : ٢ / ٣٠.
(٦) الكافي : ٢ / ٧٩ / ١.
(٧) الكافي : ٢ / ٧٩ / ٤.
(٨) المحاسن : ١ / ٤٥٥ / ١٠٥٢.
(٩) غرر الحكم : ٤١١٤.

١٣١٤٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكثَرُ ما تَلِجُ بِهِ اُمّتيَ النّارَ الأجوَفانِ: البَطنُ والفَرجُ[١].

١٣١٤٥ ـ عنه ﷺ : ثَلاثٌ أخافُهُنَّ عَلىٰ اُمّتي مِن بَعدي: الضَّلالَةُ بَعدَ المَعرِفَةِ، ومُضِلّاتُ الفِتَنِ، وشَهوَةُ البَطنِ والفَرجِ[٢].

١٣١٤٦ ـ عنه ﷺ: إنَّ موسىٰ صلّى اللهُ عليهِ و سَلَّمَ آجَرَ نَفسَهُ ثَمانِيَ سِنينَ، أو عَشراً، عَلىٰ عِفَّةِ فَرجِهِ وطَعامِ بَطنِهِ[٣].

(انظر) باب ٢٧٦٢، الجنّة: باب ٥٥٢.

البحار: ٧١ / ٢٦٨ باب ٧٧.

٢٧٥٨ ـ أصلُ العَفافِ

١٣١٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أصلُ العَفافِ القَناعَةُ[٤]، وثَمَرَتُها قِلَّةُ الأحزانِ[٥].

١٣١٤٨ ـ عنه عليه السلام : مَن قَنَعَت نَفسُهُ أعانَتهُ عَلى النَّزاهَةِ والعَفافِ[٦].

١٣١٤٩ ـ عنه عليه السلام : الرِّضا بِالكَفافِ يُؤَدّي إلَى العَفـافِ[٧].

١٣١٥٠ ـ عنه عليه السلام : قَدرُ الرَّجُلِ عَلىٰ قَدرِ هِمَّتِهِ... وعِفَّتُهُ عَلىٰ قَدرِ غَيرَتِهِ[٨].

١٣١٥١ ـ عنه عليه السلام : دَليلُ غَيرَةِ الرَّجُلِ عِفَّتُهُ[٩].

١٣١٥٢ ـ عنه عليه السلام : مَن عَقَلَ عَفَّ[١٠].

٢٧٥٩ ـ قِوامُ العِفَّةِ

١٣١٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الصَّبرُ عَنِ الشَّهوَةِ عِفَّةٌ، وعَنِ الغَضَبِ نَجدَةٌ[١١].

(١ ـ ٢) الكافي: ٢ / ٧٩ / ٥ وح٦.

(٣) سنن ابن ماجة: ٢٤٤٤.

(٤) انظر حديث ١٢٨٥٦ وتأمّل.

(٥) مطالب السؤول: ٥٠.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٨٦٦٣، ١٥١٢.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧.

(٩ ـ ١١) غرر الحكم: ٥١٠٤، ٧٦٤٦، ١٩٢٧.

١٣١٥٤ ـ عنه ﷺ : الفَضائلُ أربَعَةُ أجناسٍ : أحَدُها : الحِكمَةُ ، وقِوامُها فِي الفِكرَةِ ، والثّاني : العِفَّةُ ، وقِوامُها فِي الشَّهوَةِ ، والثّالِثُ : القُوَّةُ ، وقِوامُها فِي الغَضَبِ ، والرّابِعُ : العَدلُ ، وقِوامُهُ في اعتِدالِ قُوَى النَّفسِ[1].

٢٧٦٠ ـ ثَمَرَةُ العِفَّةِ

١٣١٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : العِفَّةُ تُضعِفُ الشَّهوَةَ[2].

١٣١٥٦ ـ عنه ﷺ : ثَمَرَةُ العِفَّةِ القَناعَةُ[3].

١٣١٥٧ ـ عنه ﷺ : ثَمَرَةُ العِفَّةِ الصِّيانَةُ[4].

١٣١٥٨ ـ عنه ﷺ : مَن عَفَّ خَفَّ وِزرُهُ ، وعَظُمَ عِندَ اللهِ قَدرُهُ[5].

١٣١٥٩ ـ عنه ﷺ : مَن عَفَّت أطرافُهُ حَسُنَت أوصافُهُ[6].

١٣١٦٠ ـ عنه ﷺ : لَم يَتَحَلَّ بِالعِفَّةِ مَنِ اشتَهىٰ ما لا يَجِدُ[7].

١٣١٦١ ـ عنه ﷺ : النَّزاهَةُ آيَةُ العِفَّةِ[8].

١٣١٦٢ ـ عنه ﷺ : بِالعَفافِ تَزكُو الأعمالُ[9].

١٣١٦٣ ـ عنه ﷺ : مَن أُتحِفَ العِفَّةَ والقَناعَةَ حالَفَهُ العِزُّ[10].

٢٧٦١ ـ ما يَتَشَعَّبُ مِنَ العَفافِ

١٣١٦٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أمّا العَفافُ : فَيَتَشَعَّبُ مِنهُ الرِّضا ، والاستِكانَةُ ، والحَظُّ ، والرّاحَةُ ، والتَّفَقُّدُ ، والخُشوعُ ، والتَّذَكُّرُ ، والتَّفَكُّرُ ، والجُودُ ، والسَّخاءُ ، فَهٰذا ما يَتَشَعَّبُ لِلعاقِلِ بِعَفافِهِ رِضىً بِاللهِ وبِقِسمِهِ[11].

---

(١) البحار : ٧٨ / ٨١ / ٦٨.

(٢ ـ ١٠) غرر الحكم : ٢١٤٨ ، ٤٦٣٧ ، ٤٥٩٣ ، ٨٥٩٧ ، ٩٠٥٠ ، ٧٥٥٢ ، ٨٣١ ، ٤٢٣٨ ، ٩١٨٥.

(١١) تحف العقول : ١٧.

٢٧٦٢ ـ أكبَرُ العَفافِ

١٣١٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : القَناعَةُ أفضَلُ العِفَّتَينِ[1].

١٣١٦٦ ـ عنه ﷺ : ألا وإنَّ القَناعَةَ وغَلَبَةَ الشَّهوَةِ مِن أكبَرِ العَفافِ[2].

١٣١٦٧ ـ عنه ﷺ : عَلىٰ قَدرِ العِفَّةِ تَكونُ القَناعَةُ[3].

١٣١٦٨ ـ عنه ﷺ : يَنبَغي لِمَن عَرَفَ نَفسَهُ أن يَلزَمَ القَناعَةَ والعِفَّةَ[4].

١٣١٦٩ ـ عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : يا مُحَمَّدَ بنَ أبي بَكرٍ، اِعلَم أنَّ أفضَلَ العِفَّةِ الوَرَعُ في دينِ اللهِ والعَمَلُ بِطاعَتِهِ، وإنّي أوصيكَ بِتَقوَى اللهِ في أمرِ سِرِّكَ وعَلانِيَتِكَ[5].

(انظر) باب ٢٧٥٧.

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ١٦٨٥، ٢٧٦٠، ٦١٧٩، ١٠٩٢٧.

(٥) البحار: ٧٧ / ٣٩٠ / ١١.



العَفو (١)

عَفـوُ الناسِ

البحار : ٧١ / ٣٩٧ باب ٩٣ «الحِلم والعفو وكظم الغيظ» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥١٨ باب ١١٢ «استحباب العفو» .

كنز العمّال : ٣ / ٣٧٣ ـ ٣٧٨ «العفو مع قبول المعذرة» .

انظر : عنوان ١٢٥ «الحِلم» ، ٣٩١ «الغضب».

الحدود : باب ٧٣٦.

٢٧٦٣ ـ فَضيلَةُ العَفوِ

الكتاب

﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظّالِمِينَ﴾[1].

﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كانَ عَفُوّاً قَدِيراً﴾[2].

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعافِينَ عَنِ النّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[3].

(انظر) البقرة: ١٠٩ والأعراف: ١٩٩ والرعد: ٢٢ والحجر: ٨٥ والنور: ٢٢ والزخرف: ٨٩ والجاثية: ١٤ والتغابن: ١٤.

١٣١٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَفوُ تاجُ المَكارِمِ[4].

١٣١٧١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألا أُخبِرُكُم بِخَيرِ خَلائقِ الدّنيا والآخِرَةِ ؟ : العَفوُ عَمَّن ظَلَمَكَ ، وتَصِلُ مَن قَطَعَكَ ، والإحسانُ إلىٰ مَن أساءَ إلَيكَ ، وإعطاءُ مَن حَرَمَكَ[5].

١٣١٧٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثَلاثٌ مِن مَكارِمِ الدّنيا والآخِرَةِ : تَعفو عَمَّن ظَلَمَكَ ، وتَصِلُ مَن قَطَعَكَ ، وتَحلُمُ إذا جُهِلَ عَلَيكَ[6].

١٣١٧٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا اُوقِفَ العِبادُ نادىٰ مُنادٍ : لِيَقُمْ مَن أجرُهُ عَلَى اللهِ ولْيَدخُلِ الجَنَّةَ . قيلَ : مَن ذا الّذي أجرُهُ عَلَى اللهِ ؟ قالَ : العافُونَ عَنِ النّاسِ[7].

١٣١٧٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا عَنَّت لَكُم غَضبَةٌ فَادرَؤوها بِالعَفوِ ؛ إنَّهُ يُنادي مُنادٍ يَومَ القِيامَةِ : مَن كانَ لَهُ عَلَى اللهِ أجرٌ فَلْيَقُمْ . فَلا يَقومُ إلّا العافُونَ ، أ لَم تَسمَعوا قَولَهُ تَعالىٰ : ﴿فَمَن عَفا وأصلَحَ فَأجرُهُ عَلَى اللهِ﴾ ؟ ![8]

---

(١) الشورىٰ : ٤٠.

(٢) النساء : ١٤٩.

(٣) آل عمران : ١٣٤.

(٤) غرر الحكم : ٥٢٠.

(٥) الكافي : ٢ / ١٠٧ / ١.

(٦) الكافي : ٢ / ١٠٧ / ٣.

(٧) كنز العمّال : ٧٠٠٩.

(٨) أعلام الدين : ٣٣٧.

١٣١٧٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : العَفوُ أحَقُّ ما عُمِلَ بِهِ[1].

١٣١٧٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : تعافَوا تَسقُطِ الضَّغائنُ بَينَكُم[2].

١٣١٧٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفوَ[3].

١٣١٧٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : رَأيتُ لَيلَةَ اُسرِيَ بِي قُصوراً مُستَوِيَةً مُشرِفَةً عَلَى الجَنَّةِ، فقُلتُ: يا جبرئيلُ، لِمَن هٰذا؟ فَقالَ: لِلكاظِمينَ الغَيظَ وَالعافِينَ عَنِ النّاسِ واللهُ يُحِبُّ المُحسِنينَ[4].

١٣١٧٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن أقالَ مُسلِماً عَثرَتَهُ أقالَ اللهُ عَثرَتَهُ يومَ القِيامَةِ[5].

١٣١٨٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ مُرُوَّتُنا العَفوُ عَمَّن ظَلَمَنا[6].

١٣١٨١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : عَلَيكُم بِالعَفوِ؛ فَإنَّ العَفوَ لا يَزيدُ العَبدَ إلّا عِزّاً، فَتَعافَوا يُعِزَّكُمُ اللهُ[7].

١٣١٨٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : العَفوُ لا يَزيدُ العَبدَ إلّا عِزّاً، فَاعفوا يُعِزَّكُمُ اللهُ[8].

١٣١٨٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن عَفا عَن مَظلِمَةٍ أبدَلَهُ اللهُ بِها عِزّاً في الدّنيا والآخِرَةِ[9].

١٣١٨٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن كَثُرَ عَفوُهُ مُدَّ في عُمرِهِ[10].

١٣١٨٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : النَّدامَةُ عَلَى العَفوِ أفضَلُ وأيسَرُ مِنَ النَّدامَةِ عَلَى العُقوبَةِ[11].

١٣١٨٦ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : ما التَقَت فِئَتانِ قَطُّ إلّا نُصِرَ أعظَمُهُما عَفواً[12].

١٣١٨٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : عَفوُ المُلوكِ بَقاءُ المُلكِ[13].

١٣١٨٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : عَفوُ المَلِكِ أبقىٰ لِلمُلكِ[14].

(١ ـ ٥) كنز العمّال: ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠٠٥، ٧٠١٦، ٧٠١٩.

(٦) أمالي الصدوق: ٢٣٨ / ٧.

(٧) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ٥.

(٨) كنز العمّال: ٧٠١٢.

(٩) أمالي الطوسيّ: ١٨٢ / ٣٠٦.

(١٠) أعلام الدين: ٣١٥.

(١١ ـ ١٢) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ٦ وح٨.

(١٣) البحار: ٧٧ / ١٦٨ / ٤.

(١٤) الفقيه: ٤ / ٣٨١ / ٥٨٣٠.

١٣١٨٩ـ عنه ﷺ : تَجاوَزوا عَنِ الذَّنبِ ما لَم يَكُن حَدّاً[1].

١٣١٩٠ـ عنه ﷺ : تَجاوَزوا عَن ذُنوبِ النّاسِ يَدفَعِ اللهُ عَنكُم بِذلكَ عَذابَ النّارِ[2].

١٣١٩١ـ عنه ﷺ : تَجاوَزوا عَن عَثَراتِ الخاطِئينَ يَقيكُمُ اللهُ بِذلكَ سُوءَ الأقدارِ[3].

١٣١٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شَيئانِ لا يُوزَنُ ثَوابُهُما: العَفوُ والعَدلُ[4].

١٣١٩٣ـ عنه عليه السلام : العَفوُ أعظَمُ الفَضيلَتَينِ[5].

١٣١٩٤ـ عنه عليه السلام : قِلَّةُ العَفوِ أقبَحُ العُيوبِ، والتَّسَرُّعُ إلَى الانتِقامِ أعظَمُ الذُّنوبِ[6].

١٣١٩٥ـ عنه عليه السلام : شَرُّ النّاسِ مَن لا يَعفو عَنِ الزَّلَّةِ، ولا يَستُرُ العَورَةَ![7]

١٣١٩٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما أقبَحَ الانتِقامَ بِأهلِ الأقدارِ![8]

١٣١٩٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: مَتىٰ أشفي غَيظي إذا غَضِبتُ؟! أحينَ أعجِزُ عَنِ الانتِقامِ فيُقالُ لي: لَو صَبَرتَ! أم حينَ أقدِرُ عَلَيهِ فيُقالُ لي: لَو عَفَوتَ (غَفَرتَ)![9]

١٣١٩٨ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِلأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: ولا تَكونَنَّ عَلَيهِم سَبُعاً ضارِياً (ضارِياً) تَغتَنِمُ أكلَهُم، فإنَّهُم صِنفانِ: إمّا أخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أو نَظيرٌ لَكَ فِي الخَلقِ، يَفرُطُ مِنهُمُ الزَّلَلُ، وتَعرِضُ لَهُمُ العِلَلُ، ويُؤتىٰ عَلىٰ أيديهِم فِي العَمدِ والخَطَأ، فأعطِهِم مِن عَفوِكَ وصَفحِكَ مِثلَ الَّذي تُحِبُّ وتَرضىٰ أن يُعطِيَكَ اللهُ مِن عَفوِهِ وصَفحِهِ... ولا تَندَمَنَّ عَلىٰ عَفوٍ، ولا تَبجَحَنَّ بِعُقوبَةٍ[10].

١٣١٩٩ـ عنه عليه السلام ـ مِن كَلامِهِ قَبلَ شَهادَتِهِ ـ: إن أبقَ فأنا وَلِيُّ دَمي، وإن أفنَ فالفَناءُ مِيعادي، وإن أعفُ فَالعَفوُ لي قُربَةٌ، وهُوَ لَكُم حَسَنَةٌ، فَاعفوا ألا تُحِبّونَ أن يَغفِرَ اللهُ لَكُم؟![11]

(انظر) السبّ: باب ١٧٣٢ حديث ٨٢٣٧.

(١ ـ ٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

(٤ ـ ٧) غرر الحكم: ٥٧٦٩، ١٦٤٠، ٦٧٦٦، ٥٧٣٥.

(٨) تحف العقول: ٣٥٩.

(٩ ـ ١١) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٤ و الكتاب ٥٣ و ٢٣.

٢٧٦٤ ـ الحَثُّ عَلَى الصَّفحِ الجَميلِ

الكتاب

﴿وَما خَلَقْنا السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[1].

١٣٢٠٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في قَولِه تَعالىٰ: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ ـ: العَفوُ مِن غَيرِ عِتابٍ[2].

١٣٢٠١ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ أيضاً ـ: عَفوٌ مِن غَيرِ عُقوبَةٍ ، ولا تَعنيفٍ ، ولا عَتبٍ[3].

١٣٢٠٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الصَّفحُ الجَميلُ أن لا تُعاقِبَ عَلَى الذَّنبِ[4].

١٣٢٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما عَفا عَنِ الذَّنبِ مَن قَرَّعَ بِهِ[5].

١٣٢٠٤ ـ عنه عليه السلام : التَّقريعُ أحَدُ العُقوبَتَينِ[6].

١٣٢٠٥ ـ عنه عليه السلام : كُن جَميلَ العَفوِ إذا قَدَرتَ ، عامِلاً بِالعَدلِ إذا مَلَكتَ[7].

١٣٢٠٦ ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يُحسِنِ العَفوَ أساءَ بِالانتِقامِ[8].

٢٧٦٥ ـ الحَثُّ عَلَى العَفوِ عِندَ القُدرَةِ

١٣٢٠٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن عَفا عِندَ قُدرَةٍ عَفا اللهُ عَنهُ يَومَ العَثرَةِ[9].

١٣٢٠٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن عَفا عِندَ القُدرَةِ عَفا اللهُ عَنهُ يَومَ العُسرَةِ[10].

١٣٢٠٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أولَى النّاسِ بِالعَفوِ أقدَرُهُم عَلَى العُقوبَةِ[11].

---

(١) الحجر : ٨٥.

(٢) أمالي الصدوق : ٢٧٦ / ١٤.

(٣) أعلام الدين : ٣٠٧.

(٤) تحف العقول : ٣٦٩.

(٥ ـ ٨) غرر الحكم : ٩٥٦٧ ، ١٦٨٨ ، ٧١٦٢ ، ٨٩٥٩.

(٩ ـ ١٠) كنز العمّال : ٧٠٢٣ ، ٧٠٠٧.

(١١) معاني الأخبار : ١٩٦ / ١.

١٣٢١٠ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : إنَّ أعفَى النّاسِ مَن عَفا عِندَ قُدرَتِهِ[١].

١٣٢١١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا قَدَرتَ عَلىٰ عَدُوِّكَ فَاجعَلِ العَفوَ عَنهُ شُكراً لِلقُدرَةِ عَلَيهِ[٢].

١٣٢١٢ ـ عنه عليه السلام : العَفوُ زَكاةُ الظَّفَرِ[٣].

١٣٢١٣ ـ عنه عليه السلام : العَفوُ زَكاةُ القُدرَةِ[٤].

١٣٢١٤ ـ عنه عليه السلام : العَفوُ زَينُ القُدرَةِ[٥].

١٣٢١٥ ـ عنه عليه السلام : العَفوُ مَعَ القُدرَةِ جُنَّةٌ مِن عَذابِ اللهِ سُبحانَهُ[٦].

١٣٢١٦ ـ عنه عليه السلام : أحسَنُ أفعالِ المُقتَدِرِ العَفوُ[٧].

١٣٢١٧ ـ عنه عليه السلام : أحسَنُ العَفوِ ما كانَ عَن قُدرَةٍ[٨].

١٣٢١٨ ـ عنه عليه السلام : أحسَنُ المَكارِمِ عَفوُ المُقتَدِرِ، وَجودُ المُفتَقِرِ[٩].

١٣٢١٩ ـ عنه عليه السلام : عِندَ كَمالِ القُدرَةِ تَظهَرُ فَضيلَةُ العَفوِ[١٠].

١٣٢٢٠ ـ عنه عليه السلام : كُن عَفُوّاً في قُدرَتِكَ، جَواداً في عُسرَتِكَ، مُؤثِراً مَعَ فاقَتِكَ؛ يَكمُل لَكَ الفَضلُ[١١].

(انظر) باب ٢٧٦٩.

٢٧٦٦ ـ العَفوُ والاستِصلاحُ

١٣٢٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : إذا استَحَقَّ أحَدٌ مِنهُم ذَنباً فَأحسِنِ العَذلَ ؛ فَإنَّ العَذلَ مَعَ العَفوِ أشَدُّ مِنَ الضَّربِ لِمَن كانَ لَهُ عَقلٌ[١٢].

١٣٢٢٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِرَجُلٍ شَكا إلَيهِ خَدَمَهُ ـ : اُعفُ عَنهُم تَستَصلِحْ بِهِ قُلوبَهُم ، فَقالَ :

---

(١) الدرّة الباهرة : ٢٤.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :١٨ / ١٠٩.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢١١.

(٤ ـ ١١) غرر الحكم : ٩٢٤، ٧٧٣، ١٥٤٧، ٣٠٠٠، ٣١٨٤، ٣١٦٥، ٦٢١٥، ٧١٧٩.

(١٢) تحف العقول : ٨٧.

يا رَسولَ اللهِ، إنَّهُم يَتَفاوَتونَ في سُوءِ الأدَبِ، فَقالَ: أُعفُ عَنهُم، فَفَعلَ[١].

(انظر) العداوة: باب ٢٥٦٤.

٢٧٦٧ ـ ما لا يَنبَغي مِنَ العَفوِ

١٣٢٢٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَفوُ يُفسِدُ مِنَ اللَّئيمِ بِقَدرِ إصلاحِهِ مِنَ الكَريمِ[٢].

١٣٢٢٤ ـ عنه عليه السلام : جازِ بِالحَسَنَةِ وتَجاوَزْ عَنِ السَّيِّئَةِ ما لَم يَكُن ثَلماً فِي الدِّينِ أو وَهناً في سُلطانِ الإسلامِ[٣].

١٣٢٢٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : حَقُّ مَن أساءَكَ أن تَعفُوَ عَنهُ، وإن عَلِمتَ أنَّ العَفوَ عَنهُ يَضُرُّ انتَصَرتَ، قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿ولَمَنِ انتَصَرَ بَعدَ ظُلمِهِ فأُولئكَ ما عَلَيهِم مِن سَبيلٍ﴾[٤].

(انظر) الرحمة: باب ١٤٥٧.

---

(١) مستدرك الوسائل: ٩ / ٧ / ١٠٠٤١.

(٢) كنز الفوائد للكراجكي: ٢ / ١٨٢.

(٣) غرر الحكم: ٤٧٨٨.

(٤) الخصال: ٥٧٠ / ١.



العَفـو (٢)

عَفوُ اللهِ سُبحانَهُ

البحار : ٦ / ١ باب ١٩ «عفو الله تعالىٰ وغفرانه» .

انظر : عنوان ١٨١ «الرحمة» .

٢٧٦٨ ـ عَفوُ الله

الكتاب

﴿إنَّ اللهَ كانَ عَفُوّاً غَفُوراً﴾[1].

١٣٢٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الحَمدُ للهِ الفاشي في الخَلقِ حَمدُهُ، والغالِبِ جُندُهُ، والمُتَعالي جَدُّهُ، أحمَدُهُ على نِعَمِهِ التُّؤامِ، وآلائهِ العِظامِ، الّذي عَظُمَ حِلمُهُ فعَفا، وعَدَلَ في كُلِّ ما قَضى[2].

١٣٢٢٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سَألَتهُ عائشَةُ عَنِ الدُّعاءِ في لَيلَةِ القَدرِ ـ: تَقولينَ: اللّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ، فاعفُ عَنّي[3].

١٣٢٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في عَظَمَةِ اللهِ ـ: أمرُهُ قَضاءٌ وحِكمَةٌ، ورِضاهُ أمانٌ ورَحمَةٌ، يَقضي بِعِلمٍ، ويَعفو (يَغفِرُ) بِحِلمٍ[4].

١٣٢٢٩ ـ عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ تَعالى يُسائلُكُم مَعشَرَ عِبادِهِ عَنِ الصَّغيرَةِ مِن أعمالِكُم والكَبيرَةِ، والظّاهِرَةِ والمَستورَةِ، فإن يُعَذِّبْ فأنتُم أظلَمُ، وإن يَعفُ فهُوَ أكرَمُ[5].

١٣٢٣٠ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِلأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: ولا تَنصِبَنَّ نَفسَكَ لِحَربِ اللهِ؛ فإنَّهُ لا يَدَ لَكَ بِنِقمَتِهِ، ولا غِنىٰ بِكَ عَن عَفوِهِ ورَحمَتِهِ[6].

١٣٢٣١ ـ عنه عليه السلام ـ في المُناجاةِ ـ: إلهي أُفَكِّرُ في عَفوِكَ فتَهونُ عَلَيَّ خَطيئَتي، ثُمَّ أذكُرُ العَظيمَ مِن أخذِكَ فتَعظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتي[7].

١٣٢٣٢ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إلهي جودُكَ بَسَطَ أمَلي، وعَفوُكَ أفضَلُ مِن عَمَلي... إلهي إن أخَذتَني بِجُرمي أخَذتُكَ بِعَفوِكَ، وإن أخَذتَني بِذُنوبي أخَذتُكَ بِمَغفِرَتِكَ... فَلا تَجعَلْني مِمَّن صَرَفتَ عَنهُ وَجهَكَ، وحَجَبَهُ سَهوُهُ عَن عَفوِكَ[8].

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١.

(٣) سنن ابن ماجة: ٣٨٥٠.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧ و ٥٣.

(٧) أمالي الصدوق: ٧٣ / ٩.

(٨) البحار: ٩٤ / ٩٧ / ١٣.

١٣٢٣٣ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إلٰهي عَظُمَ جُرمي إذ كُنتَ المُبارَزَ بِهِ، وكَبُرَ ذَنبي إذ كنتَ المطالِبَ بِهِ، إلّا أنّي إذا ذَكَرتُ كَبيرَ جُرمي وعَظيمَ غُفرانِكَ، وَجَدتُ الحاصِلَ لي مِن بَينِهِما عَفوَ رِضوانِكَ[1].

١٣٢٣٤ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: فإن عَفَوتَ فَمَن أولىٰ مِنكَ بِذٰلكَ، وإن عَذَّبتَ فَمَن أعدَلُ مِنكَ فِي الحُكمِ هُنالِكَ؟![2]

١٣٢٣٥ـ عنه عليه السلام: اَللّٰهُمَّ احمِلني عَلىٰ عَفوِكَ ولا تَحمِلني عَلىٰ عَدلِكَ[3].

١٣٢٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ بِما أنتَ لَهُ أهلٌ مِنَ العَفوِ، أولىٰ مِنّي بِما أنا لَهُ أهلٌ مِنَ العُقوبَةِ[4].

١٣٢٣٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: وكُن للهِ مُطيعاً، وبِذِكرِهِ آنِساً، وتَمَثَّل في حالِ تَوَلّيكَ عَنهُ إقبالَهُ عَلَيكَ، يَدعوكَ إلىٰ عَفوِهِ، ويَتَغَمَّدُكَ بِفَضلِهِ، وأنتَ مُتَوَلٍّ عَنهُ إلىٰ غَيرِهِ![5]

٢٧٦٩ ـ عَفوُ الكَريمِ عِندَ المَقدِرَةِ

١٣٢٣٨ـ تنبيه الخواطر: قالَ أعرابِيٌّ: يا رَسولَ اللهِ، مَن يُحاسِبُ الخَلقَ يَومَ القِيامَةِ؟ قالَ: اللهُ عزَّوجلَّ، قالَ: نَجَونا ورَبِّ الكَعبَةِ! قالَ: وكَيفَ ذاكَ يا أعرابِيُّ؟! قالَ: لِأَنَّ الكَريمَ إذا قَدَرَ عَفا[6].

(انظر) باب ٢٧٦٥، الرحمة: باب ١٤٥٣.

٢٧٧٠ ـ مُوجِباتُ عفوِ اللهِ

الكتاب

﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَساكِينَ وَالْمُهاجِرِينَ فِي

(١ ـ ٢) البلد الأمين: ٣١٢، ٣١٦.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧.
(٤) كشف الغمّة: ٢ / ٤١٨.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣.
(٦) تنبيه الخواطر: ١ / ٩.

سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ألا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

﴿فَأُولئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكانَ اللهُ عَفُوّاً غَفُوراً﴾[2].

١٣٢٣٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: أُعفُ عَمَّن ظَلَمَكَ كَما أنَّكَ تُحِبُّ أن يُعفىٰ عَنكَ، فَاعتَبِرْ بِعَفوِ اللهِ عَنكَ[3].

١٣٢٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن تَنَزَّهَ عَن حُرُماتِ اللهِ سارَعَ إلَيهِ عَفوُ اللهِ[4].

١٣٢٤١ـ عنه عليه السلام: ولٰكِنَّ اللهَ يَختَبِرُ عِبادَهُ بِأنواعِ الشَّدائدِ، ويَتَعَبَّدُهُم بِأنواعِ المَجاهِدِ، ويَبتَليهِم بِضُروبِ المَكارِهِ؛ إخراجاً لِلتَّكَبُّرِ مِن قُلوبِهِم، وإسكاناً لِلتَّذَلُّلِ في نُفوسِهِم، ولِيَجعَلَ ذٰلكَ أبواباً فُتُحاً إلىٰ فَضلِهِ، وأسباباً ذُلُلاً لِعَفوِهِ[5].

(انظر) الرحمة: باب ١٤٥٦.

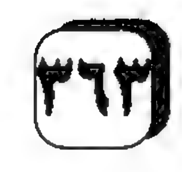
(١) النور: ٢٢.

(٢) النساء: ٩٩.

(٣) تحف العقول: ٣٠٥.

(٤) البحار: ٧٨/ ٩٠/ ٩٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.



العافيـة

البحار : ٨١ / ١٧٠ باب ١ «العافية والمرض» .

كنز العمّال : ٤ / ٤٢٦ ، ٤٢٧ «الضّنائن» .

انظر : عنوان ٢٨٨ «الصحّة» ، ٤٨٧ «المرض» .

النعمة : باب ٣٩١٢ ، المرض : باب ٣٦٧٨ .

٢٧٧١ ـ العافِيَةُ

١٣٢٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : نَحمَدُهُ عَلىٰ ما كانَ، ونَستَعينُهُ مِن أمرِنا عَلىٰ ما يَكونُ، ونَسألُهُ المُعافاةَ فِي الأديانِ، كَما نَسألُهُ المُعافاةَ فِي الأبدانِ(١).

١٣٢٤٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العافِيَةُ نِعمَةٌ خَفِيَّةٌ، إذا وُجِدَت نُسِيَت، وإذا فُقِدَت ذُكِرَت(٢).

١٣٢٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَنبَغي لِلعَبدِ أن يَثِقَ بِخَصلَتَينِ: العافِيَةِ والغِنىٰ، بَينا تَراهُ مُعافىً إذ سَقِمَ، وبَينا تَراهُ غَنِيّاً إذِ افتَقَرَ(٣).

١٣٢٤٥ ـ عنه عليه السلام : العافِيَةُ أهنَى النِّعَمِ(٤).

١٣٢٤٦ ـ عنه عليه السلام : العافِيَةُ أفضَلُ اللِّباسَينِ(٥).

١٣٢٤٧ ـ عنه عليه السلام : لا لِباسَ أجمَلُ مِنَ العافِيَةِ(٦).

١٣٢٤٨ ـ عنه عليه السلام : يا أيُّها النّاسُ سَلوا اللهَ اليَقينَ، وارغَبوا إلَيهِ فِي العافِيَةِ؛ فإنَّ أجَلَّ النِّعمَةِ العافِيَةُ(٧).

١٣٢٤٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا نِعمَةَ كالعافِيَةِ، ولا عافِيَةَ كمُساعَدَةِ التَّوفيقِ(٨).

١٣٢٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ العافِيَةَ فِي الدِّينِ والدّنيا لَنِعمَةٌ جَليلَةٌ ومَوهِبَةٌ جَزيلَةٌ(٩).

١٣٢٥١ ـ عنه عليه السلام : بِالعافِيَةِ تُوجَدُ لَذَّةُ الحَياةِ(١٠).

١٣٢٥٢ ـ عنه عليه السلام : كُلُّ عافِيَةٍ إلىٰ بَلاءٍ(١١).

١٣٢٥٣ ـ عنه عليه السلام : فإن أتاكُمُ اللهُ بِعافِيَةٍ فَاقبَلوا، وإنِ ابتُليتُم فَاصبِروا، فإنَّ العاقِبَةَ لِلمُتَّقينَ(١٢).

١٣٢٥٤ ـ عنه عليه السلام : كُلُّ نَعيمٍ دونَ الجَنَّةِ فَهُوَ مَحقورٌ، وكُلُّ بَلاءٍ دونَ النّارِ عافِيَةٌ(١٣).

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٩٩.
(٢) الفقيه : ٤ / ٤٠٦ / ٥٨٧٨.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٦.
(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٩٧٣، ١٦٥٢.
(٦) التوحيد : ٧٤ / ٢٧.
(٧) المحاسن : ١ / ٣٨٧ / ٨٥٨.
(٨) تحف العقول : ٢٨٦.
(٩ ـ ١١) غرر الحكم : ٣٧٠٤، ٤٢٠٧، ٦٨٤٧.
(١٢ ـ ١٣) نهج البلاغة : الخطبة ٩٨ والحكمة ٣٨٧.

٢٧٧٢ ـ ما يُورِثُ العافِيَةَ

١٣٢٥٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن سَرَّهُ طولُ العافِيَةِ فَلْيَتَّقِ اللهَ[1].

١٣٢٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العافِيَةُ عَشرَةُ أجزاءٍ ، تِسعَةٌ مِنها فِي الصَّمتِ إلّا بِذِكرِ اللهِ ، وواحِدٌ في تَركِ مُجالَسَةِ السُّفَهاءِ[2].

١٣٢٥٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن صَلّىٰ عَلَيَّ مَرَّةً فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ باباً مِنَ العافِيَةِ[3].

١٣٢٥٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن رَضِيَ بِالعافِيَةِ مِمَّن دونَهُ رُزِقَ السَّلامَةَ مِمَّن فَوقَهُ[4].

٢٧٧٣ ـ الحَثُّ عَلىٰ طَلَبِ العافِيَةِ مِنَ اللهِ

١٣٢٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : سَلوا رَبَّكُمُ العَفوَ والعافِيَةَ ؛ فَإِنَّكُم لَستُم مِن رِجالِ البَلاءِ ، فَإِنَّهُ مَن كانَ قَبلَكُم مِن بَني إسرائيلَ شُقّوا بِالمَناشيرِ عَلىٰ أن يُعطُوا الكُفرَ فَلَم يُعطوهُ[5].

١٣٢٦٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سَمِعَ رَجُلاً يَسأَلُ اللهَ الصَّبرَ ـ : سَأَلتَ اللهَ البَلاءَ ، فَاسأَلهُ المُعافاةَ[6].

١٣٢٦١ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِرَجُلٍ سَمِعَ قِراءَةَ النَّبِيِّ سورَةَ القارِعَةِ في صَلاةِ المَغرِبِ ، فَدَعا أن يُعَذَّبَ بِذُنوبِهِ فِي الدُّنيا ، فَمَرِضَ ـ : بِئسَما قُلتَ ، ألا قُلتَ ، رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ ! فَدَعا لَهُ حَتّىٰ أفاقَ[7].

١٣٢٦٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِرَجُلٍ كَأَنَّهُ فَرخٌ مَنتوفٌ مِنَ الجَهدِ ـ : هَل كُنتَ تَدعو اللهَ بِشَيءٍ ؟ قالَ : كُنتُ أقولُ : اللّٰهُمَّ ما كُنتَ مُعاقِبي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لي فِي الدُّنيا ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ألا قُلتَ :

---

(١) البحار : ٧٢ / ٢٣٢ / ٢ .

(٢) تحف العقول : ٨٩ .

(٣) جامع الأخبار : ١٥٣ / ٣٤٤ .

(٤) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٥٤ / ٢٠٤ .

(٥) المحاسن : ١ / ٣٨٩ / ٨٦٧ .

(٦) كنز العمّال : ٤٩٣٥ ، ٣٢٧٢ .

(٧) الدعوات للراوندي : ١١٤ / ٢٦٢ .

اللّهُمَّ آتِنا في الدّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ ! فَدَعا اللهَ فَشَفاهُ[1].

١٣٢٦٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ لَمّا ضَرَبَ عَلىٰ كَتِفِ رَجُلٍ يَطوفُ بِالكَعبَةِ ويَقولُ : اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ الصَّبرَ ـ : سَألتَ البَلاءَ ! قُلِ : اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ العافِيَةَ ، والشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ[2].

١٣٢٦٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَتَمَنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ ، وسَلُوا اللهَ العافِيَةَ ، فإذا لَقِيتُموهُم فَاثبُتوا وَاذكُروا اللهَ كَثيراً ، فَإِن أجلَبوا وصَيَّحوا فَعَلَيكُم بِالصَّمتِ[3].

١٣٢٦٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا تَتَمَنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ ، وَاسألوا اللهَ العافِيَةَ ؛ فإنَّكُم لا تَدرونَ ما تُبتَلونَ مِنهُم ، فإذا لَقِيتُموهُم فَقولوا : اللّهُمَّ رَبَّنا ورَبَّهُم ونَواصينا ونَواصيهِم بِيَدِكَ ، وإنَّما تُفشِلُهُم أنتَ ، ثُمَّ الزَموا الأرضَ جُلوساً ، فإذا غَشوكُم فَانهَضوا وكَبِّروا[4].

١٣٢٦٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما سُئلَ اللهُ شَيئاً أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يُسألَ العافِيَةَ[5].

١٣٢٦٧ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : شَكا [يوسُفُ] فِي السِّجنِ إلَى اللهِ فَقالَ : يا رَبِّ بِما استَحقَقتُ السِّجنَ ؟ فَأوحَى اللهُ إلَيهِ : أنتَ اختَرتَهُ حينَ قُلتَ : رَبِّ السِّجنُ أحَبُّ إلَيَّ مِمّا يَدعونَني إلَيهِ ، هَلّا قُلتَ : العافِيَةُ أحَبُّ إلَيَّ مِمّا يَدعونَني إلَيهِ ؟ ![6]

١٣٢٦٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ عَنِ الدُّعاءِ الأفضَلِ ـ : تَسألُ رَبَّكَ العَفوَ والعافِيَةَ فِي الدّنيا والآخِرَةِ ، ثُمَّ أتاهُ مِنَ الغَدِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ ؟ قالَ : تَسألُ رَبَّكَ العَفوَ والعافِيَةَ فِي الدِّينِ والدُّنيا والآخِرَةِ ، ثُمَّ أتاهُ مِنَ الغَدِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ الدعاءِ أفضَلُ ؟ قالَ : تَسألُ رَبَّكَ العَفوَ و العافِيَةَ ، ثُمَّ أتاهُ مِنَ اليَومِ الرّابِعِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ الدّعاءِ أفضَلُ ؟ قالَ : تَسألُ رَبَّكَ العَفوَ والعافِيَةَ فِي الدّنيا والآخِرَةِ ؛ فَإنَّكَ إذا اُعطيتَها فِي الدنيا ثُمَّ اُعطيتَها فِي الآخِرَةِ فَقَد أفلَحتَ[7].

---

(١) كنز العمّال : ٤٩٠٢ ، ٤٩٠٤ نحوه .

(٢) الدعوات للراونديّ : ١١٤ / ٢٦١ .

(٣ ـ ٥) كنز العمّال : ١٠٩٠٥ ، ١٠٩٠٦ ، (٣١٣٠ ـ ٣١٥٣) .

(٦) نور الثقلين : ٢ / ٤٢٤ / ٥٩ .

(٧) الدرّ المنثور : ١ / ٥٦٠ .

١٣٢٦٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : سَلُوا اللهَ المُعافاةَ ؛ فإنَّهُ لَم يُؤتَ أحَدٌ بَعدَ اليَقينِ خَيراً مِنَ المُعافاةِ[1].

(انظر) البلاء : باب ٤١٠.

٢٧٧٤ ـ أدعِيَةٌ في طَلَبِ العافِيَةِ

١٣٢٧٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : لا تُفَرِّقْ بَيني وبَينَ العافِيَةِ أبَداً ما أبقَيتَني[2].

١٣٢٧١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في الدّعاءِ ـ : وعافِنا مِن مَحذورِ البَلايا، وهَب لَنا الصَّبرَ الجَميلَ عِندَ حُلولِ الرَّزايا[3].

١٣٢٧٢ـ عنه عليه السلام : اللّهُمَّ أكرِمْني في مَجلِسي هٰذا كَرامَةً لا تُهينُني بَعدَها أبَداً... وعافِني عافِيَةً لا تَبتَليني بَعدَها أبَداً[4].

١٣٢٧٣ـ عنه عليه السلام : اللّهُمَّ عافِني مِن شَرِّ ما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ إلَى الأرضِ، ومِن شَرِّ ما يَعرُجُ فيها، ومِن شَرِّ ما ذَرَأَ فِي الأرضِ وما يَخرُجُ مِنها[5].

١٣٢٧٤ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ العافِيَةَ، وأسألُكَ جَميلَ العافِيَةِ، وأسألُكَ شُكرَ العافِيَةِ، وأسألُكَ شُكرَ شُكرِ العافِيَةِ[6].

١٣٢٧٥ـ الدعوات : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدعو ويَقولُ : أسألُكَ تَمامَ العافِيَةِ، ثُمَّ قالَ : تَمامُ العافِيَةِ : الفَوزُ بِالجَنَّةِ، والنَّجاةُ مِنَ النّارِ[7].

١٣٢٧٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وهُوَ يَذكُرُ دُعاءَ أبي ذَرٍّ المَعروفَ فِي السَّماءِ ـ : اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ الإيمانَ بِكَ، والتَّصديقَ بِنَبِيِّكَ، والعافِيَةَ عَن جَميعِ البَلاءِ، والشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ، والغِنىٰ عَن

---

(١) سنن ابن ماجة : ٣٨٤٩.

(٢) البحار : ٩٤ / ١٩١ / ٤.

(٣) الدروع الواقية : ٩٠.

(٤) إقبال الأعمال : ١ / ٤٣٥.

(٥) الأصول الستّة عشر (أصل زيد الزرّاد) : ٩.

(٦ ـ ٧) الدعوات للراوندي : ٨٤ / ٢١١ وح ٢١٢.

شِرارِ النّاسِ[١].

١٣٢٧٧ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِه، وألبِسْني عافِيَتَكَ... عافِيَةَ الدّنيا والآخِرَةِ، وامنُنْ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ والأمنِ والسَّلامَةِ في دِيني وبَدَني، والبَصيرَةِ في قَلبي، والنَّفاذِ في اُموري[٢].

٢٧٧٥ـ الضَّنائنُ

١٣٢٧٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ للهِ عزَّوجلَّ عِباداً يَضَنُّ بِهِم عَنِ البَلاءِ، يُحيِيهِم في عافِيَةٍ، ويُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ في عافِيَةٍ[٣].

١٣٢٧٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ للهِ تَعالىٰ عِباداً يُحيِيهِم في عافِيَةٍ، ويُمِيتُهُم في عافِيَةٍ، ويُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ في عافِيَةٍ[٤].

١٣٢٨٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ للهِ عزَّوجلَّ ضَنائنَ يَضَنُّ بِهِم عَنِ البَلاءِ، فيُحيِيهِم في عافِيَةٍ، ويَرزُقُهُم في عافِيَةٍ، ويُمِيتُهُم في عافِيَةٍ، ويَبعَثُهُم في عافِيَةٍ، ويُسكِنُهُمُ الجَنَّةَ في عافِيَةٍ[٥].

١٣٢٨١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ للهِ عزَّوجلَّ ضَنائنَ مَن خَلقِه يَغذوهُم بِنِعمَتِهِ، ويَحبوهُم بِعافِيَتِهِ، ويُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ بِرَحمَتِهِ، تَمُرُّ بِهِمُ البَلايا والفِتَنُ لا تَضُرُّهُم شَيئاً[٦].

(انظر) البلاء: باب ٤٠٠ وتأمّل.

(١) أمالي الصدوق: ٢٨٤ / ٣.
(٢) الصحيفة السجّاديّة: ٩٧ الدعاء ٢٣.
(٣ـ٤) كنز العمّال: ١١٢٤٦، ١١٢٤٧.
(٥ـ٦) الكافي: ٢ / ٤٦٢ / ١ وح٣.



العُقوبَـة

البحار: ٦ / ٥٤ باب ٢٢ «عقاب الكفّار والفجّار في الدنيا».

البحار: ٧١ / ٢٣٧ باب ٦٩ «إنّ الله لا يعاقب أحداً بفعل غيره».

البحار: ٧٥ / ٢٧٢ باب ٦٩ «المعاقبة على الذنب».

انظر: عنوان ٦٦ «الجزاء»، ٣٤٠ «العذاب»، ٣٦١ «العفو (١)»، ٣٦٢ «العفو (٢)»، ٤٤٢ «القِصاص»، ٤٦٣ «المكافأة».

العمل (١): باب ٢٩٣٧ – ٢٩٣٩، العمل (٣): باب ٢٩٦١، البلاء: باب ٤٠٤.

٢٧٧٦ ـ العِقابُ

الكتاب

﴿ما يُقالُ لَكَ إلّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقابٍ أليمٍ﴾[1].

﴿وَإذْ تَأذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إلَىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ إنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَإنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2].

﴿اعْلَمُوا أنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَأنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3].

١٣٢٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ: ولا يَشغَلُهُ غَضَبٌ عَن رَحمَةٍ، ولا تُولِهُهُ رَحمَةٌ عَن عِقابٍ[4].

١٣٢٨٣ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سُبحانَهُ وَضَعَ الثَّوابَ عَلىٰ طاعَتِهِ، والعِقابَ عَلىٰ مَعصِيَتِهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَن نِقمَتِهِ، وحِياشَةً[5] لَهُم إلىٰ جَنَّتِهِ[6].

١٣٢٨٤ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سُبحانَهُ قَد وَضَعَ العِقابَ عَلىٰ مَعاصيهِ زِيادَةً[7] لِعِبادِهِ عَن نِقمَتِهِ[8].

١٣٢٨٥ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الدنيا ـ: ما أصِفُ مِن دارٍ أوَّلُها عَناءٌ، وآخِرُها فَناءٌ، في حَلالِها حِسابٌ، وفي حَرامِها عِقابٌ؟![9]

١٣٢٨٦ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: تَغُرُّ وتَضُرُّ وتَمُرُّ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَم يَرضَها ثَواباً لِأولِيائِهِ، ولا عِقاباً لِأعدائِهِ[10].

١٣٢٨٧ ـ عنه عليه السلام : ألا إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد كَشَفَ الخَلقَ كَشفَةً، لا أنَّهُ جَهِلَ ما أخفَوهُ مِن

---

(١) فصّلت : ٤٣.

(٢) الأعراف : ١٦٧.

(٣) المائدة : ٩٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٥.

(٥) «ذيادةً» أي منعاً لهم عن المعاصي الجالبة للنقم. «حياشةً» أي سَوقاً إلى جنّته.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٣٦٨.

(٧) كذا في المصدر، ولعلّ الصحيح «ذيادة» كما في الحديث السابق.

(٨) غرر الحكم : ٣٤٨٣.

(٩ ـ ١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٨٢ و الحكمة ٤١٥.

مَصونِ أسرارِهِم ومَكنونِ ضَمائرِهِم، ولٰكِنْ لِيَبلُوَهُم أيُّهُم أحسَنُ عَمَلاً، فيَكونَ الثَّوابُ جَزاءً، والعِقابُ بَواءً[1].

١٣٢٨٨ـ عنه عليه السلام: إنَّهُ لَيسَ شَيءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إلّا عِقابُهُ، ولَيسَ شَيءٌ بِخَيرٍ مِنَ الخَيرِ إلّا ثَوابُهُ[2].

١٣٢٨٩ـ عنه عليه السلام: ثُمَّ أداءَ الأمانَةِ، فقَد خابَ مَن لَيسَ مِن أهلِها، إنَّها عُرِضَت عَلَى السَّماواتِ المَبنِيَّةِ، والأرَضينَ المَدحُوَّةِ، والجِبالِ ذاتِ الطّولِ المَنصوبَةِ... ولٰكِنْ أشفَقنَ مِنَ العُقوبَةِ![3]

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٦٩٢، الفساد: باب ٣٢٠١.

٢٧٧٧ ـ أنواعُ العُقوباتِ

الكتاب

﴿قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَىٰ أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أوْ مِنْ تَحْتِ أرْجُلِكُمْ أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[4].

١٣٢٩٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إنَّ للهِ عُقوباتٍ فِي القُلوبِ والأبدانِ: ضَنْكٌ فِي المَعيشَةِ، ووَهْنٌ فِي العِبادَةِ، وما ضُرِبَ عَبدٌ بِعُقوبَةٍ أعظَمَ مِن قَسوَةِ القَلبِ[5].

١٣٢٩١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: للهِ عُقوبَتانِ: إحداهُما مِنَ الرّوحِ، والاُخرىٰ تَسليطُ النّاسِ بَعضٍ عَلىٰ بَعضٍ، فَما كانَ مِن قِبَلِ الرّوحِ فَهُوَ السُّقمُ والفَقرُ، وما كانَ مِن تَسليطٍ فَهُوَ النِّقمَةُ، وذٰلكَ قَولُ اللهِ عزّوجلَّ: ﴿وَكَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ مِنَ الذُّنوبِ. فَما كانَ مِن ذَنبِ الرّوحِ فعُقوبَتُه بِذٰلكَ السُّقمُ والفَقرُ، وما كانَ مِن تَسليطٍ فهُوَ النِّقمَةُ، وكُلُّ ذٰلكَ عُقوبَةٌ لِلمُؤمِنِ فِي الدّنيا وعَذابٌ لَهُ فيها، وأمّا الكافِرُ فَنِقمَةٌ عَلَيهِ فِي الدّنيا وسُوءُ العَذابِ في

(١ ـ ٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤ و ١١٤ و ١٩٩.
(٤) الأنعام: ٦٥.
(٥) تحف العقول: ٢٩٦.

الآخِرَةِ[١][٢].

٢٧٧٨ ـ الإيعادُ بِالعِقابِ وإنجازُهُ

١٣٢٩٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن وَعَدَهُ اللهُ عَلىٰ عَمَلٍ ثَواباً فَهُوَ مُنجِزٌ لَهُ ، ومَن أوعَدَهُ عَلىٰ عَمَلٍ عِقاباً فهُوَ بِالخِيارِ[٣].

١٣٢٩٣ ـ عنه ﷺ : سَأَلتُ رَبّي أن لا يُعَذِّبَ اللّاهِينَ مِن ذُرِّيَّةِ البَشَرِ ، فأعطانيهِم[٤].

٢٧٧٩ ـ عدلُ اللهِ في العُقوبةِ

الكتاب

﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كانَ ذا قُرْبَىٰ إِنَّما تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّما يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾[٥].

(انظر) البقرة: ١٣٤، ١٣٩، ٢٨٦ والنساء: ١١٠ والأنعام: ١٦٤ والإسراء: ١٥ ولقمان: ٣٣ وسبأ: ٢٥ والزمر: ٧ والنجم: ٣٨.

١٣٢٩٤ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : لا يَأخُذُ اللهُ البَرِيءَ بِالسَّقيمِ ، ولا يُعَذِّبُ اللهُ تَعالَى الأطفالَ بِذُنوبِ الآباءِ ﴿ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرىٰ﴾ ﴿وأن لَيسَ لِلإنسانِ إلّا ما سَعىٰ﴾[٦].

١٣٢٩٥ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ تَعالىٰ لا يُكَلِّفُ نَفساً إلّا وُسعَها ، ولا يُحَمِّلُها فَوقَ طاقَتِها ، ولا تَكسِبُ كُلُّ نَفسٍ إلّا عَلَيها ، ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرىٰ[٧].

(انظر) الذنب : باب ١٣٨٢، التكليف : باب ٣٥٠٨.

---

(١) الاضطراب في متن الحديث كما ترى ، وهو من الراوي أو من الناسخ .

(٢ ـ ٣) تحف العقول : ٣٥٥ ، ٤٨ .

(٤) كنز العمّال : ٣٢٠٠٦ .

(٥) فاطر : ١٨ .

(٦ ـ ٧) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ١٢٥ / ١ و ١ / ١٤٣ / ٤٧ .

٢٧٨٠ ـ التَّحذيرُ مِنَ التَّسَرُّعِ إلَى العُقوبَةِ

١٣٢٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ والتَّسَرُّعَ إلَى العُقوبَةِ ؛ فإنَّهُ مَمقَتَةٌ عِندَ اللهِ، ومُقَرِّبٌ مِنَ الغِيَرِ[1].

١٣٢٩٧ ـ عنه عليه السلام : لا تُعاجِلِ الذَّنبَ بِالعُقوبَةِ، وَاترُكْ بَينَهُما لِلعَفوِ مَوضِعاً، تُحرِزْ بِهِ الأجرَ والمَثوبَةَ[2].

١٣٢٩٨ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : لا تُعاجِلِ الذَّنبَ (بِ)العُقوبَةِ، وَاجعَلْ بَينَهُما لِلاعتِذارِ طَريقاً[3].

١٣٢٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قِلَّةُ العَفوِ أقبَحُ العُيوبِ، والتَّسَرُّعُ إلَى الانتِقامِ أعظَمُ الذُّنوبِ[4].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٢٦٥٦، ١٠٣٤٣.

(٣) الدرّة الباهرة : ٢٢.

(٤) غرر الحكم : ٦٧٦٦.